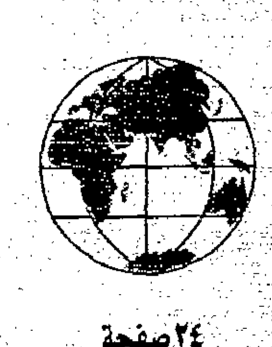


AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة



AL HAYAT MONDAY 29, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12028



الاثنين ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦م الموافق ٩ رمضان ١٤١٦هـ / العدد ١٢٠٢٨

الرئيس الفلسطيني يطلب مساعدة الأردن في محادثات الوضع النهائي

الملك حسين سيعمل لإقامة «دولة فلسطينية عاصمتها القدس»

□ عمان – من سلامة نعمات:
□ القاهرة – من جيهان الحسيني:

■ سعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات خلال محادثاته مع الملك حسين أمس، إلى الحصول على تأييد الأردن للجانب الفلسطيني في محادثات الوضع النهائي مع إسرائيل، وكان عرفات أعلن في تصريحات أدلى بها قبيل مغادرته القاهرة إلى عمان، أول من أمس، أن هذه المحادثات ستعقد في القاهرة، ونفى أن تكون هناك محادثات سرية جرت في شأن المرحلة النهائية، موضحاً أن هناك دراسات وندوات أكاديمية تعقد إعداداً لهذه المفاوضات.

وأعرب عن أمله في التوصل إلى حل مرضٍ في قضية القدس، مؤكداً رفضه أن يأتي هذا الحل على حساب الحقوق الفلسطينية. وأكد عرفات أن المجلس الفلسطيني المنتخب سيبدأ أعماله قريباً، قبل الدخول في مفاوضات المرحلة النهائية.

وغادر عرفات عمان أمس، عائداً إلى قطاع غزة بعدما حظي باستقبال ووداع بروتوكوليين غير مسبوقين، وبضيافة أردنية تليق برئيس دولة، وسط تصريحات متبادلة تشير إلى

التتمة في الصفحة (٦)



الشرطة الاسرائيلية استخدمت الاحصنة لقمع تظاهرة الاثيوبيين في القدس احتجاجاً على التمييز العنصري ضدهم – راجع ص ٤. (رويتر)

مقاتلون فلسطينيون من ليبيا الى مناطق الحكم الذاتي؟

■ القاهرة، بورسعيد – «الحياة»، رويتر – قالت مصادر في ميناء بورسعيد ان عبارة ليبية تنقل ٢٨٩ مقاتلاً فلسطينياً وصلت الى الميناء، أمس الاحد، وأن هؤلاء المقاتلين سينقلون الى مناطق الحكم الذاتي

التتمة في الصفحة (٦)

ستنسق مع الدول الثماني بعد اعلان نتائج التحقيقات مع الموقوفين

البحرين: استبعاد قطع العلاقات مع ايران

□ المنامة – من حسن اللقيس:
□ أبو ظبي – من شفيق الأسدي:
□ الرياض، جدة – «الحياة»:

■ اشاد مجلس الوزراء البحريني في جلسته الاعتيادية التي عقدها امس برئاسة رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة بـ «موقف الدول العربية الشقيقة، والامانة العامة لجامعة الدول العربية، والدول الصديقة» مثمناً ما ابدته من «مساندة وتاييد لدولة البحرين في معالجتها الوضع الأمني الطارئ وتصديها لعناصر الشغب والتخريب ولمحاولات النيل من سلامة الوطن واستقراره».

واستبعدت مصادر سياسية في المنامة ان تقطع البحرين علاقاتها الديبلوماسية مع طهران ولو اثبتت التحقيقات مع الموقوفين ضلوع ايران في احداث الشغب.

وكان الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي تلقى اول من امس اتصالاً هاتفياً من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين، تبادلا خلاله التهنئة بشهر رمضان المبارك. وذكرت وكالة الأنباء السعودية انه تم خلال الاتصال «بحث السبل الكفيلة باستمرار دعم العلاقات بين البلدين، وتطورات الأوضاع على الساحة العربية وصولاً الى خدمة قضايا الامة

التتمة في الصفحة (٦)

تصريحات باراك تسمم أجواء المفاوضات

جولة كريستوفر المقبلة عنوانها الترتيبات الامنية

□ واشنطن – من رفيق خليل المعلوف:

■ اجرى امس الاحد السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام اتصالات مكوكية مع رئيسي الوفدين السوري السفير لدى الولايات المتحدة السيد وليد المعلم والاسرائيلي المدير العام لوزارة الخارجية اوري سافير وذلك عشية استئناف القسم الثاني من جولة المفاوضات الحالية في منتجع «واي بلانتيشن» اليوم الاثنين.

واكدت مصادر مطلعة ان الهدف من المساعي الاميركية الراهنة هو العمل من اجل تقريب الفجوة الكبيرة في الموقفين السوري والاسرائيلي من الترتيبات الامنية في عملية «مساومة» غير رسمية تضع فيها الولايات المتحدة تصورها للعناصر التي ستبحث في محادثات الاسبوع الحالي.

وقالت المصادر ان مفاوضات الاسبوع الماضي تركزت كلها على موضوع ترتيبات الامن عندما عرض كل طرف موقفه منها باسهاب وعمق في جلسات شارك فيها جميع اعضاء الوفدين وتميزت بانها كانت ذات طبيعة استطلاعية وبقيت الفجوة بين الموقفين كبيرة.

ووصف رئيس الوفد السوري السفير المعلم موقفي الطرفين بانهما «متباعدان والهوة لا تزال موجودة. شعرنا بمبالغة اسرائيلية غير واقعية في تصور الترتيبات الامنية».

والتقت المصادر المطلعة مع تصريحات وزير الخارجية وارن كريستوفر ومفادها ان محادثات واي

التتمة في الصفحة (٦)

عملية السلام تطغى على اجتماعات المجلس الاعلى السوري - اللبناني

الأسد لـ «تعزيز الثقة المتبادلة» بين سورية ولبنان

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:
□ بيروت، طهران – «الحياة»:

■ دعا الرئيس السوري حافظ الأسد الى «تعزيز الثقة المتبادلة» وتحقيق مزيد من الخطوات العملية بين السوريين واللبنانيين بما ينسجم مع «الروابط التاريخية» بينهما، فيما ابدى الرئيس اللبناني الياس الهراوي ارتياحه الى سير العلاقات بين البلدين بعدما وقعا معاهدة «الاخوة والتعاون والتنسيق» في ايار (مايو) ١٩٩١.

جاء كلام الرئيسين الاسد والهراوي في اجتماعات المجلس الاعلى السوري – اللبناني الذي اختتم اعماله يوم امس بالتوقيع على عدد من الاتفاقات التي «تعزز التنسيق والروابط التاريخية والقومية والجغرافية» بين دمشق وبيروت.

وفي طهران («الحياة») رحب التلفزيون الايراني في تعليقه السياسي بانعقاد المجلس الاعلى السوري – اللبناني معتبراً انه «يؤكد اعتماد سورية ولبنان مواقف مشتركة تجاه الكيان الصهيوني».

وقال الناطق الرئاسي السيد جبران كورية ان جلسة مغلقة عقدت امس بين الرئيسين قبل استئناف المجلس اعماله بجلسة موسعة حضرها من الجانب السوري نائب الرئيس السيد عبدالحليم خدام ورئيس مجلس الشعب السيد

التتمة في الصفحة (٦)

انتقال المقاتلين من المخيمات اللبنانية ينتظر تفاهماً ثلاثياً

□ بيروت – «الحياة»:

■ أكد أمين سر حركة «فتح» في لبنان العقيد سلطان أبو العينين لـ «الحياة» انه تلقى تعليمات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «بضرورة تحضير قوة فلسطينية قوامها ٥٠٠ مقاتل من كل المخيمات الفلسطينية في لبنان لتكون جاهزة

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن طلبت وقف التعاون العسكري بين البوسنة وايران بعد ابعاد المجاهدين

□ سارايبفو – من اسعد طه:

■ ابلغ مصدر في وزارة الخارجية البوسنية «الحياة» ان سارايبفو تتعرض لضغوط من جانب الولايات المتحدة لدفعها الى قطع علاقات وصفها بانها «استخبارية وعسكرية مع ايران».

وأضاف المصدر نفسه ان الطلب الاميركي وضع كشرط بوفاء الولايات المتحدة بوعدها تسليح الجيش البوسني وتدريبه. وحسب المصدر فان السفارة الايرانية في سارايبفو، اعتبرت الطلب الاميركي طبيعياً سببه «رغبة الولايات المتحدة في البقاء وحدها في المنطقة». وتمنى الديبلوماسيون الايرانيون الا تعارض الولايات المتحدة التعاون البوسني – الايراني في مجالات اخرى.

التتمة في الصفحة (٦)

ناراسيمها راو يستخدم التوتر في كشمير لحملته الانتخابية

الاشتباكات مستمرة بين الهند وباكستان واسلام آباد تستبعد الحرب

■ اسلام اباد، جامو – أ ف ب – اكد الرئيس الباكستاني فاروق ليغاري ان قوات بلاده «سترد» على نيران الجيش الهندي، فيما ذكرت مصادر عسكرية هندية ان قوات البلدين استمرت امس في التراشق بنيران المدافع الرشاشة الذي بدأ منذ ليل السبت – الاحد في سبعة مواقع متفرقة على الحدود الفاصلة بين شطري كشمير. واوضح ليغاري: «سنرد على اطلاق النار المتزايد الذي يقوم به الجيش الهندي عند الخط الفاصل».

واستبعد ليغاري، الذي كان يتحدث الى الصحافيين بعد افتتاحه امس مؤتمرا للمنظمات غير الحكومية في اسلام اباد، ان يؤدي التوتر الحالي الى حرب جديدة بين البلدين اللذين خاضا حربين على كشمير منذ انفصالهما في ١٩٤٧. لكنه وصف القصف الهندي، الجمعة الماضي، لمسجد بلدة كاهوتا ما اسفر عن سقوط ٢٠ قتيلاً، بانه «تصعيد خطير». ودعا نيودلهي الى إبداء المرونة.

وكانت الهند نفت اطلاق صواريخ على المسجد الواقع في الجهة الباكستانية من كشمير، بينما اشارت باكستان الى عملية اطلاق صواريخ اخرى استهدفت بلدة قريبة من الخط

التتمة في الصفحة (٦)

ضربة جديدة لـ «الاخوان» في مصر فرض الحراسة على نقابة المحامين

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ تعرضت جماعة الاخوان المسلمين المحظورة في مصر لضربة جديدة رأى المراقبون انها ستؤثر بشدة في قدرتها في ممارسة النشاط السياسي. اذ اصدرت محكمة جنوب القاهرة امس حكماً قضى بفرض الحراسة على نقابة المحامين التي يسيطر الاخوان على مجلسها وتعيين ثلاثة محامين حراساً قضائيين لادارتها، الى حين اجراء انتخابات لتشكيل مجلس جديد للنقابة.

وجاء هذا الحكم المفاجئ ليشكل ضربة جديدة للجماعة التي تعرضت طوال العام الماضي لاجراءات حكومية شملت اعتقال عدد من قادتها وصدور احكام بالحبس ضدهم من محاكم عسكرية واغلاق مقر الجماعة. وكان الاخوان استغلوا نقابة المحامين في تنظيم مؤتمرات سياسية اكثر من مرة مما ساهم في ارتفاع حدة الازمة بينهم وبين الحكومة وصلت الى حد الصدام في ايار (مايو) ١٩٩٤ بعد احتجاج المحامين على وفاة زميلهم

التتمة في الصفحة (٦)

اطاح اول رئيس منتخب في ظل تعددية ديموقراطية

الجيش يستولي على السلطة في النيجر ويحل البرلمان ويحظر نشاط الاحزاب

■ نيامي، باريس – رويتر، أ ف ب – استولى جيش النيجر على السلطة، وبرر ذلك بأن الطموحات السياسية الشخصية افسدت مناخ الديموقراطية. وقال رئيس اركان الجيش اللفتنانت كولونيل ابراهيم باري مايناسارا في بيان عبر الاذاعة النيجرية، امس الاحد، ان الرئيس مهامان عثمان جرد من سلطاته واعلن تشكيل «مجلس الانقاذ الوطني» وتعليق الدستور وحل الحكومة والبرلمان وحظر الاحزاب السياسية.

واعلن الناطق باسم المجلس الكولونيل عبد الرحمن سعيدو في بيان يحمل الرقم «١» ان مايناسارا يتولى رئاسة هذا المجلس الذي قال ان «جميع السلطات أنيطت به» منذ مساء اول من امس. وعين الكولونيل ايسوفا محمدو مايغا نائباً لرئيس مجلس الانقاذ الوطني علماً ان الاعضاء العشرة الآخرين من العسكريين ايضاً.

وكان الكولونيل مايناسارا، الذي بات واضحاً انه اصبح الرجل القوي في النيجر، يتولى قيادة اركان القوات المسلحة. وكان سابقاً مرافق الرئيس سيني كونتشيه

الرئيس المعزول مهامان عثمان. (رويتر)

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
29
9 770967 559019



صفير: نأمل بانصاف الأمم المتحدة حين نجمع على المطالبة بحقنا

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكد البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير «ان هناك ثوابت لا خلاف عليها بين اللبنانيين وهي السيادة والاستقلال والراي الحرّ، ولا اعتقد ان هناك رجلاً كامل الرجولة يرضى بان يسيّر له شؤونه سواه من الناس، ومتى كان البيت لنا يجب علينا ان نسيّر شؤوننا بانفسنا».

ووصف البطريرك صفير، في كلمة له القاها امس خلال استقباله وفداً من منطقة الاشرفية الكتائبية المعارضة للرئاسة الحالية للحزب، «المرحلة بانها دقيقة جداً وتحتاج الى الكثير من اليقظة».

وقال: «اتيتم الى بكركي، وبكركي مفتوحة ابوابها لجميع الناس ولا سيما الذين ناكدتهم الايام والذين لهم شكاوى ياتون ويفضون بها الينا. ونحن نحاول بدورنا ان ننقل هذه الشكاوى الى من يريد ان يسمع، ولكن نأمل ان تتحسن الايام، وان يعود لبنان الى وضع طبيعي ويرتاح الناس الى حاضرهم ومستقبلهم وغدهم، ويستعيد لبنان موقعه ليس فقط في هذه المنطقة انما على الصعيد الدولي وفي الامم المتحدة التي لم تنصفه حتى اليوم، لكننا نأمل ان تنصفه عندما يجمع اللبنانيون على المطالبة بحقهم».

واضاف: «المرحلة دقيقة جداً وتقضي الكثير من اليقظة والوعي والتنبه، وان خير ما يمكن ان نستند اليه في هذه المرحلة هو رصّ الصفوف وجمع القلوب وتوحيد الراي. نحن نعلم اننا في نظام ديموقراطي ولجميع الناس الحق في ان يعبروا عن مشاعرهم وهواجسهم وعن تمنياتهم وتطلعاتهم. النظام الديموقراطي يتيح لكل الناس ان يعبّروا عن افكارهم ولكن هناك ثوابت، لا اظن ان بين اللبنانيين خلافاً عليها وهي السيادة والاستقلال والرأي الحر».

وختم صفير املاً في «توحيد صفوفنا ورأينا على الخير، والصلح في ما بيننا، وان نعمل على المصالحة ونسيان الماضي وترهاته. لنجمع صفوفنا على رأي واحد وهو ان يبقى لنا لبنان الذي عرفناه وطن العيش المشترك والمحبة والسلام».

وكان رئيس منطقة الاشرفية السابق ميشال جبور القى كلمة شدد فيها على التمسك بالمبادئ.

وسبق ان ترأس البطريرك صفير قداس الاحد في بكركي وتناول في عظته: «الانفلات الاخلاقي والتفكك العائلي». وقال: «الحب هو الدعوة الاساسية المولودة مع كل كائن بشري، وعندما خلق الله هذا الكائن البشري حباه كرامة شخصية متوازنة، اي ان كرامة الرجل توازي كرامة المرأة».

وبعد القداس استقبل صفير النائب السابق بيار دكاش ورئيس الصندوق المستقل للاسكان جورج شقير ثم الرئيس شارل حلو الذي قال: «ان كلام البطريرك صفير هو نفسه كلامي ولا ازيد عليه».

كرامي: الحريري إنغمس في وحول السياسة ولن نسمح بالتفريط بالاعلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ هاجم الرئيس عمر كرامي بشدة رئيس الحكومة رفيق الحريري واعتبر انه «انغمس اكثر من اللازم في وحول السياسة اللبنانية». وقال في كلمة القاها ليل السبت - الأحد في طرابلس: «ان القضية في لبنان ليست فقط القضية الاجتماعية، ونحن نعرف ان من اسباب الحرب عدم العدالة في هذا البلد ونعرف انه عندما بحثت في الطائف كل المشاكل والاسباب التي ادت الى الحرب كان هناك تركيز على الانماء المتوازن الذي لم يطبق اطلاقاً وخصوصاً في الشمال».

وتساءل: «كيف يمكن لفريق واحد ان يمتلك المال والسلطة وان تكون هناك نزاهة وحياد في اي انتخابات. لذلك نحن نخوض هذه المعركة من اجل العدالة ومن اجل الحرية والديموقراطية».

وقال كرامي: «اذا كان دولته (الرئيس رفيق الحريري) لا يريد ان يفرط بالاسس والمبادئ التي دخلنا على اساسها مفاوضات السلام، وهي تطبيق القرار ٤٢٥، فلا اعتقد ان احداً يستطيع ان يرفع الصوت لمعارضة ذلك. اما اذا كان يريد ان يفرط، لا سمح الله، فعندئذ يفكر الانسان ما يفكر فيه من اجل تنظيم الاعلام. ونحن نجله ان يكون يريد ان يفرط. واذا خطر له ذلك فلن نسمح له ولو بحد السيف».

واعلن كرامي «ان معركة الاعلام معركة مفتوحة اياً كان رئيس الحكومة واياً كان وزير الاعلام الى ان تحقق ما نرجوه اي بقاء كل الاصوات في لبنان مرتفعة تعبر عن رأيها وفي النتيجة لا تنتصر الا الحقيقة». واشار الى «ان احداً في لبنان ليس فوق الشبهات فدولته (الحريري) ليس فوق الشبهات وليس حكماً. فهو اصبح فريقاً سياسياً، وانغمس اكثر من اللازم في وحول السياسة اللبنانية. واذا امتلك هو وحده وسائل الاعلام التي تكوّن الراي العام فاين العدالة في ذلك».

استقبل باسكوا ووفوداً شعبية
جنبلاط: اعتقالات ومذكرات توقيف عشوائية وجمال باشا في كل لبنان

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط: «يبدو ان جمال باشا هو في كل لبنان اليوم وسيعيدوننا الى ايامه»، متمنياً على «السلطات الامنية ان توقف تراخيص السلاح العشوائية». جاء كلام جنبلاط خلال استقبال وفود شعبية من مختلف المناطق اللبنانية، ومنها وفد كبير من منطقة جبيل ومن قرى الجرف وعاليه.

والقى الشيخ وليد علامة كلمة ردّ عليها الوزير جنبلاط فقال: «اعتقد ان كلمة الشيخ كانت تعبيراً عن مشاعر كل وطني حرّ وصاحب ضمير، وقد يكون هناك بعض الغيوم لكن المعنويات عالية وكلنا في الجبل عائلة وطنية واحدة وسنبقى. والعائدون يعودون في كل لحظة وكل اسبوع من اجل تثبيت الوحدة الوطنية والمستقبل للاحرار واصحاب الضمير والذين ينادون بلبنان وطناً سيداً حراً مستقلاً وقد ولّت ايام جمال باشا او غيره». واضاف «انها حال البلاد، صحيح في الماضي كان جمال باشا في عاليه، لكن يبدو انه في كل لبنان اليوم. فيا اخوان كلنا عائلة وطنية واحدة من عاليه الى كسروان وكل لبنان، وهذا الامر يطال حقوق الانسان. ففي البلاد الراقية هناك حرية تعبير ورأي ومناقشة هي الصحافة وحرية اعلام. عندنا سيعيدوننا الى ايام جمال باشا، ونقول للقريب والبعيد، ان تلك الايام ولّت».

بعد ذلك تحدث الوزير جنبلاط امام وفد من آل شميط من عاليه فقال: «كلنا طلال شميط (موقوف). كلنا مع كل مواطن يريد ان يعبر عن رأيه، فالحرية تكاد تكون من احد افراد عائلة شميط لكن غداً قد تطال اي فرد من لبنان في الجبل وبيروت. نسمع اخباراً غريبة ومتنوعة لكن يبدو انها حقيقية عن اعتقالات في السجون ومذكرات توقيف عشوائية، والقانون يطبق على بعض الناس دون آخرين، فالذين فكوا الحصار في عاليه وقاتلوا اسرائيل والانعزاليين ومن خلالهم انطلقت مسيرة التحرير لن يقفوا امام توقيف احد افراد العائلة العربية العريقة عائلة آل شميط». واضاف: «ستتابع المسيرة مهما كانت الصعوبات من اجل الوطنيين والاحرار في عاليه وجبيل وكسروان، في الاشرفية وفي كل مكان. الطريق طويل لكن هذا هو قدرنا، الصمود والاستمرار في المسيرة وما مرّ علينا في الماضي اصعب بكثير ولن نخاف الآن».

ثم تحدث الوزير جنبلاط امام وفد آخر من آل سري الدين جاء طالباً مساعدته في قضية مقتل الشيخ سنان سري الدين فقال: «اننا نطالب بان يطال القاتل اشد العقوبات ونتمنى على بعض السلطات الامنية ان توقف إعطاء التراخيص العشوائية، فمن جهة سلمت الاحزاب سلاحها للدولة والدولة تعطي عشرات الآلاف من التراخيص من هب ودب تحت شعار محسوبيات لاستخدامها في بعض المهرجانات وغيرها. فلتأخذ العدالة مجراها ولينل القاتل اقسى العقوبات».

وكان جنبلاط استقبل وزير الداخلية الفرنسي السابق شارل باسكوا الذي تفقد ظهراً منطقة بعلبك وآثارها وابدى ارتياحه للوضع.

الشيخ غيث زار ضريح باسل الأسد

■ بيروت - «الحياة» - زار امس قائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث ضريح الرائد الركن باسل الأسد في القرداحة يرافقه رئيس المحكمة الاستئنافية العليا للطائفة الدرزية الشيخ مرسل نصر ووفد كبير من مشايخ الطائفة.

واستقبل الوفد على مشارف القرداحة محافظ اللاذقية عبدالمنعم حموي وأمين فرع حزب البعث العربي الاشتراكي الدكتور محسن الخير ورئيس المجلس البلدي في القرداحة جمال الأسد وشارك في الاستقبال رتل من اتحاد شبيبة الثورة.

وقام الشيخ غيث مع الوفد بتلاوة سورة الفاتحة على الضريح وسجل بعدها كلمة في سجل التشريفات.

المجلس النيابي يستأنف اليوم نقاشاته
موضوع الاعلام يطغى على الموازنة ودعوات للاعتصام امام المؤسسات الرسمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ يستأنف المجلس النيابي اليوم مناقشة مشروع الموازنة للعام ١٩٩٦ على امل ان تمتد الجلسة الى ما بعد تناول الافطار تمهيداً للتصديق عليها يوم غد الثلثاء، بعدما يتقدم رئيس الحكومة رفيق الحريري من الهيئة العامة بمداخلة يرد فيها على ما ورد على لسان النواب من ملاحظات على الموازنة.

ولم يبقَ من طالبي الكلام من النواب سوى عشرين نائباً يأتي في مقدمهم الرئيس عمر كرامي ومحمد يوسف بيضون ومحمد عبدالحميد بيضون، في وقت توقعت مصادر نيابية ان ينخفض العدد نظراً الى ان عدداً من النواب الذين سجلوا اسماءهم قرروا صرف النظر عن التحدث في الجلسة.

واللافت في ضوء اليومين اللذين خُصصا لمناقشة الموازنة، ان معظم النواب الذين تحدثوا لم يتعرضوا بالتفصيل الى مشروع قانون الموازنة بقدر ما حرصوا من خلال كلماتهم على تناول قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع اضافة الى قضايا اخرى لا تمت بصلة الى الموازنة. لذلك فان كلمات النواب او معظمهم على الاقل ستتركز على تنظيم الاعلام المرئي والمسموع في وقت يعود عدد من العاملين في الاذاعات والتلفزيونات الى الاعتصام امام الباحة الخارجية للمجلس وسينضم اليهم طلاب الفرع الثاني لكلية الاعلام والتوثيق في الجامعة اللبنانية في محاولة لاجراء تعديل على التقرير الفني الذي اعدته اللجنة المختصة، واقترحت فيه الترخيص لست محطات تلفزيونية.

واستباقاً للمواقف التي سيعلنها النواب فان مصادر وزارية واخرى نيابية تعلّق اهمية خاصة على نتائج اجتماعات المجلس الاعلى اللبناني - السوري الذي اختتم اعماله مساء امس في دمشق، خصوصاً وانها تطرقت الى المواقف المؤيدة لتقرير اللجنة الفنية والمعارضة له، معتبرة ان المسار العام للتحرك سيكون محكوماً بسقف التوافق اللبناني - السوري سيما وان المصادر ذاتها كانت تحدثت عن دعم دمشق لتطبيق القانون الذي صدّق عليه المجلس النيابي من دون ان تدخل في تفاصيله.

ورأت المصادر النيابية والوزارية بان تأكيد دمشق موقفها من تطبيق القانون سيؤدي الى حصول حال من الفرز السياسي في مواقف كل الأطراف التي قد تضطر الى مراجعة حساباتها على قاعدة اعادة النظر في مواقفها، سيما وان المعركة الدائرة تخطت الاعتبارات الفنية والقانونية واخذت تتسم بطابع سياسي يعود الى تمادي الخلاف على المؤسسات التي سيرخص لها في ظل عدم قدرة السعة الفنية على استيعاب محطات التلفزة العاملة الآن بصورة غير شرعية.

واشارت الى «ان الاستنساب السياسي في حسم الموقف من طلبات الترخيص من جانب مجلس الوزراء، امر لا مفر منه طالما ان المجلس سيضطر الى اعطاء الترخيص لبعض المحطات دون الاخرى حتى لو توافرت لديها الشروط والمواصفات المطلوبة».

واكيم

الى ذلك بقي موضوع تنظيم الاعلام محور تصريحات عدة، ورأى النائب نجاح واكيم ان هناك «عملية احتكار للاعلام من قبل رجال السلطة»، وسأل عن «هوية المحطات الاذاعية والتلفزيونية التي سيرخص لها»، مضيفاً ان «الجميع يعلم من هي المؤسسات التي سيرخص لها». وقال في حديث اذاعي انه «في الاساس لم يعمل قانون لتنظيم الاعلام، بل عمل قانون لينظم شيء اسمه اعلامهم».

واضاف: «ان معركة الاعلام كانت ممتازة ويجب ان تستمر وهذا ما جعلهم يشعرون ان ليس في امكانهم بالطريقة التي يتبعونها تمرير ما يريدون». ومن هنا أهمية ان تتصاعد المعركة وليس فقط من اجل الاعلام».

واكد المحامي شاكر ابو سليمان ان اللبناني «ناضل دائماً من اجل حريته، والحرية كانت دائماً موضع صراع بين الحاكم والانسان».

ورأى ان «الحرية لا تعطى، بل تؤخذ»، لافتاً الى «ان تعبير المواطن عن شعوره ومعاناته هي اول الحريات. وهذا يعني انه توافق لحريته ويحاول ان يمارسها»، مؤكداً ان المعركة الحقيقية اليوم في لبنان هي معركة الحريات، لأن الحرية بالنسبة اليه هي الرئة التي يتنفس منها الشعب».

وتابع: «ان لا احد في لبنان ضد تنظيم الاعلام ولن ما يحصل في التنظيم الحالي هو ان المسؤولين يتقاسمون الاعلام والاجهزة الاعلامية على اسس طائفية».

الى ذلك اعلنت لجنة العاملين في وسائل الاعلام المرئي والمسموع عن مواصلة الاعتصام امام المجلس النيابي طيلة ايام انعقاد الجلسة العامة.

وجددت اللجنة دعوتها العاملين في الوسائل الاعلامية وخريجي كليات ومعاهد الاعلام المشاركة في الاعتصام كما دعت اللجنة هيئة التنسيق النقابية ونقابتي الصحافة والمحررين ونقابات الفنانين والهيئات الثقافية والاجتماعية «الى التضامن والمشاركة في تحركهم، والى تنفيذ اعتصامات رمزية امام المؤسسات الحكومية في المحافظات مشيرة الى ان «اعتصاماً سينفذ امام سراي زحلة عند العاشرة من صباح بعد غد الاربعاء».

«الحرس الثوري» الايراني: قيادة جديدة في لبنان لمواكبة مرحلة المفاوضات

■ بعلبك (لبنان) - أ ف ب - افاد مصدر في اجهزة الأمن اللبنانية امس انه تم تعيين قيادة جديدة لـ «الحرس الثوري» الإيراني (باسداران) الذي يتولى تدريب «حزب الله» اللبناني. وقال مصدر مطلع إن القيادة الجديدة مكلفة بمساعدة الحكم الإيراني على تحديد سياسته في المنطقة، في ضوء التطورات الاقليمية، وخصوصاً بعد التقدم الحاصل في المفاوضات بين إسرائيل وسورية.

ويأتي هذا التغيير في القيادة أيضاً بعد اتخاذ دمشق موقفاً مؤيداً لدول الخليج خلال اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في العاصمة السورية في كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واضاف المصدر نفسه انه تم تعيين الجنرال ضياء صيفي مسؤولاً عسكرياً وعبدالصاحب الموسوي مسؤولاً سياسياً والشيخ حميد صباحي مسؤولاً اعلامياً ومحمد الانصاري مسؤولاً عن الارشاد العسكري والضابط مصطفى عباسي مسؤولاً عن وحدات التدريب المركزي وحسن الارولي مسؤولاً عن الأحوال الشخصية.

وكان عناصر «الحرس الثوري» الذي وصل عددهم إلى بضعة آلاف خلال الحرب الأهلية وخصوصاً بين العام ١٩٨٥ و١٩٩٠ قلصوا إلى مئة عنصر فقط قبل ثلاث سنوات. وهم يتولون الآن الاشراف فقط على تدريب كوادر «حزب الله»، وتنسيق انشطة مؤسساته الاجتماعية التي تمولها إيران. ويتخذ «الحرس الثوري» مقراً له في بلدة النبي شيت التي يقارب عدد سكانها ١٥ الف نسمة في سهل البقاع. ورغم تخفيض عدد عناصره لا تزال «الحرس الثوري» مدرسة اطفال تدرس بالفارسية في حي رأس العين في بعلبك نفسها.

ايران ترفض اتهامات تركية بتهريب اسلحة الى لبنان

■ طهران - أ ف ب - نفت ايران نفياً قاطعاً امس ان تكون لها «اي علاقة» بتهريب اسلحة الى لبنان اعلنت تركيا ضبطها اخيراً.

وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الايرانية محمود محمدي الى وكالة الانباء الايرانية بأن طهران «ليست لديها معلومات عن هذه القضية وترفض (الحديث عن) اي علاقة بين هذه العملية والجمهورية الاسلامية» الايرانية.

وكانت الشرطة التركية اعلنت في ١٨ الشهر الجاري ضبط ست شاحنات كبيرة محملة ذخائر وانها آتية من ايران ومرسلة الى لبنان.

واضافت ان ثلاث شاحنات تحمل لوحات تركية كانت آتية من ايران ضبطت قرب الحدود السورية في مقاطعة حاتاي (جنوب) بينما كانت تحاول عبور الحدود الى سورية متوجهة الى لبنان.

وحسب تقديرات الشرطة التركية كانت الذخائر مرسلة الى «منظمات ارهابية» في لبنان.

وعرضت طهران على السلطات التركية «تشكيل لجنة تحقيق رسمية مشتركة لتوضيح هذه القضية التي تبدو مشبوهة».

وخلص الناطق الى القول: «نظراً الى العلاقات الطيبة في مجال الأمن بين البلدين، فاننا مقتنعون بأن في امكاننا مناقشة هذه المشكلة جدياً».

قصف اسرائيلي جنوباً و٣ عمليات لـ «أمل»

□ بيروت - «الحياة»:

■ واصلت قوات الاحتلال الاسرائيلية اعتداءاتها امس فقصفت من مواقعها داخل الشريط الحدودي المحتل الاحياء السكنية في النبطية الفوقا واطراف بلدات فرون والغندورية ومجرى نهر الليطاني وثكنة الجيش المهجورة في النبطية. واحصت مصادر امنية سقوط اكثر من مئة قذيفة من عيارات مختلفة.

وقالت: «ان احدى القذائف سقطت في منزل المواطن جمال غندور ودمرت الجزء الاكبر منه لكن عائلته نجت باعجوبة كما اصاب القصف مستشفى غندور وتضررت منازل اخرى».

وفي المقابل اعلنت «افواج المقاومة اللبنانية - امل» في بيان اصدرته امس ان مجموعة منها «هاجمت عند السابعة من صباح امس دورية اسرائيلية - لحدية مؤللة على طريق الدبشة - علي الطاهر، ودارت اشتباكات عنيفة اسفرت عن تدمير ملالة وقتل وجرح من كان في داخلها». واضاف البيان: «في الوقت نفسه هاجمت مجموعة ثانية موقع علي الطاهر بالاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية ما ادى الى تدمير احدى الدشم ومربض رشاش من عيار ١٢,٧ ملم فيما كانت مجموعة ثالثة تهاجم موقع الدبشة بالقذائف الصاروخية والاسلحة الرشاشة ودارت اشتباكات عنيفة استمرت نحو ربع ساعة اندلعت على اثرها النيران في الموقع المذكور وعادت المجموعات الى قواعدها سالمة».

محاكمة جعجع في قضية الزايك تستأنف اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ تستأنف اليوم محاكمة قائد «القوات اللبنانية» الدكتور سمير جعجع ورفيق سعادة في قضية اغتيال الدكتور الياس الزايك امام محكمة الجنايات في بيروت.

وتأتي الجلسة فيما رفض نقيب المحامين شكيب قرطباوي تعيين محام لجعجع بناء على طلب القضاء، اثر امتناع وكلائه عن حضور جلسات المحاكمة باعتبار انها محاكمة سياسية.

مسقاوي يدعو الى تصويب عمل الحكومة «اذا اقتضت الضرورة الوطنية»

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا وزير النقل عمر مسقاوي امس القيادات المعارضة الى «العودة والمشاركة في بناء الوطن والمشاركة في التعسيم»، وحض في ندوته الأسبوعية امس على «تصويب ومساعدة الحكومة اذا كانت الضرورة الوطنية تتطلب ذلك». وحمّل الاعلام بعض مسؤولية الحرب وشدد على حق الحكومة والمعارضة في الاعلام. وقال: «يجب ان لا يكون الاعلام الرسمي صوت السياسيين في الدولة انما صوت الدولة التي هي ملك الجميع». واكد مسقاوي «ان التشاور المستمر بين لبنان وسورية في شأن المواضيع المحلية والاقليمية والدولية هو تأكيد لمدى فاعلية العلاقات بين البلدين على مستوى السياسة والاقتصاد وصولاً الى تحقيق الوحدة الاقتصادية لمواجهة الاستحقاقات المقبلة».

وقال وزير الاشغال العامة علي حراجلي: «ان موازنة العام ١٩٩٦ يمكن ان تعطى عنوان الاستقرار الاقتصادي وموازنة انقاص العجز وانا شخصياً مرتاح لخطابات النواب وهي تدل الى تنوع واهتمامات عامة وخاصة وهذه من صلب الديموقراطية». وقال: «ان للقسم الانشائي بالنسبة الى موازنة وزارة الاشغال كان اقل بكثير من العام الماضي بحيث انخفض من ٢١٠ بلايين ليرة الى ١١٠ بلايين ليرة، وهذا يجب الا يفهم على انه نقص لأننا في وزارة الاشغال عندنا مبالغ من السنوات الماضية تبلغ نحو مئتي بليون ليرة».

واضاف: «انا منذ البداية ايدت التخفيض على اساس الاستفادة من سنة ١٩٩٦ بحيث ان المبالغ المدورة التي تشكل التراكم للمشاريع التي لم تتمكن الوزارة من تنفيذها نظراً الى نقص في جهازها وعدم وجود الدراسات تساعدنا في التخطيط والدراسات وتحضير انفسنا للعام المقبل. طبعاً هناك مشيئة النواب ومداخلاتهم من اجل زيادة موازنة الوزارة. والاحتمال وارد في ان تزيد ٥٠ بليون ليرة بحيث يصبح الشق الانشائي منها في حدود ١٧٠ بليوناً وهذا اضافة الى المبالغ المدورة يعطينا حجم عمل جيداً لوزارة الاشغال، نامل من خلاله تحسين المهمات المطلوبة منها من شبكات طرق ومبان حكومية ومن اعتبارات التنظيم المدني».

انتقال المقاتلين الفلسطينيين من المخيمات
ابو العينين يؤكد تصريحات الشايب والترتيبات رهن بموافقة دمشق وبيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال امين حركة «فتح» في لبنان العقيد سلطان ابو العينين في اتصال اجرته معه «الحياة» في مكتبه في مخيم الرشيدية: «لقد تلقينا تأكيدات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بضرورة تحضير قوة فلسطينية قوامها ٥٠٠ مقاتل من كل المخيمات الفلسطينية في لبنان، لتكون جاهزة للسفر الى منطقة الحكم الذاتي فور اتمام التحضيرات والترتيبات اللازمة بين القيادة السياسية الفلسطينية المركزية وبين الحكومة اللبنانية والاخوة المسؤولين في سورية».

ونفى ابو العينين تحديد ساعة الصفر لانتقال المقاتلين الفلسطينيين من لبنان الى منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة والضفة الغربية وقال: «لا توجد حتى الآن اية ترتيبات في شأن الاتفاق على آلية سفر المقاتلين للانضمام الى الشرطة الفلسطينية».

واضاف «ان الموضوع مطروح على بساط البحث وحتى الآن لم تجر الاتصالات التحضيرية، ونحن من جانبنا لن ندخل في صلب الاجراءات التي تحتاج الى توافق فلسطيني - لبناني - سوري وعندما يتأمن هذا التوافق، نقوم بتنفيذ التعليمات التي نتلقاها من القيادة السياسية الفلسطينية».

ونفى ابو العينين ما تردد اخيراً عن عقد اجتماعات بين مسؤولين فلسطينيين ينتمون الى حركة «فتح» الموالية لعرفات وبين مسؤولين امنيين لبنانيين وقال: «ان ما اشيع في هذا الخصوص لا اساس له من الصحة، وان كل ما نستطيع تأكيده هو ان هذه الاتصالات تبقى مرهونة بالتفاهم اللبناني - السوري - الفلسطيني ولم يتأمن هذا التفاهم حتى الساعة».

وعن عدد المقاتلين الذين سيغادرون الى منطقة الحكم الذاتي اعتبر: «ان العدد لن يكون اقل من ٥٠٠ مقاتل، وهم جزء من العدد الاجمالي الذي سيغادر من لبنان والذي يبلغ حسب معلوماتنا نحو ١٢٠٠ مقاتل وذلك استناداً الى التأكيدات التي وصلتنا من الاخ ابو عمار».

ولفت الى ان تأمين العدد «سيكون من كل المخيمات الفلسطينية في لبنان مع تقديرنا ان لا شيء نهائياً قبل التوصل الى اتفاق سياسي».

ورداً على سؤال قال ابو العينين: «في السابق لم نتلقّ تأكيدات من القيادة الفلسطينية في شأن ضرورة تجهيز عدد المقاتلين الذين سيكونون في عداد الدفعة الاولى، على خلاف اليوم اذ اننا تلقينا التأكيدات التي جاءت مقرونة ببدء تجهيز القوة، بالمعنى اللوجستي للكلمة».

يذكر ان قائد ميليشيا «فتح» في مخيم عين الحلوة خالد الشايب اعلن قبل حوالى اسبوعين انه تلقى تعليمات من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بأعداد لوائح بأسماء ٥٠٠ مقاتل بين ضابط وعنصر تمهيداً لاجراء الترتيبات اللازمة لتأمين انتقالهم الى منطقة الحكم الذاتي والالتحاق بالشرطة الفلسطينية.

وقال مسؤول فتحاوي من الموالين لعرفات في مخيم عين الحلوة، رفض الكشف عن اسمه: «لقد كنا على حق عندما تحدثنا عن بدء التحضيرات من اجل انتقال ٤٥٠ مقاتل فلسطيني من لبنان الى الضفة الغربية، وقد جاء التصريح الذي اعلنه ابو العينين ليؤكد صحة المعلومات التي وردتنا في البرقية التي تسلمناها من الأخ ابو عمار».

وسئل عن الأسباب التي دفعت امين حركة «فتح» الى نفي هذه المعلومات فقال لـ «الحياة»: «انه حر في ان يؤكد او ان يدحض هذه المعلومات، لكن ثبت لنا بعد الموقف الذي اعلنه اننا كنا على حق ولم نختلق هذه المعلومات».

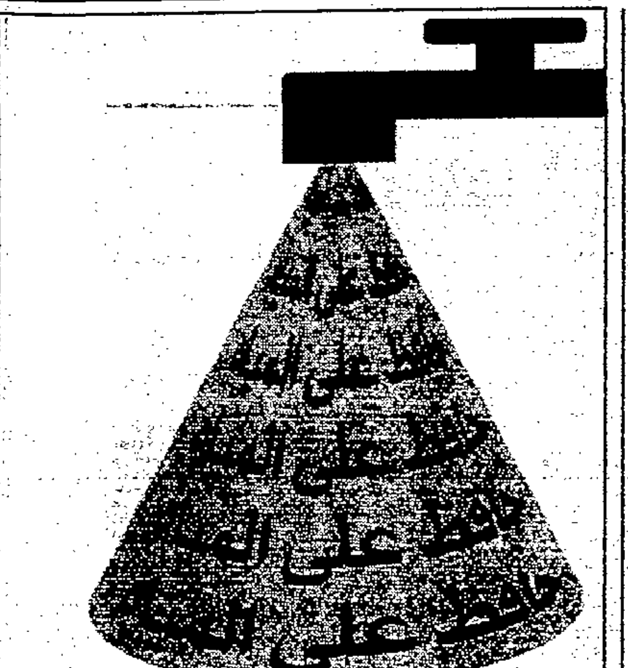
واكد ان احد مسؤولي «فتح» عقد وفي اليومين الاخيرين اجتماعاً تحضيرياً مع مسؤول امني لبناني تناول التحضيرات الميدانية لتجهيز القوة التي ستغادر الى منطقة الحكم الذاتي، مشيراً الى «ان الدفعة التي اعلن عنها ابو العينين هي غير الدفعة التي كنا اعلنا عنها مؤخراً».

واضاف: «ان العدد الاجمالي من المقاتلين الذين سيغادرون المخيمات الفلسطينية يبلغ حوالى ٥٠٠ مقاتل وسيغادرون على دفعتين وهم جزء من العدد الاجمالي البالغ ١٢٠٠ مقاتل».

واشار المسؤول الفتحاوي الى عدم وجود خطوات عملية سوى الاكتفاء بتجهيز وثائق السفر للمقاتلين الواردة اسماؤهم في اللائحة التي وصلتنا عبر الفاكس من القيادة الفلسطينية.

وتوقع ان تتبلور الصورة النهائية للاتصالات اللبنانية - الفلسطينية في الايام المقبلة، مستبعداً اي اتفاق من دون وجود موافقة سورية. واكد «ان هذه المسألة لن تحل من دون ان تتوفر الاتصالات على مستوى عال»، موضحاً بأن «اي اتفاق من هذا القبيل يحتاج الى ثمن، اذ لا شيء يتم من دون اي مقابل سياسي».

ولم يكشف المسؤول الفتحاوي عن طبيعة الثمن السياسي الذي يجب ان تدفعه القيادة الفلسطينية في مقابل انتزاع الموافقة على ترحيل المقاتلين.



بعد اجتماع بين الجانبين اشاد الزهار بأجوائه

عرفات يوافق على فتح مقر لـ «حماس» في غزة والسلطة تطلق ١٢ من اعضاء الحركة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ وافق الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على فتح مقر رسمي لـ «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) في مدينة غزة واطلقت السلطة الوطنية الفلسطينية صباح أمس سراح ١٢ عضواً من حركة «حماس» من بينهم الشيخ احمد نمر كانت تحتجزهم احترازياً، وذلك في بادرة اخرى تعكس المناخ الايجابي السائد في العلاقة بين الطرفين. وتأتي هذه البادرة غداة الكشف امس في غزة عن لقاء عقد الجمعة الماضي بين الرئيس الفلسطيني ووفد من قيادة حركة «حماس» ضم الدكتور محمود الزهار والشيخ سيد ابو مسامح والشيخ محمد حسن شمعة اتفق خلاله على تشكيل لجنة ميدانية مشتركة بين الطرفين لمتابعة التنسيق وتنفيذ ما اتفق عليه في مفاوضات القاهرة التي جرت الشهر الماضي.

وعقدت اللجنة، التي يرأسها عن السلطة السيد الطيب عبدالرحيم ومن «حماس» الدكتور الزهار، اول اجتماع لها ليلة الأحد في مقر المجلس التشريعي في غزة ونوقشت خلال هذا الاجتماع مسألة الافراج عن اعضاء الحركة المحتجزين لدى السلطة، والاعداد للانتخابات البلدية، والسبل الكفيلة بوضع استراتيجية فلسطينية مشتركة لمرحلة ما بعد اتفاق القاهرة، انطلاقاً من الاجواء الايجابية السائدة في العلاقة بين الطرفين. كما اتفق خلال الاجتماع الاول الذي عقدته اللجنة، على تشكيل لجنة فلسطينية مشتركة تضم جميع القوى والفعاليات والفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، لوضع مسودة قانون انتخابات البلديات، تمهيداً لاقراره، ولاجراء هذه الانتخابات البلدية، خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

واجمعت مصادر السلطة و«حماس» على الاشادة بالجو الذي ساد النقاش بين الطرفين، اذ قال الدكتور الزهار في اعقاب الاجتماع، ان حركة «حماس» اثبتت في الانتخابات الاخيرة انها عند كلمتها، منوهاً بالطريقة التي سارت عليها الانتخابات التي وصفها بانها تمت على افضل ما يرام، في اشارة ضمنية الى موقف حركته التي التزمت عدم الدعوة الى مقاطعة الانتخابات، او ممارسة التحريض الدعائي ضدها، كذلك عدم القيام بأي رد عسكري رداً على اغتيال يحيى عياش، كان من شأنه توتير الاجواء والتخريب على اجراء الانتخابات بالطريقة الهادئة التي جرت عليها. وتمنى الزهار الذي لم تخف حركته حماستها لاجراء الانتخابات البلدية، ان تتم هذه الانتخابات بنفس الاجواء التي جرت فيها انتخابات المجلس التشريعي.

وذلك حتى تستطيع جميع القوى السياسية المعارضة، المساهمة في عملية البناء، من دون التخلي عن مواقفها السياسية من اتفاق اوسلو، كما قال.

وقالت مصادر فلسطينية في السلطة ان الرئيس الفلسطيني، الذي ينظر بارتياح ملحوظ الى الحوار الجاري مع حركة «حماس»، وافق على اتخاذ مبادرة اخرى تجاه الحركة، بالموافقة على فتح مقر رسمي للحركة في غزة، ومنحها ترخيصاً جديداً لاصدار صحيفة لها. وكانت «حماس» اوقفت اصدار صحيفتها الاسبوعية «الوطن» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي واقالت مديرها عماد الفالوجي من منصبه في الحركة لـ «عدم احترامه للتعليمات».

واضافت هذه المصادر لـ «الحياة» قولها، ان الطرفين، السلطة و«حماس»، تجاوزا يوم السبت ٢٠ كانون الثاني (يناير) اختباراً كان الاصعب والاكثر حسماً في التدليل على صدقية الالتزام الذي يبديانه وثبات الروح الجديد التي تميز علاقتهما. وان التطور الجديد المنتظر خلال المرحلة المقبلة هو عودة «حماس» الى المشاركة بزخم اكبر في الحياة السياسية الفلسطينية الى جانب السلطة، من خلال بوابة الانتخابات البلدية، التي ينتظر ان تكرس النقلة التي تقوم بها من العنف الى النضال السياسي والشرعي.

مقتل عضو في «حماس» اثناء اعداد قنبلة قرب الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - أ ف ب - ذكر شهود عيان ومصادر فلسطينية امس الاحد ان فلسطينياً قتل الليل الفائت في انفجار عبوة كان يحضرها في احدى بلدات الضفة الغربية.

واوضحت المصادر ان احمد سالم ابو سيف (٢٢ عاماً) وهو من قرية السموع جنوب شرقي الخليل، قضى بينما كان يعد عبوة ناسفة في احد منازل القرية.

واضافت ان ابو سيف معروف بانتمائه الى «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) وان الجيش الاسرائيلي اعتقله في السابق.

وقالت المصادر ذاتها ان الجيش الاسرائيلي الذي ما زال يشرف على الأمن في قرية السموع الواقعة في المنطقة (ب) وفقاً لاتفاق توسيع الحكم الذاتي لم يسلم جثة ابو سيف الى ذويه.

تولى الدفاع عن نفسه ونفى ان تكون الشرطة انتزعت اعترافاته عنوة

ييغال امير يتحدث عن رابين بوصفه «ارهابيا»



ييغال امير قاتل رابين داخلا الى قاعة المحكمة في تل ابيب امس (رويتر)

■ تل ابيب - رويتر، اف ب - شبه ييغال امير عند استئناف محاكمته في تل ابيب امس رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين بـ «الارهابي» معلناً انه قتله «لاسباب ايديولوجية». واضاف «لقد تصرفت كجندي قتل ارهابيا في لبنان».

وتولى امير الدفاع عن نفسه امام المحكمة امس بعد ان انسحب احد محاميه وقام احد القضاة الثلاثة الذين ينظرون في القضية بتوبيخ محام آخر لأنه لم يعد دفاعه.

وحاولت الشرطة في شهادتها في اليوم الثاني لمحاكمة امير تصوير الشاب البالغ من العمر ٢٦ عاماً على انه كان هادئاً ورابط الجأش في الليلة التي اعقبت ارتكاب الحادث في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وقالت الشرطة انه طلب من المحققين بعض انواع الكعك والبحث عن ساعته المفقودة.

واعلن مردخاي عفري محامي الدفاع الثاني انه لم يعد راغبا في الدفاع عن موكله قائلاً: «انا على خلاف كبير مع زميلي جوناثان غولدبرغ في شأن الطريقة الواجب اعتمادها في الدفاع وفكرت في الانسحاب».

واضاف انه ينقصه المال اللازم في شأن استشارة لخصائي نفسي وشهود مهنيين آخرين. وقبل كبير القضاة انسحاب المحامي.

وعندما شكا المحامي الآخر غولدبرغ من انه لم يتلق كل الوثائق الرسمية اللازمة ليعد دفاعه عنفه القاضي ليفي الذي كان منحه مهلتين في السابق. وقال القاضي: «إذا طلبت مهلة جديدة أخرى فإنني سأفكر في اجبارك على تحمل كل الرسوم القضائية. ان الاهمال الذي تتعامل به مع مثل هذه القضية امر لا يصدق».

وتولى امير وهو طالب في السنة الثالثة في كلية الشريعة والقانون الدفاع عن نفسه طيلة الجلسة تقريباً. وقام غولدبغ باستجواب للشهود ثم حذا امير حذوه بعد ذلك.

وقال امير لرئيس المحكمة القاضي ادمون ليفي: «لست مجرما (...) لقد تصرفت بدوافع ايديولوجية ولم آت لادافع عن نفسي بل لاشرح ما فعلت». واكد قاتل رابين ان الشرطة لم تنتزع اعترافاته عنوة على عكس ما اكده محاميه غولدبرغ، لكنه ابدى لاحتجاجه على نشر الصحف الاسرائيلية الاعترافات التي ادلى بها امام المحققين.

وقال امير في جلسات استماع قبل المحاكمة انه قتل رابين لمنعه من تسليم الاراضي الى الفلسطينيين. وخلال الجلسة السابقة التي عقدت الثلثاء الماضي قال: «لم يكن لدي شيء ضد رابين كانسان الا انني توصلت الى اقتناع بانه يستحق الدين روديف».

ومعروف ان الدين «روديف» قانون يهودي قديم يتيح قتل اي شخص يعتبر «طاغية» ويهدد افراد الشعب اليهودي.

واضاف انه كان يهدف الى اصابة رابين بعجز وليس قتله. والفارق بين الدفاعين يخفض العقوبة من السجن المؤبد الى السجن ٢٠ عاماً. إلا ان ممثلي الادعاء الذين يسعون الى البرهنة على أن امير قتل رابين عمداً استدعوا رجل الشرطة افي كوهين الذي وصف امير بانه كان هادئاً ومنطقياً تلك الليلة.

وبدأ القضاة امس بالاستماع الى ١٥ شاهدا من بينهم طبيب شرعي تولى معاينة جثة رابين ورجال شرطة استمعوا الى اعترافات امير. وقال الطبيب يهودا هيس الذي يرأس معهد للطب الشرعي في تل ابيب ان رابين مات بسبب رصاصتين مجوفتين اطلقتا عن كثب على بعد يتراوح بين ٢٠ و٤٠ سنتيمترا. واضاف ان «هذه الرصاصات مميتة وتسبب اضرارا اكثر من غيرها».

وقدم الاتهام الى المحكمة المسدس الذي استخدم في قتل رابين كدليل اثبات. وصرح مصدر قضائي بان الاتهام سيحاول اتمام عناصر الادعاء اليوم بعد ان عدل عن تقديم كثير من الشهود ما دام المتهم لا ينكر انه قتل رابين.

اما شهود الشرطة فقالوا ان امير استخدم كلمة القتل ما يوحي بانه كان ينوي اغتيال رئيس الوزراء الراحل.

ورد امير بقوله: «إنني ادرس القانون منذ ثلاث سنوات وطيلة فترة استجوابي كنت ملتزماً بكل حدة الذهن».

وقال كوهين: «إنني واثق من انك استخدمت لفظ (القتل)».

ورد امير: «ربما كانت زلة لسان» ثم قال موجهاً حديثه الى هيئة المحكمة «لا اريد ان اقول له كاذب».

وطلب من رجل الشرطة اوفير غامليل تفسير لماذا لم يتم اعتماد محام للدفاع عن امير فوراً فرد بقوله: «لست ملزماً توفير محام له فوراً. كما انه طلب بعض الكعك».

وسأل امير غامليك «عندما كنت تستجوبني ماذا كان انطباعك عن حالتي العقلية هل كنت غاضباً، هل بدا الأمر كما لو انني كنت اسعى الى الانتقام؟».

وقال الشرطي: «قلت ان الامر لم يكن من قبيل الثأر».

وتساءل امير قائلاً: «هل كان انطباعك انني تعرضت للاستفزاز او القلق؟».

وقال الشرطي موجها حديثه الى هيئة المحكمة المؤلفة من ثلاثة قضاة «كان انطباعي انه كان بارداً كالسمكة».

واوضح رجل الشرطة ابي ابيب في شهادته انه عندما كانت الشرطة تأخذ بصمات امير ليلة القتل تساءل عما اذا كان لاحدهم عثر على ساعته المفقودة.

وعرض في قاعة المحكمة شريط فيديو تضمن اعادة لمشاهد الحادث وفي نهاية الشريط شوهد امير وهو يقول: «لست نادماً».

وكان امير يرتدي غطاء الرأس التقليدي لليهود المتدينين ويبتسم للمصورين الذين سمح لهم بحضور الجلسة في بدايتها.

ولاحظ ليفي ان هاناس شقيقة المتهم امير كانت تهمس اليه بكلمات في اذنه فعنفها قائلاً: «إنني آمرك بان تحترمي جلسة المرافعة وعدم اظهار امارات الازدراء».

وعندما ردت بقولها «لم افعل شيئاً» زجرها القاضي قائلاً: «قفي وانت تتحدثين الى هيئة المحكمة. ليس لدينا متسع من الوقت كي نتعامل مع سفلسف الأمور. دعونا نتعامل مع القضية التي نحن بصددها».

ومن الممكن ان يحكم على امير المتهم بقتل رابين عن سابق تصور وتصميم بالسجن المؤبد في حال ادانته. وكان امير اعتقل بالجرم المشهود وهو محتجز حاليا في زنزانته في سجن بئر السبع ولا يخرج منها الا للذهاب الى محكمة تل ابيب.

نتانياهو لا يستبعد «الاعتراف بعرفات محاوراً»

■ القدس المحتلة - أ ف ب - أعلن بنيامين نتانياهو زعيم تكتل ليكود اليميني الاسرائيلي المعارض انه قد يعيد النظر في موقفه من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وقال للاذاعة الاسرائيلية اول من امس «لا استبعد أي شريك من العالم العربي. قلت غالباً اني ساكون على استعداد للتحدث حتى مع الاكثر تطرفاً مثل (العقيد الليبي) معمر القذافي في شرط ان يتخلوا عن طموحاتهم بتقويض دولة اسرائيل».

وذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان نتانياهو لم يستبعد في جلسات خاصة الاعتراف بعرفات محاوراً والقبول بالأمر الواقع في ما يتعلق بعملية السلام مع الفلسطينيين.

واكدت الاذاعة الاسرائيلية أمس ان هيئات تكتل «ليكود» ستجتمع قريباً لاقرار موقفها من الموضوع.

الا ان الاذاعة نقلت عن نتانياهو قوله ان هذا الاعتراف لن يدرج على جدول أعمال الاجتماعات «طالما ان عرفات لن يغير بشكل جوهري موقفه من اسرائيل لأنه لا يمكن الاكتفاء بتعديل بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، الداعية الى تقويض دولة اسرائيل.

من جهة ثانية أبدى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق شامير للاذاعة الاسرائيلية امس شكوكه حيال «امكان ان يؤدي الاعتراف بعرفات من جانب ليكود الى تغيير في الرأي العام (الاسرائيلي) المؤيد لحزب العمل منذ اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين» في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي. يذكر ان الانتخابات الاسرائيلية المقبلة مقررة في نهاية تشرين الأول (اكتوبر) المقبل. وتظهر كل استطلاعات الرأي تقدم رئيس للوزراء شمعون بيريز وحزب العمل.

«النهضة» تستنكر التطبيع التونسي مع إسرائيل

□ لندن - «الحياة»

■ عبرت حركة «النهضة» الإسلامية التونسية عن انزعاجها الشديد لقرار الحكومة التونسية تبادل فتح مكاتب رعاية مصالح مع إسرائيل «بعد أن تبادلت عشرات الوفود اللقاءات السرية والعلنية وتعاملت مع إسرائيل في شتى المجالات».

وأوضح رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي في بيان تلقته «الحياة» أمس ان هذا القرار «خطوة أخرى على طريق سياسة الهرولة التي لا تحترم حتى الحد الأدنى من التضامن العربي وتضعف موقف الشقيقين لبنان وسورية والموقف الفلسطيني، خصوصاً في المرحلة النهائية من المفاوضات في شأن المشكلات الكبرى، القدس واللاجئين والسيادة على الأرض، كما من شأنه أن يزيد تشديد الحصار على الشقيقة ليبيا واحراجها».

واعتبر ان «أخطر ما يهدد أمتنا اليوم هو ارتهان المنطقة بالمشروع الصهيوني الذي يسعى إلى تدمير مقومات الأمة العربية والاسلامية وتفكيك مؤسساتها رغم ضعفها مثل الاتحاد المغاربي (...) من أجل بناء نظام شرق أوسطي على أنقاض الوطن العربي والجامعة العربية».

ورأى ان للقرار التونسي «دليل جديد على انفراد الحكم بالتقرير في السياسات العليا للبلاد وهو يتحدى إرادة الشعب التونسية ونخبه الوطنية بمختلف اتجاهاتها الفكرية والسياسية».

بيريز: مسألة القدس غير قابلة للتفاوض

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز خلال اجتماع لحاخامات اميركيين في القدس اول من امس «ان القدس لن تكون ذات يوم على جدول اعمال المفاوضات» بين اسرائيل والعرب مستقبلاً.

وينص اتفاق اوسلو في شأن الحكم الذاتي الفلسطيني على ان تتناول مفاوضات الوضع النهائي للأراضي الفلسطينية موضوع القدس خصوصاً.

واضاف بيريز: «من الغباء تقسيم المدينة الى شطرين مثلما حدث لبرلين».

واقترح عقد مؤتمر صهيوني خاص عام ١٩٩٧ احتفالاً بمرور مئة عام على عقد اول مؤتمر صهيوني في مدينة بازل السويسرية.

يذكر ان اسرائيل ضمت القدس الشرقية بعد احتلالها في حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧ ويريد الفلسطينيون ان يجعلوها عاصمة لدولتهم مستقبلاً.

المحكمة العليا الاسرائيلية تخفض عقوبة جاسوس عمل لحساب سورية

■ القدس المحتلة - أ ف ب - ذكر مصدر قضائي اسرائيلي امس ان المحكمة العليا الاسرائيلية خفضت اخيراً عقوبة السجن المفروضة على شخص لم تكشف هويته دين بالتجسس لمصلحة سورية.

وتابع المصدر ان قرار المحكمة العليا الغى سنتين من العقوبة الاصلية وهي السجن ست سنوات مع التنفيذ وسنتين مع وقف التنفيذ.

وكان مصدر قضائي كشف في اواسط كانون الأول (ديسمبر) الماضي حصول عملية تجسس لمصلحة سورية تورط فيها الجاسوس المذكور وعربيان اسرائيليان هما قاسم محمد فارس وعساف توفيق حيدر اللذان حكم عليهما بالسجن ست سنوات وخمس سنوات ونصف سنة على التوالي. وكان الاثنان استأنفا الحكم وردت المحكمة العليا طلبهما.

يهود اثيوبيون يحاصرون مكتب بيريز في القدس



مواجهات بين يهود اثيوبيين و رجال الشرطة الاسرائيلية امام مقر بيريز احتجاجا على سياسة التمييز العنصري التي تتبعها وزارة الصحة الاسرائيلية. (رويتر)

■ القدس - رويتر، اف ب - سقط عشرات الجرحى بين اليهود من اصل اثيوبي ورجال الشرطة الاسرائيلية خلال تظاهرة جرت امس امام مقر رئاسة الوزراء في القدس وتخللتها اعمال عنف احتجاجا على ممارسات التمييز العنصري التي تقوم بها وزارة الصحة الاسرائيلية خصوصاً سياسة بنك الدم الاسرائيلي القاضية بالتخلص من الدماء التي يتبرع بها اليهود الاثيوبيون خوفاً من تلوثها بفيروس «ايدز».

وجرت خلال التظاهرة مواجهات عنيفة استخدمت خلالها الشرطة الرصاص المطاطي وخراطيم المياه والغاز المسيل للدموع والعصي لتفريق المتظاهرين الذين اقتحموا سياجاً عند موقع الاحتجاج امام مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز حيث كان مجلس الوزراء يعقد اجتماعه الاسبوعي.

ولكن شهود عيان قالوا ان الريح دفعت الغاز باتجاه صفوف الشرطة ووصل المحتجون اليهود السود الى السياج حول مجمع رئيس الوزراء الذي تحيط به اجراءات امن مشددة.

واتهم زعماء اليهود الاثيوبيين (٦٠ الف اثيوبي) في اسرائيل السلطات بالعنصرية بعدما اكد بنك الدم الوطني انباء صحافية نشرت الاسبوع الماضي عن ان البنك يتخلص بشكل دائم من كل الدماء التي يتبرع بها الاثيوبيون.

واوضح مسؤولو صحة ان البنك تجنب استخدام الدم الاثيوبي الا انه لم يبلغ المتطوعين الاثيوبيين بهذه السياسة لكي لا يسبب لهم احراجاً وكشف مسؤول في وزارة الصحة ان نصف الذين يحملون فيروس الايدز في اسرائيل والبالغ عددهم ١٣٠٠ مريضا هم من اليهود الاثيوبيين.

وقال اديسو مسيلي احد زعماء الطائفة الاثيوبية في التظاهرة «لا يمكن ان يحتل عنصريون مناصب كبرى في اسرائيل، وذلك في مطالبة باستقالة وزير الصحة ابراهام سنيه.

وقال ناطق باسم الشرطة ان المتظاهرين القوا اربع عبوات غاز ودخان على المجمع، وان عددا من رجال الشرطة اصيبوا بجروح من جراء الحجارة وفروع الاشجار التي كان المحتجون يلقون بها، مشيراً الى انه تم اعتقال ستة اشخاص على الاقل. وعلقت متظاهرة بالقول: «كل ما يحدث سببه اللون. احسست بالتمييز في الجيش ومن رئيسي في العمل. وهذه حال لا يمكن ان تستمر. فنحن شعب واحد ولسنا نوعين من اليهود واللون لا يهم».

بيريز يعتذر

وبعد صدامات استمرت ساعات عدة اجتمع بيريز مع وفد من المحتجين. وفي وقت لاحق، قال ناطق باسمه ان بيريز قرر تشكيل لجنة للتحقيق في الموضوع كما «اعتذر باسم الحكومة وبالاصالة عن نفسه على رغم انه لم يكن احد من اعضاء الحكومة على علم (بالتخلص من الدم). واشاد (رئيس الوزراء) بالمهاجرين الاثيوبيين». واضاف الناطق ان بيريز «دان بقوة بالغة التظاهرة العنيفة الجارية خارج مكتبه والتي اسفرت عن اصابات عدة بين الجنود ورجال الشرطة».

يقترح تشكيل فرق عمل مشتركة تعبر الحدود المغلقة

العراق يدعو سورية الى مصالحة

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ دعت صحيفة «الثورة» الرسمية العراقية أمس سورية الى استجابة دعوة الرئيس صدام حسين الى المصالحة العربية، في وقت اكدت مصادر سورية مطلعة لـ «الحياة» في دمشق ان الجانب العراقي طلب تشكيل فرق عمل مشتركة، بين العراق وسورية تستطيع عبور الحدود بين البلدين في الاتجاهين، علماً انها مغلقة منذ قطعت العلاقات الديبلوماسية بين دمشق وبغداد في ١٩٨٠.

وذكرت المصادر ان الجانب العراقي سيبلغ السوريين طلبه خلال اجتماعات اللجنة المشتركة المقررة في دمشق بين ١٠ و١٥ شباط (فبراير) المقبل في حال موافقة بغداد على هذا الموعد مع انها لم ترسل الى الآن اسماء الوفد العراقي وموافقتها على الموعد المقترح بدلاً من اقتراحها ان يكون بين ١٥ و٢٠ شباط.

واشارت المصادر الى ان اللجنة التي تأسست في عام ١٩٩٠ بموجب الاتفاق المرحلي لتنظيم تصريف مياه الفرات على الحدود المشتركة، ستبحث في «تنسيق المواقف ازاء موضوع قسمة مياه الفرات» مع تركيا واعتماد قسمة «عادلة ومعقولة» بدل الاتفاق المرحلي الموقع في ١٩٨٧ الذي تمرر انقرة بموجبه ٥٠٠ متر مكعب من المياه في الثانية الى سورية والعراق، على ان ينال العراق ٥٨ في المئة من الكمية حسب نصوص اتفاق ١٩٩٠ بين دمشق وبغداد.

وزادت ان اتخاذ قرار يتعلق بتشكيل فرق عمل سورية - عراقية مشتركة للقياسات المائية تستطيع عبور «الحدود المغلقة أمر سياسي يعود الى القيادة العليا وليس من اختصاص اللجنة الفنية التي تتشاور لتوحيد الموقف ازاء اجراءات انقرة الاخيرة المتمثلة في ارسال مياه ملوثة الى سورية واقامة سد رابع على مجرى الفرات من دون ابلاغ الطرفين العربيين».

وعلمت «الحياة» ان الخارجية السورية اعدت «رداً تفصيلياً» على الرسالة التي ارسلتها انقرة الى دمشق بداية الشهر الجاري رداً على «مذكرة الاحتجاج» السورية التي سلمت الى السفير التركي اوغور زيال في كانون الاول (ديسمبر) الماضي. واضافت المصادر المطلعة ان الرد السوري تضمن معلومات فنية دقيقة عن نسبة التلوث في المياه الآتية من تركيا والأسس القانونية التي تلزم انقرة باقتسام مياه الفرات على أسس عادلة، والوثائق التي تدحض ادعاء تركيا ان سورية رفضت انعقاد اجتماعات اللجنة الثلاثية (السورية - التركية - العراقية) ونص الدعوة التي وجهتها دمشق في تموز (يوليو) الى الخارجية التركية كي توافق على عقد الاجتماع الـ ١٧ للجنة الثلاثية التي لم يجتمع الخبراء الفنيون فيها منذ نهاية ١٩٩٢.

صدام يعين رئيساً لهيئة التصنيع العسكري

■ بغداد، نيويورك - ا ف ب، رويتر - افادت الصحف العراقية ان الرئيس صدام حسين عين ضيف عبدالمجيد احمد رئيساً لهيئة التصنيع العسكري التي اشرف عليها منذ آب (اغسطس) الماضي وزير النفط اللواء عامر رشيد.

واوضحت ان عبدالمجيد احمد الذي تسلم مهماته السبت من عامر رشيد بعدما عمل سنوات نائباً لمدير الهيئة أكد اهمية «الاستمرار في العمل من أجل تعزيز المسيرة النضالية للعراق». ولم تورد الصحف اسباباً للتغيير في المنصب الذي يتولى من يشغله عادة التفاوض مع اللجنة الخارجية التابعة للأمم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وكان صهر الرئيس العراقي الفريق حسين كامل تولى ادارة الهيئة فترة طويلة قبل ان يلجأ الى الاردن في الثامن من آب الماضي.

ووافق العراق قبل نحو عشرة ايام على اجراء حوار مع الامم المتحدة في شأن صيغة «النفط في مقابل الغذاء» في اطار قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦. ولم يحدد بعد أي موعد لبدء الحوار المرتقب في نيويورك.

ويسمح القرار للعراق بتصدير كمية محدودة من نفطه قيمتها بليون دولار كل ثلاثة اشهر، لتمويل شراء مواد غذائية وادوية تحت اشراف دقيق من الامم المتحدة. وكانت بغداد تصر على رفض تطبيق القرار، وتعتبر انه يمس سيادة العراق.

وفي هذا السياق يرى مسؤول سابق في الامم المتحدة تفاوض مع العراق في شأن صيغة «النفط في مقابل الغذاء» ان بغداد ربما قدرت ان الانتخابات الرئاسية الاميركية التي ستجري في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لن تؤدي الى تخفيف العقوبات، وانها قد تحاول الآن التوصل الى اتفاق لبيع كمية نفط.

واشار جياندومينيكو بيكو مساعد الامين العام للامم المتحدة سابقاً في تصريحات الى وكالة «رويتر» الى ان فرنسا في عهد الرئيس جاك شيراك اقتربت من الموقف الاميركي المتشدد المعارض لأي تخفيف للعقوبات التي فرضت على العراق بعد غزوه الكويت في آب ١٩٩٠.

وقال بيكو الذي كان كبير مفاوضي الامم المتحدة في المحادثات مع العراق التي اجريت في فيينا في ١٩٩٢ في شأن قرار سابق لبيع نفط عراقي، وانتهت بلا نتيجة: «في بغداد ربما يكون بعضهم خلص الى ان الانتخابات (الاميركية) لن تؤدي الى تغيير، ومن ثم من الافضل الحصول على شيء الآن».

على صعيد اخر تحدثت الصحافة الرسمية في بغداد عن انقطاع التيار الكهربائي في العراق فترات طويلة بسبب العقوبات الدولية التي تحول دون شراء معدات الصيانة اللازمة. وافادت تقارير نشرتها الصحف العراقية ان انقطاع التيار الكهربائي اصبح متكرراً حتى في بغداد، وذلك بعدما اصلح المهندسون العراقيون شبكة الكهرباء التي تضررت بشدة خلال حرب الخليج.

وكتبت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان العراق لم يعد يملك قطع الغيار اللازمة لصيانة شبكة الكهرباء. وذكر مواطنون ان التيار الكهربائي نادراً ما انقطع في بغداد خلال السنوات الأربع الماضية.

الأمير سلطان يرأس الاجتماع الـ١٢ للهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية

□ الرياض، جدة - «الحياة»:

■ عقد مجلس ادارة الهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها اجتماعه الثاني عشر مساء اول من امس السبت برئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي رئيس مجلس ادارة الهيئة.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية العضو المنتدب للهيئة اوضح في تصريح صحافي عقب الاجتماع ان المجلس نظر في عدد من المواضيع المعروضة على جدول الاعمال ومنها الموافقة على التقرير السنوي للهيئة للعام المالي ٩٤ - ١٩٩٥ والموافقة على الحساب الختامي للهيئة عن ذلك العام وتقرير مراجع الحسابات.

وقال ان المجلس نظر ايضاً في مذكرة الامانة العامة للهيئة في شأن جمع الكمأة من محمية «حرة الحرة» ووافق في هذا الشأن على ان تتولى الهيئة الوطنية السعودية لحماية الحياة الفطرية وانمائها جمع الكمأة وتنظيم ريعها للجمعيات الخيرية في المنطقة. وعرض المجلس مشروع اعادة توطين الحبارى في محمية التيسية.

واوضح الأمير سعود الفيصل ان المجلس نظر ايضاً في موضوع منطقة الصمان نظراً لما تعانيه من ضغوط بشرية كبيرة بسبب قطع الاشجار ورمي النفايات والصيد غير المنظم.

واكد المجلس في هذا الشأن ضرورة تنسيق الجهود للمحافظة على المنطقة ومكوناتها الطبيعية لضمان استمرار استفادة المواطنين وزوار المنطقة مع تطبيق الانظمة الكفيلة بالمحافظة على مختلف المصادر الطبيعية. واكد المجلس ضرورة تكثيف برامج التوعية للحد من الاستخدامات الجائرة في هذه المنطقة.

واشار الأمير سعود الفيصل في ختام تصريحه الى ان المجلس وافق على اقامة ادارة جديد للتراخيص تتولى اصدار تراخيص استيراد وتصدير الكائنات الفطرية المهددة بالانقراض ومنتجاتها من المملكة العربية السعودية واليها بعد انضمام المملكة الى اتفاقية «سايتس» التي تنظم العمل في هذا المجال.

يعيشون في ظروف مناخية ومعيشية قاسية منذ ٤ اشهر

منظمة مصرية تطالب بانقاذ ٢٠٠ فلسطيني على الحدود مع ليبيا

□ القاهرة - من محمد صلاح واشرف الفقي:

■ ناشدت المنظمة المصرية لحقوق الانسان الحكومتين المصرية والليبية والسلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمات الامم المتحدة المعنية بغوث اللاجئين «اتخاذ الاجراءات السريعة والكفيلة بانهاء معاناة ٢٠٠ من الرجال والنساء والاطفال الفلسطينيين الذين يعيشون في ظروف مناخية وانسانية قاسية على الحدود المصرية - الليبية منذ فترة تزيد عن اربعة اشهر في «مخيم العودة».

واصدرت المنظمة بياناً امس اوضحت فيه ان من بين هؤلاء الفلسطينيين ١٩ شخصاً متزوجون من مصريات ولهم منهن ما يزيد على خمسين طفلاً تراوح اعمارهم ما بين عامين وثمانية عشر عاماً. وان من بين هؤلاء ١٤٧ شخصاً يحملون وثائق سفر صادرة من الحكومة المصرية.

وذكر البيان ان مندوباً عن المنظمة قام بزيارة لتقصي الحقائق عن هؤلاء الضحايا الذين يقيمون في اربعين خيمة اقامتها لهم السلطات الليبية في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي في منطقة هضبة السلوم المرتفعة عن سطح البحر وهي منطقة صحراوية شديدة البرودة، محذراً من ان الظروف التي يعيشون فيها «غير انسانية».

وعقد الامين العام للمنظمة نجاد البرعي مؤتمراً صحافياً امس دعا فيه الى حل مشكلة الفلسطينيين على الحدود المصرية - الليبية ونقلهم كحل جزئي إلى مخيم كندا في مدينة رفح على الحدود المصرية - الاسرائيلية تمهيداً لدخول غالبيتهم الى مناطق الحكم الذاتي.

وقال رئيس لجنة العلاقات الخارجية لمفوضية شؤون اللاجئين بانوس موسيس في المؤتمر انه يجب نقلهم الى مكان غير المكان الحالي، حتى وان كان مكانهم الجديد اسفل هضبة السلوم، مشيراً الى ان هؤلاء الفلسطينيين يعيشون في بركة مياه.

واتفقت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ومكتب مفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة على ايفاد بعثتين، الأولى خلال ايام والثانية في اعقاب عيد الفطر المبارك لنقل مواد الاغاثة وادوية الى الفلسطينيين. وقال البرعي ان وفد المنظمة الى «مخيم العودة» سيضم مجموعة من المحامين لرفع قضايا تهدف الى السماح لنحو ١٩ فلسطينياً متزوجين من مصريات بالدخول الى الاراضي المصرية.

الى ذلك كشف موسيس عن اتصالات اجرتها المفوضية مع مصر وليبيا واسرائيل وقال ان هذه الاتصالات لم تسفر عن اي شيء لانهاء مشكلة اولئك الفلسطينيين، مشيراً الى ان المفوضية ارسلت ثماني بعثات حتى الآن وبلغ اجمالي قيمة ما قدمته من اعانات ٥٠ الف دولار.

واورد البيان الذي اصدرته المنظمة المصرية لحقوق الانسان شهادة بعض الفلسطينيين الذين التقتهم بعثة لتقصي الحقائق ارسلتها المنظمة، اذ قال احد الضحايا ويدعى محمد عبدالفتاح عفيفي (٣٨ عاماً) ويقيم في المخيم منذ ١٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي هو وزوجته واطفاله الاربعة وتحمل اسرته وثائق سفر مصرية صادرة عن العريش: «انه عقب صدور قرار الحكومة الليبية ترحيل الفلسطينيين كان يرغب في العودة الى مدينة غزة، وانه كان يحمل تصريح زيارة موقتة من السلطات الاسرائيلية وهو ما يعرفه الفلسطينيون بالتصريح الابيض. ولكن اثر قرار السلطات الاسرائيلية الغاء هذه التصاريح واخطار السلطات المصرية بمنع مرور من يحملونها، اضطر هو واسرته للاقامة في المخيم». واضاف انه يعاني واطفاله من الظروف المعيشية القاسية، ما ادى الى اصابة اطفاله بمرض الحساسية الجلدية ولامراض العظام الناتجة عن البرودة الشديدة.

وفي شهادة اخرى قال عادل محمد المقيم في المخيم والمتزوج من مصرية ان السلطات الليبية لا توفر لهم سوى سيارتين من المياه الصالحة للشرب اسبوعياً ما يضطرهم لشراء مياه الشرب، ودفع دينار ليبي للتمكن من الاستحمام في مقهى قريب من الحدود في مدينة مساعد الليبية.

وفي شهادة ثالثة قال جمعة عبداللطيف (٥٥ عاماً) انه متزوج من مصرية ولديه ثمانية ابناء يقيمون مع والدتهم في منطقة العريش في شمال سيناء ويحمل وثيقة سفر مصرية انتهت صلاحيتها ولم تسمح السلطات المصرية بتجديدها او الحصول على تأشيرة دخول.

واعتبر البيان: «ان معاناة بعض هؤلاء الضحايا كان نتيجة قوانين الجنسية المصرية التي تتسم بالتعسف والتمييز ضد النساء وتمنع المرأة المصرية من منح جنسيتها لزوجها او اولادها منه في حين تتيح ذلك للرجل، وهو القانون الذي تناضل المنظمة الآن امام محكمة القضاء الاداري لالغائه من خلال مشروعها للمساعدة القانونية للنساء».

واعربت المنظمة عن تخوفها من ان يسقط هؤلاء الضحايا من ذاكرة المجتمع الدولي بالتقادم وناشدت السلطات المصرية اتخاذ الاجراءات اللازمة لدخول الفلسطينيين الذين يحملون وثائق سفر مصرية والمتزوجين من مصريات وابنائهم للاراضي المصرية ومنحهم حق الاقامة والسماح للآخرين بالانتقال الى «مخيم كندا» حيث الظروف الجوية افضل كثيراً.

كما ناشدت المنظمة السلطات الليبية اتخاذ الاجراءات اللازمة لعودة الفلسطينيين الذين لا يحملون وثائق سفر مصرية الى الاراضي الليبية ومنحهم حق الاقامة والعمل فيها. كما ناشدت السلطة الوطنية الفلسطينية والمجتمع الدولي والمنظمات المعنية بحقوق الانسان التدخل للضغط على السلطات الاسرائيلية للسماح لمن يرغب من هؤلاء الضحايا بالعودة الى فلسطين باعتبار ان ذلك احد الحقوق الاساسية الواردة في المواثيق الدولية.

واختتم البيان «ان الوضع داخل المخيم ينذر بكارثة انسانية وان المنظمة المصرية لحقوق الانسان تناشد كل من يستطيع مد يد العون لهؤلاء الضحايا الا يتأخر عن ذلك فهؤلاء الابرياء يدفعون ثمن خلافات ليسوا طرفاً فيها وقرارات لم يتشاور في شأنها معهم احد».

كرديات عراقيات يضربن عن الطعام في باكستان

■ إسلام آباد - رويتر - بدأت ست نساء من اللاجئين الاكراد العراقيين اضراباً عن الطعام لمدة سبعة أيام أمام مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في إسلام آباد أمس.

وقالت هامة عزيز إنها ورفيقاتها الخمس يرغبن في اقناع مسؤولين في المفوضية بأنهن لا يستطعن البقاء في باكستان ويرغبن في توطينهن في دولة آمنة.

وأكد فاخر محمد الناطق باسم اللاجئين الاكراد العراقيين أن ٩٢ كردياً يضربون عن الطعام في منازلهم، منهم خمسة ينفذون الاضراب منذ العاشر من كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

وقضى المضربون وقتاً طويلاً من الأسابيع السبعة الماضية في خيم أمام مكتب المفوضية، وكانت الشرطة تبعدهم فيعودون.

وأوضح ناطق باسم المفوضية ان اجراءات إعادة التوطين تتم على أساس استثنائي بالنسبة إلى جميع الأكراد العراقيين المقيمين في باكستان وعددهم ٦١١١ شخصاً قبل منهم ٩٧ ولا يزال ٤٢٢ ينتظرون، بنيما رفضت طلبات الباقين.

وذكر الناطق هيو هدسون ان اللاجئين ليسوا في خطر في باكستان على رغم شكواهم من تعرضهم لاعتداءات من جانب باكستانيين يؤيدون الرئيس صدام

معلومات عن تحطم طائرة عراقية وانفجار عبوة في مركز للضباط

□ لندن - «الحياة»:

■ افادت «هيئة الارسال العراقية» التابعة لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» المعارض ان طائرة عراقية مقاتلة من نوع «ميغ - ٢٥» تابعة لقاعدة القادسية الجوية في منطقة البغدادي في محافظة الانبار سقطت في الاسبوع الاول من الشهر الجاري، وقتل طياران برتبة رائد.

واكدت نشرة للهيئة تلقتها «الحياة» أمس ان النقيب الطيار محمد غازي الناصري وجد مقتولاً في سيارته في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري في منطقة حي اليرموك في بغداد. واوضحت الهيئة ان والد الطيار هو غازي الناصري الذي يشغل منصب محافظ تكريت.

وذكرت ان عبوة ناسفة انفجرت في مبنى الضباط المركزي في منطقة الأعظمية في ١٥ الشهر الجاري، مشيرة الى حال الفلتان الأمني في بغداد ومدن اخرى عراقية.

وافاد مراسل «هيئة الارسال العراقية» في مدينة كركوك ان الرئيس صدام حسين أصدر في الأسبوع الثاني من الشهر الجاري تعليمات بسحب الطائرات المقاتلة والطائرات المروحية من القواعد الجوية في كركوك الى قواعد اخرى في وسط العراق «خوفاً من هروب هذه الطائرات الى المناطق المحررة في كردستان العراق، خصوصاً بعد هروب مروحية من نوع هيوز في الاسبوع الاخير من ١٩٩٥، كان يقودها الرائد الركن الطيار عماد حمد سلمان الدليمي».

واكدت هيئة الارسال اغلاق قاعدة الحرية في كركوك.

واشارت نشرة اخرى للهيئة الى تفكيك الطائرات من نوع «ميغ - ٢٩» الموجودة في قاعدة تموز في الحبانية، بسبب انقضاء الفترة المحددة لاستخدام هذه الطائرات في العمليات القتالية.

وتابعت النشرة ان التفكيك كان نتيجة عجز بغداد عن صيانة الطائرات «فضلاً عن النقص الحاد الذي تعاني منه قطاعات المؤسسة العسكرية في شكل عام في المواد الاحتياطية. وكان النظام يمتلك ١٤ طائرة من نوع «ميغ - ٢٩» قبل غزو الكويت في ١٩٩٠، وبعد انتهاء حرب الخليج بقي لدى العراق تسع طائرات فقط بسبب هروب الطائرات الأخرى الى ايران أو تدميرها من قبل طائرات قوات التحالف ومحاولة هروب طائرة اخرى العام الماضي وتحطمها وكان يقودها الرائد الركن الطيار محمد ضحوي الدليمي، وبقيت ثماني طائرات مقاتلة من نوع ميغ ٢٩ لدى القوة الجوية العراقية».

واكدت ان بغداد نقلت عدداً من طائرات «ميغ - ٢٩» من قاعدة القادسية في البغدادي في محافظة الأنبار الى قاعدة تموز في الحبانية.

الخارجية القطرية تستدعي القائم بالأعمال السوري

□ الدوحة - «الحياة»:

■ علمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية موثوق بها ان وزارة الخارجية القطرية استدعت القائم بالأعمال السوري وطلبت منه «تقديم تفسير رسمي حول ما ورد في مقال نشرته صحيفة «الثورة» الرسمية السورية في العشرين من كانون الثاني (يناير) الجاري وهاجم سياسة قطر العربية والخليجية».

واضافت المصادر لـ «الحياة» ان الخارجية القطرية طلبت من القائم بالأعمال السوري «توضيح ما اذا كان المقال يمثل وجهة نظر الدولة ام الكاتب، خصوصاً ان الصحيفة التي نشرت المقال حكومية»، مشيراً الى ان «قطر تعتبر نشر المقال تدخلاً في شؤونها الداخلية اذا كان المقال يعبر عن موقف رسمي». كما اكد ان «استدعاء القائم بالأعمال السوري يعكس خطوة من جانب قطر تؤكد تمسكها بمواقفها وعدم سماحها لأية جهة بالتدخل في شؤونها الداخلية».

اسرائيل: قائد الضفة الغربية العسكري رئيساً لمصافي النفط

■ القدس المحتلة - رويتر - أعلنت وزارة الطاقة الاسرائيلية امس ان الجنرال ايلان بيران عين رئيساً لمجلس ادارة شركة مصافي النفط المحدودة. وسيبدأ بيران مباشرة مهام منصبه الجديد في آذار (مارس) عندما تنتهي خدمته في الجيش. وهو الآن قائد القيادة المركزية للجيش الاسرائيلي التي تشمل الضفة الغربية.

وسيحل بيران محل ناثان أراد الذي شغل المنصب على مدى السنوات الست الماضية.

وشركة مصافي النفط هي الوحيدة لتكرير النفط في اسرائيل ولها محطات في حيفا واشدود. وتملك الحكومة الاسرائيلية ٧٤ في المئة من اسهم الشركة والنسبة الباقية مملوكة لشركة مقرها اسرائيل مملوكة للملياردير شويل ايسنبرغ.

رفسنجاني يؤكد حياده في الانتخابات ويدعو الى توحيد اليمين واليسار

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني انه لا يزال عضواً في تجمع العلماء المجاهدين (روحانيات مبارز) ذي التوجه اليميني لكنه يسعى في الوقت ذاته الى توحيد مختلف التيارات حول قواسم مشتركة خصوصاً مع رابطة العلماء المجاهدين (روحانيون مبارز) ذات التوجه اليساري الديني، والسماح لاصحاب البرامج الاخرى بالمشاركة الحرة في الانتخابات البرلمانية. وشدد على انه بصفته رئيساً للجمهورية سيرعى الجميع بالتساوي.

وقال رفسنجاني ليلة اول من امس خلال مأدبة افطار حضرها موظفو الفئة الاولى في الدولة: «انا عضو في روحانيات مبارز، وهناك عدد من زملائي الذين اثق فيهم يمكن ان يقدموا لوائح تنافس روحانيات. قد قررت ان ابقى على الحياد وانظر للجميع بعين واحدة، وساعلن رأيي حين الاقتراع». ودعا موظفي الادارة والدولة الى ان يتصرفوا بالطريقة ذاتها وان يسهروا على نزاهة الانتخابات. وحذر من استغلال المنصب الاداري للتأثير في الانتخابات لمصلحة طرف ضد آخر.

وفي اعلان مفاجئ للرأي العام قال الرئيس الايراني: «انني اشعر ان من واجباتي السعي الى اعادة الانسجام والاتحاد السابقين بين تياري روحانيات (اليمين) وروحانيون (اليسار)، وانا كنت من الاساس معارضاً لانشقاق تيار عن آخر. وتؤكد الايام صحة رأيي لذلك فقد دعوت في اجتماع الشورى المركزية لروحانيات ان يضاف عدد من المرشحين من روحانيون الى قائمة روحانيات لتكون خطوة مهمة على طريق اعادة التوحيد، لكن لم يتم استثمار هذه الفرصة». واتهم الصحف بانها نقلت كلامه مبتوراً خلال جلسة الحكومة الاسبوع الماضي.

يذكر ان تجمع العلماء المجاهدين «روحانيات مبارز» كان يضم اهم رموز وقيادات علماء الدين الذين قادوا الثورة، لكن تبايناً جدياً حصل بين تيارين في روحانيات مبارز، نتج عنه انفصال مجموعة من رجال الدين في العام ١٩٨٥، يتقدمهم رئيس البرلمان السابق الشيخ مهدي كروبي ووزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي ووزير الارشاد السابق الدكتور محمد خاتمي وغيرهم. ومنذ ذلك التاريخ اصبحت هذه المجموعة «روحانيات مبارز» توصف بانها اليمين في حين توصف المجموعة المنفصلة «روحانيون مبارز» بانها اليسار.

وتبدو خطوة رفسنجاني الجديدة محاولة لاستمالة رجال الدين من تيار اليسار الى جانبه لمزيد من الضغط على اليمين الذي خفف من حملته على انصار رفسنجاني في اليومين الماضيين بعد لقاء الاخير واعضاء حكومته مع مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي.

غير ان رفسنجاني جدد تأكيد حق المجموعات غير المتحالفة مع اليمين في الترشيح للانتخابات، واشار الى مبادرة وزرائه بالقول: «ان مجموعة الحكومة لا تمثل انشقاقاً عن روحانيات مبارز او غيرها. وينبغي ان يشاركوا في الانتخابات في اطار منافسة سليمة لا تقوم على الشتم والتجريح».

وهكذا بدا الرئيس الايراني جزءاً من اليمين ساعياً الى وحدة علماء الدين، ومدافعاً عن حق التيارات الاخرى في المنازلة الانتخابية، وقبل كل شيء رئيساً للجمهورية، يضعه منصبه فوق كل الحساسيات والمناوشات ليؤكد مجدداً انه يجيد المناورة السياسية والالتفاف على مظاهر الازمات التي تعترضه.

الى ذلك وجهت مجموعة الـ ١٦ من مسؤولي الدولة والحكومة الذين وقعوا البيان الذي فجر هذه القضية رسالة الى آية الله علي خامنئي ذكروا فيها ان نحو ١٥٠ نائباً احتجوا على بيانهم واعتبروا انه يتضمن اهانة لمجلس الشورى والنواب الحاليين، كون البيان اشاد بشكل اساسي بالرئيس رفسنجاني خلال رئاسته للبرلمان في الثمانينات من دون الاشارة الى الدورة الحالية للبرلمان ما حدا بهؤلاء النواب ان يطلبوا من مسؤولي الحكومة تقديم اعتذار على ما اعتبروه إهانة.

وطلب هؤلاء المسؤولون في رسالتهم من خامنئي حسم القضية. ونشرت الصحف الايرانية امس الاحد نص رد خامنئي المقتضب الذي اكد فيه ان بيان مسؤولي الحكومة لم يتعرض بالاهانة للنواب الحاليين، وطالب بوضع حد لسوء التفاهم واجواء التوتر الاعلامي.

وفي انتظار ان يحسم رجال الحكومة امرهم في سيناريو الاعلان عن مرشحيهم اعلن الدكتور ابراهيم يزدي رئيس حركة الحرية في ايران، المحظورة انه وانصاره سيتقدمون للانتخابات البرلمانية «طبقاً للدستور الذي يؤكد حق اي مواطن في الترشيح» مشيراً الى ان الترشيح لن يكون باسم حركته. وانتقد يزدي في تصريح لصحيفة «ايران» العقربة من الحكومة «المجموعة التي تعتبر نفسها ولي امر المجتمع وتتمسك بأحادية الرأي والقرار» في اشارة الى اليمين التقليدي المسيطر على البرلمان.

المغرب: ١٩ قتيلاً في الفيضانات والجيش يتدخل للمساعدة في الانقاذ

□ الرباط - من محمد الاشهب:

■ ذكرت مصادر رسمية في الرباط ان اعداد ضحايا الفيضانات والامطار الغزيرة التي تجتاح البلاد في ارتفاع متزايد، اذ بلغ عدد الذين توفوا نتيجة انهيار المباني او جرفتهم السيول او اغرقتهم المياه حتى اول من امس ١٩ شخصاً.

واعلنت السلطات ان المياه غمرت عشرات الآلاف من الهكتارات وتسببت في اتلاف المزروعات وعزلت مئات السكان في الارياف في مناطق يصعب الوصول اليها الا باستخدام الطائرات التي توزع المساعدات والادوية والاغذية على السكان المحاصرين.

وتدخل الجيش ورجال الدرك والوقاية المدنية في عمليات انقاذ الضحايا التي شملت المناطق المحاذية للمحيط الاطلسي من طنجة الى اغادير، وخصوصاً في منطقة الغرب شمال العاصمة الرباط وفي احياء عدة في مدن الدار البيضاء والصويرة واسفي وتطوان.

واعلنت وزارة الاشغال العامة ان عشرات الطرق الرئيسية والثانوية تعد صالحة للاستخدام ما تسبب في وقف حركة المواصلات في معظم اجزاء شبكة الطرق.

واعلن وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري ان الخسائر التي نتجت عن هطول الامطار «كانت متوقعة ويجب مواجهتها بواقعية، الا ان اي تأخير في تقديم المساعدات سيقلل من صدقية تدخل الدولة في مواجهة الكوارث الطبيعية».

وفي غضون ذلك بدأت الاوساط السياسية تتحدث عن الحاجة الى تقوية مرافق التجهيزات الاساسية وفرض رقابة مشددة على انجاز مشاريع بناء الطرق والمدارس والمستشفيات بعد ان كشفت الفيضانات هشاشة تلك المنشآت.

وقدم نواب في البرلمان اسئلة عاجلة الى السلطات المعنية تحضها على بذل مزيد من الجهد لمواجهة الانعكاسات السلبية للكوارث الطبيعية.

وتكررت مصلحة الارصاد ان حالات ارتفاع نسب المياه والفيضانات تتجه نحو التحسن، وعزت مصالح الارصاد هطول الامطار الغزيرة في البلاد في الفترة الاخيرة الى استقرار ضغوط منخفضة على السواحل المغربية يزيد في حدتها ارتفاع نسب تصريف المياه في الانهار بعد ملء جوف الارض وخزانات السدود ما يعني ضرورة انشاء مزيد من السدود وحماية التجمعات السكانية وتعزيز بنيات النقل والمواصلات وغيرها من الاجراءات.

■ الرباط - رويتر - افادت وكالة انباء المغرب العربي امس الاحد ان الشرطة المغربية ضبطت خمسة اطنان من الحشيش في ميناء الدار البيضاء في حاوية سردين معلب متجهة الى بولندا.

واوضحت الوكالة ان المخدر كان معبأ بدقة ومخبأ وراء اكوام من علب السردين على سفينة كان من المقرر ان تتوقف في اسبانيا.

واوضحت صحيفة «لوماتان دي صحارى» ان شركة تصدير مملوكة لهولندي ومقرها في الدار البيضاء نفذت عملية الشحن. واضافت الصحيفة ان التحريات في القضية مستمرة.

وقدرت الصحيفة ثمن الحشيش بنحو ٥٠ مليون درهم مغربي (٥,٩ مليون دولار). وقالت ان قيمته في السوق الاوروبية خمسة امثال هذا المبلغ.

الجيش يستولي على السلطة في النيجر

تتمة الصفحة الاولى

الذي تولى الحكم بين ١٩٧٤ و١٩٨٧ اثر انقلاب عسكري اطاح الرئيس السابق حماني ديوري (١٩٦٠ - ١٩٧٤).

وذكرت الاذاعة النيجرية ان عثمان ورئيس الوزراء حام احمد، الذي ثار نزاع على السلطة بينه وبين الرئيس، اعتقلا. واضافت ان جنديين قتلا واصيب نحو عشرة اشخاص في اشتباكات وقعت في العاصمة نيامي.

وقال شهود عيان ان الاشتباكات تركزت حول قصر الرئاسة حيث ابدى الحرس الرئاسي مقاومة شديدة. واضافوا ان الرئيس وضع تحت حراسة عسكرية بعدما قفز حوالي عشرة من حراسه في نهر النيجر وفروا عندما اخذ الجنود يطلقون النار على المباني. وبدأ القتال بعد ظهر اول من امس لكنه خف عند الغروب. وفرض حظر تجول من التاسعة مساء حتى الخامسة والنصف صباحاً. واوضح شهود العيان ان الرئيس توجه الى قصر المؤتمرات اول من امس للقاء انصاره لمناقشة حل البرلمان والدعوة الى انتخابات جديدة وهو ما يحق له وفق الدستور. وقال مايناسارا: «في مواجهة هذا التهديد الكبير قرر الجيش الاضطلاع بمسؤولياته». وتعهد ان تحترم النيجر التزاماتها الدولية. واضاف انه كان يصعب فهم حدوث مثل هذه الازمة في وقت بدت البلاد متأهبة لتحقيق تقدم اقتصادي، كما بدا ايضاً ان اتفاق السلام الذي ابرم مع ثوار الطوارق في نيسان (ابريل) متماسك. وذكر ان «الشعب رحب بسياسة التعددية الحزبية لكن لسوء الحظ لم تحقق الجمهورية الثالثة توقعات الشعب. ولذا تحطمت آمال كثيرة على مذبح الطموحات الشخصية».

وكانت النيجر بدأت تتحرك نحو سياسة التعددية الحزبية في ١٩٩٠ واجرت انتخابات عامة ورئاسية في ١٩٩٣. وبدأت اصلاحات اقتصادية يدعمها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي لكنها عانت من الخلافات بين الرئيس ورئيس الوزراء الذي قاد الاصلاحات. وهزم عثمان مرشح الحزب الوحيد السابق في انتخابات ١٩٩٣ ليصبح اول رئيس منتخب ديموقراطياً للنيجر. واعتبر فوزه مثالاً نادراً للتحول السلمي الى الديموقراطية في افريقيا. لكن خصومه فازوا بغالبية ضئيلة في الجمعية الوطنية في الانتخابات العامة التي جرت في كانون الثاني (يناير) السنة الماضية.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية ان باريس طلبت من رعاياها في النيجر، وعددهم ١٨٠٠ شخص، ملازمة منازلهم حتى اشعار آخر. واضاف ناطق باسم الوزارة ان ايا من افراد الجالية الفرنسية في النيجر الذين اتصلت بهم سفارة فرنسا في نيامي لم يتضرر من الانقلاب. ورفض الناطق الجواب عن سؤال عما اذا كانت فرنسا تعتزم ارسال قوات الى النيجر لحماية الجالية الفرنسية. ويذكر ان لفرنسا عدداً من القواعد العسكرية في المنطقة، خصوصاً في السنغال وافريقيا الوسطى.

ضربة جديدة لـ «الاخوان» في مصر:

تتمة الصفحة الاولى

عبدالحارث مدني خلال اعتقاله. وتعد نقابة المحامين المعقل الثاني الذي يفقده «الاخوان» خلال اقل من سنة، اذ كانت المحكمة نفسها اصدرت العام الماضي حكماً قضى بفرض الحراسة على نقابة المهندسين التي يسيطر «الاخوان» على مجلسها ايضاً، وعينت المحكمة حارساً قضائياً لادارة شؤون النقابة. وفي الوقت نفسه يعاني نشاط «الاخوان» في نقابة الاطباء التي يتمتعون في مجلسها بالاكثرية لصعوبات كبيرة نتيجة اعتقال غالبية المنتمين الى الجماعة من اعضاء مجلس النقابة، وعلى رأسهم الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد للنقابة الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ٥ سنوات.

وكانت المحكمة عقدت جلسة امس وسط حضور كثيف للمحامين للنطق بالحكم في دعوى قضائية اقامها عضو مجلس نقابة المحامين السيد محمد صبري مبدي مع ١٣ من زملائه المحامين، طالبوا فيها بفرض الحراسة على نقابتهم وتعيين حارس قضائي لادارتها، واتهموا المجلس الحالي بارتكاب تجاوزات مالية من بينها اقامة منشآت من دون اتباع اجراءات المفاوضات السليمة، وطبع كتب ومذكرات في دور طباعة اسلامية وجمع اموال من المحامين لرحلات الحج من دون قيدها في دفاتر رسمية.

واصدرت المحكمة الحكم بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة محامين لادارتها هم النقيب الحالي السيد احمد الخواجه، ونقيب المحامين في الجيزة السيد محمد حسن المهدي، والدكتور محمد سليم العوا.

وعلى رغم حال الاحباط التي سادت في اوساط «الاخوان» على اثر صدور الحكم الا ان مصادر في الجماعة اعتبرت الحكم متوازناً، ورأت ان وجود المهدي والعوا بين الحراس المعينين لادارة النقابة، وهما من الشخصيات الاسلامية، يعطي «الاخوان» الفرصة لمعالجة الاخطاء وتصحيح مسارهم في النقابة.

وكانت الخلافات تفجرت بين فريقين من اعضاء مجلس نقابة المحامين، الاول ينتمي الى احزاب وقوى سياسية مختلفة وعلى رأسه النقيب الخواجه، والثاني يضم اعضاء المجلس من المنتمين الى جماعة الاخوان المسلمين، وحاول الامين العام للمحامين السيد سيف الاسلام حسن البنا (ينتمي الى الاخوان)، انهاء الخلافات بين الطرفين الا انه لم يفلح ما ادى الى لجوء البعض الى القضاء لفرض الحراسة على المجلس.

الاشتباكات مستمرة بين الهند وباكستان

تتمة الصفحة الاولى

الفاصل واوقعت قتيلين باكستانيين آخرين في اليوم نفسه.

وذكر ضابط في الجيش الهندي ان اكثر الاشتباكات عنفاً دار في منطقة «تشيكن نك» التي شهدت معركة ضخمة بالدبابات خلال الحرب الثانية بين الهند وباكستان في ١٩٦٥. واوضح ان الاشتباكات لم توقع قتلى او جرحى في صفوف القوات الهندية، معتبراً ان «الباكستانيين يحاولون ايقاع ضحايا في صفوف المدنيين». وقال انهم «وجهوا آلاف الطلقات ورددنا عليهم». واكد ان ايا من الجانبين لم يلجأ الى القصف المدفعي.

لكن ناطقاً عسكرياً في اسلام آباد اشار الى ان الوضع كان «هادئاً» عند الخط الفاصل، وان الرشقات المتبادلة بين الجيشين خلال الساعات الاخيرة لم تخرج عن المألوف، وقال: «انه الروتين المعتاد».

وذكرت مصادر رسمية هندية في جامو، العاصمة الشتوية لولاية كشمير، ان نحو ٢٠٠ عائلة هندية غادرت المنطقة الحدودية الى قرى داخلية اكثر أماناً بعدما اوقعت النيران الباكستانية سبعة جرحى في صفوف المدنيين. واوضحت ان المدنيين فروا من ست قرى حدودية في منطقة اكهنور على بعد ٦٥ كيلومتراً غرب جامو.

وفي تطور آخر دعت لجنة التنسيق بين الناشطين الكشميريين امس الى اضراب عام في ولاية جامو وكشمير احتجاجاً على «اعتداء الجيش الهندي» على مسجد كاهوتا.

وكانت اشتباكات عنيفة دارت منذ منتصف ليل الجمعة على امتداد الخط الفاصل بين شطري كشمير. وغالبا ما تحصل مناوشات بالاسلحة الرشاشة بين القوات الهندية والباكستانية على امتداد الخط الفاصل في كشمير لكن الجانبين نادراً ما يلجآن الى القصف المدفعي والصاروخي منعاً لحصول تدهور خطير في الوضع.

يذكر ان كشمير الهندية تشهد حركة اسلامية مسلحة منذ ١٩٨٩ تطالب بالانفصال عن الهند وادت الاشتباكات بين اعضائها والقوات الهندية الى سقوط اكثر من ١٢ الف قتيل. وتتهم نيودلهي باكستان بتشجيع تسلل انفصاليين الى كشمير وتقديم دعم مالي وعسكري لهم فيما تنفي اسلام اباد هذه الاتهامات.

وانتهت الحرب الهندية - الباكستانية، التي اندلعت في كانون الثاني (يناير) ١٩٤٩، بوقف للنار رعته الامم المتحدة التي عمدت الى تقسيم كشمير ومنح باكستان ثلثها والثلثين الباقيين الى الهند. لكن هذا لم يحل دون اندلاع حرب ثانية بين البلدين في ١٩٦٥ انتهت في كانون الثاني (يناير) ١٩٦٦ بعد وساطة سوفياتية.

وتتجنب باكستان عموما تصعيد الخلاف على كشمير. واعتبر وزير الدفاع آفتاب شابان ميراني الهجوم الهندي على مسجد كاهوتا «تكتيكاً انتخابياً للحكومة الهندية» مستبعداً بدوره ان يؤدي ذلك الى حرب جديدة.

ورأى محللون باكستانيون ان اي عرض للقوة تقوم به الهند ازاء باكستان يحقق مكاسب انتخابية لحكومة ناراسيمها راو قبل اشهر قليلة من الانتخابات العامة التي لا يعتبر فوز حزبه الحاكم، «المؤتمر الهندي» فيها مضموناً. وقال السفير الباكستاني السابق في نيودلهي نياز نايق ان «ايا من حكومتي راو في الهند او بينظير بوتو في باكستان ليستا بالقوة الكافية لولوج طريق التسوية»، وضمان حصولهما على دعم الرأي العام في بلديهما.

جولة كريستوفر المقبلة

تتمة الصفحة الاولى

لن تؤدي الى انجاز كبير، لأن القرارات في النهاية تعود الى القيادتين السورية والاسرائيلية. ودعت المصادر الى عدم توقع الاعلان عن تقدم بانتظار اجتماعات الوزير كريستوفر والرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريز في جولته المقبلة في الشرق الاوسط التي ستبدأ في الخامس من شباط (فبراير) المقبل ويتوقع ان تشمل الى اسرائيل وسورية المملكة العربية السعودية.

وذكرت المصادر ان عنوان جولة كريستوفر في المنطقة، التي ستستمر حتى التاسع من شباط، سيكون «الترتيبات الامنية».

ونفى مصدر قريب من الوفد السوري ان يكون الوزير كريستوفر قد قدم خلال اجتماعه الخميس الماضي بالوفود السورية والاسرائيلية والاميركية اي اقتراحات اميركية خاصة حول ترتيبات الأمن. واكد المصدر ان المفاوضين لم يناقشوا اي موضوع سوى الترتيبات الامنية ولم ينقسموا إلى لجان فرعية ولم تعقد جلسات هامشية.

واضاف المصدر ان جهود السفير روس امس كانت في إطار اجراء مشاورات غير رسمية «لجس نبض الطرفين» حول المواضيع التي ستتركز عليها المفاوضات اليوم الاثنين ويكون قد تم الاتفاق عليها سلفاً.

وكشف مصدر آخر ان تصريحات وزير خارجية إسرائيل ايهود باراك خلال زيارته الاخيرة للولايات المتحدة سممت الاجواء، ووصفه بانه «كصقر في عش الحمائم، يعمل لأسبابه الانتخابية الإسرائيلية، وانه من غير الواضح ما إذا كان باراك خارج لعبة المفاوضات أم داخلها».

ولم يكن واضحاً ما إذا كانت إسرائيل قد اسقطت مطالبتها بمحطات مراقبة ارضية في الجولان، خصوصاً ان محادثات واي الاسبوع الماضي لم تتطرق إلى التفاصيل وإنما بقيت في إطار طرح المفاهيم الاجمالية للترتيبات الأمنية.

وفهم ان المحادثات الحالية هي الآن في مرحلة البحث في كيفية تطبيق ورقة مبادئ الترتيبات الأمنية التي تم التفاهم عليها مطلع الصيف الماضي.

وبقي الدور الأميركي خلال الاسبوع الماضي دوراً استطلاعياً وغير ملموس، وهذا أمر طبيعي، لأن «الراعي، كان يستمع الى «تطاحن الموقفين» السوري والاسرائيلي، ولم يتدخل، الا بعد عرض المواقف وهو ما حصل امس».

وظهر أيضاً ان المحادثات في منتجع «واي بلانتيشن» في ولاية ماريلاند جرت بشكل طبيعي. وكان المتحدث عن الجانب السوري السفير المعلم وعن الجانب الاسرائيلي سافير، مع استشارة الخبراء في النواحي الفنية. وجلست الوفود الثلاثة على طاولة مستديرة موسعة اكبر من الطاولة في الجولة السابقة. وجرت العادة على ان يتناول جميع المشاركين طعام الافطار في الخامسة والنصف مساء، ويتوجه كل وفد اثر انتهاء الاجتماعات الى جناحه لاعداد تقريره.

انتقال المقاتلين

تتمة الصفحة الاولى

للسفر الى منطقة الحكم الذاتي فور اتمام التحضيرات والترتيبات اللازمة بين القيادة السياسية الفلسطينية المركزية وبين الحكومة اللبنانية والأخوة المسؤولين في سورية». (راجع صفحة ٢)

ولم يشأ أبو العينين تحديد موعد انتقالهم لأن «التفاهم اللبناني - السوري - الفلسطيني حول ترتيبات سفرهم لم يتأمن حتى الساعة (...)، لأن ذلك يستدعي «تفاهماً سياسياً».

الى ذلك، أشار مسؤول من «فتح» في مخيم عين الحلوة، رفض الكشف عن اسمه، الى «عدم وجود خطوات عملية سوى الاكتفاء بتجهيز وثائق لسفر المقاتلين الواردة اسماؤهم في اللائحة التي وصلتنا عبر الفاكس من القيادة الفلسطينية». واستبعد «اي اتفاق من دون وجود موافقة سورية، وأي اتفاق من هذا القبيل يحتاج الى ثمن سياسي».

البحرين:

تتمة الصفحة الاولى

العربية وشعوبها في الأمن والرخاء والاستقرار».

وأجرى الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في وقت مبكر صباح امس اتصالاً هاتفياً بالشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الذي اكد مساندة بلاده البحرين في مواجهة مخططات التخريب والثارة الفتن.

وقال السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شؤون مجلس الوزراء والاعلام في البحرين ان رئيس الوزراء البحريني اطلع مجلس الوزراء امس على «الاجراءات الامنية التي اتخذت لحفظ الأمن والاستقرار في البلاد مشيداً بالموقف الشعبي الذي كان له الاثر الطيب في تفويت الفرصة على من يريد الاساءة الى ما تنعم به البحرين من امن واستقرار، ومن يريد ترويع الآمنين وتخريب الممتلكات العامة والخاصة».

وفي الوقت الذي بدأ الهدوء يعود الى البحرين احالت وزارة الداخلية البحرينية اول من امس ١٨٠ شخصاً اتهموا باحداث الشغب الاخيرة على وزارة العدل بعدما انهت التحقيقات الاولية معهم التي تشير حسب مصادر امنية بحرينية موثوق بها الى وجود ادلة على تورط ايران في هذه الاحداث.

واستبعدت مصادر ديبلوماسية وسياسية خليجية في المنامة ان تقطع البحرين علاقاتها الديبلوماسية مع طهران ولو اثبتت التحقيقات الجارية مع الموقوفين ضلوع ايران في الاحداث. وتكهنت بان يشوب هذه العلاقات تصعيد سياسي واتهامات متبادلة او خفض درجة التمثيل الديبلوماسي بين البحرين وايران. وقالت المصادر ذاتها ان البحرين لا ترغب في التفرد باتخاذ قرار تعتبره خليجياً في الدرجة الاولى لأن انعكاساته ستشمل دول مجلس التعاون الخليجي، لذلك فإن البحرين وفور اعلان نتائج التحقيقات مع المعتقلين وظهور الادلة على ضلوع ايران في الاحداث، ستنسق وتتشاور مع دول اعلان دمشق للاتفاق على الاجراءات الواجب اتخاذها مع الاخذ في الاعتبار ان البحرين دولة صغيرة، وهي حريصة دائماً على اقامة علاقات طيبة مع الجميع، خاصة مع الدول المجاورة، شرط ان تكون هذه العلاقات قائمة على الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

وتؤكد المصادر انه في حال تمكنت البحرين من تقديم الادلة الدامغة على التدخل الايراني في شؤونها الداخلية، ستضيف الى ملف العلاقات الخليجية - الايرانية مادة كافية لاقناع زعماء دول المنطقة باعادة النظر في سياسة الانفتاح على طهران، التي بدأت بعد حرب تحرير الكويت في عام ١٩٩١.

معروف ان سفير دولة البحرين لدى ايران السيد سامي خليل المؤيد لم يعد الى مركز عمله في طهران منذ ٣٦ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤، اي منذ بداية الاحداث السابقة في البحرين بعدما استدعته وزارة الخارجية البحرينية للتشاور.

وكان وزير الخارجية البحريني الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة طلب آنذاك من السفير الايراني في العاصمة السيد جواد ترك ابادي نقل رسالة الى المسؤولين الايرانيين لم يكشف مضمونها.

لكن السلطات البحرينية اعربت نهاية تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٥ عن استيائها من مواد بثتها اذاعة طهران الرسمية، واعتبرتها تدخلاً في الشؤون الداخلية للبحرين. وطلبت من السفير الايراني تفسيراً لهذا التصرف. واتهمت الصحف البحرينية للمرة الاولى في شكل واضح ايران ومدينة قم بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين، عن طريق تدريب بعض البحرينيين في الاراضي الايرانية على صنع قنابل حارقة.

واستدعى الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة في ٢٢ كانون الثاني (يناير) الجاري سفراء الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن، وابلغهم عزم دولة البحرين على عدم التساهل مع الفئات التي تعمل على زعزعة الامن والاستقرار في البلاد، ورفض حكومة البحرين كل اشكال التدخلات الاجنبية.

واتهمت الصحف البحرينية ايران بتدريب بعض المعتقلين الذين اوقفوا خلال احداث الشغب كما انتقدت «حزب الله»، وشاجمت الذين «افتوا» بعدم وجود تدخل ايراني في الاحداث الاخيرة في البحرين.

الى ذلك اكدت دولة الامارات مساندتها البحرين في مواجهة احداث الشغب والتخريب التي شهدتها.

وابلغ الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة في اتصال هاتفي ان دولة الامارات تساند البحرين في مواجهة مخططات التخريب والثارة الفتن.

واعرب الشيخ زايد عن تمنياته لدولة البحرين بدوام التقدم والاستقرار.

وافادت وكالة انباء الامارات الرسمية ان الشيخ زايد تلقى اتصالاً هاتفياً من اخيه الشيخ عيسى في اطار التشاور المستمر بين البلدين الشقيقين. وكان الفريق أول الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس اركان القوات المسلحة في الامارات زار المنامة اخيراً واجتمع الى الشيخ عيسى.

واشنطن طلبت وقف

تتمة الصفحة الاولى

ويعتقد ان الطلب الاميركي يجد قبولاً مبدئياً من الطرف البوسني خصوصاً ان وزير الخارجية البوسني محمد شاكر بيه صرح الى صحيفة «ليليان» الصادرة في سراييفو بان حكومته تنظر باهتمام الى مسألة ضم البوسنة الى نظم الدفاع الغربية واهمها حلف شمال الاطلسي.

وقال شاكر بيه «انه امر يناسبنا بالتأكيد لكن علينا في هذه الحال تحديد علاقاتنا مع بعض الدول الصديقة وحصرها في مجالات محدودة».

واضاف الوزير البوسني: «اننا جزء من العائلة الاوروبية ويجب ان يتم تنظيم دفاعنا على النظم الغربية. لكننا في الوقت نفسه، لا نشعر من الناحية السياسية والحضارية بالانتماء الى الغرب فقط لذلك يجب علينا تنمية علاقاتنا مع الدول الشرقية».

وانتقدت اوساط اسلامية في حزب العمل الديموقراطي الحاكم الموقف الاميركي واعتبرته استكمالاً للجهود الغربية الرامية الى عزل البوسنة عن العالم الاسلامي، خصوصاً بعد الضجة المثارة عن المجاهدين القادمين من الدول العربية والاسلامية واشتراط ابعادهم عن البوسنة لتقديم الدعم الاميركي المنتظر.

وينظر بعض التيارات البوسنية الى الموقف الايراني بتقدير شديد. وحسب احد القريبين من الرئيس البوسني، فان ايران «كانت الرائدة في تزويد البوسنة بالامدادات العسكرية والمجاهدين، كذلك في ارسال خبراء عسكريين قاموا بتدريب الجيش البوسني في اصعب ايام مقاومته».

يذكر انه في اوائل عام ١٩٩٤ بدأ الحديث عما اطلق عليه في وسائل الاعلام الكرواتية بفضيحة «ماريبور»، وهو كشف النقاب عن ان ايران تزود المسلمين في البوسنة بالاسلحة عن طريق سلوفينيا. جاء ذلك بعدما ضبطت طائرة مروحية محملة بالاسلحة لدى هبوطها في مطار ماريبور.

وبالاضافة الى السفارة الايرانية الناشطة في سراييفو، فان ايران افتتحت العديد من المكاتب الاغاثية والاعلامية في مدن بوسنية عدة.

على صعيد آخر، اعلن بيير غوتييه الناطق باسم اللجنة الدولية للصليب الاحمر في سراييفو (رويتر) ان صرب البوسنة افرجوا امس عن ٧٤ اسيراً مسلماً في مقابل ٧٦ اسيراً صربياً افرج عنهم المسلمون.

وهذا هو اول عدد كبير من الأسرى يفرج عنه الصرب منذ استئناف اطلاق سراح أسرى حرب البوسنة في اليومين الماضيين.

وقال غوتييه في وقت سابق إن الصرب افرجوا عن ١٠ او ١١ من الأسرى الكروات مساء السبت او صباح امس. وصرح دراجان بولايتش رئيس اللجنة الصربية لتبادل الأسرى بان الصرب امتنعوا عن اطلاق سراح ثلاثة أسرى بعد «الاشتباه في انهم ارتكبوا جرائم حرب».

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

انفراج كبير في العلاقات بين القيادتين غداة الفوز الساحق الذي حققه عرفات وحزبه في الانتخابات الفلسطينية.

وطغت المجاملات الديبلوماسية على تصريحات كل من الملك حسين وضيفه، باستثناء الاعلان عن اتفاق حول تنشيط لجان التعاون المشترك. وفيما طلب عرفات من الملك حسين مساعدته في المفاوضات مع إسرائيل حول المرحلة النهائية للتسوية الفلسطينية - الإسرائيلية، اكد العاهل الاردني انه سيعمل من أجل اقامة «الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس».

وبعدما عقد الملك حسين اجتماعاً مغلقاً مع عرفات، تلاه آخر موسعاً، قالت وكالة الانباء الرسمية «بترا» إنه «تم عرض العلاقات الثنائية المتميزة التي تربط الشعبين والبلدين الشقيقين». واضافت ان العاهل الاردني هنأ الرئيس الفلسطيني مجدداً بفوزه في الانتخابات، واعرب عن سعادته للنتائج التي اسفرت عنها العملية الديموقراطية. واكد الملك خلال الاجتماع على «ضرورة تطوير العلاقات الثنائية على كل الأصعدة وتفعيل الاتفاقات المعقودة بين الطرفين، وتوسيع آفاق التعاون المشترك وتفعيل عمل اللجان المشتركة».

من جانبه، اعرب عرفات عن «عميق شكره وتقديره لموقف جلالة الملك حسين الداعم والمؤيد للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره على ترابه الوطني».

وكان الملك حسين قلّد الرئيس الفلسطيني، اول من امس، وسام النهضة المرصع، وهو من الأوسمة الرفيعة التي تمنح عادة لرؤساء الدول. ووصف عرفات موقف الملك حسين من قيادته والشعب الفلسطيني بانه «موقف التوأم» واشار إلى أن المفاوضات النهائية مع إسرائيل تتضمن اربعة محاور، مشيراً إلى حاجته إلى «مساعدة جلالة الملك وعونه في التوصل إلى حل مرض حولها».

ورداً على سؤال حول مرحلة البناء القائمة ومسألة اعطاء اولوية للقطاع الخاص الأردني، قال عرفات إن «الأردني هو الفلسطيني، والفلسطيني هو الأردني... نحن توأم... وضعنا الفلسطيني هو وضعنا الأردني... ووضعنا الأردني هو وضعنا الفلسطيني». واضاف: «إن شاء الله بقيادة جلالة الملك نصلي، وتؤمنا يا جلالة الملك، في أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين». فقال الملك: «معاً إن شاء الله».

وكان لافتاً ان الملك حسين حرص على ان يقود بنفسه السيارة التي نقلت عرفات من القصر الملكي إلى مقر اقامته في عمان ومن ثم إلى المطار، حيث جرى للرئيس الفلسطيني وداع غير مسبوق، إذ عزفت موسيقى القوات المسلحة الأردنية السلام الوطني الفلسطيني والسلام الملكي الأردني قبل ان يتفقد عرفات حرس الشرف الذي اصطف لتحيته.

وجاء هذا الانفراج والدفء في العلاقات الأردنية - الفلسطينية بعد ثلاثة ايام من قيام وزير الخارجية عبدالكريم الكباريتي باول زيارة لوزير خارجية عربي إلى سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ولجرائه محادثات مع الزعيم الفلسطيني وكبار معاونيه في السلطة.

ورافق عرفات في زيارته كل من محمود عباس (أبو مازن)، عضو المجلس الوطني للحكم الذاتي، ومستشاروه هاني الحسن ونبيل أبو ردينة وخالد سلام.

الأسد لـ «تعزيز الثقة»

تتمة الصفحة الاولى

عبدالقادر قدورة ورئيس مجلس الوزراء المهندس محمود الزعبي ونائبه للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع. وحضر من الجانب اللبناني رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة رفيق الحريري ونائبه ميشال المر ووزير الخارجية فارس بويز.

تعزيز التعاون

وكان الرئيسان عقدا مساء اول من امس جلستين من المحادثات وقال كورية: «ان المجلس استعرض تقرير الامانة العامة وما تم تحقيقه من خطوات لتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف الميادين تنفيذاً للاتفاقات المنبثقة من معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق، كما بحث المجلس في الآفاق المستقبلية للتعاون بين البلدين ولتخذ بعض القرارات، من دون ان يحددها». واضاف الناطق الرئاسي ان المجتمعين بحثوا ايضاً في نتائج مؤتمر برشلونة لدول حوض البحر الابيض المتوسط وانهم وجدوا ان مصلحة البلدين تقتضي الاسراع في التنسيق بينهما على الصعد كافة كي يكون موقفهما موحداً حيال جميع القضايا المتعلقة بحوض البحر المتوسط.

وذكر كورية ان الاسد اكد «اهمية تعزيز الثقة المتبادلة القائمة بين البلدين وتحقيق المزيد من الخطوات العملية التي تخدم مصالح المواطنين في البلدين انسجاماً مع الروابط القومية والتاريخية والجغرافية التي تربط بينهما»، وان الرئيس الهراوي «ابدى ارتياحه لسير العلاقات وتطورها» مؤكداً حرص لبنان على استمرار تعزيز العلاقات لمصلحة لبنان وسورية.

وابدت وسائل الاعلام الرسمية اهتماماً بالغاً بالاجتماعات، وخصصت افتتاحياتها للتأكيد على الدعوة للتعاون وتفعيل الاتفاقات الموقعة بينهما «ورفع وتيرة العمل المشترك لتحقيق مزيد من الخطوات الميدانية التي تخدم مصالح المواطنين» في لبنان وسورية.

واوضح كورية ان الجانبين وقّعا على «مجموعة من القرارات المتعلقة بعمل الامانة العامة للمجلس وانهما استعرضا بعض التطورات السياسية والاقتصادية على الساحة العالمية وشددا على اهمية تطوير اقتصاد البلدين والتعاون بينهما لمصلحة الجانبين الاقتصادية والسياسية»، ولفت الى ان المجلس «كلّف الامانة العامة اعداد ورقة عمل حول المهام المقبلة لتطوير التعاون بين البلدين في مختلف الميادين، لتقدم الى هيئة المتابعة والتنسيق (برأسها الزعبي والحريري) تمهيداً لعرضها على المجلس في الدورة العادية او الاستثنائية المقبلة».

واضاف الناطق الرئاسي ان الجانبين بحثا ايضاً في «مواضيع سياسية ذات اهتمام مشترك واطلع المجلس على آخر التطورات في عملية السلام واكد موقف البلدين المتمسك بالسلام العادل والشامل المستند الى اسس عملية السلام وقرارات الشرعية الدولية» مشيراً الى انهما ابديا «الارتياح للتنسيق الجاري بين دمشق وبيروت».

وغادر الرؤساء اللبنانيون الثلاثة والوزراء دمشق مساء وكان في وداعهم عند مدخل دمشق الغربي الرئيس الاسد ونائبه وكبار المسؤولين والوزراء.

واشاد رئيس الحكومة رفيق الحريري بنتائج اجتماع المجلس الاعلى التي قال انها «كرست واقع التعاون المخلص والبناء والتنسيق المستمر القائم بين البلدين لما فيه مصلحتهما والمصالح العليا للأمة العربية».

واشار الرئيس الحريري في تصريح ادلى به قبيل مغادرته الى بيروت الى ان «مناقشات المجلس الاعلى قد شملت كل المسائل التي تهم البلدين الشقيقين ثنائياً وعربياً واقليمياً، وعكست رغبة مخلصة مشتركة في تعزيز روابط الاخوة وعلاقات التعاون».

ولفت رئيس الحكومة الى «اهمية هذا التعاون والتنسيق والتشاور السوري واللبناني الراهن في زمن التشتت العربي وفي اجواء الفرقة والتنابذ السائدة». وقال «ان علاقات سورية ولبنان نموذج يحتذى به في العلاقات العربية التي تتطلب في هذه المرحلة الحافلة بالتحديات مزيداً من التكاتف والتآزر».

وتطرق الى محادثات السلام وقال «ان تلازم المسارين السوري واللبناني في عملية السلام قد متّن وقفة البلدين المشتركة والموقف العربي العام المطالب بسلام مشرّف عادل وشامل وطيد يعيد الارض والحقوق الى اصحابها ويحقق الامن والاستقرار للجميع لتعيش المنطقة لجواء التنمية والازدهار والتقدم».

ارتياح لبناني

وفي بيروت، ابدت مصادر رئاسية لبنانية عن ارتياحها الى نتائج اجتماعات المجلس الاعلى ووصفتها بانها كانت مفيدة وايجابية جداً، مشيرة إلى ان بعض هذه النتائج سيظهر على الارض من خلال توثيق التعاون اللبناني - السوري وتعزيزه في مجالات عدة.

ونقلت المصادر ذاتها عن الرئيس الهراوي فور عودته إلى بيروت ارتياحه الواسع إلى نتائج المحادثات، رافضة كشف التفاصيل.

وقالت اوساط قريبة من الرئيس بري ان اجتماعات دمشق تناولت ابرز العناوين المطروحة وركزت على محورين: الاول يتعلق بمفاوضات السلام في ضوء المحادثات السورية - الإسرائيلية الجارية في ولاية ماريلاند الاميركية والتي ستدعم بعودة وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر إلى المنطقة. وفهمت الاوساط ذاتها أن الاجتماعات السورية - الإسرائيلية ستتواصل وان كريستوفر سيقوم بجولة مكوكية بين سورية وإسرائيل خلال زيارته للمنطقة في ٥ شباط (فبراير) المقبل، في محاولة لدفع المحادثات إلى امام.

أما بالنسبة إلى المحور الثاني فركزت اجتماعات المجلس الاعلى في دمشق على تقويم العلاقات اللبنانية - السورية استناداً إلى الاتفاقات المعقودة، وعرضت مشاريع جديدة للتعاون، والأمور الادارية والمالية الخاصة بالامانة العامة للمجلس.

ونفت اوساط بري ان يكون المجلس الأعلى تطرق إلى عناوين داخلية لبنانية مثل قانون الانتخاب الجديد وقانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع. ولفتت إلى أن المجتمعين اتفقوا على ان يعقد لقاء في ٣١ كانون الثاني (يناير) الجاري بين وزيري الموارد المائية والكهربائية في البلدين، وسيخصص الاجتماع للبحث في كيفية الافادة من مياه نهر العاصي على اساس توزيع المياه بما يعود بمصلحة البلدين.

وتوقف المجتمعون أمام الاطماع الإسرائيلية في مياه لبنان، خصوصاً مياه نهر الليطاني وتم التشديد على الإسراع في تمكين اللبنانيين في المناطق التي يمر بها النهر من الافادة من مياهه.

تعليق إيراني

وقال التلفزيون في نشرته بعد ظهر امس الأحد: «إن سورية ولبنان يؤكدان على تحرير الأراضي المحتلة ويطالبان بالانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من مرتفعات الجولان وجنوب لبنان، ويطرحان باستمرار مبدأ الأرض مقابل السلام، في ما تسعى تل أبيب إلى إبرام اتفاق منفصل مع كل من سورية ولبنان بعدما تمكنت من عقدها مع منظمة التحرير الفلسطينية والأردن».

وحمل التعليق السياسي للتلفزيون الإيراني على خطة إسرائيل في المفاوضات القائمة على أن المصالحة مع سورية ستتلوها بشكل آلي مصالحة مع لبنان، واعتبر ان «الخلافات القائمة بين دمشق وتل أبيب هي اكبر واعقد من أن يتصور المرء حصول اتفاق بينهما خصوصاً أن سورية ولبنان يشترطان استعادة أراضيهما المحتلة قبل اية مصالحة مع إسرائيل».

كما رأى التلفزيون ان ايجابية القمة تظهر في «تناول بحث التعاون الاقتصادي والنية في اقامة سوق مشتركة في المنطقة». ورأى ان تلك «ستؤثر ايجابياً في الحد من النزاعات الداخلية في لبنان في ضوء استمرار المشاكل الاقتصادية لحكومة السيد الحريري»، فضلاً عن ان «اهمية اللقاء بين الرئيسين السوري واللبناني استهدفا تحقيق مزيد من التنسيق والتقارب في وجهات النظر لمواجهة مختلف التطورات والاحداث الاقليمية».

مقاتلون فلسطينيون

تتمة الصفحة الاولى

الفلسطيني».

وافادت المصادر ان ممثلين عن السفارة الفلسطينية في القاهرة كانوا في استقبال المسلحين، وان السلطات المصرية قامت باعداد وثائقهم لتمكينهم من المغفر براً الى قطاع غزة او الضفة الغربية. ولم يتضح على الفور اذا كان لدى المقاتلين، ومعظمهم ليبيا، تصاريح اسرائيلية لدخول الاراضي الفلسطينية.

نفي مصري واسرائيلي

واستوضحت «الحياة» سلطات ميناء بورسعيد حول الخبر الذي نقلته «رويتر»، فنفت مصادر مسؤولة هناك أن تكون تبلغت وصول عبارة ليبية تحمل فلسطينيين لدخول مناطق الحكم الذاتي. كذلك نفت مصادر ديبلوماسية اسرائيلية في القاهرة ان تكون الحكومة الاسرائيلية تلقت طلبات من السلطة الفلسطينية لادخال عناصر جديدة للشرطة، واكدت انه لم يعط فلسطينيون قادمون من ليبيا تصاريح للتحول الى مناطق الحكم الذاتي ومعهم اسلحتهم.

وزير الاعلام المصري في الرياض يشدد على المصالحة العربية

رسالتان الى الملك فهد والأمير عبدالله من مبارك

□ الرياض – من مصطفى شهلية
□ القاهرة – من محمد علام:

■ تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رسالتين من الرئيس حسني مبارك تسلمهما الأمير عبدالله لدى استقباله في الرياض امس وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف الذي صرح لدى وصوله الى العاصمة السعودية ليل السبت بان الرسالتين تعبران عن عمق العلاقات بين قيادتي البلدين وحرصهما الدائم على التشاور في كل ما يهم القضايا العربية. وأشار الى ان في مقدم تلك الاهتمامات «قضية الشرق الأوسط والأمن العربي ولم الشمل العربي ووحدة الاهداف والرؤية العربية الشاملة».

وتوقعت مصادر ديبلوماسية ان تكون محادثات الشريف في الرياض تضمنت تبادلاً لآراء البلدين حول تطورات الوضع في البحرين والنزاع اليمني – الاريتري على جزيرة حنيش الكبرى والموقف من السودان في ضوء رغبته في ان تلعب المملكة دوراً للتهدئة بين الخرطوم والقاهرة.

وحمل الشريف في تصريحاته على المحاولات الرامية الى الربط بين الاسلام والارهاب مشيراً الى ان «الارهاب ظاهرة عالمية ولا وطن له».

واجرى الوزير المصري محادثات مع وزير الاعلام السعودي الدكتور فؤاد عبدالسلام فارسي الذي استقبله في المطار وتناولت المحادثات الوسائل الكفيلة باستمرار دعم العمل الاعلامي بين المملكة العربية السعودية ومصر ودور المؤسسات الاعلامية بين البلدين في خدمة قضايا الامتين العربية والاسلامية. كما تناول الاجتماع الخطط الرامية الى ايجاد تنسيق اعلامي من شأنه تعزيز العمل العربي المشترك.

وكان الشريف غادر القاهرة مساء اول من امس الى السعودية بعد اتصال هاتفي تلقاه مبارك من الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امير دولة البحرين. ذكرت المصادر الرسمية المصرية انه تناول الأوضاع في منطقة الخليج والعالم العربي اضافة الى العلاقات المصرية – البحرينية.

وافادت المصادر ذاتها ان رسالة مبارك الى خادم الحرمين الشريفين تناولت عملية السلام والوضع في منطقة الخليج والتصدي لظاهرة العنف والارهاب والجهود المبذولة لرأب الصدع العربي. واعربت المصادر عن أمل مصر بان يكون ١٩٩٦ عام المصالحة العربية ولم الشمل.

البرلمان المصري ينظر اليوم في مشروع قانون تنظيم دعاوى الحسبة

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ قال وزير العدل المصري المستشار فاروق سيف النصر ان المحاكم شهدت خلال السنوات الاخيرة العديد من قضايا الحسبة على بعض الادباء والمفكرين والمبدعين والعلماء الذين تعرضوا للطعن في اخلاقهم وايمانهم. واضاف امام اجتماع عقدته امس اللجنة الاشتراعية في مجلس الشعب المصري (البرلمان) التي اقرت مشروع قانون تقدمت به الحكومة بصورة مفاجئة ينظم اجراءات دعاوى الحسبة (وينظر فيه البرلمان بكامل هيئته اليوم الاثنين) ان ما حدث يلزم وجوب الحذر من خطر إطلاق دعاوى الحسبة وضرورة وضع ضوابط تحمي الناس ولا تتعارض مع احكام الشريعة الاسلامية.

واوضح ان الكثير من دعاوى الحسبة رفضتها المحاكم مثل قضية فيلم «المهاجر» للمخرج يوسف شاهين لان رافع الدعوى ليس صاحب مصلحة.

وتحدث خلال الاجتماع السيد احمد ابو زيد ممثل الهيئة البرلمانية للحزب الوطني الحاكم فأكد أن القانون الجديد يواجه حالة ملحة تمثل خطرا على المجتمع وتهز قمم الفكر في مصر، مؤكدا ان القانون الجديد يتفق مع الشريعة ومصلحة المجتمع ويواجه مخططات الارهاب الفكري.

وطالب النائب ابراهيم النمكي بتهيئة المجتمع لمعرفة ما هي دعوى الحسبة، مشيرا الى ان الناس لا يعرفون الحسبة، واعرب عن مخاوفه من فهم المواطنين للتعديل بانه تدخل في الشريعة الاسلامية.

واكد النائب ياسين سراج الدين ممثل حزب الوفد ان القانون «متوازن ويحمي حق المواطن بمنع التشهير به، كما يحمي حقه في تقديم البلاغ».

ويقضي مشروع القانون الذي اقرته اللجنة بان يتقدم طالب رفع الدعوى ببلاغه الى النيابة العامة المختصة يبين فيها موضوع طلبه والاسباب التي يستند اليها مشفوعة بالمستندات التي تؤيده، وعلى النيابة العامة بعد سماع اقوال اطراف البلاغ إجراء التحقيقات، وان تصدر قرارا برفع الدعوى امام المحكمة الابتدائية المختصة او بحفظ البلاغ، ويصدر قرار النيابة مسببا من عضو نيابة بدرجة محام عام ويعلن القرار لذوي الشأن في خلال ٣ ايام من تاريخ صدوره.

ومنح مشروع القانون الحق لذوي الشأن في التظلم من قرار النيابة. وفي حالة موافقة النيابة العامة على اقامة الدعوى تكون النيابة هي المدعية فيها، ولا يجوز لمقدم البلاغ التدخل في الدعوى او الطعن في الحكم الصادر منها ويجوز استدعاؤه كشاهد اذا اقتضت مصلحة القضية ذلك.

مصر: رفع الحصانة البرلمانية عن ٦ نواب من الحزب الحاكم

□ القاهرة – «الحياة»:

■ رفع مجلس الشعب المصري (البرلمان) الحصانة عن ستة من نواب الحزب الوطني الحاكم بناء على طلب وزير العدل. واكد وزير شؤون مجلسي الشعب والشورى ان نواب الحزب الوطني «لا يحتمون بحصانة وانهم لا يحتمون الا بالحق والقانون». وطلب وزير العدل المستشار فاروق سيف النصر رفع الحصانة عن أربعة نواب هم توفيق عبده اسماعيل وخالد محمد حامد محمود ومحمود عبدالفتاح عزام وابراهيم عجلان حتى تتمكن النيابة العامة من اتخاذ اجراءات جنائية في ما نسب اليهم من اتهامات في قضية المصارف. وأوضح طلب الوزير ان تهماً وجهت الى الاربعة من جهاز الرقابة الادارية في شأن التحايل للحصول على قروض وخطابات ضمان بمستندات مزورة وارتكاب مخالفات تشكل جريمة اعتداء على المال العام.

وتحدث النائب توفيق عبده اسماعيل رئيس لجنة الخطة والموازنة رئيس بنك الدقهلية واحد المتهمين في جلسة الامس، مؤكداً موافقته على رفع الحصانة عنه والمثول امام جهات التحقيق ليثبت براءته وزملاؤه ويعود الى البرلمان «في أقرب وقت بشرفنا وكرامتنا».

لجنة الحريات الحزبية تعد قانوناً جديداً لتنظيم الممارسة السياسية في مصر

□ القاهرة – من عبدالحي محمد:

■ تعقد لجنة الحريات التي شكلتها احزاب الوفد والعمل والناصري والاحرار والتجمع، و«الاخوان المسلمون» والشيوعيون اول اجتماع لها مساء اليوم في مقر حزب الوفد، للتنسيق في قضايا الطعون في الانتخابات النيابية المصرية الاخيرة التي ينظر فيها القضاء حالياً. وتضم اللجنة محامين وقانونيين من هذه الاحزاب والقوى السياسية والمستقلين.

وتبحث اللجنة في مشروع قانون جديد لتنظيم ممارسة الحقوق السياسية تمهيداً لتقديمه الى البرلمان عن طريق اعضائه المنتمين الى احزاب المعارضة. ويهدف المشروع الى ايجاد ضمانات لنزاهة العملية الانتخابية. واكد قياديون في حزبي الوفد والعمل استمرار الحملة لجمع مليون توقيع من المواطنين على بيان يطالب باصلاح ديموقراطي عاجل واجراء انتخابات نيابية جديدة. وانتقد هؤلاء موقف احزاب المعارضة الاخرى التي رفضت المشاركة في هذه الحملة وشنت هجوما عليها.

وكان قياديون في احزاب صغيرة هي الاحرار والامة والخضر والاتحادي ومصر العربي والتكافل الاجتماعي عقدوا اجتماعاً الاسبوع الماضي، وقرروا رفض المشاركة في الحملة ضد البرلمان المصري المنتخب في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، وأكدوا رغبتهم في التعاون مع الحكومة والحزب الحاكم. وعبر الدكتور نعمان جمعة نائب رئيس حزب الوفد عن استغرابه لموقف حزب الاحرار، كونه سبق ان وافق على المشاركة في حملة «المليون توقيع».

وقال لـ «الحياة» ان: «ما ادهشنا فقط هو موقف حزب الاحرار. اما الاحزاب الخمسة الاخرى في هذه المجموعة فهي احزاب ورقية تدعمها الحكومة لتضليل الرأي العام».

وأكد انه: «لا انقسام في المعارضة، لان هذه الاحزاب الورقية لا وجود فعليا لها على الساحة».

وسألت «الحياة» مصطفى كامل مراد رئيس حزب «الاحرار» عن مغزى انضمام حزبه إلى مجموعتين مختلفتين في المعارضة في الوقت نفسه، فقال إنه لا يوافق على توجهات الاحزاب التي انتقدت حملة «المليون توقيع»، واضاف انه متمسك بما اتفق عليه مع قادة احزاب الوفد والعمل والتجمع والناصري و«الاخوان» والشيوعيين، وان حزبه مستمر في لجنة التنسيق بين هذه الاحزاب والقوى السياسية، ويؤيد الحملة. وفسر حضور ممثل عن الحزب اجتماع عقدته مجموعة الاحزاب الأخرى الرافضة لدور هذه اللجنة بانه «مجرد تلبية لدعوة من دون التزام بموقف هذه الاحزاب».

الكويت: تغريم «الطليعة» ٥٠ دينارا لنشرها وثائق متعلقة باختلاسات

□ الكويت – «الحياة»:

■ اصدرت محكمة الجنايات امس حكماً بتغريم مجلة «الطليعة» الكويتية مبلغ ٥٠ ديناراً (١٧٠ دولاراً) على الدعوى الجزائية المرفوعة من وزير النفط السابق الشيخ علي الخليفة الصباح لنشرها وثائق ومعلومات تخالف قرار النائب العام الكويتي الصادر العام الماضي بعدم نشر بيانات تؤثر في سير التحقيق في قضية اختلاسات شركة ناقلات النفط الكويتية.

ومعلوم ان الشيخ علي الخليفة احد المتهمين في هذه القضية التي لا تزال امام القضاء بصفته مسؤولاً عن اعمال الشركة إبان وزارته في اواخر الثمانينات عندما وقعت الاختلاسات.

ومن المتوقع ان تستأنف «الطليعة» هذا الحكم اتقاء لدعوى مدنية سوف يتقدم بها الشيخ علي لمطالبة هذه المجلة بتعويض مالي يصل الى ربع مليون دينار (٨٣٥ الف دولار) لو ربح الدعوى الجزائية نهائياً.

وكان الشيخ علي الخليفة ربح بالفعل دعوى مدنية مماثلة اول من امس رفعها على «وكالة الانباء الكويتية» المملوكة للحكومة بسبب نشرها اخباراً خاطئة عن الشيخ علي في اطار تقرير نشرته الوكالة عن قضية الناقلات.

واصدرت الدائرة المدنية في المحكمة الكلية صباح السبت حكماً بالزام الوكالة بدفع مبلغ ١٠٠ الف دينار (٣٣٠ الف دولار) تعويضاً للشيخ علي. وعلمت «الحياة» ان ادارة الفتوى والتشريع التابعة لمجلس الوزراء الكويتي بدأت باعداد مذكرة من اجل استئناف هذا الحكم. وتتولى هذه الادارة عادة الدعاوى القضائية التي تكون الحكومة او احدى مؤسساتها طرفاً فيها.

١٢ قتيلاً و٢٥ جريحاً خلال قتال عنيف في مقديشو

■ مقديشو – رويتر – قتل ١٢ شخصاً على الاقل واصيب ٢٥ آخرين في قتال عنيف اندلع امس في العاصمة الصومالية بين عشائر متناحرة.

واستخدمت اسلحة ثقيلة منها صواريخ مضادة للطائرات وقذائف هاون في القتال الذي بدأ في الصباح وزادت حدته بحلول الظهر.

وقال شهود عيان ان عشيرتين تؤيدان علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال مقديشو اشتركتا في القتال في بدايته.

وامتدت الاشتباكات بعد ذلك نحو «الخط الأخضر» الذي يقسم المدينة واصبحت قتالاً بين فئات متناحرة.

وقال شهود عيان ان ٣٠٠ اسرة على الاقل نزحت عن ديارها قرب الخط الأخضر وان هذا اعنف قتال تشهده العاصمة الصومالية منذ اكثر من اربعة اشهر.

ويدعو تحالف الانقاذ الصومالي الذي يتزعمه علي مهدي منذ اسبوعين الى شن حرب على مؤيدي منافسه محمد فارح عيديد الذي اعلن نفسه رئيساً للصومال.

وزير الخارجية القطري يتلقى رسالة من نظيره العماني

□ الدوحة – «الحياة»:

■ تلقى وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني رسالة خطية من نظيره العماني السيد يوسف بن علوي عبدالله تتعلق بـ «العلاقات الثنائية بين البلدين والسبل الكفيلة بدعمها وتطويرها ولآخر المستجدات على الساحة الخليجية». وقام بتسليم الرسالة السفير العماني لدى الدوحة سعيد بن علي سالم الكلباني خلال اجتماع وزير الخارجية القطري معه مساء اول من امس.

على صعيد آخر، تلقى وزير الخارجية القطري دعوة لزيارة الفيليبين من وزير الخارجية الفيليبيني دومينغو سيازون وذلك في رسالة خطية تسلمها من السفير الفيليبيني.

محكمة لاهاي ترفض اسقاط التهم الموجهة لقادة الصرب

سيلايجيتش يخرج عن صمته ويوضح اسباب تنحيه

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ بعد اشهر عدة على اشتداد خلافاته مع حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) الحاكم في البوسنة – الهرسك، خرج رئيس الوزراء حارث سيلايجيتش عن صمته ليوضح الاسباب التي حدت به الى رفض تشكيل حكومة جديدة.

وابرز ما قاله انه لا يستطيع التعامل مع برلمان اعضاؤه مسيرين وليسوا مخيرين في مواقفهم وانه منذ نحو عام، قدم استقالته من منصب نائب رئيس الحزب الحاكم لأن هناك ما بين ٤ – ٦ اشخاص في قيادته يتحكمون بسياسته.

على صعيد آخر، تكاثفت الضغوط على الصرب الذين نكثوا بتعهدهم اول من امس في اطلاق سراح ما تبقى لديهم من اسرى الحرب والسجناء المدنيين المسجلة اسماؤهم فيما اتفقت الحكومة البوسنية مع قيادة بالي على تبادل لوائح باسماء الاشخاص المختفين وذلك بعد الانتهاء من عملية اخلاء سبيل الاسرى جميعاً.

جاء ذلك في وقت رفضت محكمة لاهاي التراجع عن قرارها استدعاء قادة صرب البوسنة للمثول امامها.

ونشرت صحيفة «ناشا بوربا» الصربية المستقلة مقابلة خاصة امس مع حارث سيلايجيتش اوضح فيها ان السبب المباشر لرفضه تشكيل حكومة بوسنية جديدة يعود الى «وجود صيغتين لقرار حول الحكومة، قدم هو احداهما بينما ظهرت الاخرى في وقت لاحق، وعند التصويت ايد النواب الاقتراح الذي قدمه (سيلايجيتش) كرئيس للحكومة باكثرية ساحقة في عمليتين متتاليتين.

غير ان نواب الاتحاد الديموقراطي الكرواتي اصروا على معارضة القرار مما جعل عدداً من نواب حزب العمل الديموقراطي يطالبون بتوقف الجلسة لمدة ساعة عاد بعدها النواب وقد تعرضوا الى ضغط حيث صوتوا من جديد مخالفين موقفهم السابق مما وفر القناعة بانهم غير قادرين على التعبير عن ارادتهم ورأيهم.

واضاف سيلايجيتش: «وجدت انه من الصعوبة بمكان علي كرئيس حكومة ان اكون مسؤولاً امام برلمان يمكن ان يغير اعضاؤه آراءهم تحت ضغوط وتنفيذ الاوامر كما توجه لهم. لذا، رفضت تشكيل الحكومة لأنني اريد ان اكون مسؤولاً عن عملي امام برلمان له الحرية وفق ما يقضي به دستور هذا البلد وانني واثق بكل اخلاص ان البوسنة لن يكون لها من امل بالنجاح من دون الديموقراطية».

واشار سيلايجيتش الى ان ما يشاع حول احتمال عزله من مناصبه القيادية في حزب العمل الديموقراطي هو «مجرد اقوال لانني قدمت استقالتي من منصب نائب الرئيس قبل نحو عام بعدما اصبح معروفاً عني منذ زمن طويل انني لا اتفق في الرأي مع ما يسمى بقيادة هذا الحزب التي هي مجموعة من الاشخاص الذين يطمحون الى تمثيل الحزب بكامله وبعضهم يذهب حتى الى تمثيل الشعب باسره. وانا لا يمكنني ان اكون خلف خطوات هذه القيادة وجاء الحادث الاخير في البرلمان ليقدم الدليل على ان الحزب يرغم الاشخاص على التصويت بالرغم من ارادتهم وانا لا ارضى ان اكون مرغماً على عمل شيء اذا كنت ارى انه في غير مكانه».

واوضح انه «يوجد في قيادة هذا الحزب ما بين ٤–٦ اشخاص هم الذين يبتدعون كل شيء، ولهذا فإن الناس العاديين ليسوا على اطلاع لما يحدث في القيادة، وكيف يجري اتخاذ القرارات في دائرة ضيقة جداً والتي يجري مفعولها على الدولة بأسرها، وانا كان يمكن التساهل مع ذلك في زمن فوضى الحرب فلا يجوز ذلك في حقبة السلم».

ويذكر ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش يتزعم حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي) منذ تأسيسه عام ١٩٩٠. وللحزب فروع في كل الدول التي تشكلت بعد انهيار يوغوسلافيا السابقة.

من جهة اخرى تكاثفت الضغوط على صرب البوسنة للوفاء بتعهدهم بخصوص اطلاق سراح اسرى الحرب والسجناء المدنيين، وذكرت وكالة انباء سرنا الناطقة باسمهم ان المسؤول الاميركي روبرت فروفيك الذي يرأس بعثة منظمة الأمن والتعاون الاوروبي الخاصة بالبوسنة، اجتمع في بلدة بالي مساء اول من امس مع رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك وتناولت المحادثات الأمور المتعلقة بتطبيق اتفاق دايتون للسلام».

وذكرت وكالة انباء تانيوغ الصربية امس ان كرايشنيك صرح بعد محادثات اجراها مع الوزير البوسني حسن راتوفيتش بان «الطرفين التزما بان يقوما بعد اطلاق سراح الأسرى بتسليم لوائح باسماء الاشخاص المفقودين».

وكان المسلمون والكروات اطلقوا اول من امس سراح ٣١٠ من الصرب، في حين لم يطلق الصرب سراح اي اسير حرب مسلم او كرواتي. وتذرع الصرب بانه لم تتوافر لديهم حافلات لنقل اسراهم الى مطار سراييفو. لكن المراقبين يشيرون الى ان الحقيقة تكمن في ان موقفه جاء رداً على الكروات البوسنيين الذين رفضوا اطلاق سراح ٥٠ اسيراً صربياً على اساس انهم سيحاكمون كمجرمي حرب.

واكد الصرب امس انهم سيطلقون سراح ١٥٠ مسلماً وكرواتياً فيما يفرج المسلمون والكروات عن ١٨٥ صربياً.

على صعيد آخر ذكرت اذاعة سراييفو امس ان المدعي العام لمحكمة لاهاي الخاصة بمجرمي الحرب في مناطق يوغوسلافيا السابقة ريتشارد غولدستون «استبعد اي امكانية لتخليص رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش من التهمة بارتكاب جرائم حرب لأنهما ضمن ٤٥ صربياً تم توجيه الاتهام لهم اضافة الى ٧ من الكروات».

الى ذلك، نقلت الاذاعة عن مصادر حلف شمال الاطلسي في البوسنة «ان ضابطاً اميركياً يعمل بقوة تطبيق اتفاق السلام في البوسنة اصيب بجروح ليست خطيرة صباح اليوم (أمس الأحد) في ضاحية اليجا في سراييفو ويعتقد ان الحادث كان نتيجة نيران القناصة. وكانت دورية عسكرية فرنسية قد تعرضت لنيران الأسلحة الصغيرة في المنطقة ذاتها مساء اول من امس السبت.

ويذكر ان ضاحية اليجا ما زالت تحت سيطرة الصرب وذلك لحين موعد التخلي عنها للحكومة البوسنية في شهر آذار (مارس) المقبل وفق اتفاق دايتون.

تركيا: تشيلر تتمسك بالسلطة وتسعى الى رئاسة حكومة أقلية

■ اسطنبول – رويتر – بدا ان زعيمة حزب الطريق القويم تانسو تشيلر عازمة على خوض معركة من اجل البقاء في السلطة على رغم رفض زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ عرضا منها لاقتسام رئاسة الوزراء طالما اصرت على ان تترأس الحكومة اولاً.

ولم يبق امام تشيلر سوى خيار تشكيل حكومة اقلية مع احد حزبين يساريين صغيرين بالبرلمان او التحالف مع حزب الرفاه (الاسلامي) وهو امر سبق ان اكدت غير مرة انه غير ممكن.

واذا اخفقت تشيلر في تشكيل ائتلاف حاكم فإن التفويض الممنوح لها من قبل الرئيس التركي سليمان ديميريل سيؤول تلقائياً الى يلماظ الذي يضم حزبه عددا لا بأس به من النواب الذين لا يمانعون ابداً في تشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الرفاه.

وامام تشيلر ٤٥ يوماً لتحقيق المهمة التي كلفها بها ديميريل بتشكيل حكومة. وبعد انتهاء هذه المدة سيضطر ديميريل الى الدعوة الى اجراء انتخابات جديدة.

ومعروف ان الانتخابات العامة التي اجريت في تركيا الشهر الماضي لم تسفر عن نتيجة حاسمة على رغم ان حزب الرفاه جاء في المركز الاول. واقترحت تشيلر على يلماظ ان يتناوبا على رئاسة الحكومة في ائتلاف ينبغي ان ينضم اليه، او يدعمه، احد حزبي اليسار، الشعب الجمهوري (بزعامة دينيز بايكال) او اليسار الديموقراطي (بزعامة بولنت اجاويد) كون اصوات الحزبين الاولين غير كافية للحصول على ثقة غالبية اعضاء البرلمان.

وقالت تشيلر إنها ستبدأ محادثات مع احزاب اخرى بعدما ابلغ اليها يلماظ اول من امس رفضه اقتراحها ان تترأس الوزارة قبله لكنه لم يستبعد نهائياً امكان الاتفاق معها بشروط اخرى.

وتحض وسائل الاعلام وقطاع الاعمال في تركيا منذ فترة طويلة على تشكيل ائتلاف بين حزبي الوطن الام والطريق الصحيح، وكلاهما علمانيان يمثلان يمين الوسط لمعالجة المشاكل الاقتصادية وفي مقدمها ارتفاع التضخم والعجز المتزايد للموازنة.

الأقوى في سلسلة تجاربها في جنوب المحيط الهادئ

فرنسا اجرت تفجيرا نوويا سادسا ودول المنطقة تدينه وتأمل بأن يكون الأخير

■ باريس، هونغ كونغ – ا ف ب، رويتر – صدرت ردود فعل سلبية عن دول في آسيا وجنوب المحيط الهادئ امس الاحد، بسبب التفجير النووي القوي الذي اجرته فرنسا لكنها اعربت في الوقت ذاته عن املها في ان يكون هذا هو التفجير الاخير في سلسلة تجارب نووية قوبلت بإدانة شديدة.

واعلنت وزارة الدفاع الفرنسية ان التفجير تم اول من امس تحت الارض في ارخبيل فانغاتوفا في جزر البولينيز الفرنسية في تجربة ترمي الى ضمان امن وجهوزية الاسلحة النووية لفرنسا. وكان الاختبار، الذي يكافئ اقل من ١٢٠ الف طن من المتفجرات العادية هو السادس والاشد منذ ان انهى الرئيس جاك شيراك في ايلول (سبتمبر) الماضي قراراً كان اتخذه الرئيس الراحل فرنسوا ميتران في ١٩٩٢ بتعليق اجراء التجارب النووية.

ولم يتضح ما اذا كانت هذه التجربة ستكون الاخيرة او ما قبل الاخيرة. وقد رفض وزير الدفاع شارل ميون دائما ان يحدد العدد الدقيق للتجارب مكتفياً بالقول ان «التجارب ستنتهي في نهاية شباط (فبراير)».

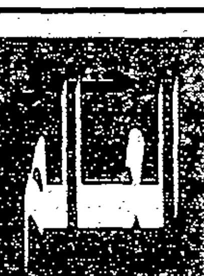
وسارع رئيس وزراء استراليا بول كيتنغ بإدانة باريس. ويعتبر كيتنغ من اكثر معارضي التجارب النووية التي تعتبر فرنسا ان لها اهمية حيوية بالنسبة الى امنها القومي. وقال كيتنغ ان اجراء الانفجار كان عملاً غير مسؤول ويبعث اشارة خاطئة الى الدول التي تسعى الى امتلاك اسلحة نووية. وتابع ان «الحكومة الفرنسية يجب ان تدان بشدة بسبب الاختبار الاخير في فانغاتوفا، خصوصاً لأنها اجرته خلال مفاوضات تهدف للتوصل الى معاهدة شاملة لحظر الاختبارات وهي مفاوضات تدخل مراحلها الحرجة الاخيرة في جنيف».

وقال ناطق باسم وزير الخارجية الاسترالي غاريث ايفانز ان الوزير سيحتج على الانفجار لدى السفير الفرنسي دومينيك جيرار.

وفي نيوزيلندا اعرب رئيس الوزراء جيم بولغر عن غضبه لكن حكومته توقعت ان ينهي الانفجار سلسلة الاختبارات الفرنسية. وقال ان التقارير التي تحدثت في الآونة الاخيرة عن تسرب اشعاعات في ارخبيل موروروا بسبب انفجارات سابقة زادت الضغط على فرنسا لوقف الاختبارات. واضاف: «على رغم كل ما قالته فرنسا عن ان هذه العملية آمنة تماما فلا يوجد شيء يسمى اختباراً نووياً آمناً».

واعربت اليابان، الدولة الوحيدة التي تعرضت للقصف بقنبلة ذرية، عن اسفها العميق وحضت باريس على وقف اي تفجيرات اخرى. وقال رئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو للصحافيين انه «امر مثير للأسف العميق» الى ذلك استدعى وزير الخارجية يوكيهيكو ايكيدا القائم باعمال السفير الفرنسي لدى طوكيو للاحتجاج على حكومته. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الاندونيسية جعفر فضيل ان جاكرتا تأسف بشدة لان فرنسا مستمرة في تفجير هذه الاسلحة النووية على رغم كل ما قام بها المجتمع الدولي ضد الاختبارات النووية.

وقد فشلت الانفجارات التي تقابل بالاستياء في فرنسا والخارج في التأثير على الاقتصاد الفرنسي على رغم نداءات قوية في العالم لمقاطعة السلع الفرنسية. وظلت فرنسا اهم بلد سياحي في ١٩٩٥ وفقا لما ذكرته صحيفة «فرانس سوار» اول من امس وتابعت ان ٥.٦٠ مليون اجنبي زاروا فرنسا في ١٩٩٥ وبذلك تكون النسبة انخفضت عنها في ١٩٩٤.



قافلة تموينية تدخل كابول للمرة الاولى منذ اسبوعين

● كابول – رويتر – قال متحدث باسم الحكومة الافغانية امس الاحد ان التجار ادخلوا شاحنات امدادات الى كابول للمرة الاولى منذ ما يقرب من اسبوعين. واضاف ان قافلة تضم ٣٠٠ شاحنة وصلت السبت بعد احتجازها لمدة ١٣ يوماً شرق بلدة ساروبي التي تسيطر عليها المعارضة على الطريق المؤدية الى جلال اباد الشرقية. غير ان سائقين وصلوا الى احدى الاسواق الرئيسية في كابول قالوا انه لم يتم السماح بالمرور الا لنحو ١٠٠ شاحنة. وقال سائق: «يسمحون لنا بالمرور لأننا نسد الطريق».

واضاف ان قادة الحزب الاسلامي (المعارض) فرضوا رسماً على كل سيارة بلغ ٤٠٠ دولار. وادى القتال بين الحكومة وقوات المعارضة الى اغلاق الطرق المؤدية الى الجنوب والغرب والشمال لأشهر عدة. ويقال ان الخلافات داخل الحزب الاسلامي نفسه بشأن كيفية فرض الضرائب على السيارات كانت وراء تعطل المرور الى جلال اباد.

وارتفعت الاسعار في العاصمة الى اكثر من الثلثين خلال الاسبوعين الماضيين وهبطت قيمة العملة.

ووردت تقارير مفادها انه تم القاء القبض على عدد من التجار بتهمة تحقيق ارباح فاحشة. وفي الاسبوع الماضي اغلقت السلطات كل متاجر الجزارين لأنهم كانوا يبيعون بسعر اعلى من السعر الذي حددته الحكومة.

طهران: خامنئي يتخلى عن الحياد ويقدم دعماً مبطناً الى المحافظين

● طهران – ا ف ب – عبر مرشد الجمهورية الاسلامية الايرانية آية الله علي خامنئي امس الاحد عن دعم مبطن الى الاكثرية المحافظة في مجلس الشورى في الجدل القائم بينها وبين «المعتدلين» في الحكومة الذين اعلنوا نيتهم خوض الانتخابات التشريعية التي ستجري في الثامن من آذار (مارس) المقبل. واكد خامنئي في تصريح نشرته الصحف المحلية امس ان «على الجميع الابتعاد عن كل ما قد يخلق توتراً وسوء فهم لدى الرأي العام».

وكان بكلامه يرد على «المعتدلين» الذين طلبوا تحكيمه في الخلاف مع مجلس الشورى. وكان ١٦ مسؤولاً من السلطة التنفيذية من بينهم تسعة وزراء وحاكم المصرف المركزي وثلاثة من نواب الرئيس ورئيس بلدية طهران اعلنوا قبل اسبوعين ترشيح انفسهم ضد اليمين المحافظ الذي يسيطر على مجلس الشورى. وهم منحوا الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني في بيانهم السياسي.

وانتقد البيان بشكل مبطن رئيس مجلس الشورى علي اكبر ناطق نوري والمحافظين. وأثار البيان حفيظة اليمين الاسلامي الذي اعتبره «اهانة» وندد «بتدخل السلطة التنفيذية في شؤون السلطة التشريعية» وطالب «باعتذارات». لكن خامنئي اعتبر ان مبادرة المسؤولين الـ ١٦ «لا تشكل اهانة» لمجلس الشورى، وتلي هذه المبادرة رفض المحافظين بقيادة ناطق نوري التوصل الى تحالف انتخابي مع «المعتدلين» المدعومين من رفسنجاني. وقد اعطى الرئيس الايراني ضوءاً اخضر ضمنياً لهذه الخطوة. واكد رفسنجاني مساء السبت في لقاء مع المسؤولين في السلطة التنفيذية انه سيبقى «محايداً» في الانتخابات داعيا اعضاء الحكومة الى «ان يحذوا حذوه».

الصين تستكمل تشكيل جيش لنشره في هونغ كونغ فور استعادتها

● بكين – رويتر – قالت وكالة انباء شينخوا الصينية الرسمية امس الاحد ان الصين شكلت قوة من جيش التحرير الشعبي ستدخل هونغ كونغ لحظة عودتها الى السيادة الصينية وانتهاء الحكم البريطاني فيها في اول تموز (يوليو) عام ١٩٩٧.

ونقلت شينخوا عن بيان للجنة عسكرية حكومية مشتركة ان «القوات العسكرية التي تضم وحدات برية وبحرية وجوية من جيش التحرير الشعبي تحت قيادة اللجنة العسكرية المركزية لجمهورية الصين الشعبية ستنتشر رسمياً في هونغ كونغ في تمام الساعة صفر من اول تموز (يوليو) عام ١٩٩٧». وذكرت الوكالة ان البيان اكد على ان القوات ستكون مسؤولة فقط عن الدفاع ولن تتدخل في الشؤون المحلية لما سيعرف باسم اقليم هونغ كونغ الاداري الخاص.

واضاف التقرير ان «حكومة اقليم هونغ كونغ الاداري الخاص بوسعها حين يكون ذلك ضرورياً ان تطلب من حكومة الشعب المركزية المعونة لاقرار النظام واغاثة الكوارث». وكرر البيان مسؤولية الحكومة المركزية عن شؤون الدفاع في هونغ كونغ حتى «تؤمن سيادة الدولة واعادة التوحيد ووحدة الاراضي وتوفير الرخاء والاستقرار لاقليم هونغ كونغ الاداري الخاص». وترأس الرئيس وزعيم الحزب الشيوعي الصيني جيانغ زيمين الجمعة الماضي اجتماعاً لتشكيل لجنة تحضيرية تتولى تشكيل المؤسسات السياسية في فترة ما بعد عودة هونغ كونغ للسيادة الصينية.

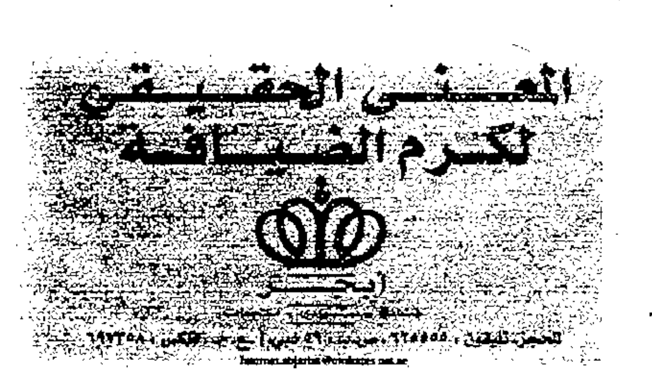
فرخان يصل الى جنوب افريقيا

● جوهانسبورغ – رويتر – قال مسؤولون في جنوب افريقيا ان الزعيم الاميركي المسلم الأسود لويس فرخان وصل الى بلادهم امس الاحد بعد تأخر طائرته ساعات عدة.

وقال المسؤولون انه كان من المنتظر وصول فرخان زعيم «حركة امة الاسلام» التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها السبت، لكنه وصل قبل ظهر امس قادماً من زائير. والتقى فرخان مع نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا بعد وصوله.

واثارت زيارة فرخان لجنوب افريقيا جدلاً واسع النطاق وشككت صحف جنوب افريقيا في الحكمة من وراء هذه الزيارة نظراً للحساسيات العرقية القائمة في البلاد. كما اغضبت الزيارة البيض اليمينيين اذ هاجم فرخان في تصريحاته اليهود تحديداً والبيض بشكل عام.

AL HAYAT MONDAY 29, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12028



"الحياة الاقتصادية" ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١٫٤٩٠٨
الين الياباني	١٠٦٫٥٩
الجنيه الاسترليني	١٫٥٠٢٦

الذهب في سوق لندن

الاقفال السابق
$ ٤٠٦٫٠٠
سعر الجمعة
٤٠٧٫١٥

---

٧٠٠ بليون دولار حجم الصادرات الصناعية العام الماضي

غرفة صناعة عمان تحصي خسائرها من قرار خفض الصادرات الأردنية إلى العراق

□ عمان - من صلاح حزين:

■ قدرت مصادر غرفة صناعة عمان حجم الاستثمارات الصناعية الأردنية في السوق العراقية العام الماضي بنحو نصف بليون دينار اردني (نحو ٧٠٠ مليون دولار). وقالت المصادر لـ«الحياة» إن هذه الاستثمارات جاءت حصيلة لتصدير ٢٣٥ سلعة من المنتجات الأردنية قام بتوريدها إلى العراق نحو ٤٣٩ مصنعاً اردنياً من مختلف القطاعات.

وقالت إن هذه المصانع توظف في صورة مباشرة نحو ٤٠ الف عامل اردني يعيلون عائلات يصل مجموع افرادها إلى ٢٠٠ الف شخص.

وأوضحت مصادر الغرفة التي تضم في عضويتها متضررين من القرار الأخير الذي اتخذه الأردن بخفض حجم صادراته إلى العراق إلى النصف ان علاقة الأردن الاقتصادية لم تتميز مع اي بلد آخر عربياً كان او اجنبياً كما تميزت مع العراق عبر اكثر من ٤٠ عاماً فصلت بين تاريخ توقيع أول اتفاق تجاري بين البلدين عام ١٩٥٣ واتخاذ القرار الأردني المشار إليه منذ اسبوعين. وهي علاقة تطورت في صورة خاصة مع بداية عقد الثمانينات، حيث نمت الصادرات الأردنية الكلية إلى مختلف بلدان العالم بين العامين ١٩٧٨ و١٩٨٨ بنسبة ثلاثة اضعافه وإلى البلدان العربية بنسبة ضعف ونصفه، في الوقت الذي نمت فيه الصادرات الأردنية إلى العراق بما نسبته ٤٠٩ في المئة اي ما يعادل اربعة اضعاف.

وقدرت نسبة نمو المستوردات الأردنية من العراق خلال الفترة باكثر من ٦٠ ضعفاً.

ولاحظت المصادر ان نسبة زيادة الصادرات الأردنية إلى العراق تراجعت منذ أزمة الخليج في العام ١٩٩٠ في صورة كبيرة، وذلك على رغم ان هذه الصادرات واصلت تحقيق زيادات بنسب جيدة، حيث بلغت معدلات الزيادة العام الماضي نحو ١٦٦ في المئة مما كانت عليه في العام ١٩٨٩، مع العلم ان حجم الصادرات تضاعف خلال عقد الثمانينات بما نسبته ٢٥٠ في المئة، مشيرة إلى أن العراق بقي يتصدر قائمة الدول المستوردة من الأردن.

وقالت إن الآثار السلبية التي تركتها أزمة الخليج على الاقتصاد الأردني اصابت القطاعات الأكثر تعاملاً مع العراق مثل قطاع النقل البري، إذ ان حجم اسطول النقل البري بين البلدين تقلص من ٩٤٢٣ شاحنة نقل وشاحنة مبردة عام ١٩٨٩ إلى ٧١٥٧ عام ١٩٩٤، وتقلصت حركة النقل البري الأردنية إلى الخارج ومعها حجم الصادرات التي تنقلها حمولات الشاحنات والبرادات من ٢٫٧ مليون طن خلال الفترة ذاتها إلى ٣٢٧ الف طن فقط.

وقالت إن الصادرات السلعية تراجعت من ١٠٨ مجموعات سلعية في العام ١٩٨٩ إلى ١٢ مجموعة سلعية فقط في العام ١٩٩٥.

وفي قطاع النقل البحري قالت المصادر إن عدد البواخر المقبلة إلى ميناء العقبة عام ١٩٩٠ تقلص مقارنة بعام ١٩٨٩ بنسبة ٩٫٢ في المئة. كما تراجعت السلع والبضائع المصدرة من ميناء العقبة عام ١٩٩٤ بما نسبته ٢٦ في المئة عما كانت عليه في العام ١٩٨٩.

ومن المعروف ان جزءاً كبيراً من السلع والبضائع التي يستوردها الأردن او يصدرها عبر ميناء العقبة يعود إلى العراق الذي لم يعد لديه سوى منفذ شرعي واحد مع العالم في أعقاب غزوه الكويت في العام ١٩٩٠ هو ميناء العقبة الأردني.

وفي مجال حركة النقل الجوي بين الأردن والعراق، قالت المصادر إنه بعد نشوب أزمة الخليج توقفت حركة النقل الجوي بين البلدين، مما ادى إلى خسارة «مؤسسة الخطوط الجوية الأردنية» لجور النقل والشحن حيث كانت نسبة الركاب الذين كانت تنقلهم إلى العراق تشكل نحو ٣ في المئة من اجمالي عدد المسافرين إلى مختلف دول العالم، وذلك بين عامي ١٩٨٦ و١٩٩٠.

كما خسرت الملكية الأردنية أجور شحن السلع والبضائع المستوردة إلى العراق والتي كانت تمثل ١٫٤ في المئة من اجمالي السلع المشحونة على متن طائراتها، وكانت نسبة البضائع الأردنية المشحونة إلى العراق جواً تمثل ما نسبته ٩٩ في المئة من اجمالي البضائع المشحونة جواً إلى العراق من أردنية وغير أردنية.

وقدرت المصادر حجم الصادرات الاجمالية الأردنية إلى العراق بين ١٩٨٩ و١٩٩٥ بنحو ١٫٥ بليون دينار.

ضمن عقد يبلغ ٥٠٠ مليون دولار

«السعودية للنقل البحري» تتسلم أولى ناقلاتها اليابانية

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ احتفلت «الشركة الوطنية السعودية للنقل البحري» في نكازاكي باليابان بتسمية اول ناقلة عملاقة للنفط قامت شركة «ميتسوبيشي» اليابانية ببنائها لصالح الشركة السعودية في اطار عقد يتضمن بناء أربع ناقلات اخرى تبلغ قيمته ٥٠٠ مليون دولار ابرم في ايار (مايو) عام ١٩٩٤ بعد سباق محموم مع شركات مصنعة اوروبية واثار فوز «ميتسوبيشي» به في ذلك الحين جدلاً في أوساط تلك الشركات.

ومن المقرر، وفق بنود الاتفاق المبرم بين الشركتين، ان تتسلم «السعودية للنقل البحري» باقي الناقلات تباعاً السنة الجارية وحتى مطلع العام المقبل لتدخل بذلك حقلاً جديداً من حقول النقل البحري الى جانب نشاطها الحالي في نقل البضائع بسفن الحاويات ونقل البتروكيماويات.

واطلقت الشركة على ناقلتها الأولى اسم «رملة» تيمناً باحد حقول النفط السعودية الأولى التي وضعت المملكة العربية السعودية في قمة هرم الدول المنتجة والمصدرة للنفط في العالم.

وحضر حفل تسمية السفينة - التي يبدأ تحميلها خلال الأيام القليلة المقبلة - صالح النعيم رئيس مجلس ادارة الشركة مدير عام «صندوق التنمية الصناعية السعودي» والمهندس احمد التركي وكيل وزارة المواصلات السعودية عضو مجلس ادارة الشركة والمهندس عبدالله الشريم مديرها العام، ونائبه عبدالعزيز الرشيد والرئيس التنفيذي للشركة المصنعة تي ماسلكي الذي اكد في كلمة في الحفل ان «ميتسوبيشي» التي بنت من قبل اكثر من مئة ناقلة نفط عملاقة استخدمت خبرتها وأحدث التقنيات في بناء الناقلة الجديدة كما اخضعتها لتجارب عديدة اكدت نجاحها.

وستتولى الناقلة الجديدة العمل على نقل النفط الخام الذي تنتجه شركة «أرامكو السعودية» جنباً الى جانب ناقلات شركة «فيلا» البحرية التي تمتلكها «ارامكو».

وقال النعيم في كلمته في الحفل ان «الوطنية للنقل البحري» تناقش حالياً توقيع اتفاقات مع شركة «أرامكو» لتاجيرها الناقلات الجديدة التي ستتولى ادارتها شركة «نورثرن للادارة البحرية» في غلاسكو باسكتلندا.

واكد في هذا الصدد على ان دخول الشركة مجال نقل النفط الخام ياتي تنفيذاً لاستراتيجية جديدة كانت اقرتها عام ١٩٩٢ وتضمنتها الخطة الخمسية الأولى للشركة والتي تنتهي عام ١٩٩٦.

وترفع الناقلات الخمس الجديدة حجم اسطول الشركة الى ٢٩ سفينة وناقلة منها خمس عشرة ناقلة لنقل البتروكيماويات.

يذكر ان الشركة تاسست عام ١٩٧٩ ويبلغ رأس مالها المدفوع بليوني ريال سعودي.

العلاقات مع العالم العربي لم تحتج الى اكثر من لقاء وزاري

قمة أوروبية - آسيوية في بانكوك للبحث في تعزيز التعاون الاقتصادي

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ يخصص المجلس الوزاري الأوروبي اجتماعه اليوم في بروكسيل لاعداد جدول القضايا الاقتصادية والسياسية المدرجة في أول لقاء سيعقد على مستوى القمة بين الاتحاد الأوروبي وبلدان آسيا في بداية شهر آذار (مارس) في بانكوك عاصمة (تايلاند).

وتهدف المبادرة، الأولى من نوعها، الى وضع استراتيجية مشتركة لتوسيع التعاون الصناعي والاستثمار بين الاتحاد وبلدان آسيا التي تحتل الصدارة ضمن شركاء الاتحاد الأوروبي بواقع ٢٣ في المئة من اجمالي مبادلاته الخارجية وذلك قبل الولايات المتحدة.

وتناهز مبادلات أوروبا مع السوق الآسيوية التي تعد دولها النامية اهم القوى الصناعية الجديدة، ضعف قيمة مبادلات الاتحاد الأوروبي مرتين مع بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط وافريقيا وأميركا اللاتينية.

وترى مصادر أوروبية ان استراتيجية الشراكة الأوروبية - الآسيوية «تكمل» استراتيجية التعاون التي وضعتها الولايات المتحدة وبلدان المحيط الهادي ولا «تنافسها»، لكن المراقبين في بروكسيل يتذكرون «مرارة» الأوروبيين حين استبعدتهم الادارة الأميركية من قمة سياتل عام ١٩٩٣ التي أسست لقيام مجلس التعاون الاقتصادي بين الولايات المتحدة وبلدان اسيا المطلة على المحيط الهادي.

وأثار اجتماع قمة سياتل في حينه مخاوف في الأوساط الأوروبية من احتمال انتقال الثقل الاستثماري والاقتصادي الأميركي نحو الأسواق الآسيوية الواعدة للاستفادة من ارتفاع معدلات النمو الاقتصادي فيها بالتزامن مع تراجع اهتمام اميركا بالقارة القديمة.

ويشكل اجتماع القمة الآسيوية الذي سيعقد بداية الربيع المقبل في بانكوك خطوة استراتيجية ثانية يقدم عليها الاتحاد الأوروبي بعدما فرغ من وضع استراتيجية لاستيعاب بلدان وسط وشرق أوروبا في مدى الأعوام المقبلة، وأرسى دعائم برنامج الشراكة الأوروبية المتوسطية في مؤتمر برشلونة في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ولاحظ المراقبون انه بينما عقد اجتماع برشلونة على مستوى وزاري فان لقاء بانكوك سيتم على مستوى القمة، ما يؤكد الأهمية القصوى التي يوليها الاتحاد الأوروبي لبلدان آسيا التي يفوق تعداد سكانها الثلاثة بلايين نسمة والتي تشهد نمواً مطرداً في المجال الصناعي منذ عقدين مستقطبة استثمارات تفوق بعشرات الاضعاف ما تجتذبه المنطقة المتوسطية.

وتقول مصادر المفوضية الأوروبية ان الحجم المقدر للاستثمارات الاجنبية المباشرة في بلدان جنوب شرق الحوض المتوسطي كانت تتراوح بين ٢ وثلاثة بلايين دولار عام ١٩٩٢ أي بين ٢ وثلاثة في المئة من اجمالي الاستثمارات في العالم.

ويكمن الفارق النوعي بين بلدان آسيا رغم بعدها الجغرافي عن أوروبا وبلدان الجنوب المتوسطي في ان المجموعة الأولى تحتل حيزاً كبيراً في التجارة العالمية ودوراً منافساً للمؤسسات الأوروبية في قطاعات النسيج والالكترونيك والاتصال من دون حاجتها الى المساعدات المالية الأوروبية، بينما تعتمد المجموعة الثانية على المساعدات التي تحصل عليها من الاتحاد الأوروبي لانجاح اصلاحاتها الاقتصادية وعلى الامتيازات التجارية لدخول أسواقه.

وقال مسؤول في «رابطة صناعات النسيج الأوروبية» ان الاستثمارات الأوروبية في آسيا لا ترمي الى الاستفادة من شروط انخفاض كلفة الانتاج وانما الى احتلال مواقع مهمة في أسواق واعدة تتميز بارتفاع معدلات النمو الاقتصادي وتزايد معدلات الاستهلاك، الأمر الذي يميزها عن السوق المتوسطية رغم قربها من سوق الاتحاد الأوروبي.

والى جانب الموضوعات السياسية التي تطرح تقليداً في استراتيجيات التقارب بين المجموعات الاقليمية (حقوق الانسان، التشاور في القضايا الدولية) فان قضايا التجارة الدولية والاستثمار والتعاون الصناعي ستطغى على اشغال القمة الأوروبية - الآسيوية.

وتمثل آسيا أكبر سوق بالنسبة الى الاتحاد الأوروبي. وقدر حجم مبادلات الاتحاد مع البلدان الآسيوية عام ١٩٩٤ بنسبة ٢٣٫٢ في المئة مقابل ٢٢٫٧ في المئة مع بقية البلدان الأوروبية و١٧٫٤ في المئة بالنسبة الى الولايات المتحدة و١٣٫٩ في المئة مع بلدان الحوض المتوسطي وافريقيا وأميركا اللاتينية.

وترى المفوضية الأوروبية ان ارتفاع النمو الاقتصادي المنتظم في اسيا ولتساع حيزها في التجارة الدولية وأهمية حجم الاستثمارات فيها تمثل حافزاً لتوثيق علاقات التعاون الاقتصادي والحوار السياسي معها.

وقد تساعد الاستراتيجية الجديدة بلدان آسيا التي يسعى بعضها الى تحقيق توازن دولي بين الحضور الاميركي المكثف، على الصعيدين الاقتصادي والأمني، والتواجد الأوروبي المحدود داخل النطاق الاقتصادي، على اعتبار ان المصالح الاقتصادية ستكون المدخل الرئيسي لتعزيز العلاقات السياسية بين الجانبين الآسيوي والاوروبي.

ومن المقرر ان يعقد الخبراء قبل صيف العام الجاري اجتماعات حول «تسهيل الاستثمارات والتجارة وبدء حوار حول القضايا المطروحة داخل منظمة التجارة الدولية».. ويولي الاوروبيون اهمية خاصة لانفتاح أسواق آسيا في مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية وأسواق التعاقدات العامة، الأمر الذي يطمئن المستثمرين، حسب وجهة النظر الأوروبية، الى طابع المساواة بين المؤسسات الاجنبية والمحلية.

كما سيدعو القادة الأوروبيون في اجتماع بانكوك الى تحرير أسواق الملاحة البحرية والتمسك بالاتفاقات الانتقالية حول تحرير قطاعات الخدمات وسياسات الاستثمار والتنافسية.

ويتوقع ان يحتل بند مواصفات العمالة أهمية في النقاش الأوروبي - الآسيوي حيث يتهم الأوروبيون أرباب العمل في آسيا بعدم التزامهم بالاتفاقات الدولية الخاصة بحقوق العمال.

في تقرير أوصى بخفض العمالة الزائدة وضبط الانفاق المالي

صندوق النقد الدولي يدعو دولة الامارات الى فرض ضريبة دخل على الأفراد والشركات

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ دعا صندوق النقد الدولي دولة الامارات الى فرض ضريبة دخل على الشركات والأفراد، وذلك في اطار برنامج متكامل للتصحيح المالي على المدى المتوسط تكون اهدافه واضحة ويتضمن تحديداً دقيقاً للايرادات والمصاريف ويتم فيه تخفيض الدعم المقدم الى القطاعين العام والخاص والتحكم في الحجم الكلي للاجور في الامارات عن طريق تخفيض الأعداد الزائدة من العاملين في الخدمة المدنية بجانب ترشيد الانفاق الانمائي والحد من الصرف غير المنتج وادخال ضريبة استهلاكية ذات قاعدة عريضة.

وحذر صندوق النقد الدولي في تقرير وضعه عن التطورات الاقتصادية والمالية في دولة الامارات وزع في ابو ظبي امس من انه اذا لم تتغير السياسات الحالية فسيستمر العجز المالي الكبير على مدى الأعوام الخمسة المقبلة ويستلزم ذلك مزيداً من البحث من قبل الأصول الاجنبية الخارجية الرسمية ويؤدي بالتالي الى اضعاف الثقة في الادارة الاقتصادية للامارات.

وطالب التقرير الذي بحثه مجلس الوزراء في جلسة عقدها اخيراً بتبني برنامج قوي للتصحيح المالي على مستوى كل من الحكومة الاتحادية، وحكومات الامارات وبحيث يتم تقديم الدعم اللازم للسياسة النقدية حتى تحقق اهدافها التي ترمي الى المحافظة على الاستقرار في معدلات التضخم السنوية واسعار صرف العملات الاجنبية.

واشار التقرير الى ان برنامج التصحيح المالي يتطلب خفض وتقليص الدعم الحكومي بجانب إعداد وتنفيذ برنامج متكامل للتخصيص اضافة الى التحكم في الحجم الكلي للأجور في القطاع العام وترشيد الصرف الاستثماري والحد من الصرف غير المنتج اضافة الى تنفيذ الاجراءات اللازمة لرفع الايرادات غير النفطية.

كما دعا صندوق النقد الدولي دولة الامارات الى ربط عملتها (الدرهم) بسلة عملات تتكون من عملات الدول التي تعتبر من شركائها التجاريين (اليابان واوروبا) بدل الربط الفعلي لسعر صرف الدرهم بالدولار الأميركي.

وكشف التقرير ان المسؤولين في دولة الامارات اكدوا لبعثة صندوق النقد الدولي التي قامت باعداد التقرير انهم يتنبهون لضرورة تقليل اعتماد القطاع الخاص على الدعم الحكومي وتمكينه من الدخول في مجالات انتاجية يمكن ان تنسحب منها الدولة تدريجياً.

كما أشاروا الى ان العمل على توليد المناخ المناسب لتشجيع المنافسة وزيادة الانتاجية ورفع كفاءة توزيع الموارد يتطلب وقف الدعم الذي تقدمه الحكومة للقطاع الخاص.

وقد أشاد صندوق النقد الدولي في هذا الصدد بالخطوات التي تم اتخاذها والتي تضمنت رفعاً لأسعار الكهرباء والماء والرسوم المفروضة على الخدمات الصحية، مؤكداً ضرورة اجراء دراسة لتحديد الحجم الكلي للدعم الذي تقدمه الحكومة للقطاع الخاص وتقدير مدى ما قد ينتج عنه من آثار سلبية او تشوهات اقتصادية.

واكدت بعثة صندوق النقد الدولي في تقريرها ان الامارات بصدد بيع «مؤسسة الامارات للبترول» للقطاع الخاص بالاضافة الى طرح حصتها في رأس مال «المصرف العربي للاستثمار والتجارة الخارجية» للاكتتاب العام وذلك في اطار العمل على رفع اسهام القطاع الخاص في الاقتصاد.

واعرب صندوق النقد الدولي عن ترحيبه بهذه الخطوة وشجع المسؤولين في الامارات على توسيع نطاق برامج التخصيص من خلال وضع خطة شاملة للتخصيص لها اولويات واضحة ويتم تنفيذها في اطار جدول زمني محدد.

وقدر الصندوق حجم العجز السنوي المتوقع خلال السنوات الخمس المقبلة وحتى العام ٢٠٠٠ بنحو ١٠ في المئة في المتوسط من الناتج الاجمالي على رغم ان غياب المعلومات عن المصادر لتمويل العجز قد ادى الى عدم تقويم شامل للآثار الاقتصادية لهذا العجز.

وتناول تقرير صندوق النقد الدولي الوضع الاقتصادي للامارات مؤكداً ان معدلات انتاج وتصدير النفط انخفضت خلال عام ١٩٩٣ بالتزامن مع الانخفاض في الحصة الانتاجية من قبل منظمة «اوبك» لدولة الامارات وانخفاض الاسعار العالمية للنفط.

وقدر الانخفاض الكلي في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي بما لا يزيد عن ١٫٤ في المئة وذلك نتيجة لاستمرار الأداء القوي للقطاع غير النفطي والذي سجل معدل نمو بلغ ٥٫٦ في المئة.

وأشار إلى حدوث توسع كبير في قطاع المباني وقطاع الخدمات المالية ساعد في تحقيق الزيادة في الانفاق الحكومي والارتفاع الذي حدث في معدلات الاستثمار في القطاع الخاص.

كما أشار التقرير إلى ارتفاع العجز في الموازنة الموحدة في الامارات وانخفاض الايرادات الكلية بما يقارب ١٣٫٥ في المئة نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية، وارتفاع المصاريف الراسمالية بنحو ١٧ في المئة نتيجة للزيادة الكبيرة في الصرف على مشاريع الكهرباء والماء.

وأضاف التقرير ان انخفاض عائدات الصادرات النفطية استمر خلال عام ١٩٩٤ بينما تواصل الطلب المحلي قوياً وظل القطاع غير النفطي نشطاً مما أدى إلى ارتفاع الانفاق الحكومي الانمائي بالاضافة إلى الطلب على إعادة الصادرات.

وذكر التقرير أنه نتيجة لذلك فقد عاد الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي لتسجيل معدلات نمو ايجابية بلغت ١٫١ في المئة وسجلت معدلات تضخم معتدلة، إذ ناهزت الزيادة السنوية في مؤشر الاسعار الاستهلاكية ٤٫٦ في المئة.

واضاف ان التدهور استمر في الموقف المالي على الرغم من الاجراءات التي تم اتخاذها لرفع الايرادات وارتفع العجز في الموازنة الموحدة ليبلغ ١٢ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

واكد التقرير ان دولة الامارات تخطط على المدى المتوسط لرفع الطاقة الحالية لانتاج النفط الخام والبالغة ٢٫٤ مليون برميل يومياً إلى ٢٫٥ مليون برميل يومياً عام ٢٠٠٠ لترتفع ايرادات الصادرات النفطية من نحو ١١٫٧ بليون دولار عام ١٩٩٤ إلى ١٢٫٦ بليون دولار عام ١٩٩٥ و١٥٫٣ بليون دولار عام ٢٠٠٠، وارتفاع صادرات الغاز من ١٫٤ بليون دولار عام ١٩٩٤ إلى ١٫٨ بليون دولار عام ١٩٩٥ و٢٫٣ بليون دولار عام ٢٠٠٠.

وبالنسبة إلى القطاع غير النفطي، ذكر التقرير ان هناك عوامل عدة ساعدت على تحقيق النمو القابل للاستمرار في هذا القطاع كالاستثمارات العالمية التي تم توظيفها لتطوير قطاع الكهرباء والماء وتنمية المدن وانشاء بنية تحتية حديثة، اضافة إلى الدعم الحكومي والحوافز التي تقدمها الحكومة للقطاع غير النفطي والتي كان لها دور اساسي في تطوير هذا القطاع.

وأكد التقرير ان المسؤولين في الإمارات اقروا ضرورة ان تتم تقوية الإطار التنظيمي الموجود لمقابلة حاجات اقتصاد حديث ومتطور كاقتصاد الإمارات. وقد رحب صندوق النقد الدولي بقرار سلطات الامارات الخاص باصلاح القانون التجاري وقانون الشركات والعمل على تطوير نظم المحاسبة ونظم المراجعة وتقوية الاطار القانوني الذي يحكم ممارسة النشاط المهني بالاضافة إلى التحضيرات الجارية لانشاء سوق للأوراق المالية.

ونوه صندوق النقد الدولي بالربحية العالية التي حققتها المصارف التجارية في الامارات عام ١٩٩٤ مما يعكس التطور الذي حدث في إدارة المصارف. وقال إن السلطات تنوي الاستمرار في العمل على تقوية وتحديث عمليات وإدارة المؤسسات المصرفية من خلال تطوير النظم المحاسبية وفرق نظم الادارة المصرفية، وتقوية قدرة المصرف المركزي على الاشراف على المصارف التجارية بانشاء نظام لتسجيل القروض يسهل عملية متابعة القروض التي تقدم للأفراد وتطوير قدرة المصارف على تحديد مدى أهليتهم لتسديد ما عليهم من قروض.

وحول القطاع الخارجي ذكر صندوق النقد الدولي في تقريره ان التقديرات المستقبلية تشير إلى تدهور تدريجي في الحساب الجاري الخارجي ليسجل عجزاً خلال السنوات الخمس المقبلة بمعدل سنوي يناهز ٣٫٤ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي.

أما في مجال التعاون الاقليمي سجل صندوق النقد الدولي التزام دولة الامارات القوي بدعم وتطوير التعاون الاقتصادي في اطار مجلس التعاون لدول الخليج العربية، مشيراً إلى ان دولة الامارات قامت برفع الجمارك على الواردات من واحد إلى اربعة في المئة كخطوة اولى نحو توحيد التعرفة الجمركية في دول المجلس.

تراجع محصول الذرة في السودان

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ قال احد المسؤولين الحكوميين في السودان ان انتاجية الذرة التي تشكل الغذاء الرئيسي لبلاد سجلت تدنياً ملحوظاً الموسم الجاري بمنطقة القضارف شرق السودان والتي تعتبر اكبر المناطق لزراعة الذرة.

وعزا اسماعيل يعقوب وزير الزراعة بالقضارف هذا التدني الى تقليص المساحة المزروعة بالذرة وشح الامطار في مناطق القضارف الشمالية اضافة الى ظهور بعض الآفات الزراعية.

ولنعكس تراجع الانتاج على الاسواق حيث وصلت اسعار الذرة الى ١٨ و٢٢ الف جنيه للأردي الواحد في اسواق المحاصيل. لكن يعقوب وصف هذه الاسعار بانها مستقرة وان المنتج من الذرة يكفي الحاجة.

وكانت الحكومة السودانية اصدرت قراراً حظرت بموجبه تصدير الذرة الى الخارج او تهريبه عبر الحدود في محاولة للحد من الشح المتوقع فيه.

وقال الوزير ان المتوافر من الذرة بالقضارف يكفي ويفيض وان هناك مخزوناً كبيراً من محصول العام الماضي.

واضاف ان ظاهرة تهريب الذرة عبر حدود البلاد اختفت بفضل جهود قوات مكافحة التهريب المنتشرة على الحدود الشرقية.

هولندا تستضيف غداً اجتماعاً رباعياً لوزراء اقتصاد مصر والأردن وإسرائيل وفلسطين

□ القاهرة - من جابر القرموطي:

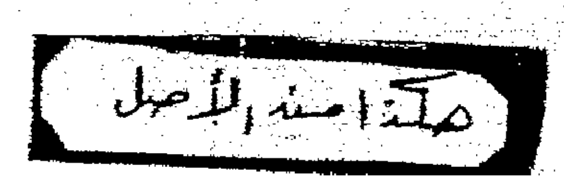
■ يعقد غداً في هولندا اجتماع رباعي يضم وزراء الاقتصاد في كل من مصر والاردن واسرائيل وفلسطين، وبمشاركة هولندا التي كانت تقدمت بمبادرة للتعاون الاقليمي بين تلك الاطراف لتنفيذ مشاريع اقليمية في منطقة الشرق الاوسط تخدم الدول نفسها.

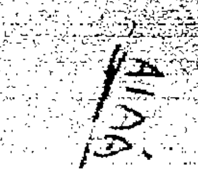
وقالت مصادر اقتصادية مصرية ان مصر ستشارك في الاجتماعات التي تترأسها الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد المصرية، فيما تترأس الدكتورة ريما خلف وزيرة التعاون الدولي وفد الأردن، ويوسي بيلين وفد اسرائيل، ونبيل شعث وفد فلسطين.

وستبحث الاجتماعات مشاريع عدة تتعلق بالتعاون الاقليمي والاجراءات التي اتخذتها الاطراف المعنية في شأن اقامة منطقة تجارة حرة، وانشاء «بنك تنمية الشرق الاوسط» ودعم وتشجيع القطاع الخاص لإقامة بنية تحتية اقليمية، كما يبحث المشاركون في الاجراءات النهائية للمجلس الاقليمي للسياحة ومشاريع الوساطة الحالية والترتيبات المؤسسية وغيرها من التطورات التي تخدم عملية التنمية في المنطقة.

واضافت تلك المصادر انه سيتم بحث زيادة التعاون الاقتصادي والاجراءات المتعلقة بمجموعة العمل المنبثقة من مفاوضات السلام المتعددة الاطراف ومجموعة العمل الاقليمية للتنمية الاقتصادية، (مقرها عمان) والتي تسعى إلى تعزيز التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الاوسط وشمال افريقيا.

ويأتي هذا الاجتماع في اطار اللقاءات الدورية التي تعقد بين الاطراف المشاركة في عملية السلام بهدف اقامة مشاريع اقتصادية في المنطقة. وكان وزراء الاقتصاد في كل من فلسطين وإسرائيل ومصر والأردن اجتمعوا في عمان في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.





الثاني من نوعه في ٥ سنوات

مصنع تونسي - تركي مشترك لإنتاج ٢٠٠ ألف براد

□ تونس - من سميرة الصدفي:

■ اتفق مستثمرون تونسيون واتراك على انشاء مصنع جديد للبرادات في منطقة «تينجة» (شمال) بعد نجاح تجربة اولى للشراكة في مجال تصنيع برادات من طراز «ارسيليك» بكميات تجارية.

ويقدر ان ينتج المصنع الجديد ٢٠٠ الف براد في غضون خمسة اعوام يخصص نصفها للتصدير الى الاسواق الاوروبية التي تتسم بارتفاع الطلب على البرادات، حيث تشير التقديرات الى ان الطلب في فرنسا وحدها - التي لم تعد تصنع البرادات - سيرتفع بنحو مليوني وحدة.

وافادت مصادر مطلعة ان الصنع المشترك لن يجابه الصعوبات ستجابهها المصانع المحلية في التصدير الى بلدان الاتحاد الاوروبي كونه سينطلق بمواصفات تتطابق مع المواصفات الاوروبية وسيستخدم التقنيات المتطورة السائدة في بلدان الاتحاد.

وسيخصص القسم الثاني من انتاج المصنع المشترك للسوق المحلية التي تقدر حاجتها بمئة الف براد في السنة، ويرتفع الطلب فيها بنسبة ١٥ في المئة سنوياً.

وقدرت كلفة انشاء المصنع الجديد الذي سيكون جاهزاً في النصف الثاني من السنة الجارية بـ ١٥ مليون دولار، ويتوقع ان يؤمن ٣٠٠ فرصة عمل جديدة.

ويؤمن مصنع البرادات التونسي - التركي الذي بدأ الانتاج عام ١٩٩١ اكثر من ٢٠ في المئة من حاجة السوق المحلية وارتفع انتاجه في الاعوام الخمسة الاخيرة من ثلاثة آلاف الى ٦٣ الف جهاز من جميع الاصناف، اضافة لتصدير ثلاثة آلاف براد مقررة للسنة الجارية.

وقطعت الشراكة التونسية - التركية في القطاع الصناعي شوطاً كبيراً منذ انطلاقها في العام ١٩٩١، اذ يقدر عدد المشاريع المشتركة التي انشئت في السنوات الاخيرة باكثر من ثلاثين مشروعاً.

على صعيد آخر بدأت لجنة فنية تونسية - مصرية اخيراً العمل لاعداد ايام الشراكة التي ستقيمها غرف التجارة والصناعة في البلدين في نيسان (ابريل) المقبل في تونس. وقال رئيس الغرفة المشتركة التونسية - المصرية مولدي العياري لـ «الحياة» ان اللجنة الفنية ستطلق برنامج ايام الشراكة والقطاعات التي ستشارك فيها، وافاد ان وفداً من رجال الاعمال والصناعيين التونسيين سيزور القاهرة في آذار (مارس) لاجراء محادثات مع نظرائهم المصريين في اطار الاعداد لأيام الشراكة واعطاء دفعة للمبادلات التجارية بين البلدين.

المخدرات مصدرها الأول

مصر تخسر سنوياً ٢,٩ بليون دولار بسبب عمليات غسل وتهريب الأموال

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ قدّر خبير اقتصادي مصري حجم عمليات غسيل الاموال في مصر بنحو ٩.٨ بليون جنيه مصري (٢.٩ بليون دولار) حسب ارقام عام ١٩٩٤ وذلك من اجمالي دخول غير مشروعة تقدر بنحو ١٦.٣ بليون جنيه. ومعنى ذلك ان عمليات غسيل الاموال تشكل نسبة ستة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي اي نحو ٣٠ في المئة من حجم الاقتصاد الخفي المقدر بنحو ٣٢.٧ بليون جنيه في السنة نفسها.

واعتبر الدكتور حمدي عبدالعظيم عميد اكاديمية السادات للعلوم الادارية فرع طنطا في محاضرة تحت عنوان: «الابعاد الاقتصادية لغسيل الاموال في مصر والعالم» القاها امام الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والتشريع، ان المخدرات هي المصدر الاول للدخول غير المشروعة في مصر والتي ترتبط عمليات غسيل الاموال بها اذ تقدر قيمة المخدرات المتداولة في السوق المصري بنحو ثلاثة بلايين جنيه سنوياً (٨٨٢ مليون دولار) يتم غسيل نحو ٧٠ في المئة منها عبر مصارف واسواق المال المحلية والعالمية مع العلم انها تناهز ٢.١ بليون جنيه حسب احصاءات وزارة الداخلية.

واستناداً الى تقارير للأمم المتحدة قدر عبدالعظيم حجم عمليات غسيل الاموال على مستوى العالم من ٣٥٠ إلى ٥٠٠ بليون دولار عام ١٩٩٤، وتشمل عمليات غسيل الاموال نحو ٧٠ في المئة من حجم الدخول غير المشروعة على مستوى العالم اي ان حجم الدخل غير المشروع عالميا يتراوح بين ٥٠٠ بليون الى ٧١٠ بلايين دولار سنوياً.

وتعد تجارة المخدرات النشاط الاساسي لاصحاب الدخول التي تجري عليها عمليات غسيل الاموال، اذ تقدر قيمة المخدرات المتداولة عالميا نحو ٥٠٠ بليون دولار منها ٣٥٠ بليون دولار تخضع لعمليات غسيل الاموال.

ويشير عبدالعظيم الى ان المبيعات الدولية من الهيروين للدول الصناعية السبع تبلغ ١٦ بليون دولار سنويا يتم غسيل نحو ١٢ بليون دولار منها عبر المصارف والمؤسسات المالية.

ويعتبر «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» من اشهر المصارف التي افلست من جراء تورطها في عمليات غسيل الاموال حيث اتهم المصرف بعمليات غسيل اموال مهربي المخدرات من كولومبيا الى الولايات المتحدة من خلال فروعه المنتشرة.

كما قام «بنك ناشيونال دي باري» الفرنسي بعمليات غسيل اموال مخدرات من فرعه في مارسيليا اذ كانت تحول اليه اموال رئيس بنما المخلوع الجنرال نورييغا، كما اعترف بنك «بنكو لوي» مقره لوكسمبورغ قيامه بعمليات غسيل اموال لحساب تجار مخدرات كولومبيين بلغت قيمتها ٢.٣ بليون دولار عام ١٩٩٠.

وتشير الدراسة الى اشهر عمليات الفساد السياسي المرتبطة بغسيل الاموال وهي اموال الرئيس الفليبيني السابق ماركوس وزوجته اميلدا والتي قدرت بنحو ١٠ بلايين دولار مودعة في حسابات سرية في مصارف سويسرا وكذلك الرئيس الهايتي السابق جون بول دوفاليه وشاه إيران الراحل محمد رضا بهلوي الذي هرب نحو ٢٠ بليون دولار من حصيلة النفط الايراني لحسابه.

وتؤكد الدراسة ان عمليات غسيل الاموال في الولايات المتحدة سجلت عام ١٩٩٤ نحو ٢٨٣ بليون دولار تليها ايطاليا ٥٢ بليون دولار ثم المانيا ٢٤.٦ بليون واليابان ٢٤.٢ بليون دولار وكندا ٣٣.٣ بليون دولار وفرنسا ٢٢ بليون دولار فيما تتراجع هذه الارقام الى ٥٣٨,٥ مليون دولار فقط في ايرلندا وتصل الى ٢.٥ بليون دولار في النمسا و٢.٩ بليون دينار في الدنمارك.

وتقدر الدراسة عمليات غسيل الاموال في مصر بنحو ٩.٨ بليون جنيه في العام الماضي من اجمالي دخول غير مشروعة قدرها ١٩.٣ بليون جنيه (٥.٧ بليون دولار).

وحسب الدكتور عبدالعظيم فإن مصادر الاموال القذرة في مصر تتضمن المخدرات بقيمة ثلاثة بلايين جنيه سنويا يتم غسيل ٧٠ في المئة منها من خلال المصارف وأسواق المال المحلية والعالمية، مشيراً إلى ان قيمة المخدرات المتداولة في السوق المصري وصلت الى نحو ستة بلايين جنيه وان عدد القضايا التي ضبطت في عام ١٩٩٤ بلغت ١٤ الف قضية تمثل نحو ٥٠ في المئة من الكمية الفعلية.

وتعد الاموال المهربة الى الخارج من تجارة المخدرات المصدر الثاني للاموال القذرة في مصر. وتقول الدراسة ان شركات توظيف المال ساهمت في حدوث ظاهرة غسيل الاموال إذ اثبتت التحقيقات ان قيمة الاموال المودعة في الخارج تبلغ نحو ١٨٠ مليون دولار جمعها صاحب شركة «مشرقي» لتوظيف المال واودعها في حسابات سرية في اربعة مصارف اميركية لم تستطع مصر ردها حتى الآن. وهناك ايضاً الهاربون بعد حصولهم من دون ضمانات على قروض فاقت نحو ٢٠٠ مليون جنيه.

وتؤكد الدراسة الآثار السلبية لعمليات غسيل الاموال على الاقتصاد القومي اذ يتم استقطاعها من الدخل القومي لاستثمارها في الخارج وحرمان المواطن الاصلي من عوائدها الايجابية، اضافة الى زيادة الاستهلاك ورفع مستوى الاسعار عندما تحدث بشكل عيني في صورة شراء سلع او عقارات فضلاً عن ضياع الضرائب التي يمكن تحصيلها من هذه الاموال على الخزانة العامة وتأثيرها السلبي على اعادة توزيع الدخل القومي، مشيرة إلى ان عمليات غسيل الاموال تعد شكلاً من اشكال التلوث الاجتماعي الذي يضعف الادارة الديموقراطية للمجتمع.

وطالبت الدراسة بضرورة التعاون الدولي لمواجهة عمليات غسيل الاموال على مستوى العالم بحيث يمكن تعقب الاموال غير المشروعة الهاربة الى المصارف الخارجية والتنسيق بين الدول المختلفة لمصادرة الدخول غير المشروعة المودعة في المصارف خارج الحدود الجغرافية لكل دولة وقيام المصرف المركزي بالغاء تراخيص وشطب المصرف الذي يثبت تورطه في عمليات غسيل الاموال.

الحكومة المصرية تنفذ خططاً طموحة للتنمية وتبدأ عرض شركاتها المشتركة للتخصيص

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ اكد رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اهتمام حكومته بسرعة دفع برامج التخصيص بأعلى معدلاتها، واعلن ان الحكومة ستبدأ على الفور طرح حصتها في الشركات المشتركة على الاطراف الاخرى المشتركة وبذلك تبدأ المرحلة الثانية من مراحل اصلاح مسار الاستثمارات العامة لتشمل بعد ذلك الاستثمارات الحكومية في بقية الانشطة الاقتصادية والخدمية.

واوضح خلال عرضه لبرنامج عمل حكومته على مجلس الشعب (البرلمان) في الجلسة التي عقدت أول من أمس ان الاستثمارات المقدرة للمشروع القومي لتنمية سيناء حتى عام ٢٠١٧ تصل الى ٧٥ بليون جنيه مصري. ويستهدف المشروع رفع حجم العمالة الى مليون فرصة عمل وتوطين حجم سكان يصل الى نحو ثلاثة ملايين نسمة، وان هناك مشروعا مماثلا لتنمية جنوب مصر ينفذ على مراحل متتابعة لمدة ٢١ عاماً.

وقال ان حكومته تستهدف من خلال الاستراتيجية العامة لقطاع الزراعة الى رفع معدل نمو الناتج الزراعي الحقيقي الى ما لا يقل عن ٣.٥ في المئة سنويا وصولا الى تحقيق الكفاية الذاتية في المحاصيل الزراعية عدا القمح الذي يتعين بلوغ نسبته في الاكتفاء الذاتي فيه ٧٠ في المئة مع زيادة انتاج محاصيل الحبوب الى ١٨ مليون طن سنويا.

واوضح ان سياسة حكومته تعتمد على تنمية الموارد المائية لمشاريع التوسع الافقي في الزراعة لمساحة ١.٦ مليون فدان جديدة بحلول عام ٢٠٠٠ بمعدل ٢٠٠ الف فدان وبموارد مائية لا تقل عن ١.٥ بليون متر مكعب سنويا.

وفي مجال الصناعة اوضح انه سيتم اعداد ١٨ منطقة صناعية جديدة معظمها في الوجه القبلي على ان تزداد الى ٣٠ منطقة نهاية العام المقبل والبدء خلال السنة الجارية تنفيذ ستة مجمعات صناعية جديدة تشمل ٢٦١٨ وحدة.

وفي مجال الطاقة اشار الى ان الحكومة ستعمل على اضافة قدرات توليد جديدة للشبكة الموحدة تبلغ نحو اربعة الاف ميغاوات حتى عام ٢٠٠٢ اضافة الى اتمام انارة جميع مناطق جمهورية مصر العربية بما في ذلك التجمعات في المناطق العشوائية.

واعلن رئيس الوزراء المصري ان الحكومة تعتمد برنامجا لتنشيط السياحة للوصول بعدد السياح الى ٨.٥ مليون سائح و٤١ مليون ليلة سياحية خلال الخطة الخمسية الرابعة ليرتفع الدخل السياحي الى ٣.٥ بليون دولار.

وقال ان الحكومة تعمل أيضاً على تنشيط التجارة داخليا وخارجيا وتشجيع انشاء الشركات المتخصصة في تسويق المنتجات المصرية وتشجيع قيام شركات مساهمة تعمل في مجال الاوراق المالية ورفع معدلات الادخار وتحقيق الاستقرار النقدي.

عائدات قناة السويس ترتفع ٥٦ مليون دولار

□ القاهرة - من حسين عبدالهادي:

■ سجلت «هيئة قناة السويس» عائدات عام ١٩٩٥ بلغت قيمتها ٦.٧٧٥ بليون جنيه ما يعادل ١.٩٣٠ بليون دولار محققة زيادة قدرها ١٩٣ مليون جنيه (٥٦,٧ مليون دولار) عن عام ١٩٩٤.

وقال الدكتور عبدالتواب حجاج مدير «ادارة المعلومات والاحصاء» في «هيئة قناة السويس» لـ «الحياة» انه على رغم زيادة الايرادات الا ان انخفاض عدد السفن وحجم التجارة العابرة في القناة انخفض للعام الرابع على التوالي اذ عبرت القناة ١٥٠٥١ الف سفينة ساهمت في نقل ٣٦٠.٣٧١ مليون طن اي ما يمثل نسبة ٣٩.٢ في المئة من تجارة العالم.

وعزا حجاج الزيادة في الايرادات الى زيادة عدد حاملات الصنادل والمدرجة والسيارات والصب والحاويات والركاب، مشيرا الى استمرار انخفاض عدد ناقلات النفط المارة في القناة من ٢٧٣٠ ناقلة حمولتها الصافية ١٠٧.٢ مليون طن عام ٩٤ الى ٢٤٧٣ ناقلة حمولتها ٩٦.٩٣٠ مليون طن عام ١٩٩٥.

ولفت الى ان قرار تخفيض رسوم عبور ناقلات النفط في القناة مطلع السنة الجارية بنسبة ٣ في المئة التي ليحقق زيادة في عائدات القناة تتراوح بين ٤٠ و٥٠ مليون دولار سنويا نتيجة زيادة مرور تلك الناقلات في القناة.

منجم سعودي ينتج ٥.١ طن من الذهب

■ دبي - رويتر - ذكر مسؤول أمس ان منجم مهد الذهب في السعودية الذي انتج اكثر من خمسة اطنان من الذهب عام ١٩٩٥ يخطط لانتاج الزنك في وقت لاحق من السنة الجارية.

وقال المسؤول: «في عام ١٩٩٥ انتجنا ٥.١ طن أي ما يعادل انتاج عام ١٩٩٤». وذكر ان المنجم ينتج ايضاً نحو ١٣ طناً من الفضة ونحو ٩٠٠ طن من النحاس سنوياً، وهو أحد أكبر منجمين للذهب في السعودية.

وأضاف المسؤول: «نأمل بنهاية السنة الجارية ومطلع السنة المقبلة البدء بانتاج الزنك. وتجري حالياً بعض الأبحاث على المعادن ونتوقع انتاج ما يراوح بين ٧٠٠ و٨٠٠ طن سنوياً».

ويقع المنجم الذي تملكه الدولة على مسافة ٢٨٠ كيلومتراً شمال شرقي ميناء جدة على البحر الأحمر. ويتوقع المسؤولون مواصلة انتاج الذهب حتى سنة ٢٠٠٢.

منصة نفطية تغرق في خليج السويس

● القاهرة - رويتر - قال مسؤول تنفيذي في شركة «سونات اوفشور دريلينغ» الاميركية للتنقيب عن النفط أمس إن منصة نفطية تابعة للشركة غرقت في مياه خليج السويس، وان هناك احتمال البدء بعملية انقاذ لها.

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان المنصة غرقت الجمعة في خليج راس غارب على مسافة ٢٧٠ كيلومتراً جنوب شرقي القاهرة أثناء نقلها من منطقة إلى أخرى.

وأضاف: «بدأت المياه في التسرب لأسباب غير واضحة حتى الآن. وكنا قريبين من الشاطئ ولم يصب أحد بأذى».

ولم تغط المياه بعد الجزء العلوي من المنصة التي في منطقة عمق المياه فيها نحو ١٢ متراً.

وسئل المسؤول عما إذا كان من المجدي القيام بعملية انقاذ، فقال: «نعم، لكن القرار سيتخذ عندما يقدم الغطاسون والخبراء تقريرهم».

ولم يكن هناك عقد لتشغيل المنصة أثناء الحادث. وتقدر قيمة المنصة بـ ١٥٠ مليون جنيه (٤٤.٤ مليون دولار).

أبرار الماليزية تتطلع إلى ريادة نظام التمويل الإسلامي

● كوالالمبور - رويتر - تعمل مجموعة «أبرار» الدولية في ماليزيا على تغيير النظرة التقليدية إلى التمويل الإسلامي.

والمجموعة التي تدير صناديق استثمار رأس مالها ١.٢ بليون رينجيت (٤٦٩ مليون دولار) على وشك إبرام اتفاق لإدارة اصدار اذون إسلامية قيمتها أربعة بلايين رينجيت (١.٥٦ بليون دولار) لتمويل مشروع ضخم للسكك الحديد.

ولا يمثل هذا الاتفاق سوى عملية تمويل واحدة من سلسلة عمليات لتمويل مشاريع كبيرة تمت في الآونة الأخيرة على اساس أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال رئيس المجموعة محمد حسني سليمان مطلع الأسبوع الماضي ان الاتفاق المزمع يعكس القبول السريع للأدوات المالية الإسلامية في تمويل المشاريع العملاقة في ماليزيا واعتزام احتلال مركز الصدارة في طرح هذه الأدوات.

ووقع مطار كوالالمبور الدولي اتفاقاً مع مصارف محلية بقيادة «بنك إسلام ماليزيا» الأربعاء الماضي لاصدار اذون إسلامية بشكل خاص قيمتها ٢.٢ بليون رينجيت (٨٦٠ مليون دولار) للمساعدة في تمويل انشاء المطار الجديد.

وقالت شركة «تيناجا ناشيونال» العملاقة للطاقة الاسبوع الماضي انها تبحث بجدية في خيار اصدار سندات إسلامية في خطتها لجمع بليون رينجيت (٣٩٠ مليون دولار) من الديون الطويلة الاجل لتمويل نفقاتها الرأسمالية.

ارتفاع انتاج القطن في باكستان

● كراتشي - رويتر - قالت مؤسسة تصدير القطن الباكستانية امس ان انتاج القطن سنة ٩٥ - ١٩٩٦ من تموز (يوليو) إلى حزيران (يونيو) وصل إلى ٨.٧١ مليون بالة زنة ٣٧٥ رطلاً.

وأضافت ان المحالج اشترت ٦.١٦ مليون بالة من المحصول الجديد بزيادة ٤.٩٢ مليون عن العام الماضي.

واشترى مصدرون من القطاع الخاص ٨٥٨.١ الف بالة مقابل ٣٥٠٠ بالة قبل عام، في حين تم تخزين ١.٦٩ مليون بالة غير مباعة مقابل تخزين ١.٢٣ مليون بالة قبل عام.

وكانت باكستان استهدفت انتاج ٩.٥ مليون بالة في ٩٥ - ١٩٩٦ لكن متعاملين يقولون إن الانتاج قد يصل إلى ١٠.٥ مليون بالة بزيادة ٧.٧ مليون عن العام الماضي.

اسهم اتصالات الإماراتية تواصل الصعود في معاملات خفيفة

● دبي - رويتر - واصل سهم «اتصالات» القيادي ارتفاعه القوي أمس وسط معاملات خفيفة فيما ارتقى المؤشر غير الرسمي لأسهم الإمارات قمماً جديدة.

واقفل مؤشر «بنك أبو ظبي الوطني» المؤلف من ٢٤ سهماً أمس على ٢٢٢٥.٣٣ نقطة مسجلاً مستوى قياسياً جديداً مقارنة مع ٢٢٢٠.٦٤ نقطة عند اقفال السبت الماضي.

ومنذ بداية السنة الجارية بدأ المؤشر منحنى صعودياً ليسجل مستويات قياسية جديدة بشكل شبه يومي، واقفل سهم «اتصالات» أمس على ٩٤٥ درهماً بارتفاع خمسة دراهم عن اليوم السابق.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك أبو ظبي الوطني» ان أسهم «اتصالات» طلبت بكميات كبيرة بسعر ٩٥٠ درهماً، ولكن عروض البيع كانت شبه معدومة.

وقال إن هناك طلباً كبيراً على سهم المؤسسة في السوق منذ اعلان «اتصالات» الاسبوع الماضي توزيع أرباح قدرها ٢٥ درهماً للسهم عن النصف الثاني من عام ١٩٩٥.

ويتوقف اليوم الاثنين تسجيل اسهم «اتصالات» وهو ما يعني بيع الأسهم من دون أرباح.

كما ارتفع سهم «شركة أبو ظبي الوطنية للفنادق» خمسة دراهم إلى ٩٣٥ درهماً. وقال الدباس إنه توافرت عروض بيع على أسهم الشركة بسعر ٩٥٠ درهماً ولكن الطلبات تراوحت بين ٩٣٠ و٩٣٥ درهماً.

ووصف الفترة الحالية أنها «فترة ترقب تسبق اتخاذ القرار بعد اتضاح الصورة أمام المستثمرين واعلان نتائج الشركات والمصارف».

ارتفاع أرباح البنك السعودي - الفرنسي

● المنامة - رويتر - اعلن «البنك السعودي - الفرنسي» أمس ان أرباحه الصافية زادت قليلاً عام ١٩٩٥ إلى ٣٥٣.٣ مليون ريال (٩٤.٢ مليون دولار).

وبينت أرقام صدرت عن المصرف الذي يملكه بنسبة ٣١.١ في المئة «بنك اندوسويز الفرنسي» ان ارباحه عام ١٩٩٤ بلغت ٣٤١.٢ مليون ريال.

وقال المصرف إنه زاد مخصصات الديون المشكوك في تحصيلها عام ١٩٩٥ إلى ٦٠ مليون ريال من ٤٠ مليون ريال عام ١٩٩٤.

واقترح المصرف الذي يجري تداول أسهمه في السوق السعودية توزيع ٢٤١.٣ مليون ريال على المساهمين عن عام ١٩٩٥ مقابل ٢٢٣.٧ مليون ريال عن عام ١٩٩٤ ونمت حقوق المساهمين في نهاية عام ١٩٩٥ إلى ٢.٦٥ بليون ريال من ٢.٥٤ بليون ريال في نهاية عام ١٩٩٤. كما صعدت الموجودات إلى ٢٧.٤٧ بليون ريال من ٢٤.١٦ بليون ريال.

السودان: تحويل مصنع خمور الى مصنع للأدوية

● الخرطوم - «الحياة» - وافق مصرف سوداني على تمويل المرحلة الأولى من عملية تحويل مشروع مصنع «فابريقة بيرة النيل الازرق» الذي اوقف عن العمل في اعقاب اعلان الرئيس السابق جعفر نميري لمخالفته الشريعة الاسلامية عام ١٩٨٣.

وأعلنت إدارة مجموعة «بنك النيلين للتنمية الصناعية» أنها وافقت على تمويل المرحلة الأولى لتحويل مصنع الخمور السوداني السابق إلى مصنع دواء، وذلك باعتماد مبلغ ٢٥٠ الف دولار خصماً من قرض قدمه «بنك التنمية الافريقي» للسودان.

وأوضحت ان مبلغ الـ ٢٥٠ الف دولار ستستغل في تركيب خط لتصنيع الحبوب والكبسول في مصنع «بيرة النيل الازرق» الذي آلت ملكيته اخيراً إلى «الجمعية الطبية الاسلامية» في السودان والتي تعمل على تحويله إلى مجمع للصناعات الدوائية.

وذكر الدكتور إمام صديق الأمين العام للجمعية الطبية الإسلامية ان الجمعية اتفقت مع شركات صينية على الدخول في انتاج المواد الخام لصناعة الدواء خصوصاً البنسلين.

وقال إن المصنع سيفتتح عند اكتمال مراحل انتاج الأدوية والكحول الطبي والتي أشار أنها ستحصل قريباً.

حل اشكال اداري بين وزارة التجارة السعودية ومستوردي السكر البيض

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اسفر تدخل الامين العام للغرفة التجارية الصناعية بجدة الدكتور عبدالله صادق دحلان عن حل شكوى تقدم بها مستوردو السكر من التجار السعوديين بعد قرار وزارة التجارة السعودية إلزام مستوردي السكر الابيض وضع معلومات نمطية باللغة العربية على الاكياس زنة ٥٠ كيلوغراماً.

واوضح السيد خالد رباح الحربي مدير الادارة التجارية في غرفة جدة لـ «الحياة» ان التجار اشتكوا من ان تعبئة السكر تتم في الدول المنتجة داخل اكياس ضخمة تخزن في مستودعات خاصة بالقرب من موانئ التصدير وتطبع عليها معلومات نمطية معدة سلفاً باللغة الانكليزية فقط بدون اعتبار او اشارة الى الدولة التي يصدر اليها وعلى هذا يتعذر على المستوردين السعوديين اضافة اية بيانات باللغة العربية على هذه الشحنات لاسباب عدة منها ضيق الوقت بين فترة البيع والتصدير اضافة الى الكلفة الباهظة التي بلا شك سيتحملها المستهلك السعودي في النهاية.

ونوه الى ان وضع البيانات باللغة العربية على العبوات ٥٠ كيلوغراماً لا يهم المستهلك باية حال لانه يتعامل مع العبوات الصغيرة التي تتراوح زنتها من واحد الى ١٠ كيلو غرامات فقط حيث تخصص الاكياس الكبيرة لاستخدامات التموين الغذائي واغراض اعادة التعبئة في المصانع السعودية.

وقال ان المستورد يواجه مشاكل عدة اخرى حين يتم البيع الى الجهات المصرح لها بيع السكر بالمعلومات النمطية. واضاف: «عندما لا ياتي البيع متوافقاً مع تاريخ وصول الباخرة يتطلب ذلك منا احضار عقود بيع للمصانع الوطنية وهذا من المشاكل العملية التي تجابه التجار وتعرقل اعمالهم».

وافاد ان «هذا الامر دفع المستوردين السعوديين الى مخاطبة السلطات المعنية بوزارة التجارة للمطالبة باستثناء السكر من السلع التي يلزم تدوين معلومات باللغة العربية عليها».

وتقدم الامين العام للغرفة التجارية بطلب عاجل الى وكيل وزارة التجارة لشؤون التموين السيد محمد حسين قاروب بشأن عدم إلزام التاجر المستورد بتقديم عقود بيع مسبقة والاكتفاء بأخذ تعهد عليه بأن السكر سيخصص للبيع لاغراض الصناعة السعودية والتعبئة الداخلية والاستخدام داخل شركات التموين الغذائي واغراض اعادة التعبئة وفي الوقت ذاته يلتزم التاجر المستورد بالاشارة على كل فاتورة يصدرها على ان السكر المباع ليس مخصصاً للبيع للمستهلك العادي».

ويلتزم تاجر التجزئة بوضع لافتة على كميات السكر بمستودعه ومحله التجاري توضح ان السكر مخصص للمصانع واعادة التعبئة. وقالت الغرفة انه بعد مكاتبات مضنية بين المستوردين والغرفة التجارية ووزارة التجارة، وافقت الوزارة على الطلب المقدم اليها لادخال الكميات زنة ٥٠ كيلوغراماً للاستخدام الصناعي فقط على ان تقوم المصانع السعودية بتعبئتها مرة ثانية ومنوطة باللغة العربية لطرحها للمستهلكين.

ومن أهم الدول التي تستورد منها السعودية السكر: الولايات المتحدة الاميركية والصين الوطنية وتايلاند واليابان وسنغافورة والهند وسويسرا والمانيا.

ارتفاع منسوب الأمطار ينعش الزراعة السورية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ احيت كمية الأمطار التي هطلت في كانون الثاني (يناير) الجاري آمال المزارعين في البلاد وخصوصاً في المناطق التي تعتمد اساساً على مياه الأمطار لزرع المحاصيل «الاستراتيجية» وهي القمح والشعير والقطن رغم ان كمية الأمطار التي هطلت لا تزال اقل بنسبة وسطية تبلغ نحو ٤٠ في المئة من الكمية التي سجلت في الفترة ذاتها من العام الماضي واقل بنسبة تتجاوز الـ ٦٠ في المئة عن المعدل السنوي.

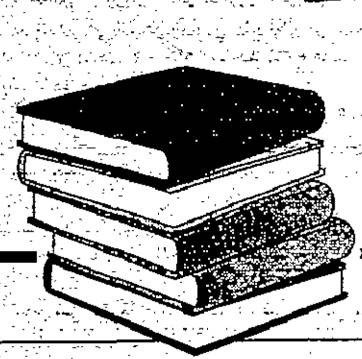
وقالت مصادر رسمية ان نسبة الأمطار كانت «متدنية بشكل كبير» في الموسم الجاري وان هطولات الأسابيع الثلاثة الماضية «رفعت النسبة بشكل ملحوظ وشكل الحد المقبول للمواسم الزراعية البعلية وخصوصاً اذا استمرت الأمطار بشكل غير متقطع لفترات طويلة».

واشارت الى ان المزارعين زرعوا ١,٥٧٦ مليون هكتار قمحاً أي بنسبة تنفيذ تبلغ ١٠١ في المئة من المساحة المخطط لها من قبل وزارة الزراعة. وانهم زرعوا ١,٥٥٩ مليون هكتار شعيراً وبنسبة تنفيذ تبلغ اكثر من ١٠٠ في المئة فيما انخفضت نسبة الأراضي المزروعة عدساً الى ٧٠ في المئة والمزروعة بحبوب الحمص الى خمسة في المئة اذ انها بلغت ١١٧ الف هكتار و٤٧ الف هكتار على التوالي.

وقالت المصادر ان كمية الأمطار الهاطلة في الحسكة الى الآن بلغت ١١١,١ ملم مقابل ٢٦٤ ملم هطلت في الفترة المقابلة في العام الماضي، وهي اقل بـ ١٩ ملم عن المعدل السنوي.

وتحظى محافظة الحسكة باكثر من ٢٥٥ الف هكتار من اجمالي الأراضي المزروعة في البلاد (١,٥٧ مليون هكتار)، علماً ان اجمالي الانتاج السوري بلغ العام الماضي ٤,٢ مليون طن قمحاً و١,٧ مليون طن شعيراً. وذكرت المصادر ان كمية الهطول في منطقة الزهيرية.







ملحق اسبوعي يعني بشؤون الثقافة والتراث

الذهب العتيق ولغات الطوائف

■ تميزت لغة الابداع الأدبي، شعراً ونثراً، في لبنان القرن المنصرم بخصائص نوعية مصدرها خصب اللقاح بين منابع الحضارة والثقافة المحيطة بالبلد وقيام افراد ممن هاجروا الى اوروبا والعالم الجديد باصطحاب مصل طليعي حقنوا به جسم ثقافة انهكته قرون السحق العثماني والحروب والمجاعات الكبرى.

ومنذ جبران خليل جبران و«فضائحه» على صعيدي الشكل والمضمون، مروراً بروائع خليل مطران والأخطل الصغير وايليا ابو ماضي والياس ابي شبكة، حتى بزوغ اللفحة الغاليرية التي اصابت سعيد عقل فراح ينحت ويؤنق بلا هوادة، ثم ظهور المدارس الرمزية التموزية والرومانسية - الطبيعية والسوريالية في محاكاة وجدل مستمرين مع ما يجري ويتولد على ساحة الابداع العالمي - الى حركة مجلة «شعر» وظهور اللغة المكثفة المختزنة قواها الداخلية، والهاضمة من دون عسر او تكلف تجارب السلف، المواكبة بوعي وبدينامية أساليب الاقتصاد والتركيز في الآداب المعاصرة قرابة قرن. لا نبالغ ان قلنا ان كل تجديد طليعي يذكر في لغة الابداع العربي انما حدث في بيروت او انطلاقاً من معملها الثقافي.

وكان تواصل بيروت مع حركات الثقافة في العالم وريداً ناقلاً ومحولاً للتجارب والحدثات والابداعات على اختلافها وتنوعها، تصب وتتخزن وتتصفى في العاصمة اللبنانية فتلقفها المبدعون العرب، خميرة يضيفونها الى المعجن الابداعي الكبير. وحركة المد والجزر هذه طالما احدثت انتفاضات مزلزلة في الجسم الثقافي العربي استمرت تفاعلاتها حتى بداية الحرب اللبنانية، اواسط السبعينات.

صحيح ان تلك الحرب قطعت ذلك التواصل واحدثت فجوة بمجمع عاصمة الثقافة، غير ان الابداع اللبناني في مرحلة ما بعد الحرب، خصوصاً في الشعر والنثر الفني، لم ينهض ليعيد بناء الجسر المهدوم بعد، بل ترانا نطالع اليوم في حيرة وحسرة نتاج الشعراء اللبنانيين الشباب، ونلحظ نشوء ارتدادات وترسيخ اصداء اكثر مما نرى بزوغ أصوات تعكس خضم واستيعاب وتجاوز ابداع الستينات والسبعينات. بكلمة اوضح ليس في هذا النتاج ما يبشر بعودة نور بيروت العتيد.

هناك حالة جوقلة فوق الركام، ناهيك عن «المؤامرات الليلية» في الخرائب! فكأن الحرب إذ توقفت بين المتناحرين انما استمرت في الحقل الباطن واصاب سرطانها دماغ البلد ومخيلته فانتشر الهذيان ابداً، ونشط الناقلون والناسخون والمقلدون يتبرجون بمساحيق غيرهم، ويخرجون الى القارئ عبر كتب انيقة تذكرهم بكتب سواهم، لا في الشكل وحده، بل في الاسلوب والمضمون والنبرة. وطفقت ذهنية الميليشيات توطد طرائقها وأساليب تحركها، فتشكلت الشلل والزمر وتمترس الجميع ضد الجميع. حتى ان الطائفية التي كانت العدو المشترك لكل المثقفين اللبنانيين فتحت لها «مكتباً» في الساحة الثقافية، وبدأت تظهر بوضوح منفّر «لغات» اسلامية، مسيحية، شيعية، مارونية، سنية، الى آخره. وتوارى ذلك النسيج المتألق الذي ميّز الخصوصية اللبنانية في لغة الضاد خصوصاً عن نتاج الأبناء الشباب.

احياناً نسمع أصوات شعراء مخضرمين عرفوا لون الذهب العتيق وخرجوا من مطحنة الحرب يحاولون اعادة اللحمة مع ما انقطع.. إلا ان الوعاء ينضح بما فيه، والواقع الثقافي انما يعكس حقيقة الحياة العامة في بلد يعمه التفكك والتشرذم والفقر وانسداد الآفاق، وفي ظل سلطة لبها مقاولات واكل اكتاف، وقشرتها جعجعة بلا طحين.

عموماً بعد النكبات الكبرى كالثورات والمجاعات والحروب ينهض العقل قبل الحجر وتعود الروح لتتحقق قيامة الجسد، غير ان للبنانيين كانوا دائماً «غير شكل» خصوصاً حيال النواميس والأعراف والمنطق!

جاد الحاج

عن ذعر الكتابة... ورعب الوطن

أحلام مستغانمي *

■ اجمل ما يمكن ان يحدث لكاتبه، واكثره رعباً ايضاً، هو ما حدث لي يوم دعيت منذ مدة الى لقاء مع طلبة الجامعة الاميركية في بيروت، بعد ان اعتمدت هذه الجامعة روايتي «ذاكرة الجسد» للتدريس. ولانني لا اعرف الجامعة الاميركية، ولم يحدث ان زرتها سوى لحضور الأمسية الشعرية التي القاها نزار قباني في «الاسمبلي هول» فلم يبق لي من تلك اللقاء - الى جانب انبهاشي بالتنظيم الفائق في هذه الجامعة - سوى انطباع ليلي بشساعة المكان وكثرة اشجاره وتناثر مبانيه ذات الطراز الحميمي الذي يعود بناؤه الى اكثر من قرن.

ولذا ربما ابديت حماسي للفكرة متوقعة ان يكون لقائي مع الطلبة لقاء حميمياً، في احد الصفوف التي لا تسع غالباً هنا اكثر من ثلاثين طالباً، وان لا يتجاوز الامر مناقشتهم لي - وهم على اهبة الامتحانات - في بعض الأمور التي استعصى عليهم فهمها، خصوصاً ان الكتاب مثقل بالذاكرة النضالية الجزائرية، التي ليست بالضرورة في متناول فهم طالب لبناني.

لكنني فوجئت بان هذا اللقاء سيكون مفتوحاً على كل الأسئلة وكل الفضول، بما في ذلك اكتشاف كاتب على قيد الحياة بعدما تعود الطلبة هنا غالباً على دراسة كتاب فارقونا منذ زمن بعيد. حتى انهم ربما لم يتوقعوا ان اكون في هذا العمر، وان اكون حية ارزق، وان اسكن مصادفة بيروت. وهو الأمر الذي فاجأ الاساتذة انفسهم عندما لخبرتهم احدى الطالبات - انها جارتي!

وما كنت اعلم - اضافة الى هذا - ان اللقاء سيتم في قاعة «الوست هول» وبحضور صحافيين وحشد من الاساتذة ومديري الاقسام وكل الطلبة الذين يدخل هذا الكتاب ضمن برنامجهم الدراسي على اختلاف فروعهم، حتى اصابتني حالة من الرعب لم اعرفها من قبل. وعبثاً رحت اخفف على نفسي هول ما ينتظرني، مستعينة ساعة بالتشيان وساعة بالدعاء. فقد انتابني ذعر خفت ان يودي بي، ويجعلني التحق باسرع مما توقعت، بقائمة الكتاب الذين لم يتمكن الطلبة من اللقاء بهم!

وكلما طمأنتني الدكتورة امينة غصن لتطمئنني على انها قامت شخصياً بمتابعة توزيع الخبر على الصحافة، والاشراف على الصاق الاعلانات في الجامعة، وتفقد الميكروفونات في القاعة، ولحضار باقة الورد التي ستقدمها لي، والتنسيق مع الدكتور سامي مكارم لتقديمي، وتخصيص الدرس الأخير في توجيه الطلبة نحو الاسئلة التي يجب طرحها، وتهديد من تساوره نفسه بعدم الحضور بفقدانه لنقاط في الامتحان - كلها «طمانتني» بمزيد من التفاصيل، زادت رعبي وادخلتني في حالة من الذهول الذي جعلني لمدة يومين لا ادري حتى كيف ادير بيتي، او ماذا اطبخ للاولاد.

وبدأت اشعر بعد كل مكالمة هاتفية معها ان شيئاً ما سيحدث لي حتماً قبل ذلك الموعد، وانني من دون قصد سابتكر طريقة جديدة للموت لدى الكتّاب الجزائريين الذين يتراوح موتهم عادة بين الموت نبحاً او قهراً او بالرصاص. والذين لم يجربوا حتى الآن - وللاسباب نفسها - الموت رعباً من جمهور اعزل جاء بنيّة تكريمهم، وطرح بعض الاسئلة عليهم ليس اكثر!

وربما نقلت الى الدكتورة غصن عدوى رعبي، مما جعلها تصر على ان احضر قبل ذلك اللقاء بساعة او اكثر، خشية ان اتاخر او اتغيب «فينقطع قلبها»!

اما انا «فانقطع قلبي» اكثر من مرة ليس فقط عندما وجدت الاساتذة في انتظاري في مكتب الدكتور نبيه نعيمة لمرافقتي في «موكب» الى قاعة «الوست هول»، وعبثاً حاولوا اغرائي بفنجان قهوة او قطعة حلوى احضروا علبة منها للمناسبة. فقد كنت في حال صوم منذ الصبح، ولم اكن قادرة على ابتلاع شيء عدا ذعري. لكن ارتباكي بدأ منذ اللحظة التي اكتشفت فيها وانا امام احد المداخل كل الاجراءات الامنية التي يخضع لها اي زائر قبل دخول الجامعة، والتي يبررها ذلك المبنى الكبير الذي انفجرت امامه منذ سنتين سيارة ملغومة فدمرته تدميره كاملاً، وها هو الآن ورشة امامي يعاد اعماره من جديد.

منذ تلك اللحظة استيقظت الجزائر داخلي. وكان الحديث عن تلك السيارة الملغومة كان لغماً آخر للذاكرة، يتربص بي حيث لم اتوقعه. وإذا بي امشي في الجامعة الاميركية وبعضي يواصل الخطى في جامعة الجزائر.

كنت ارى كل شيء بعيون الذاكرة. فلا شيء مما ارى يشبه ذاكرتي الجامعية في السبعينات. لا المباني، ولا الطلبة، ولا هذه المساحة الشاسعة من حرية المكان والتي تفضي حتماً الى مساحة اخرى من «الحرية»، تلك التي كنا نحترف سرقتها!

عجيبة هي الذاكرة في مزاجها الانتقائي! لم يحدث في اية لحظة، ولا في اية مرة بعد ذلك وانا امشي في الجامعة الاميركية، ان قارنتها «بالسوربون» او «الكوليدج دي فرانس» الاقرب الى ذاكرتي الزمنية، حيث قضيت اربع سنوات من حياتي الدراسية. وحدها كلية الآداب في الجزائر كانت تحضرني بالحاح، على رغم انني لم اقض فيها سوى ثلاث سنوات لا اكثر، وان ذلك حدث منذ عشرين سنة تماماً!

ترى لانها كانت - على رغم كل شيء - سنواتي الأجمل، ام لكونها تداخلت مع كل تفاصيل ذاكرتي الوطنية، حتى اصبحت حنيناً لزمن أعي الآن انه لن يعود، تماماً ككل ما احببته يوماً في ذلك الوطن - وذهب الى الأبد؟

منذ سنتين مررت جوار ذلك المبنى الذي كانت اذهب اليه بفرح المواعيد المحتملة مع الحرية. فلم اعرفه، واسرعت الخطى حتى لا يتعرف هو - او آخرون علي.

كان العسكر يحرسون مدخله، وطلبة بوجوه وازياء لم اعرفها في الماضي يدخلون او يخرجون منه. اما تلك القاعة الصغيرة الصغيرة، التي لم تكن تسع اكثر من عشر مصليات، وكنا ندعوها مكابرة «قاعة الصلاة» وترتادها في نوبات ايماننا، ونزيّن جدرانها باسماء آخر المشاهير الذين اعتنقوا الاسلام - فيقال انها كبرت واتسعت وفاضت، واجتاحت نصف الجامعة، حتى لم يعد احد يعرف اين ينتهي الجامع واين تبدأ الجامعة!

تماماً كما لا يعرف الزائر للجامعة الاميركية، وهو يقف على مشارف مبانيها، اين يبدأ البحر واين تنتهي الجامعة؟ بل وعندما يعاشرها اكثر، يصبح السؤال: ما هي حدودها الاقليمية؟ اين تبدأ الجامعة الاميركية واين تنتهي فيها الحرية؟ وهي الجامعة الوحيدة التي بامكانها ان تستضيف شاعراً ليقرأ شعره في كنيسة امام جمهور يجلس على كراس كانت معدة للعبادة، فيستمع الى قصائد في الحب وأخرى في السياسة، بالرهبة نفسها والصمت نفسه. ثم عندما ياتي دور قصيدة «المهرولون» يصفق طويلاً للشاعر وهو يغادر المنصة على آخر بيت في تلك القصيدة: «لا يا أميركا... لا يا أميركا... لا يا أميركا»، من دون ان يحتج احد على تهجمه على اميركا في الجامعة الاميركية، ومن دون ان يعي هو نفسه انه كان يشتم اميركا في عقر دارها. حتى ان نزار قباني فوجئ بملاحظتي هذه بعد ذلك، قبل ان يغرق في الضحك ويعترف بانه لم ينتبه ابداً لهذا الامر!

انها باختصار «الحرية»، تلك الحالة من الطمأنينة التي تجعلك تتحدث حتى من دون ان تفكر في ما تقوله. بينما ثمة مدن واماكن اخرى، تحاكم فيها قبل ان تفكر وقبل حتى ان تنطق. وثمة جامعات اخرى لا تنتظر ان تسمعك لتنزل حكمها عليك!

وهذا ما حدث مثلاً مع نزار قباني نفسه، الذي روى لي انه عند زيارته للجزائر منذ سنوات عدة، كان يزور جامعة وهران رفقة وفد من المسؤولين عندما فاجأه نداء من مكبر صوت يصيح به: «يا نزار قباني، لقد دنّست الجامعة، غادرها فوراً ايها الكافر!».

ولا ادري كيف يمكن للشعر ان يدنس مكاناً، ولا كيف يمكن لجامعة بالذات ان تكون مع المعرفة وضد الحرية!

تمحور افكاري حول كلمة «الحرية» زاد من ارباكي يومها وكانني وضعت اصبعي على الموضع الذي كان يؤلمني اكثر من دون ان ادري.

حتى ان هذه الكلمة لم تفارقني طوال الوقت الذي كنت اكتب فيه تلك الشهادة التي سالقيها امام الطلبة، وطوال ذلك الطريق الذي اوصلني الى قاعة «الوست هول». ذلك ان الحرية بالنسبة الى الكاتب الجزائري اليوم هي ان يمشي من دون ان يلتفت وراءه كل مرة. ان يكتب من دون ان يعيد قراءة ما كتب اكثر من مرة. ان يخاف الورقة البيضاء وليس الورقة التي سودها. ان يذهب الى محاضرة وهو مرعوب من اسئلة الحضور وليس من الحضور نفسه. ان يتحدث الى الناس في قاعة، بتلقائية وطمأنينة، من دون ان يتحول الى المحاضر والرقيب في آن واحد.

الحرية ان يدري انه سيعود بعد كل محاضرة الى بيته واولاده.

الحرية ان يكرم من دون ان يشعر بالذنب تجاه رفاقه الذين كرمهم الوطن برصاصة او بجرة سكين، او اولئك الذين ذهب بهم الحسّر في المنافي الى مثواهم الأخير.

الحرية ان يحمل اسم الجزائر بكبرياء اكبر ويذعر اقل!

ترى الانني انتمي الى وطن لا يكلفه الكتّاب سوى جهد تامين علم وطني يلف به جثمانهم، كلما كرّمت في بلد عربي ازدادت علاقتي مع الجزائر تعقيداً ودخلت في حالة ذهول من امري، وكان ما يحدث لي يحدث لشخص آخر غيري، ولامرأة اخرى ليست انا؟

ولِمَ، انا التي لم اكتب يوماً سوى عن الجزائر ولها، وحدها الجزائر انكرها وتنساني، واحمل دمها وتتبرأ من حبري، وارفع اسمها فتعاقبني بالاحباط، واتلها فتؤلمني وحيثما اكون تجرحني؟

وكما في اغنية ميلينا ميركوري التي كانت على ايام الديكتاتورية، وزمن منفاها الاضطراري تغني: «حيث اسافر يجرحني اليونان» (هذا قبل ان تصبح وزيرة للثقافة ويكرمها اليونان حيّة وميتة) مثلها تسافر الجزائر معي وتطاردني بذاكرة الأمكنة، وحيث لا اتوقع تجرحني وتربكني صمتاً وصوتاً، وغياباً وحضوراً، وتذكرني بوطن ما زال على رغم كل شيء - وطني.

ولكن، لا اعتقد ان يكون هذا السبب كافياً لارعاب كاتب. في الواقع اكتشفت بانني سيدة العتمة، ومدينة للظل باجمل ما كتبت. واكره دخول الأدب من الممرات الضوئية. فقد آمنت دائماً بان الأضواء تحرق كثيراً من مساحات الابداع فينا، وتعطينا وهماً كاذباً بالأهمية والعظمة مما يزيد في تعقيد علاقتنا بالكتاب القادم، وعلاقتنا بالورقة البيضاء لحظة المواجهة الحاسمة.

انا امرأة قلما غادرت الحدود الاقليمية للبيت، وتخاف من مواجهة قارئ واحد فكيف لي ان اواجه جيشاً من القراء، وقاعة مرعبة من الطلبة الذين يعرفون كتابي اكثر مني، بعد ان نبشوه طولاً وعرضاً، وقسموه الى فصول وابواب وجمل ومقاطع، وادخلوه مفصلاً مفتتاً في اكثر من صنف ومحور ادبي، وتسابقوا في التلصص علي والتجسس على ما يمكن «ان يكون بعض حياتي»، وسعدوا بوضع اصابعهم على نقاط ضعف وسيكونون جاهزين تماماً لاطلاق رصاص اسئلتهم عليّ؟ ولذا، انا التي لا انكر انني اعدت قراءة كتاب لي بعد صدوره - حتى بنيّة البحث عن اخطاء مطبعية فيه. رحت أعيد قراءة روايتي من جديد، مستبقة اسئلتهم معتقدة بانني انا التي سامتحن يومها امامهم.

ولكنني وقعت على اكتشاف آخر. ان الامتحان الاكبر بالنسبة الى كاتب هو ان يعيد قراءة ما كتب من دون ان يملك امكانية تغيير اي شيء فيه. ذلك ان كل كتاب يذهب الى المطبعة يصبح كتاباً لغيرنا، حتى لكانه يشمل خطأ اسمنا.

فماذا اقول لهم ان عن كتاب لم يعد تماماً كتابي. وكيف اجيب عن اسئلة وصلتني مكتوبة على اربع وعشرين ورقة صغيرة الى المنصة، ولا اعرف جواباً على معظمها. ولم ينقذني من الجواب عليها سوى ضيق الوقت الذي اهدرته عمداً في الحديث عن الكتابة وظروف ميلاد هذه الرواية، وهذا القدر العجيب الذي اصبح قدرها فقط لانها ولدت في مدينة اسمها بيروت!

كيف ارد على فضولهم وانا اعتبر صمت الكاتب بعد كل كتاب جزءاً من ابداعه؟ فالكاتب عليه ان يقول كل شيء في كتابه، وليس بعد صدوره. وليس على الكاتب ان يقول اكثر مما كتبه ليشرح للآخرين ما كان ينوي قوله. فكل ما يقال خارج الكتاب هو ثرثرة واستدراج للأضواء ليس اكثر.

اما الادب فهو ليس في حاجة لشروح او اضافات. ولا مقياس له سوى تلك الحالة النفسية التي يضعنا فيها، وتلك الفوضى الجميلة التي يخلفها داخلنا عندما ننتهي منه.

يومها تكلمت كثيراً كي اخفي عن الآخرين خوفي. واعتقد بانني تركت انطباعاً جميلاً لدى طلبة لم يلحظوا ذعري، ولم يعوا انني تعلمت منهم في ساعتين اكثر مما تعلموا من كتابي خلال موسم دراسي كامل.

نعم، كل كتابة لا بد ان تؤدي الى الصمت.

ونحن لا نملك إلا ان نشيع كتبنا بشيء من الفرح الكاذب. كتلك الاحتفالية الاعلامية التي ترافق صدور كل كتاب، والتي تشبه تصفير البعض في الظلام، ليبعدوا عنهم الاحساس بالخوف.

الأجمل، ان يصمت الكاتب بعد كل كتاب احتراماً لذكاء القارئ، ولأبطال لم يعودوا في حاجة اليه بعد الآن.

* كاتبة جزائرية.

التسوية السلمية في «كاريكاتور» صحف اليمين الإسرائيلي

لا فائدة ... والعرب لن يتخلوا عن حلم «تدمير إسرائيل»

عماد جاد *

■ فور التوصل الى اتفاق إعلان المبادئ الفلسطيني - الاسرائيلي وتوقيعه في واشنطن في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، شن اليمين الاسرائيلي حملة ضخمة على سياسات حكومة حزب العمل. وبمرور الوقت اشتدت حدة الحملة، ووصلت الى الذروة بعد توقيع اتفاق بدء تنفيذ المرحلة الثانية في ٢٨ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥، وهي المرحلة التي تشمل إعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي خارج مدن وقرى الضفة الغربية وإجراء الانتخابات الفلسطينية.

وتنصبّ حملة اليمين الاسرائيلي الآن على ما تمثله مكونات المرحلة الثانية من مخاطر متعددة الأبعاد، تبدأ بالتنازل عن مناطق تدخل في اطار ما يسمى بـ «ارض اسرائيل» وتنتهي بتمهيد الطريق امام قيام دولة فلسطينية الى جوار اسرائيل. ومع بدء تنفيذ المرحلة الثانية من إعلان المبادئ، انتقل التركيز في حملة الإعلام اليميني الى إثارة الأبعاد التاريخية والدينية في علاقة اليهود بـ «ارض اسرائيل» وما يمثله ذلك من كسر للعلاقة الثلاثية بين «الرب والشعب والأرض». وهنا ظهرت فتاوى بعض رجال الدين اليهود، باهدار دم رابين لا سيما بعد ان اعلن امام حشد من مؤيدي التسوية ان «العهد القديم ليس بسفر لتسجيل ملكية الاراضي».

وتكشف متابعة الرسوم الكاريكاتورية التي زخرت بها صحف اليمين الاسرائيلي - ولخترنا نموذجاً لها صحيفة «هتسوفيه» الناطقة بلسان الحزب القومي الديني «مفدال»، وصحيفة «معاريف» اليمينية المستقلة - عن هذه التوجهات الرافضة بشكل مبدئي لاي تنازل عن شبر واحد من الاراضي المحتلة والمشككة في نوايا العرب في السلام، والمؤكدة على ضرورة بقاء اسرائيل محصنة ضد البيئة الاقليمية المحيطة بها، وهي ترفض الافكار الخاصة بالشرق الأوسط الجديد وترى فيها نهاية ماسوية لـ «دولة اسرائيل».

فما ان تم الاتفاق على إعادة الانتشار حتى بدأت صحف اليمين الاسرائيلي في التعبير عن رؤاها عبر الرسوم الكاريكاتورية. ولعل ابرز هذه الرسوم ما نشرته صحيفة «هتسوفيه» - في ١٩٩٥/١٠/٣ - حيث صورت رابين يجثو على ركبتيه مقدماً الضفة الغربية لزعيم السلطة الوطنية ياسر عرفات الذي ادار ظهره مشغولاً باستعادة ارض فلسطين التاريخية. وتلقفت «معاريف» الفكرة ونشرت (١٩٩٥/١٠/١١) رسماً كاريكاتورياً يشبه إعادة الانتشار بطرف الخيط الذي ما ان يبدأ جذبه حتى تتداعى بسرعة باقي اجزاء ارض اسرائيل.

وتواصلت هذه الحملة الى ان لقي رابين مصرعه على يد يهودي متطرف بعد إباحة بعض رجال الدين لدمه بسبب تنازله عن اجزاء من «ارض اسرائيل». وفي اعقاب الاغتيال وما رافقه من اتهامات لليمين الاسرائيلي بخلق المناخ الذي ادى للاغتيال، هدأت الحملة لمدة ايام ثم عادت بعد ان شكل بيريز حكومته الجديدة في ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، وبدأ الحديث عن امكانية التسوية مع سورية، ودفع ثمن السلام كاملا على نحو يفهم منه الاستعداد للانسحاب الكامل من الجولان.

وانتقل كاريكاتور الصحف اليمينية ليعبر عن عواقب اندفاع بيريز صوب التسوية على المسارات المختلفة بما فيها المسار السوري. واظهر كاريكاتور في «هتسوفيه» (١٩٩٥/١١/٢٤) رئيس الوزراء الجديد بيريز بانه يرتكب خطأ رابين نفسه بالإسراع في التنازل عن «ارض اسرائيل» بل انه تخلى عن سمة الحذر والتأني التي كان يتبعها رابين ولم تحل دون مقتله. وقدمت صحيفة «معاريف» (في ١٩٩٥/١٢/٦) رسماً كاريكاتورياً يظهر مسيرة رابين في التسوية مع سورية، وسلك الطريق الى دمشق ببطء - راكباً دراجة - ومع ذلك تعثر وسقط في حين ان بيريز يسرع في الاندفاع صوب التسوية مع دمشق - راكباً سيارة سباق - تحت دعوى مواصلة طريق رابين.

ومع بدء الحديث عن استئناف المفاوضات على المسار السوري - الاسرائيلي، ركزت صحف اليمين حملتها على مخاطر الجري وراء الديبلوماسية السورية التي تتسم بالتشدد وعدم التخلي عن اي من ثوابتها. ونبهت «هتسوفيه» (١٩٩٥/١٢/١) الى ان سورية لا تزال تعتمد الخيار العسكري وان بيريز وقع في الشرك الذي نصبته وسائل الإعلام السورية ويسير في طريق «الانتحار» باتخاذ قرار «النزول من على هضبة الجولان» والتخلي عن النزاع الامنية لإسرائيل. وتعود صحف اليمين الاسرائيلي لتعبر من خلال رسومها الكاريكاتورية عن حال العلاقات مع مصر، إذ تزعم ان مصر لم تتخل عن الخيار العسكري في مواجهة اسرائيل وتتبنى المواقف السورية بشكل كامل، بل تتآمر مع سورية ضد اسرائيل، رغم انها «تدعي» دور الوساطة. من هنا ذهب رسام صحيفة «معاريف» (١٩٩٥/١٠/٢٣) الى تصور استعراض السلام على الاردن واسرائيل، وان طائرتي السلام تواجهان الصاروخ (السوري) والطائرة الحربية (المصرية)، وهما على اهبة الاستعداد للتصدي لهذا الاستعراض السلامي.

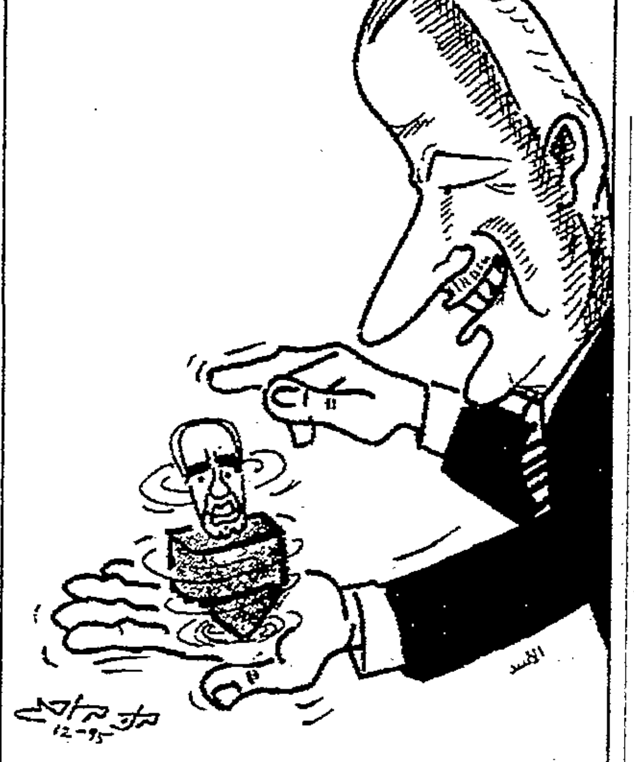
وعندما زار وزير الخارجية الاسرائيلي ايهودا باراك القاهرة، في وقت كانت القاهرة تستقبل الرئيس السوري ووزير الخارجية السعودي، اظهر رسام «معاريف» (١٩٩٥/١٢/٢٧) القاهرة باعتبارها الوعاء الذي يسوّي فيه باراك ليقدم كذبيحة على مائدة الرئيس السوري حافظ الاسد الذي جلس مبتسماً وواثقاً من نفسه ومن التنسيق مع مصر ضد إسرائيل.

وإذا كانت حملة صحف اليمين الإسرائيلي انصبت على الانسحاب من الاراضي المحتلة وما سوف يترتب عليها من مخاطر، فإنها اتجهت ايضا للتعبير عن موقف الرفض لفكرة اندماج اسرائيل في المنطقة وعدم جدوى التوجه الشرق اوسطي، على اعتبار ان مستقبل اسرائيل يعتمد على بقائها محصنة ضد البيئة المحيطة بها، وذلك باعتبارها دولة ديموقراطية متقدمة وغربية في بيئة اقليمية عكس ذلك. وأشارت الى ذلك صحيفة «هتسوفيه» - في ١٩٩٥/١٢/٢٩ - عندما تخيلت الشرق الأوسط الجديد هاوية تمثل نهاية حتمية ومأسوية للدولة العبرية.

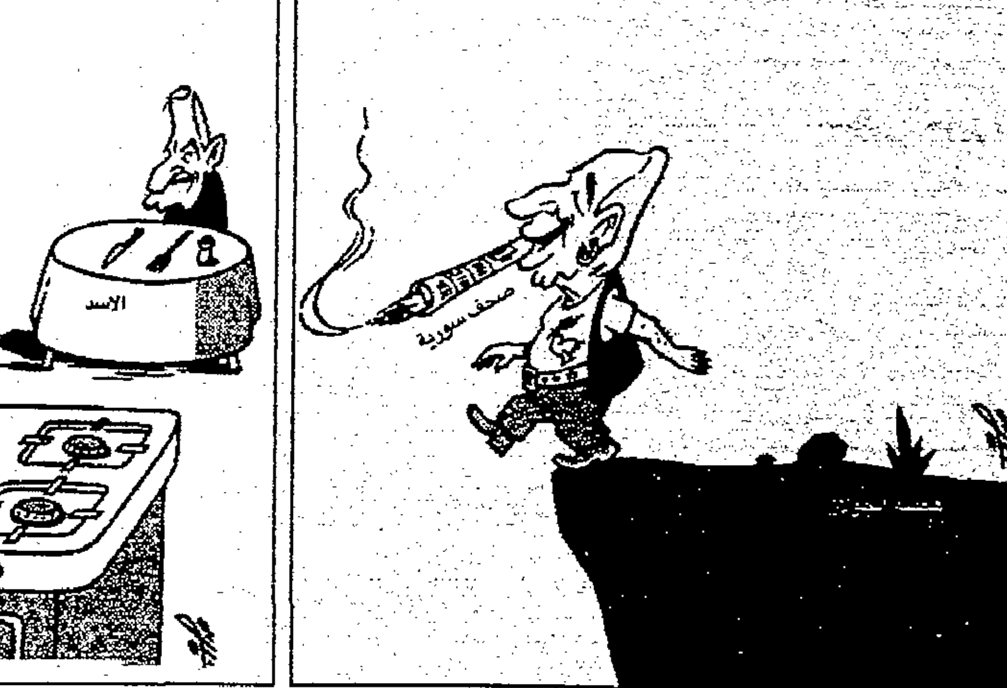
* خبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الأهرام».

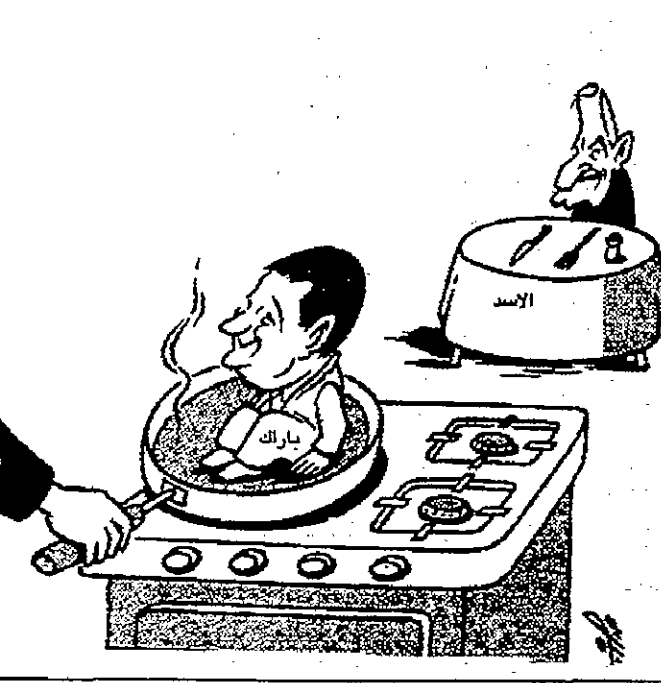
ساقطع يدي مقابل السلام

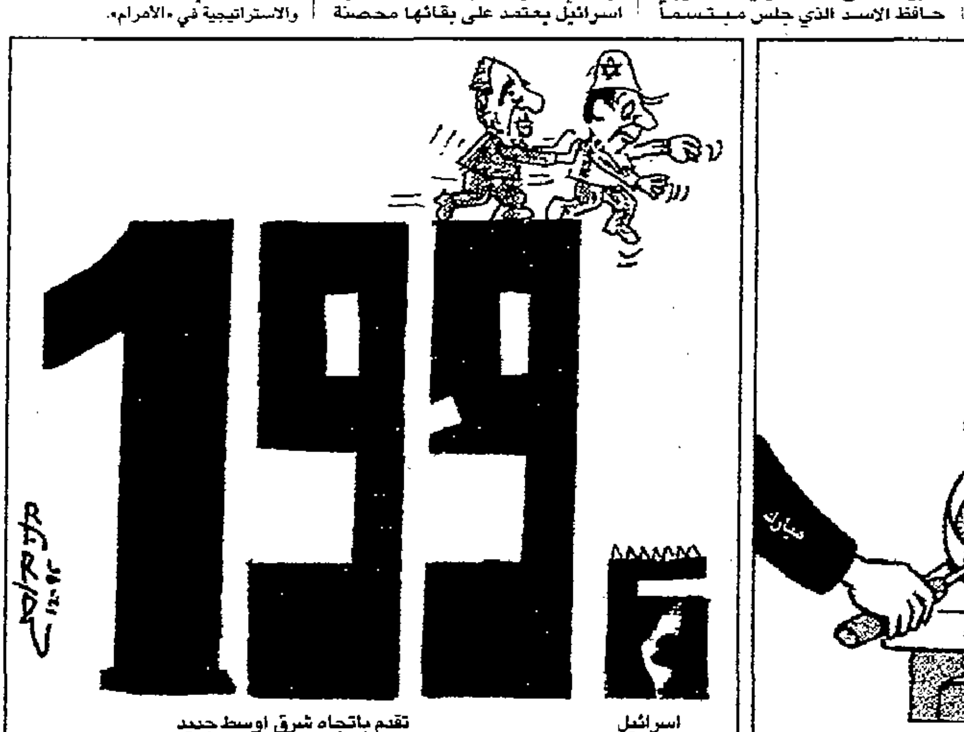
قوة الردع



السيناريو المتوقع سلفاً







اسرائيل

تقدم باتجاه شرق اوسط جديد

AL HAYAT MONDAY 29, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12028

«ابواب النوم» لعبده وازن: مفاتيح مملكة الليل

الكتاب: ابواب النوم.
المؤلف: عبده وازن.
الناشر: دار الجديد - بيروت ١٩٩٦.

محمد علي شمس الدين

■ يبقى لعبده وازن، من «حديقة الحواس»(١)، الى «ابواب النوم»، ذاك التطهر في النص الملامس شغف العاشق. وهو من اصل ديني يشتق وجدانه الابيض، وحتى الجسد حين يدخل في شغف العشق، في «حديقة الحواس»، باسمائه واجزائه، فهو يدخل كجزء من اروتيك ديني، وحين لم يفهم الرقيب (ومن اين له ان يفهم؟)، اسرار الشعر والعشق والروح والجسد، فمنع الكتاب، فتح له مجرى سريا للتداول، وزاد عليه قيمة الممنوع، بل المقموع.

واذا كانت «حديقة الحواس» تقدمت بصورة دغل ملتف على نفسه، حيث النص من اوله الى آخره على شكل «لابيرنت» (متاهة)، وتدور الكلمات والمعاني على ذاتها دورانا غريبا، وتراوح بين المحو والاثبات، فالبداية نهاية والعكس صحيح، والضوء يتناثر ويتذرذر في العتمة، فتصبح العتمة مزرعة له. واللغة داخلة في هذه الحبائل، بل ضالعة في تشكيلها ضلوعا جوهريا. فما تكاد تولد الكلمة حتى تبحث عن تلفها او ضديتها... اذا كانت «حديقة الحواس» قدمت نفسها على هذه الصورة. فـ «ابواب النوم»، نصوص متقطعة، بل انفاس متقطعة، وليست نفسا واحدا لولبيا وملتبسا. النشيد الخافت الطويل هناك، تحول هنا الى اناشيد. والالتباس تسلطت عليه اضواء إضافية، وإن هانئة. فظهرت تضاريس اكثر وضوحا في النص. فـ «ابواب النوم» ابواب ونوافذ، في حين ان «حديقة الحواس» سرداب طويل.

وكأن النوم مملكة ولها ابواب، والشاعر ملكها، في المجموعة. فالبحث عن هذه الابواب يحتاج هنا لشغف ما خفي، كفيل بتطبيق الوجود. وجعل الكائنات على صورة ابخرة غامرة لتضاريس الوجود، فالنوم كقلعة او كمملكة شعرية، لا يؤخذ من خارج، لا يؤخذ بعسكر وطبول وايقاعات لحشود، انما من داخل وبلطف. واذا كان ثمة من اجتياح لابواب النوم، فهو من داخل. سمة ابواب النوم هذه الاثيرية في الشعر. والليل الذي هو لليقظة (للعشاق والعبّاد والشعراء)، هو هنا لغيبوبة ما، ليست هي النوم بالمعنى الفيزيكي البيولوجي، بل الغيبوبة والنشوة في الغياب. انه ليل الميتافيزيك الجميل، المكسورة آنيته لكي يشمّ أريجها، وسرقة ملائكة الهديل والرأفة واسر اشجار الاحلام «اللامعة كاللآلىء» (من قصيدة «الليل وآنيته»):

والليل ايضا لا ليثبت بل ليكون اسود ابيض وعماء، او ضبابة تخطّ على الحقل فتمحوه واشجاره، والذين اضاعوا الحقل ووقفوا حائرين ينظرون ويسألون: اين هو؟ لم يكن في عيونهم سوى ذاك البياض. بياض الغيمة.

والدخول في نصوص عبده وازن يجعل الكلام عليها جزءا من نضحها الشعري. فالحياد هنا صعب والنقد انزلاق في آلية وروح النص، لا بالحياد البارد لذوي العقول النقدية، بل بانحياز حار وغير متحفظ. الشعر، اذن، هو هذه الضبابة. غيمة رؤوس الجبال والحقول او ضبابها، يهبط على الاشياء والكائنات فيخفيها تحت عباءته، يضمها اليه بتناقضاتها، وتنوعاتها، الازهار والاشجار والقبور والكهوف... هو كالنوم او الموت، ماح موحد وغيبوبي. جوّاني «كبئر النظر» وهو سكر من حيث هو غيبوبة.

وليس من دأب «ابواب النوم» طبائع القسوة، بل مسح تضاريس الكابات بزيت قليل. الزيت القليل الذي لا يكفي لسراج واحد، يضيء غرفة واحدة. ولكنه يكفي لبث ضوء خافت ومنتشر في جميع ليل العالم (قصيدة ضوء، ص ٢٠).

والثمرة ايضا (التفاحة) المجروحة ليسيل من جرحها زهرة ماضيها (دم ماضيها)، ليست ثمرة، بل تفاحة الوهم هي، ولم يحن ليلها واوانها. والشعر هنا غاسل كل شيء من صدئه، بمائه وياقوته الساحر المقتبس، الرائي الشخص في الغسق، والرائي، بلا صراخ، موت «اوفيليا»، وبالصمت عينه، يضج مكان العزلة بكلمات لا مرئية.

ولعبده وازن شغف بالخفي من الموجودات، بل من الاحوال، بل من اللغة. بين الشيء والطيف ينحاز للطيف، بين الكائن والصورة للصورة، بين المادة والمعنى للمعنى «الزرقة التي ظننتها بحرا لم تكن الا ذكرى يديك» (من قصيدة شغف خفي ص ١٤).

ولذا، فهو يتعامل مع الكلمات والاحوال الاشد خفاء، والاقل جلبة «الدمعة لا تحتاج الا الى جرحها لتحفر ضوءا في الهواء» (زهرة النوم ص ١٥).

ولعله، من اجل ذلك، وقع اختياره على النوم وابوابه، كمفتاح اساسي للتعامل الشعري مع الكائنات. النوم وما يشبهه. نوم الشجرة، عتمة ماضي اليمامة، الخطف، الخفوق، «غيبوبة السماء» محو الليل بزهرته، الرقاد في العراء، وحتى الجروح في المرآة، فهي تميل الى نضج خفي (ذاك الوجه ص ١٧)، والسماء قليلة، والناس قليلون «القليلون/ هم الغرباء غابوا/ لم يحددوا وجهة لخطاهم/ راحوا يبحثون عن اطياف/ يفقدونها كل ليلة/ في البرد القارس لسمائهم القليلة» (من قصيدة السماء القليلة ص ١١).

ومن اجل ذلك ايضا. نادرا ما يتكلم عبده وازن بصيغة المتكلم. صيغة الغائب لديه اجدر واولى. كأن الرجل المأخوذ، فيه رجل آخر، وتتحرك حوله العناصر. وهو في وسطها، او فيها، «كيمامة لا تسأل عن عتمة ماضيها» (ص ٧/ صدفة). وغالبا ما يفضل صيغة النفي في الخطاب، على صيغة الاثبات. لا يجلس، لا يقفه، لا يغمض عينيه، لا يصمت، لا يرى، لا يتكلم... الخ.

وهي هنا عناصر الزهد في الخطاب الشعري. بل مسوح رهبنة شعرية، تهيمن على نصوص الشاعر من اول نص حتى آخر نص، وتأخذ الاشياء الكائنات بالرغبة عنها لا بالرغبة فيها.

من هنا كان لا بد من صمت في قصائد هذا الشاعر. وتنصت للصمت. الصمت للسماء لا للتحديق فيها. الاصغاء للتنهد الطويل، للازل مثلا، لهديل يمامة قتيمة...

وهل الشاعر سوى هذا المتنصت المختلس لبقايا الاصوات واخف النأمات الكونية والبشرية التي سبقته في الماضي وما زالت سابحة في السديم، لتصل اليه، فيختلسها ويضعها في كلماته؟ فالشاعر يسمع ما لا يسمعه الآخرون، ويرى ما لا يراه سواه في المرئيات، بل لعله يرى اللامرئي في المرئي، ويسمع اللامسموع في المسموع، وهو كما سماه الاغريق القدماء «سارق النار»، بل هو لاقط الاصوات الاخف وطأة من النسيم وبين يديه «الصوت الخافق، حين يرتفع في السماء، ينبثق كنار الايقونة» (نجمة تلو نجمة/ ص ٢٥).

والعلاقات التي يرى اليها وازن ليست معارض الخارج بل «ايقونات الداخل» لعله يرى في كل وجه وجها آخر، وفي كل عضو عضوا آخر. وكل شيء لديه يرتقب شبيهه: العصفور الثمرة، الثمرة الشجرة، الشجرة العصفور، في ما يشبه الترتيب السحري للكلمات والاشياء والعناصر. فالعصفور ثمرة الشجرة بنت الجبل، الجبل وليد الارض، الارض بنت الكون. الكون؟ ما هو؟

لعل من الحسن هنا استفادة قول لسعيد عقل في الكون والشعر حيث يقول:

«والكونُ قَلَّهُ رنين الشعر قَلَّهُ صدى
لكفّ ربك اذ طنّت على الزمن».

لكن الرنين في القصائد الخافتة، هنا، جوّاني. وشعر عبده وازن ليس صنّاجة. ودأبه لا دأب الفاتحين بجلجلة وايقاعات عالية لصنوج الكلمات، بل دأب الغرباء في المدن الكبيرة العابر فيها بخوف وتوار وخطوات مترددة. لكأنه يطأ ارضا لا يعرفها، او ارضا خفيفة ومجهولة بخطى اخف منها. «السماء بنجومها بدت قليلة حين نظروا اليها» الليل لم يتسع لظلالهم الوافرة/ وضوء القمر لم يرفأ جراحهم بخيوطه» (وردة الماضي/ ص ٢٨). «وراءهم لم يكن سوى نسيم غربتهم» «الضوء جرح من جراحنا الغابرة». فعبده وازن يصغي كمن يصغي بجروحه بل يكتب خفة الطائر والريشة.

وفي هذا الشعر غنائية فائقة وغير مجروحة. ليست غنائيته سوداء. بل لعلها غنائية فرحة بالحياة الثقيلة، ترتفع بها على ثقلها، وبالكآبات، وفرحة حتى بالخسارات المحققة «الابواب التي اغلقناها وراءنا تنتظرنا كشقيقاتنا» (ص ٤٩).

والكتابة هنا ليست حيادية. ليست شيئية ومجففة، وليست خارجية واستعراضية. فهو لا يسجل بحياد لخارجي فيديو مشاهد سينمائية مثلا، كما لا يعلن موت الشعر من خلال حياد مرّ وقاس للشاعر/ الكائن تجاه ما يجري حوله وربما فيه، على غرار نماذج من شعر غربي او شعر شعراء شباب لبنانيين وغير لبنانيين. فالاتجاه المجفف القاسي، المحايد، الوصفي ببرود هادف كإعلان عن مقتل الوجدان ونهاية الشعر، والكائن... ليس من اتجاهات عبده وازن. انه اشارة من اشارات كثيرة للعودة الى رجاء ما، خلاص ما، للعالم بالشعر. وهذا الخلاص سيكون، بلا ريب، منطويا على عنصر الدهشة بالكائنات والعناصر، والاندراج في غنائية التحول والموت والحياة، فليس ثمة من اغماض مطلق ولا نهائي للجفن البشري على شاويته، بل اغماض على صورة انفتاح على المعنى الآخر: «لم تغمض عينيك الا لتبصر وجهك» (ص ٦٠).

وربط اللغة والصيرورة بغبطة ما، وان خافتة او ملتبسة، جزء من اختراق شعري حديث، بل اكثر حداثة، للكتلة المصمتة للكائن الشعري المعلّب التي علبته بل شيّأته، آليات وارقام وتقنيات واستهلاكيات وحروب وهزائم، وصور واعلانات النظم الجديدة للعالم.

ولن يكون ذلك الا بانتباه جديد ومتجدد، الى عناصر الطبيعة الاحيائية غير المشيأة وغير المحايدة، وهي كثيرة في نصوص «ابواب النوم»، والا بالاصغاء الى غنائية الاشياء والكائنات حتى وهي تتسخ او تموت.

فالالم، كما يقول «يضيء كإجاصة على مائدتنا» (ص ٦٣).

(١) «حديقة الحواس»، عبده وازن، دار الجديد ٩٢ (مصادر من قبل الامن اللبناني).

هوامش للكتابة

وعي النقد الأدبي بنفسه

جابر عصفور

■ لعل اول ما يلحظه المتتبع للنقد الأدبي الحديث على مستوى الحضور الذاتي لهذا النقد، أنه ينطوي على درجة عالية من الوعي بالذات، وأنه في الوقت الذي يؤكد الحضور المستقل للأعمال الأدبية، في حال تناوله لها، يؤكد الحضور المستقل لنفسه بوصفه مؤسسة، أو بنية علائقية من الممارسات الخاصة، أو مجالا معرفيا متميزا بذاته وفي ذاته. هذا الوعي الذاتي يتجلى في مظاهر كثيرة، أولها الكتابات الوفيرة التي تتناول تاريخ النقد الأدبي بوصفه نشاطا متميزا. وثانيها الكتابات التي تحاول تصنيف حاضر النقد الأدبي، من حيث مذاهبه ومدارسه وتياراته المختلفة في عمليات تأصيل وتفسير لا تخلو من معنى القراءة بكل لوازمها. وثالثها الموسوعات النقدية التي تحاول ملاحقة الداخل والمناهج والمصطلحات المتدافعة في إيقاعها الذي لا يكف عن التغير والتحول. ورابعها ذلك الكم الوفير من الكتابات المتتابعة التي اعتدنا تصنيفها في باب نقد النقد، وهي الكتابات التي تراجع النشاط النقدي في فعل الممارسة، من منظور الوصف والتفسير والتقييم. وأخيرا، هناك الوفرة اللافتة من كتب النظرية النقدية، أو كتب «النظرية» على سبيل التحديد، تلك التي أخذت تفرض نفسها إلى درجة دفعت واحدا من أبرز دعاة الفلسفة التحليلية، إن لم يكن أبرزهم، في الولايات المتحدة، وهو ريتشارد رورتي إلى أن يؤكد، في كتابه الشهير عن «الفلسفة ومرآة الطبيعة» الصادر العام ١٩٧٩، أن النقد الأدبي النظري حل بالفعل محل الفلسفة في الولايات المتحدة الأميركية وأنكلترا، في وظيفتها الثقافية الأساسية، من حيث هي مصدر للتميز الذاتي لدى الشباب، في تحديد اختلافهم عن الماضي. ويرجع السبب في ذلك إلى الإطار الكنطي (نسبة إلى الفيلسوف عمانوئيل كنط ١٧٢٤ - ١٨٠٤) العادي للتاريخ في الفلسفة الأنغلوسكسونية، وذلك على نحو أصبحت معه الوظيفة الثقافية لمعلمي الفلسفة في البلاد التي يتأكد فيها الحضور الهيغلي (نسبة إلى الفيلسوف فردريك هيغل ١٧٧٠-١٨٣١) مختلفة تماما، وأقرب إلى وضع نقاد الأدب في الولايات المتحدة.

هذه الدرجة العالية من الوعي بالذات مجلى من مجالي، أو علامة من علامات، حداثة النقد الأدبي في عصرنا الراهن، ذلك لأن الحداثة تنطوي على وعي ضدي ينقسم على نفسه باستمرار، ويضع نفسه موضع المساءلة على نحو يضمن للأنا اليقظة التامة التي لا توقعها في شراك ماضيها التقليدي، والتي تدفعها إلى المجاوزة في فعل من أفعال التوتر الدائم، أعني فعلا لا يتوقف عن مراجعة الإنجازات، والاندفاع في أفق من التقدم المتصل الذي يتحول به الحاضر المتغير إلى مستقبل واعد بكل الممكنات.

وحين ينقسم النقد الأدبي على نفسه على هذا النحو، ويصبح وعيه بذاته وعيا مزدوجا، ذاتا وموضوعا في آن، فإن هذا الانقسام يغدو علامة على توتر الخطاب النقدي في علاقته بذاته، وعلاقته بموضوعه، وعلاقته بشبكة الخطابات التي يدخل طرفا فيها، على مستوى الماضي - الحاضر، ومستوى الأنا - الآخر، من حيث هي علاقات تنطوي على إشكاليات معرفية متعددة، إشكاليات يبرزها الوعي الذي لا يكف عن وضع نفسه موضع المساءلة، متوترا برغبته في إعادة اكتشاف حضوره، وتأسيس هذا الحضور بوصفه تحولا حاسما في مجرى المعرفة.

وإذا كان هذا الانقسام يعني تحول الوعي النقدي إلى وعي ضدي لا يكف عن مساءلة ذاته، ومن ثم تحوله أفق الحداثة، فإنه يعني إلحاح هذا الوعي على تأمل حضوره العلائقي تأملا متزامنا، لا ينفصل فيه طرف عن غيره، وذلك بطرائق يغدو بها فعل التأمل فعلا متعدد الأبعاد والعلاقات في أنيته التي لا يغيب فيها حضور طرف. ونتيجة ذلك هي التجاوب الذي يقع على مستويات ثلاثة متفاعلة، في علاقاتها التي تتبادل التأثر والتأثير.

ويرتبط أول هذه المستويات بتأمل الوعي النقدي علاقته بموضوعه في الأدب، من حيث كيفية قراءته أو إعادة بنائه، في فعل من أفعال المناقلة التي يتكثر بها الموضوع، متقلبا ما بين حال الوجود الأدبي وحال الوجود النقدي. ويرتبط ثاني هذه المستويات بتأمل الوعي النقدي علاقته بتراثه الخاص، اتصالا أو انفصالا، أو إعادة إنتاج تأويلية تفضي إلى قراءة جديدة هي، في ذاتها، مجلى من مجالي الخطاب النقدي المتغير. ويرتبط المستوى الأخير بحوار الوعي النقدي مع الخطابات الموازية، المشابهة والمناقضة، الفاعلة فيه والمنفعلة به، في صراع الخطابات الذي يدخل خطاب النقد الأدبي طرفا فيه بأكثر من معنى.

ولا يحدث هذا الوضع المتميز إلا في الفترات التاريخية التي تنطوي على تحولات كبرى أو انقطاعات معرفية حاسمة، الفترات التي يتصارع فيها الوعي الضدي مع نفسه ومع غيره من أشكال الوعي المناقض، وذلك كي يدفع نفسه بنفسه إلى حال من التقدم الذي ينقطع به عن مساره القديم، مؤسسا مسارا واعدا. هذا المسار الواعد لا تقتصر بوادره، في النقد الأدبي، على عمليات المراجعة والمساءلة التي لا تتوقف في مجال نقد النقد، أو مجال النشاط المعجمي للمصطلح النقدي، وإنما تجاوزها إلى تولد خطاب نقدي جديد. هذا الخطاب هو خطاب «أنا» النقد المحدثة المنقسمة على نفسها، في وعيها بحضورها، وفي ملفوظاتها التي تبين عن ذات فاعلة، موضوعها هو عين ذاتها التي تستهل عهدا جديدا من المعرفة النقدية.

هذه المعرفة الجديدة معرفة بنائية بأكثر من معنى. معرفة [illegible] فيها الأولية على الأجزاء، وللحضور العلائقي هوى [illegible]ول التي تريد أن ترى النظام في الفوضى والجمال في [illegible]ام. وحتى حين ينقلب النزوع البنائي إلى نزوع لنقض [illegible]، فرارا من طغيان مركزية العلة وبحثا عن ذات [illegible]ضعة لا تحتكر المركز الواحد الأحد، وتعيد الاعتبار لمعنى [illegible]بية، وتفتح أفق الاحتمالات المتكافئة، فإن الطابع البنائي [illegible]يب عن آليات المعرفة المتحولة، سواء في إلحاحه على الحضور العلائقي، أو بحثه عن الأنساق التي تمنح الوجود معناه، والحضور غايته، والخطاب النقدي وظائفه.

وطبيعي أن يغدو هذا الطابع البنائي بعض مكونات الوعي النقدي، في انقسامه على نفسه، أو تحوله إلى وعي ضدي، فالسمة المشتركة في كل تجليات هذا الوعي وأشكاله أنه وعي نسقي، في كل أحوال حضوره المزدوج، فذلك الحضور الذي يبحث عن النسق ويتجذب إليه، كما يتجذب حجر المغناطيس إلى الأشياء المجانسة له في قابليته للتمغنط سواء على مستوى خطاب النقد في إشارته المباشرة إلى موضوعه الذي هو غيره، أو إشارته إلى موضوعه الذي هو إياه. ولذلك تزدوج الإشارة المرجعية في الخطاب النقدي، فيشير إلى الأعمال الأدبية التي يتناولها بوصفه كلاما على الكلام الأدبي، كما يشير إلى نفسه بوصفه كلاما على الكلام الذي هو، بدوره، كلام على الكلام الأدبي. في الحالة الأولى، يشير النقد الأدبي إلى ما يقع خارجه، وما هو موضوع لذاته الفاعلة أو مفعول لفعلها. وفي الحالة الثانية، يشير النقد إلى نفسه، من حيث هو ذات فاعلة تجتلي نفسها بوصفها مفعولا لفعلها.

هكذا بدأ مصطلح النقد الشارح Metacriticism يظهر في موازاة مصطلح اللغة الشارحة Metalanguage ويلح كلاهما على الاستخدام النقدي، بوصفهما دالين على التفات النقد إلى نفسه، ووعي لغته بحضورها الملتز في إشاراتها الذاتية. ويوازي مصطلح «اللغة الشارحة» مصطلح «النقد الشارح» في دلالة الخصوص داخل سياقات النقد الأدبي. أما دلالة العموم التي لا تفارق الخصوص فترجع إلى تمييز الوضعية المنطقية على يدي رودولف كارناب (١٨٩١-١٩٧٠) بين لغة للموضوع ولغة للشرح، حيث يؤكد كارناب في كتابه «مقدمة إلى علم الدلالة» أننا، إذا كنا نبحث أو نحلل لغة من اللغات (ونرمز لها بالرمز «ل١»)، نظل بحاجة إلى لغة أخرى (ونرمز لها بالرمز «ل٢») نصوغ فيها نتائج بحثنا في «ل١» أو نصوغ فيها قواعد استخدام «ل١». وفي هذه الحالة نسمي «ل١» لغة للموضوع، ونسمي «ل٢» لغة الشرح. فلو كنا نصف باللغة الإنكليزية التركيب النحوي للغة الفرنسية، أو نحلل المؤلفات الأدبية في اللغة الفرنسية باللغة الإنكليزية، عندئذ تكون الفرنسية لغة الموضوع، والإنكليزية لغة الشرح. وكل لغة كائنة ما كانت يمكن اتخاذها لغة موضوع ولغة شرح في آن، مثال ذلك حين نتحدث عن النحو الإنكليزي باللغة الإنكليزية، أو نتحدث بالإنكليزية عن الأدب الإنكليزي.

هذه النتيجة التي توصل إليها كارناب نقلها عنه إلى العربية المرحوم زكي نجيب محمود في كتابه «خرافة الميتافيزيقا» الذي صدر عن مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، في القاهرة العام ١٩٥٣، فكان أول تقديم نظري للوضعية المنطقية في اللغة العربية، وأول تقديم عربي لمصطلح ما لبث أن شاع في الدوائر المنهجية للعلوم الإنسانية بوجه عام والنقد الأدبي بوجه خاص. وكان المفاهيم التي انطوى عليها المصطلح في هذه الدوائر تأثيرها في مجال النقد الأدبي، على نحو أدى إلى تأصيل مفهوم «النقد الشارح» بوصفه مفهوما يشير إلى نظام لغوي ثان، هو لغة شارحة لنظام لغوي أول هو لغة الموضوع. وكما نُظر إلى «التاريخ الشارح» بوصفه فلسفة التاريخ، وإلى فلسفة العلم بوصفها «العلم الشارح»، نُظر إلى «النقد الشارح» بوصفه الخطاب النظري عن طبيعة وأهداف النقد.

ومن اللافت للانتباه المؤسي أنه بعد تقديم زكي نجيب محمود لأفكار كارناب، في هذا الجانب، مضى النقد العالمي في الإفادة من أفكار الوضعية المنطقية، وظل النقد العربي الذي أسهم فيه زكي نجيب محمود منتظرا ثمار هذه الإفادة حتى يستعيرها كعادته. وقد أصدر رومان ياكوبسون (١٨٩٦ - ١٩٨٢) دراسته الرائدة عن "الحبسة بوصفها مشكلة لغوية» (١٩٥٥) بعد عامين فحسب من صدور كتاب زكي نجيب محمود عن «خرافة الميتافيزيقا»، وهي الدراسة التي كانت أساسا للدراسة اللاحقة بعنوان «جانبان للغة ونمطان لاضطراب الحبسة». ونقل ياكوبسون عن كارناب ضرورة التمييز بين اللغة الموضوع واللغة الشارحة، مؤكدا قوله «إننا نحتاج إلى لغة شارحة كي نتحدث عن أية لغة موضوع»، بوصفه أحد الإسهامات المهمة التي أسهم بها المنطق الرمزي في علم اللغة البنيوي الذي كان أساس البنيوية في النقد الأدبي. ولم يقتصر هذا الإسهام على علم اللغة البنيوي وحده، حيث نظر ياكوبسون إلى اللغة الشارحة بوصفها وظيفة من وظائف «الحدث الكلامي» التي تشير فيها اللغة إلى نفسها، وإنما جاوزه إلى تأسيس «النقد الشارح» من منظور معرفي جديد.

والمسافة بين «اللغة الشارحة» و«النقد الشارح» هي المسافة بين طرفي المتصل نفسه في النظرية البنيوية التي أشاعها ياكوبسون وتلميذه ليفي شتراوس في الولايات المتحدة الأميركية، بعد أن حمل ميراث الشكلين الروسي لسنوات طويلة. أعني المتصل الذي يصل بين المصطلحين على أساس من مبدأ كارناب الذي تحول إلى مبدأ من مبادئ فلسفة العلوم وقاعدة من قواعد النظر المنهجي في آن. وأكد انتشار هذا المبدأ التسليم المتصاعد بأن تقدم المعرفة، في أي فرع من فروعها، يرتبط بالدرجة التي ترتد بها هذه المعرفة إلى ذاتها، وقدرتها على أن تجتلي نفسها في مرآة منهجها التي هي إياها، والتي تساعد في تأسيس وإعادة تأسيس علاقاتها الذاتية والغيرية. وكان ذلك يعني تحول «العلم بالموضوع» إلى «فلسفة العلم»، والانتقال من الوضع التجريبي للتناول العملي إلى الوضع النظري الذي يصوغ «نظرية» في تناول الموضوع. هكذا أصبحت «البنيوية اللغوية» لغة شارحة على مستوى العلم باللغة، في موازاة «الشعرية» الذي هي لغة شارحة موازية على مستوى العلم بالأدب، ولكن من المنظور الذي تنعكس فيه البنيوية على نفسها لتجتلي ذاتها، أو ترتد الشعرية على نفسها لتتأمل حضورها الذاتي بوصفها بنية.

ويعني ذلك معرفيا، أننا لا يمكن أن نمضي في مناقشة لغة الموضوع، ونتقدم في أفقها المعرفي، لنؤسس إشارتها إلى موضوعها إشارة مباشرة على مستوى التطبيق، أو إشارة غير مباشرة على مستوى التنظير، إلا إذا أسسنا لغة شارحة تتولى الضبط المنهجي لحركة النقد الأدبي وممارساته. وذلك بكيفية ينعكس فيها النقد على نفسه، ويشير إلى ذاته على سبيل الوصف أو التحليل، كما تنعكس اللغة على نفسها، وتصف ذاتها بذاتها قبل أن تصف علاقتها بالعالم، أو حتى أثناء ممارستها فعل الإشارة إلى العالم.

ويعني هذا النوع من الازدواج درجة عالية من الوعي بالذات، ذات طبيعة نسقية، تؤدي دورا معرفيا ووجوديا، سواء على مستوى اجتلاء الذات الفاعلة مدى فعلها، أو مراجعتها السلامة النظرية التي تنطوي عليها إجراءاتها العملية، أو على المستوى الذي تؤكد به هذه الذات حضورها بالقياس إلى موضوعها، من حيث هو حضور يكافئ حضور الموضوع، ويوازيه موازاة الأكفاء لا موازاة الأتباع. وكما تؤكد موازاة الأكفاء بين النقد والأدب الحضور المستقل لكليهما، من حيث هما مؤسستان متوازيتان، فإن هذه الموازاة، بدورها، تؤكد الوعي النسقي الذي تنطوي عليه كل مؤسسة من المؤسستين، من حيث هي حضور علائقي من القواعد والمبادئ والعناصر التي لا معنى لها خارج النسق الذي هو ناتج تفاعل العلاقات وليس حاصل جمع الأجزاء.

«المطر الاصفر»: بكائيات القرى المندثرة في اسبانيا المعاصرة

الكتاب: المطر الأصفر.
المؤلف: خوليو ياماثاريس.
ترجمة: دكتور طلعت شاهين
الناشر: المركز المصري العربي - القاهرة ١٩٩٥.

سحر توفيق

■ عندما يعيش الإنسان بين الانقاض، ويتحول إلى جزء من الاطلال، جزء من الفناء نفسه، ويتوقف الزمن عند لحظة بعينها لا تتقدم لحظة ما بعد النهاية وما بعد الموت. لحظة التحلل، هل يمكن له أن يخوض التجربة من دون أن يغوص فيها، ويضيع في قراراتها، ثم يفنى في النهاية كما يفنى كل ما حوله؟

بهذا الإحساس خاض الكاتب الاسباني خوليو ياماثاريس روايته «المطر الأصفر».

وهو من كبار كتاب الرواية الاسبانية في العقدين الأخيرين. شاعر وروائي بالإضافة إلى عمله الصحافي في اكبر صحيفة يومية اسبانية «الباييس»، وصدر له ديوان شعر وأربع روايات، وتحولت روايته الأولى الى فيلم سينمائي.

وموضوع الرواية جديد، يختلف عن المواضيع التقليدية للأدب الأسباني، التي تدور في الغالب حول الحب والحرب أو الغجر، انه يتناول القرى الصغيرة التي كانت تنتشر في اسبانيا ثم ابتداء من أوائل الخمسينات راح عدد سكانها يتناقص بفعل الهجرة الى اماكن ارحب وأكثر حيوية. فبعد الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦ - ١٩٣٨) كان الشباب الذين يذهبون لاداء الخدمة العسكرية لا يعودون. ومن بقي منهم يحلم بالهجرة بعيدا عن قسوة الحياة في القرى، حتى أصبح عدد بعضها لا يزيد عن اصابع اليد الواحدة. واخذت القرى تموت واحدة بعد الاخرى وتتحول الى اطلال تنعى من بناها.

وفي إحدى هذه القرى نشأ كاتب هذه الرواية الذي يروي قصة قريته التي ماتت، وربما يكون هو الابن الذي رحل على رغم إرادة ابيه. والذي سوف يعود يوما ليجد الدمار والخراب يعششان في القرية التي كانت يوما تنبض بالحياة وبسكانها القليلين: «سيكون صعبا لو عاد اندريس يوما، سيجد بيته كومة من الحجر بين الشجيرات والبقايا. لو عاد سيجد الطريق مسدودا بالعليق، والسواقي مردومة، والحواجز والبيوت مهدمة».

يبدأ الكاتب روايته بوصف مشهد النهاية التي يتوقعها الراوي العجوز، المشهد الذي يتصوره بعد موته، مشهد موته الشخصي، اذ يكون هو آخر ما يموت في هذه القرية، بعد رحيل كل من فيها إما بالهجرة او بالموت. ثم تبدأ تداعيات الذاكرة، يبدأ في كشف الماضي تدريجا، وكأنه يزيح الطبقات المتراكمة من أوراق الزمن العفنة، طبقة طبقة، كما يزيح المطر أوراق الحور الميتة. وشخصيات الرواية قليلة العدد، لكنها محكمة التكوين. البطل العجوز - الراوي - الذي ينتقل بنا عبر الصفحات ناقلا إلينا - بل ناقلا إيانا - إلى أعماق تجربته الفريدة وهو يعيش الموت - الانهيار، لحظة بلحظة، انهيار قريته، زوجته، انهياره الشخصي، وموته، أو عزلته التامة التي تعني الموت المعنوي، وعالم الأشباح الذي خلقه ليشاركه حياة العزلة والوحدة. ونعيش معه تطور شخصيته من إنسان محب لقريته رافض لتركها، لأنه يعلم انه يوم يتركها ستموت، فلقد ارتبطت حياتها بحياته، لكنه إلى أي مدى يقاوم الموت؟

العزلة التامة التي فرضها على نفسه هي التطور الطبيعي للوحدة التي فرضت عليه، والتي أدت إلى شكه في انه لا يزال حيا: «إنه احساس لازمني منذ أن ظهرت أمي للمرة الاولى، الاحساس القوي الغامض من أنه... ربما أكون ميتا، وأن كل ما عشته منذ ذلك الوقت ليس إلا الصدى الأخير لذاكرة تضيع في الصمت»... الى ان ينتهي الى حالة ينفصل فيها عن وجوده المادي حتى نتوهم نحن أيضا انه مات بالفعل: «منذ سنوات خمس، في ليلة من ليالي اغسطس، ما زلت أنكر ما حدث في تلك الليلة، رغم حدوث اشياء كثيرة في حياتي منذ ذلك اليوم، من بينها موتي». لولا ما يفاجئنا به بين حين وآخر من ذكر لنبضات قلبه التي تبدو وسط ذلك السياق كنغمة نشاز أو كصدمة الوعي في عالم غارق في الوهم: «عندما يشتد إيقاع القلب، ويبق عظامي كساعة على وشك الانفجار... ويصبح إيقاع القلب هذا هو العلامة الوحيدة على وجود حياة في القرية كلها.

الزوجة - سابينا - كانت اقل احتمالا. فتخلصت من حياتها وان كانت ظلت معه الى النهاية جزءا لا يختفي من الذاكرة، شبحا لا يغادر البيت، ثم تنضم إليها الأشباح الأخرى - أشباح الموتى من أهل البيت - حتى يصير هؤلاء مجتمعه في تلك القرية الخالية من أي نبض إلا نبضه هو ولهاث كلبته الوفية التي تلازمه حتى نهايتها التي تأتي على يديه، يقتلها يوم يوقن انه اقترب من الموت، خوفا من تركها وحيدة بعده، فلا تجد حلا لحياتها سوى ان تنهش جثته: «لو لم احتفظ لها بآخر طلقة حتى النهاية، ووجدت الشجاعة الكافية لقتلها، كانت ستنتهي بامتصاص عظامي، كانت ستصعد الى هنا في أي يوم لتشبع جوعها من جسدي».

لغة شاعرية مكثفة بالفعل كما يقول لنا المترجم، شديدة الرقة وشديدة العنف في آن واحد، مظاهر الطبيعة كلها تصبح - بوجه أو بآخر - تعبيرا عن الموت، كلها توحي بالكآبة، نفسها كأنها تشارك الموت أو تساعده في اكتساح القرية المحتضرة. صوت سقوط المطر يشبه النحيب: «كنا نستمع الى نحيب المطر على زجاج النافذة»، والشمس تحولت الى مادة تصهر الجسد: «عندما استيقظت ضربت وجهي شمس قوية، انكر حتى الآن ذلك الضوء القوي والطعم الثقيل الذي كان يبلل جسدي ويصهره مع الأغطية». وحتى الطيور، وربما نتوقف قليلا عند التشاؤم من البومة الذي يعرفه كل عربي: «كان يعرف أن البومة التي كانت تصرخ ليلا في الحقول - وتحاول سابينا ابعادها بالصراخ والحجارة - كانت تعلن موته». شهور الشتاء: «جاء نوفمبر مبكرا بروحه الباهتة وأوراقه الميتة». والربيع: «لكن الحياة عادت تولد حولي من جديد. الشمس تمنح الحجارة ونوافذ البيوت دماء». وعندما يأتي الصيف: «كانت الأيام طويلة وخاملة».

أما المطر الأصفر فهو تساقط أوراق الحور الميتة في الخريف. فأوراق الحور الصغيرة التي تصفر غالبا على الأغصان، ثم تبدأ في التساقط عندما تهزها الرياح بأعداد كبيرة تشبه في تساقطها مطرا بطيئا رتيبا ليس له صوت كالمطر: «وامتلأت أسقف الطاحونة بمطر اصفر كثيف، إنها أوراق الحور الميتة التي تتساقط مطر الخريف الكثيف البطيء». والتي ملأت الارض تذروها الرياح، وهو المطر الذي: «يصيب بالصدأ والدمار البطيء خريفا بعد خريف، ويوما بعد يوم، كلس جدران البيوت، حواف الخطابات وماكينات الطاحونة المهجورة، وقلبي».

يبدأ المطر الأصفر باكتساح الزمن وإزالة الذاكرة من العيون: «أوشك الزمن على التلاشي، والخوف يخترق العيون، والمطر الأصفر يزيل عنها الذاكرة». الزمن نفسه مطر اصفر: «الزمن مطر اصفر صبور يخمد اعتى النيران في هدوء» إخماد النيران - نيران الحياة. والتحلل والعفونة، وهو الألم: «عندما يغزو الألم رئتي كمطر اصفر ومرير» ثم إعلان الموت و«المطر الأصفر في النافذة يعلن وصول الموت». ويزداد اللون الاصفر انتشارا في كل محيط الحياة حتى تمتلىء به السطور في الصفحات الأخيرة من الرواية، فهو لون الصدأ، لون الموت والتحلل.

والآن، ماذا يحدث عندما يموت وحيدا، ويكون وحده «الأول والأخير في العلم بخبر الموت؟ لا امل في خروج الموت من القرية مع أحد عابري السبيل، سيبقى الموت في القرية الى الأبد.

هذا الموضوع الثري تشعب بالكاتب الى العديد من التساؤلات حول الخيط الواهي الذي يفصل بين الموت والحياة، سباحة في النفس البشرية التي تعاشر الموت والفناء في كل ما حولها حتى يصبح جزءا منها: «الموت ما هو إلا الخطوة الاولى لرحلتنا الاخيرة باتجاه الصمت»، «وما اهمية أن اقاسم احدا الخوف والجنون ودوران الشتاء الأبدي؟» وأيضا: «الموت له أشكاله، المقبرة، الكلمات، الزهور التي تمنح الذكرى ملامحها، والوعي الواضح بأن ما حدث لن يعود، اما الاختفاء فإن ملامحه غير واضحة، وليس له حدود، أو وجود، إنه الإنكار لهذا الوجود».

وبينما نمضي في سطور الرواية، لا نستطيع أن نهرب من ذكرى بكائيات شعراء الاندلس لمدنهم وممالكهم التي كانت تنتثر، والتي كانت من أشهر ما عرف به الأدب الاندلسي. ربما يعيد التاريخ نفسه، ولكن المدن والممالك القديمة دمرتها الحروب، اما هذه القرى الصغيرة المسالمة فقد دمرها نظام اقتصادي معقد أدى إلى ان تصبح الشركات الكبرى هي وحدها القادرة على الصمود في وجه الطبيعة القاسية لهذه المناطق من شمال اسبانيا، اما السكان الفقراء فإن عاصفة واحدة أو حريقا في احدى الغابات التي يعتمدون في جزء كبير من معيشتهم على الصيد منها كفيل بتدمير مخزونهم من الطعام لشتاء كامل. ويدفعهم خوف الجوع من ناحية، وبريق المدن الكبيرة من ناحية اخرى، الى الهروب الى تلك المدن: «كما لو كان الناس بعد قرون عديدة، اكتشفوا البؤس الذي يعيشونه».

رثاء الممالك القديمة، نعم، ربما يعيد التاريخ نفسه، غير ان الباكي هنا داخل المكان وليس خارجه، جزء من الفاني وليس متفرجا عليه. انه الشاهد الحقيقي الذي شهد الموت والتحلل بكل التفاصيل الكئيبة، وهي الشاعرية الرقيقة لشعراء هذا البلد الجميل، والحزن العميق لاندثار الماضي والذكريات وحلول القبح والفناء، وتحول الالوان ونبولها كما تذبل الاوراق الغضة، وتنشر لونها الأصفر الصدىء الرهيب لتصبغ كل ما حولها، حتى المطر الذي هو في الأصل واهب الحياة. فالكاتب هنا، كما يقول المترجم طلعت شاهين: «لا يريد أن يعترف أن القرية التي شهدت رؤيته للنور قد ماتت واندثرت الى الأبد، لذلك قرر أن يخلدها بأن يكتب اسطورة موتها، وباسطورة موتها هذه يخلقها من جديد لتبقى في اذهان قراء لم يروها، ولا حتى سمعوا عنها».

«طيور الحذر»: معاناة الفلسطينيين في اطار استذكاري مجازي

الكتاب: «طيور الحذر»
المؤلف: ابراهيم نصر الله
الناشر: دار الآداب - بيروت ١٩٩٥

أحمد زين الدين

■ لا تركن رواية ابراهيم نصرالله «طيور الحذر» التي صدرت في الاردن ثم اعيد اطلاق سراحها الى قول جاهز او منظور سابق. ولا يستطيع القارىء ان يصنفها في خانة ما. فهي عصية على النمذجة والتصنيف. وتبدو في اقصى درجات تجلياتها الشعرية وهواماتها شديدة الاقتراب اكثر مما نظن عادة. من ينابيع الواقع الثر، ترتوي من مراراته وتناقضاته. وحتى انها عندما تلتقط نبض المعاناة اليومية التي يعيشها فلسطينيو الاردن بكل تفاصيلها الدقيقة ونزواتها واحباطاتها وحقائقها المدمرة. تتشكل صورها في غالب الاحيان، وفق اطار مجازي وتقطيعات قصيرة موحية. ومع ذلك لا تقل المقاطع الشعرية والفنطازية في دلالاتها الواقعية عن اكثر مقاطع الرواية احاطة بمفردات العيش اليومي، واضاءة لإطار الزمن الفلسطيني المهيض، وذاكرته الفولكلورية الشعبية. بل تفضي محمولاتها الشعرية الى تخطي الواقع بحدوده المعتادة والمألوفة، وقشرته الخارجية الشفافة والمباشرة الى عمق كينونته وتصدعاته البنيوية. وبدا يتمظهر الواقع لا كما هو، بل كما يعاد انتاجه وبلورته وتقطيعه في نص تتعدد كثافته وايحاءاته واخيلته.

ويتناوب على الرواية في تداعياتها وارتجاعاتها ورموزها تيار يحمل عناصر الحاضر كما الماضي، والواقع كما الحلم، ويحرر جسد النص من اي حدود او تخوم. بيد ان هذا التحرر من عبء القوالب لا يدل على اي مسعى فوضوي او تجريبية عبثية، او تركيبية فكرية تصوغ الفكرة اصلا وغاية. انما تقف الرواية في مختلف فضاءاتها وانعكاساتها على ارضية التعبير عن حال الوطن وحال الانسان الفلسطيني. اي الالتزام بمعناه الواسع والعميق، من دون ان تخوض في صخب الالاعيب السياسية والمشاحنات العقائدية، بل يأتي الحديث عن هذه وتلك لماما. وتقارب الرواية بمزاوجتها بين الصورة الواقعية والصورة المتخيلة الشروخ والندوب في الجسد الفلسطيني النازف منذ نصف قرن. لذا تتخذ كلمة في الرواية او واقعة او ظاهرة دلالاتها التي ترصد التحولات والاطوار والمخاضات الصعبة، بدءا من سكن المغاور الى سكن الخيام ثم البيوت، الى الولادات والزيجات والحب والكدح اليومي وحتى اللعب، الى نظام التدريس وتوزيع الاعاشات واكتشاف الاجساد والرغبات الجنسية الحارة، وتذوق طعم الموت والغياب.

والرواية في تحررها من النمطية الجاهزة تتماثل مع بطلها «الصغير» الذي يحاول منذ طفولته الاولى، بل قبل ولادته، التحليق عاليا، وطي المسافات والآماد كالطيور. فيسعى الى تمزيق لفائفه ورباطاته، ويهيم بمرأى السماء والشمس والضوء والعصافير. العصافير خصوصا، وكل الرموز الباعثة على هذا الشعور الذي لا يقاوم بالارتقاء والخفة والتصعيد في الفضاء. وفي كل حركاته وتعبيراته يمثل هذا الاحساس ويتنامى مع خطواته وسكناته واشاراته، ويتعلم كيف يفكر ويبني تصوراته ومفاهيمه ومقولاته وترجماته المنطقية القياسية.

وعندما القوه في حجر مريم خالته الشقراء ذات الجديلتين الذهبيتين، تعلق بهما بكل قوته «أحس بأن أم الضوء مدت له سلما ليصعد اليها» ولما مشى ارهق امه بجريانها خلفه «كما لو انها تركض خلف نهر لتعيده». يتماهى الصغير بعصافيره التي يصطادها حية ثم يطلقها. وينبت له ريش وهمي، ويتحول الى طيف اثيري، لكنه لا يغادر العالم الا ليعود اليه. ينمو داخل فضاء المخيم وخارجه في آن، داخل التقاليد المتجذرة وخارجها ايضا.

ابن الارض وابن الفضاء. واذ يتمثل الولد بالطير تغرق الرواية التي تنحو الى خلق نوع من البنية التماثلية بكل الدلالات والمفردات والمجازات الدالة على الصيد والعصافير والاجنحة. ويتبادل الناس والطيور الادوار. تتضاعف صورة الطائر بصورة الانسان. ويغدو حديث الرواية عن الواحد دالا على الآخر. وينعكس معجم الصيد والطيور على واقع الحياة والعلائق بين الناس. فقوانين القنص هي قوانين المجتمع والبشر. وتتحول الاقدام الى اجنحة. ويناط مصير الطيور بمصير الناس. ويتداول الحديث عن حرب ٤٨ بتعابير دالة على الصيد، حيث يستبدل العرب الالغام غير المتوافرة لديهم بالافخاخ «كنا نصطاد الثعالب بالفخاخ، وعندما جاء الصهاينة استخدمنا الفخاخ لاصطيادهم، كانوا يزرعون الالغام ويقتلوننا. ولم يكن لنا الا ان نستخدم كل ما لدينا، فاستخدمنا فخاخ الثعالب ايضا».

وغالبا ما افضى الانقلاب في الادوار بين البشر والطيور الى ايثار الصغير العصفور على حبيبته حنون، والى تحول تجاربه الجسدية والعقلية الى عمليات صيد وتمثل لعادات الطيور وطرائقها. حتى ان الحوار الميتافيزيقي عن الموت انطبعت فيه صورة الروح بصورة الاجنحة وطيرانها. واذ يمرض الصغير يُفلت القاص في فضاء روايته العصافير من كل جنس ونوع، تحوم حول المريض وتخفق باجنحتها في راسه، في اجواء تقترب بكثافتها من فيلم «الطيور» لهيتشكوك وان اخترق المدلول لدى كل منهما. والعصافير لم تعد في الخارج بل اضحت في داخل الصغير، وفي عقله ولحشائه. ولما اصابته قذيفة خرجت العصافير من صدره ومن بطنه. كان فرحا لان القذيفة التي الصقته بالارض لم تصل الى عصافيره وكانت ترتفع وترتفع. فرحا لانهم حين وصلوا... لم يجدوا غير قميصه في المكان! هل كان العظام التي تنبعث من رمادها؟

يعيش الاولاد في رواية ابراهيم نصر الله علاقات تطغى عليها امثولات الصيد وطرائقه ينقلونها الى صلب معاملاتهم وتصرفاتهم. ويتعلمون من فنون الصيد استراتيجية اجتماعية وسياسية موازية، قوامها الحذر الدائم. خصوصا ان الصغير لا يصطاد العصفور ليأكله، وانما لينتف ريشات عدة من ذيله ثم يدعه يطير. فلا يعود الطائر يقترب ثانية من الفخ المنصوب له، ويصعب صيده حينئذ مرة أخرى، يتعلم العصفور الحذر، ويتعلم الفلسطيني الحذر. فالكلام ها هنا في الرواية لا يقتصر على عالم الطيور انما يتوسله القاص ليشق دربا من طريق المماثلة، الى المجتمع الفلسطيني المكتوي بنيران التجارب والاختبارات السياسية والعسكرية. وبذا ينتقل عمل الصغير من بُعده الطفولي الى بُعده الانساني والوجودي، ومن مستواه الفردي الى مستواه الجماعي كأمثولة في بناء استراتيجية الحذر، واحيانا استراتيجية الحياة والحب والتضحية.

وكما يشكل التماهي مع العصفور، والرغبة في الطيران والخروج من جاذبية الارض ولسارها، مادة الرواية المبثوثة في ثناياها، بما تمثل من دعوة الى التحرر من ربقة القيود والقوانين والقضبان... فإن صور الاقفاص واشباهها وظلالها ورموزها تمثل هي الاخرى النقيض والطرف الثاني من الثنائية. وتبدو العلاقة الجدلية بين الاثنين بين العصفور والقفص، بين الحرية والعبودية قائمة في التساؤل عن قدرة الفلسطيني على الطيران. وقد زجته الظروف وراء غابة من القضبان، ويدفعه عدم حذره الى انطباق الافخاخ عليه تماما كما حصل لعلي والد الصغير فهو قبل ان يذوق مرارة المعتقل، اكتشف وهو يلحم قفصا حديدا كبيرا ان بابه ضاق الى درجة لم يعد باستطاعته الخروج منه وهو داخله، وصار عصفورا: «ومثل اي عصفور يجد نفسه فجأة في قفص، تحمى اجنحته، يتطاير ريشه، ولا يكف جنون البحث عن تلك الفسحة غير الموجودة. يعض القضبان، يتفجر دم صغير من طرفي المنقار، يلقي بكل جسده على احد الجوانب يسقط على ارضيته لاهثا. والصغير يحدق ويبكي...».

ومن قبل صنع الفلسطينيون اقفاصهم بايديهم، اقاموا الجدران السميكة والعالية لبيوتهم وحجبوا عنهم فضاء فلسطين وشمسها، واستكانوا في ظلها الى عبودية العادة. الفلسطيني داخل القفص. قفصه؟ قفص الانتظار؟ قفص الوهم؟ والدرس المستفاد من الرواية: تعلموا الحذر!

«زوار الفجر» ذات صباح لندني: في الغرب... كما في الشرق

محمود عيسى درباس

■ ايقظني الضرب القوي والمتواصل الذي ادى الى تحطيم الباب الخارجي للشقة. فتحت عيني مرتعباً ومنزعجاً ومحاولاً تبيان ما اذا كنت في حلم أم في يقظة!! في تلك اللحظة بالذات لمحت مندهشاً وغير مصدق، رجلين يرتديان ملابس بيضاء يركض احدهما خلف الآخر في الممر داخل الشقة. لم يكن من السهل تصديق ما رأت عيناي على رغم انني كنت متأكداً من ان الأشكال التي تجري في المنزل كانت لرجلين من لحم ودم ولكنني فعلاً لم اكن احلم.. اتجه نظري للحظة نحو الطاولة قرب السرير، وبحثت بعينين ناعستين مشدوهتين عن نظارتي، ولكن لم يتسن لي الوقت الكافي لالتقاطها ووضعها على عيني اذ في تلك اللحظة سمعت صوتاً مدوياً ينادي بالانكليزية «بوليس».

ازدادت حيرتي، لأني مع تلك الصرخة قطعت الشك باليقين وتأكدت من انني فعلاً لم اكن احلم. والمذهل في الأمر ان مخيلتي استحضرت في تلك اللحظة بالذات كل المشاهد والمناظر المرعبة، تحديداً تلك التي يخبرنا عنها «ستيفن كينغ» في كتبه. تخيلت ان احد الرجلين اللذين لمحتهما قبل ثوان قليلة يركضان في الممر، انقض على الآخر وقتله وان الصرخة المدوية وذكر كلمة «بوليس» لم تكن الا للاستنجاد بالشرطة. بمعنى آخر اعتقدت بان الشخصين المجهولين دخلا الشقة بطريقة ما وان احدهما يطارد الآخر لقتله. الثواني تمر وعقلي يحاول فك لغز ما يجري في الشقة التي كنت اوصدت بابها قبل ان ارقد للنوم. اعتقدت بان «القاتل السفاح» سوف يتحول للقضاء علي كونه لا يريد ان يترك شاهداً على «جريمته». المؤسف انني لم استطع الوصول الى نظارتي اذ ان حركتي التي كنت بدأتها تراجعت عندما سمعت صوت الأقدام تركض باتجاه باب غرفة نومي.

تهيأ لي ان صوت الأحذية وهي تدك الأرض عبارة عن فيلة تركض في الشقة، واحسست وكأن الثواني التي احتاجها اصحاب الأحذية لدخول الغرفة مرت كالدهر. وكنت لا أزال شبه نائم في السرير، رأيت وأنا بلا نظارة، شكل رجل طويل ملتح ذي قسمات قاسية ووجه بلا لون وعينين حادتي النظرات، يرتدي ملابس بيضاء تشابه كثيراً تلك التي يرتدونها في غرفة عمليات المستشفيات، وقبل ان اتمكن من التقاط انفاسي كان هذا «الجبل الآدمي» المتحرك انقض علي واطبق يديه القويتين على كتفي وبدأ بتمرير يديه فوق جسدي وتفتيشي. سألني عن اسمي فقلت له من اكون، بعدها قال لي بصوته الجهوري: «انت موقوف لعلاقتك بالتفجيرين اللذين استهدفا السفارة الاسرائيلية ومركز المعلومات في شهر تموز (يوليو) العام ١٩٩٤». واضاف: «لك الحق ان تبقى صامتاً واي شيء تقوله ممكن وسوف يستعمل ضدك في المحكمة».

الاحساس الذي انتابني في تلك اللحظة كان «مريحاً» وغريباً ومخيفاً ومريباً، فمن جهة ارتحت لأني كنت اعتقدت بان الواقف امامي ارتكب جريمة في الغرفة المجاورة، وان دوري جاء كشاهد على جريمته. لكن، وبما ان الواقف امامي «اعترف» لي بانه رجل أمن وليس جزاراً، فقد تنفست الصعداء للوهلة الأولى، وبمجرد مرور بضع ثوان بدأت ارلجع في ذاكرتي كلماته واتهامه المروع لي.

في تلك اللحظات كانت الأمور تجري بسرعة رهيبة. عرفت بان الساعة لم تتجاوز السابعة والثلث صباحاً وان الرجال الذين بدأوا بالتجمهر في الغرفة التي كنت أرقد فيها لوحدي قبل قليل هم من جهاز «مكافحة الارهاب» البريطاني. احسست بالمرارة في نفسي لانني كنت على قناعة بان هذه الأمور لن تحدث بالشكل التعسفي اللاانساني البغيض هذا وفي دولة تدعي الديموقراطية مثل بريطانيا. عقلي يعمل والجموع «الغفيرة» تحتشد في غرفة نومي والجبل الآدمي لا يزال يمنعني من الحركة ويوزع اوامره على مساعديه. احدهم طلب مني خلع البيجاما والآخر طلب ان ألف على قدمي واجبرني على ارتداء بنطلون وقميص مؤلفين من قطعة واحدة مصنوعة من الورق الأبيض المقوى مثل الذي يلبسونه في غرف العمليات في المستشفيات، بينما كان الثالث يعمل على تكبيل يدي خلف ظهري بعد ان ادخلهما في اكياس من النايلون. ثم طلبوا مني ان اضع قدمي في كيسين من النايلون ايضاً وكانوا طبعاً الآمرين وانا المنفذ المعتقل. هذا كله حصل خلال دقائق معدودات، وبما ان افكاري بدأت بالتجمع وادرك ما يجري حولي فقد وصلت الى نتيجة مصحوبة بقناعة مفادها ان الفلسطيني اينما كان وحل، ومهما حصل على جوازات سفر واسماء، ومهما ابتعد او بقي قريباً من وطنه في سبيل تغيير الواقع المأساوي فلن يستطيع. والسبب في ذلك انه غير قادر على ان يخلع جلده او ان يغير دمه حتى لو أراد ذلك.

بعد تكبيل يدي خلف ظهري سحبوني من ذراعي باتجاه مدخل الشقة الخارجي، هناك ايقنت بان استيقاظي المفاجئ كان سببه تكسير الباب الخارجي للشقة الذي كان تهشم. ورأيت المزيد من رجال الشرطة باللباس المدني متجمهرين عند المدخل الخارجي. انزلوني على الدرج وليس في المصعد، لا اعلم السبب لكن ربما ظنوا انني سأستفرد بهم و«آكلهم» هناك!

السيارة المدنية كانت في الانتظار امام المبنى، فصعدنا فيها وانطلقت بنا بعد ان اجلسوني وسط رجلين من جهاز الأمن من دون ان يضعوا العصبة على عيني، وطمأنوني بان لا اقلق على المنزل قائلين: «سوف يبقى رجالنا به للتفتيش». عندما انزلوني من الشقة لفت نظري وجود رجل في حوالى العقد الرابع من عمره وامرأة في حوالى العقد الثالث ينتظران عند مدخل البناية، ولحظة وصولي الى هناك مع باقي افراد «وحدة مكافحة الارهاب» وإثر اشارة من احدهم، صعد الاثنان، اي الرجل والامرأة، الى الشقة. ان احساساً باطنياً يقول لي ان هذين الشخصين لم يكونا من جهاز الأمن البريطاني بل من جهاز مخابرات الدولة العبرية، علماً بان الشرطة البريطانية اكدت لاحقاً انه لا توجد مشاركة من اجهزة امنية لدول اخرى في عملية الاعتقال والمداهمة التي تمت في لندن.

تسير السيارة مسرعة باتجاه مركز الشرطة في «بادينغتون غرين». اجلس في المقعد الخلفي ويداي مكبلتان خلف ظهري والحزام البلاستيكي يضيق ويضيق والألم في يدي يزداد، وفكرت لحظتها بانني لو كنت أتنفس من اصابعي لفارقت الحياة بسبب القسوة التي استعملوها في تكبيلي. في السيارة، وقبل الوصول الى مركز الشرطة بدأ التحقيق «غير الرسمي». اول سؤال طُرح علي كان عن رأيي بالاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي وعما اذا كنت موافقاً على عملية السلام أم لا؟ اكدوا لي بان كل ما يريدونه مني هو الحقيقة ويريدونني ان اجيبهم على اسئلتهم ولا شيء آخر!! أما انا، فقد قلت لهم رأيي بالعملية السلمية بصراحة واضفت انه ما لم يكن هناك «حبك وتلفيق» قصة «وتلبيسي» اياها، فإننا (اي انا ورجلا الأمن اللذان في السيارة)، سوف نذهب لتناول القهوة في اليوم التالي. قالوا: «يبدو انك واثق من نفسك كثيراً وواثق من اننا سوف نتركك سريعاً». قلت لهم: «انني واثق من عدم ارتكابي ما يخالف القانون وانا على قناعة بان الموضوع لا يتعدى كونه سوء فهم وان الأمور ستتضح وبناء عليه سيتم اخلاء سبيلي». ضحكوا طبعاً ولكن باستهزاء.

اقتربت السيارة من مركز الشرطة الذي تحيط به حراسة مشددة وكلاب بوليسية وكاميرات تلفزيونية، ودخلت بنا من الباب الخلفي وتوقفت في باحة المركز حيث طُلب مني ان أترجل. مركز شرطة «بادينغتون غرين» يعج بالحركة في ذلك الصباح الباكر، مما جعلني اعتقد بان ذلك يحدث بسببي وحدي ولم اكن أعلم حينها انه كان تم توقيف آخرين، وكنت لا أزال أظن حتى تلك اللحظة بانني الموقوف الوحيد في المركز. دفعوني في ممر طويل فيه الكثير من الأبواب المغلقة واقتادوني الى ركن في ذلك الممر حيث كان بانتظاري الضابط المناوب في مركز الشرطة الذي بدأ بسؤالي عن اسمي وعنواني وتاريخ ميلادي واشياء اخرى روتينية. بعد حوالى العشرين دقيقة على دخولي الغرفة، قاموا بحل الوثاق من يدي ونزع الأكياس البلاستيكية التي كانت تغطيهما وبدأت اول عملية اخذ للعينات الجنائية مني والتي امتدت الى ساعات.

اولى تلك العينات كانت عبارة عن فحص دقيق لليدين وتمرير بعض السوائل الكيماوية فوق الأصابع وعلى اطراف الأظافر والاحتفاظ بها داخل اكياس بلاستيكية صغيرة بصدد فحصها مخبرياً. والهدف من هذا الفحص التحقق مما اذا كان الشخص لمس مواد متفجرة في الفترة الزمنية التي مضت، وهذه الفترة - التي بامكان الفحص المخبري تقصيها - قد تمتد الى سنوات خلت، ويقال ان النتيجة المخبرية لهذا الفحص غير قابلة للشك. أما الفحوصات الأخرى فشملت، اضافة الى اخذ عينة من دمي ولعابي وشعري، اخذ بصمات اصابعي من جوانبها كافة اضافة الى كف اليدين، في عملية معقدة مرهقة استغرقت اكثر من ساعتين.

بعد ذلك تم اقتيادي الى زنزانة نظيفة ضمن مجموعة اخرى من الزنازين بانتظار جسد المعتقل الجديد الذي عادة ما يضفي بعض الدفء على جدرانها الرطبة. لكن زنازين «بادينغتون» لا تعرف الرطوبة وانما فيها حرارة مرتفعة جداً تؤدي الى صعوبة وضيق في التنفس بسبب عدم وجود اي مجرى لتكرير الهواء. طول الزنزانة حوالى ثلاثة امتار وعرضها متران وسقفها مرتفع يخرج منه ضوء يغشي العيون ويبقى مضاءً ليلاً نهاراً بلا انقطاع. عندما قلت لضابط الحراسة المناوب ان الحرارة خانقة، اجابني بانه سوف يتصل بالمهندس المسؤول عن التهوية في المركز. طبعاً كان يكذب، وقضيت هناك ثلاثة ايام بلياليها من دون حصول اي تحسن في الوضع المزري على رغم الاحتجاجات المستمرة.

ضمن الاجراءات التي قاموا بها في بداية التوقيف، سؤالي عن الشخص الذي كنت أود ان اتصل به لابلاغه بانني موقوف فاجبتهم بانه لا اقرباء لي في هذه البلاد ولا يوجد اي أحد لأخباره بذلك. وعندما سألوني عن الجهة الرسمية التي تمثلني في بريطانيا اجبتهم بانه لا مانع عندي من الاتصال بمكتب منظمة التحرير الفلسطينية وابلاغه بامر توقيفي. وبعد وصول المحامي الى مركز الشرطة، تم تعيين اول جلسة للاستجواب. ادخلوني غرفة التحقيق التي كانت تحوي اربع كراس ومكتباً اضافة الى جهاز تسجيل ومكيف هواء حول جو الغرفة الى شبه براد تصطك له الأسنان. جلست انا والمحامي في جانب من المكتب، وجلس المحققان في الجانب الآخر. وبعد ادارة جهاز التسجيل، عرفنا بنفسيهما: التحري Mckenna «ماكينا» والتحري Guest «غاست»، وكذلك فعل المحامي ومن ثم طلبوا مني التعريف بنفسي فذكرت اسمي. التحقيق الأول بدأ في تمام الساعة ١٧,٤٠. قالوا لي انني لست مجبراً على قول شيء الا اذا أردت انا ذلك، واضافوا ان أي شيء اقوله قد يستعمل كأدلة.

تعمل الأجهزة الأمنية في بريطانيا على ان يتم تسجيل محاضر التحقيق كلها على أشرطة تسجيل، ويوضع في الجهاز شريطان ويتم ختمهما والاحتفاظ بهما بعد الانتهاء من جلسة التحقيق. المحقق «ماكينا» اخبرني مجدداً انهم اعتقلوني في الساعات الأولى من صباح ذلك اليوم الموافق السابع عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥، وان اعتقالي جرى على اساس «قانون مكافحة الارهاب» المعمول به في البلاد منذ العام ١٩٨٩، وبالتحديد بسبب الاشتباه بوجود بعض العلاقة لي بحادثي التفجير اللذين استهدفا السفارة الاسرائيلية وبيلفور هاوس في ٢٦ و٢٧ تموز (يوليو) من العام ١٩٩٤، وسألني «ماكينا»، عما اذا كنت افهم ذلك، فاجبته بانني افهم ما يقول.

السؤال الأول الذي طُرح علي كان يتعلق بالفترة الزمنية التي مضت على وجودي في بريطانيا. قلت لهما ان كل ما يتعلق بوجودي في بريطانيا وكل ما يتعلق بماضيي مذكور في الطلب الذي تقدمت به الى وزارة الداخلية Home Office. واضفت «لا شك عندي في انكما مطلعان على طلبي الموجود في الوزارة». اكد لي المحقق بانه ليس مخولاً الاطلاع على اوراق الوزارة. وعلى اعتبار انني صدقته (لم أصدقه طبعاً)، قلت له انني وصلت الى هذه البلاد في ١٩٩٢/٩/٢٢. وكان هذا مدخلاً للمزيد من الأسئلة فرمي سؤاله الثاني وطلب مني ان أقول لهما اين كنت أقيم قبل هذا التاريخ. هنا بدأت افكر بجدية اكثر بالموضوع وراح ذهني يصفو ويرتب الأمور وقلت لنفسي: «يتهمونني بعلاقة بالتفجيرين اللذين وقعا في لندن في تموز ١٩٩٤ ومن ثم يسألونني عن المكان الذي كنت أعيش فيه قبل حضوري الى بريطانيا، ما علاقة هذا بذلك؟». ووصلت الى نتيجة مفادها ان اي شيء سيقال من طرفي لتبرير وايضاح بعض النقاط من حقهم معرفتها قد يؤدي الى نتائج سلبية خصوصاً اذا ما تم تحوير كلامي واستعمال اقوالي الدفاعية ادلة لادانتي وتوريطي بمواضيع لا علاقة لي ولا معرفة بها لا من قريب ولا من بعيد. اتخذت قراري بعدم الاجابة على اي سؤال من اسئلتهما وقلت لهما مجدداً: «افضل ان تحصلا على نسخة من الطلب الذي قدمته الى وزارة الداخلية وبامكانكما قراءة كافة المعلومات المتعلقة بمكان وجودي سابقاً وكيف كنت أعيش... ان كل شيء مذكور في (الطلب) الذي سلمته للوزارة والذي على اساسه اطلق حق اللجوء السياسي في هذه البلاد».

قال التحري «ماكينا»: «حسناً يعني في الوقت الحاضر انك تنتظر قرار حصولك او عدم حصولك على اللجوء السياسي، مظبوط؟». قلت: «نعم». اضاف: «ممكن أسألك أين ولدت؟». قلت: «ان ذلك مذكور في «الطلب» في وزارة الداخلية». التحري «ماكينا»، كأي تحري آخر مصر جداً على أسئلته وهكذا قذفني بسؤال آخر قائلاً «هل صحيح انك ولدت في بيروت؟». ذكرت نفسي بان الأسئلة لا علاقة لها بالتهمة وانما تهدف فقط استجلاب الكلام. وبالنسبة اليّ كان الكيل قد طفح من أول بضع دقائق، واحسست بان المحققين ينسجان شباكهما حولي من خلال اسئلتهما العامة التي ستضيق وتنتهي بالتأكيد بموضوع التهمة الموجهة اليّ. وبناء عليه حسمت امري وقلت لنفسي: «انت بريء من التهمة ولن يستطيعا ان يثبتا شيئاً، لانه لا علاقة لك بالموضوع. اما اذا كانا قررا مسبقاً «تلبيسك» التهمة فلا شك في انهم سيكونان حبكاها ولفقاها جيداً، ولذا فإن كلامك لن يغير في الموضوع شيئاً، هما جهاز الأمن، والجهاز صاحب القرار والسلطة والقوة». «لا تعليق» هكذا كان ردي على سؤالهما بشأن المكان الذي ولدت فيه، وتمسكت بالجواب نفسه طوال فترة التحقيق.

بعد اول جلسة تحقيق، اعادني رجال الأمن الى الزنزانة وجاء المحامي وجلسنا ندخن ونتناقش بالقضية واستمعت الى رأيه وكان هو «ضائعاً» اكثر مني. اتفقنا على ان القضية معقدة وخطيرة والتهمة كبيرة. قلت له انني بريء من التهمة ولا علاقة لي من قريب ولا من بعيد بالذي يقال، واضفت انه لا يوجد عندي شيء اقوله للمحققين خصوصاً ان التحقيق يجري على اساس انني متهم. طلبت من المحامي ان ينقل الى المحققين عدم استعدادي للاجابة على اسئلتهما طالما انهما مستمران بايقافي كمشبوه ومتهم، ولكنني مستعد للاجابة على اسئلتهما في حالتين فقط: أولاً، ان تتوافر عندي الاجابة، اي ان أعرف انا نفسي الجواب. وثانياً، ان يتوقفا عن معاملتي كمشبوه ومتهم. رفضا ذلك وقالا انهما لا يستطيعان ان يحققا معي الا اذا كنت موقوفاً ومتهماً. وانا من جهتي أصريت على انني لن أتكلم طالما انني اعامل كمشبوه.

اسئلتهما تساقطت كالقنابل العنقودية المتناثرة، فلكل سؤال يوجد جواب. ولكن الجواب كان ممكناً فقط لو كانت الأسئلة بريئة وطبيعية. لكن بما ان الأسئلة بحد ذاتها لم تكن طبيعية، لذا لم يكن بالامكان الاجابة عليها بشكل عفوي وطبيعي. فالأسئلة كانت ترمي بشكل رئيسي الى زجي وتوريطي بقضية جدية للغاية ولا علاقة لي بها، وهذا ما كنت مدركه منذ البداية. بناء على ذلك قررت ان أمارس حقي في التزام الصمت كما يجيز القانون البريطاني للموقوف. وعليه فان اجوبتي في فترات التحقيق التي امتدت الى أيام، لم تتجاوز كلمة «لا تعليق».

أربعة أيام كاملة متعبة ومرهقة ومحطمة للأعصاب، خضعت خلالها لسبع جلسات تحقيق تفاوتت فتراتها الزمنية وامتدت رسمياً من بعد ظهر يوم الثلثاء ١٩٩٥/١/١٧ وحتى بعد ظهر يوم الجمعة الموافق عشرين كانون الثاني (يناير). انتهت آخر جلسة تحقيق في تمام الساعة ١٥,٥٨، اقتادوني بعدها الى الزنزانة التي كنت قضيت فيها اربعة ايام. منذ تلك اللحظة بدأت الأمور تبدو اكثر رهبة، والسبب في ذلك ان المحامي اخبرني بان رجال الأمن في جهاز مكافحة الارهاب سوف يقررون ما اذا كانوا سيتهمونني ويستمرون بتوقيفي ام انه سيطلقون سراحي. قال لي ان كل شيء جائز على رغم انه لا يوجد اصلاً قضية ضدي.

كنت قلقاً جداً لخوفي من ان تقوم الشرطة بـ «فبركة» قضية ما وتوريطي فيها واستعمالي ككبش محرقة من قبلهم. فكرت بان الشرطة البريطانية لم تستطع القاء القبض على الفاعلين الحقيقيين، وفكرت ايضاً بان هناك ضغوطات كثيرة تخضع لها المؤسسة الأمنية البريطانية.. وكذلك قد تقرر ان تجرمني بالقضية لتثبت - ولتثبت فقط - انها تقوم بعملها على اكمل وجه. لم يستمر قلقي طويلاً. ففي حدود الساعة السادسة من مساء الجمعة تم ابلاغي انه باستطاعتي مغادرة مركز الشرطة وانه لا يوجد اية تهمة ضدي. وعليه تم اخلاء سبيلي واطلقت حراً.

لم أكن الموقوف الوحيد ولا المتهم الوحيد، كانت الأجهزة الأمنية اعتقلت في صباح اليوم نفسه الذي اعتقلت انا فيه، شابين فلسطينيين وسيدتين فلسطينيتين هنا في لندن وسيدة فلسطينية اخرى تم اعتقالها في مسقط رأسها في مدينة نابلس الفلسطينية في الضفة الغربية من قبل سلطات الاحتلال الاسرائيلي. عندما اخبرني الضابط المناوب في مركز «بادينغتون» ان بامكاني المغادرة وانني «حر»، طلب مني ان اترك البنطلون والقميص اللذين اعطوني اياهما في المركز فقلت له انه لا يوجد لدي ملابس اخرى للوصول الى المنزل لكنه لم يهتم للأمر وقال لي ان «المشكلة ليست مشكلته». اعطاني أحد الشباب المعتقلين بعض ملابسه. وهكذا غادرت مركز الشرطة مساء الجمعة ١٩٩٥/١/٢٠، مع شاب آخر كان تم اعتقاله في الوقت الذي اعتقلت انا فيه. أما الشاب الآخر فبقي رهن التوقيف وتم تحويله الى المحكمة التي قضت بان يبقى موقوفاً حتى اكتمال ملف القضية.

هذا ما حصل معي في مثل هذه الأيام من العام الماضي. لكن فصول المأساة لم تنته، اذ ان عملية توقيفي وزوجتي ريم تكررت في شهر حزيران (يونيو).. وامتدت الأزمة حوالى الشهرين قامت بعدهما الشرطة باسقاط التهم عني وزوجتي واضعة بذلك حداً لزجنا بالقضية.

كان بودي ان اكتب عما مر به وعاناه الآخرين، ولكنني لست مخولاً القيام بذلك ولا أريد التعرض لأمورهم الخاصة. القضية لم تنته بعد، وقد يكون هناك متسع للكتابة عنها بتفاصيل اكثر عندما تتضح الأمور وتتبلور الصورة التي لا تزال غامضة في الكثير من جوانبها.

عدنان ملوحي في حديث عن الصحافة والاستقلال والمجتمع في سورية

الدور الاساسي للصحافة الدفاع عن حرية الناس وكرامتهم

حوار: نضال الخضري

■ أصدر الصحافي السوري المخضرم عدنان ملوحي في السنوات القليلة الماضية مجموعة من الكتب تغطي الحياة السياسية والثقافية والاعلامية كما عرفها في سورية والمنطقة العربية منذ الاربعينات وحتى اليوم. واشار كتابه «اكرم الحوراني عراب الانقلابات في سورية» ردود فعل واسعة نظراً الى تناوله موضوعات مهمة في التاريخ السوري المعاصر. وهنا حديث معه عن تجربته الصحافية والسياسية في مرحلة من اهم المراحل التاريخية في المشرق العربي.

● يوجد تمازج بين العمل الصحافي والنضال الوطني، فهل لك ان توضح هذا الامر من خلال تجربتك الاعلامية؟

- كانت الصحافة السورية في حالة التحام تام، او كما سميته، في تمازج مع النضال الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، ولم تخرج صحيفة واحدة عن هذا الالتحام او التمازج مع الثورة السورية او الحركة الوطنية، وكان يجمعها مع جماهير شعبنا ومع القيادات الوطنية تلك الوحدة الوطنية التي كانت، في الحقيقة، تمثل اعلى مستوى من الاجماع الشعبي والوطني لبلوغ غاية الاستقلال والسيادة وتحقيق جلاء القوات الاجنبية عن ارض الوطن الى غير رجعة.

وبرزت هذه الظاهرة الوطنية والصحفية اكثر ما برزت في سنوات الحسم الوطني خصوصاً بين ١٩٣٩ و١٩٤٥ عندما كانت الظروف الدولية مواتية والتي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية بعد انتصار الاتحاد السوفياتي والحلفاء على دول المحور النازية والفاشية، المانيا وايطاليا واليابان.

وكان على رأس الصحف السورية الوطنية، كما اذكر، في تلك الفترة، جريدة «القبس» الدمشقية المسائية، اي التي تصدر ظهر كل يوم، وكان صاحبها نجيب الريس، من كبار الكتّاب والصحافيين والمناضلين الوطنيين، وكان من ابرز اعضاء الكتلة الوطنية التي كانت تشكل احدى الفصائل القيادية في الحركة الوطنية، بل كانت تمثل ابرزها وأغناها في العمل القيادي الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وكانت المقالة السياسية الوطنية التي يكتبها الريس كل يوم تقريباً في جريدته ايام الاستعمار الفرنسي، تعادل معركة عسكرية يخوضها المجاهدون السوريون ضد الفرنسيين في سهول حمص وحماه او في جبل الزاوية او غيرها مثل جبل العرب وسهول حوران وضواحي دمشق وغوطتها ومزارعها وقراها واحيائها مثل حي الميدان وغيره من الاحياء الوطنية الدمشقية.

كانت جريدة «القبس» وهي تخوض مع صاحبها معركة النضال ضد الاستعمار الفرنسي وتوزع في مثل لمح البصر بين دمشق والمدن السورية، موضع اقبال شديد من قبل المواطنين. وكانت توزع في دمشق والمدن السورية من قبل اعضاء الكتلة الوطنية، وكانوا من باعة الصحف وكان بينهم شاب يطلق عليه اسم «الجاروف» واسمه يوسف الزلق، وكان يوزع الجريدة في مدينة حمص، فينطلق بدراجته الهوائية وهو يحمل اكداساً من الجريدة وينثرها بين المواطنين الذين يتلقفونها بشغف شديد فلا يسألهم عن ثمنها وانما ينطلق مسرعاً ليوزعها في انحاء المدينة. وكذلك كان يفعل غيره من موزعي الصحف في دمشق العاصمة، وفي المدن السورية الاخرى خصوصاً في حلب واللاذقية وحماه وجبل العرب وحوران ومناطق سورية بأسرها.

● ما مميزات الصحافة السورية خلال فترة الاستقلال؟

- السمات التي ميزت الصحافة السورية بعد الاستقلال وتحقيق الجلاء وتحرر البلاد من الاستعمار، كانت في رغبتها الحقيقية للمساهمة في بناء دولة الاستقلال الحديثة. ولكن الصحافة السورية لم تستطع ان تحقق رغبتها واملها لاسباب كثيرة.

كانت الصحافة السورية خرجت للتو من الحرب العالمية الثانية، ومن عهد الاستعمار الفرنسي، ودخلت عهد الاستقلال فجأة، وكانت تشكو كثيراً من قلة مواردها التي تساعدها في الاستمرار في الصدور بل والتجديد والتطور والتقدم من كل الوجوه الفنية. وبدلاً من ذلك كانت تحس بضائقة مالية صعبة، ولم تجد من العهد الوطني اية مساعدة مجزية وفاعلة ومؤثرة، على رغم ما قيل غير ذلك من قبل المعارضة يعدئذ للنيل من العهد الوطني الذي كان، في الحقيقة، بخيلاً جداً بالنسبة الى الصحافة فلم يمدها باي مبلغ يساعدها في الخروج من ازمتها، حتى لو كاد بعضها يتوقف عن الصدور. ثم جاءت الاحداث بعد ذلك لتصيب الصحافة بازمات متتابعة لم تجد سبيلاً الى الخروج منها، فظلت تعيش في جو ملبد بالغيوم تتدبر امر مصاريفها بشق النفس كما ان ظهور بعض الصحف المعارضة مثل جريدة «النضال» لسامي كبارة وجريدة «اليقظة» لاكرم الحوراني، اثر كثيراً في انتشار الصحف السورية وسبب لها الكساد او على الارجح الانتشار المحدود جداً الذي اثر كثيراً في مواردها المحدودة بطبيعة الحال، وكان على العهد الوطني ان يمد لها يد المساعدة والعون ليخلق منها صحافة قوية متطورة تساهم في بناء دولة الاستقلال الجديدة.

ومع ذلك، بل على رغم ذلك، جاء انقلاب حسني الزعيم في ٣٠ آذار (مارس) ١٩٤٩ وبعده انقلاب سامي الحناوي في ١٤ آب (اغسطس) ١٩٤٩ وانقلاب اديب الشيشكلي في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٤٩ ايضاً لتجهز على الصحافة السورية التي تعرضت للتوقيف والالغاء والدمج وغير ذلك من الاساليب. وكانت صحف المعارضة لا تملك غير اولئك القراء الذين كانوا يقبلون عليها عند صدورها، ولم يكن ما يباع منها يكفي لتسديد جزء من نفقاتها ولهذا توقفت جريدة «اليقظة» ثم جريدة «النضال» لشح مواردهما المالية، وربما لعدم وجود اجهزة متخصصة ادارية وصحافية للنهوض بها وضمان استمرارها في الصدور.

● لكن من الواضح ان ظهور الصحافة عندنا اقترن بالادب بحيث يصعب التمييز بين الصحافي والاديب!

- صحيح ان ظهور الصحافة السورية والعربية عموماً اقترن بالادب كما تقوله واصبح التمييز بين الاديب والصحافي صعباً. ولكنني لا أوافق قط على اطلاق هذا القول من دون ان اشرح كصحافي قديم هذا الامر الذي يستحق فعلاً شيئاً من الشرح والتفصيل.

ان الكاتب الاديب المتمكن من لغته واسلوبه والذي بلغ نصيباً من المعرفة والعلم والثقافة والقدرة على كتابة المقالة الادبية والنقد الفني للقصة والرواية وغيرهما من فنون الادب من شعر ونثر، يستطيع ان يكون صحافياً ولكن بشرط واحد هو ان يتمرس العمل الصحافي خصوصاً السياسي منه، لأن الكاتب والاديب ربما لا يتقن الكتابة في السياسة، بل انه في الغالب لا يستطيع ذلك لا سيما والسياسة في رأي اكثر الادباء والكتّاب والشعراء وكل الذين ادركتهم حرفة الادب كما يقال، غير محبوبة لديهم، بل ربما ابتعدوا عنها ولم يقربوها حتى لا تسبب لهم كثيراً من المتاعب والتنغيصات.

وعلى الاديب مهما كان متمكناً من حرفة الادب ان يتعلم صناعة الصحافة، لأنه لا يستطيع من دونها ان يصبح صحافياً على رغم تمكنه من الادب والشعر والنثر. اما الصحافي فيجب ان يكون كاتباً متمكناً من لغته واسلوبه، ولا أقول يجب ان يكون اديباً. وحتى من دون ان الف في وجههما او في وجه احدهما اذا اراد ان يكون اديباً او صحافياً، اذ المهم ان يكون الاديب تعلم فنون الصحافة، وان يكون الصحافي ملك ناصية اللغة والنحو والصرف وكان اسلوبه من اجمل واحلى وارقى الاساليب التي تعجب القراء وترضيهم وتسعدهم وتبعث الفرح في نفوسهم وارواحهم وقلوبهم، وعندئذ يكون الصحافة بلغ مستوى الاديب الذي نعتز به ونعده بين الادباء المرموقين.

ان الصحافة فن من فنون الادب، ومن اراد من الادباء ان يكون صحافياً فعليه ان يتمرس، كما قلت، في العمل الصحافي خصوصاً السياسي منه، فانا وربما انت ايضاً، نعرف كثيراً من الادباء الذين لم يستطيعوا ان يكونوا صحافيين، ولم يستطيعوا كتابة مقالة سياسية تصلح للنشر في جريدة او مجلة من هذه الجرائد والمجلات الكثيرة المنتشرة في اقطارنا وامصارنا العربية.. ولا اقول ان الصحافة السياسية تفسد الادب، وتحول دون تقدم الاديب وظهوره وانتشار ادبه من نثر وشعر او قصة او رواية، ولكني اقول بان للصحافي دوره ومكانه في مؤسسته وفي عمله، وللاديب دوره ومكانه في ميدان الادب ولا ينبغي قط ان يطغى مكان احدهما على مكان الآخر، او موقعه على موقع الآخر، او مهمته ورسالته عل مهمة ورسالة الآخر، ولو كان الاديب يتمتع بكل القدرات على العمل الصحافي، ولو كان الصحافي ايضاً يتمتع بكل القدرات او اكثرها على العمل الادبي والنقد الفني للنثر والشعر وكل فنون الادب الاخرى.

● يرى بعضهم ان الصحافة هي مرآة المجتمع ويعطيها بعضهم الآخر دوراً في تهذيب وعي الناس.. فاين تقع الصحافة عملياً؟

- ما يراه بعضهم من ان الصحافة هي مرآة المجتمع، وما يذهب اليه آخرون في اعطائها دوراً في تهذيب وعي الناس، مسألة لا خلاف عليها من الناحيتين. ولكن الصحافة في رأيي لها دورها الكبير والخطير ومهمتها الكبيرة والخطيرة، قبل هذا وذاك. وهذا الدور وهذه المهمة هما الدفاع عن الحرية والديموقراطية، وعن حق الانسان في الحياة الكريمة وانصاف المحكوم من الحاكم والمظلوم من الظالم، والعمل على اشاعة العدالة والمساواة بين الناس، والمحافظة على امنهم وسلامتهم وكرامتهم ومحاربة الفقر والجهل والمرض، وبناء المجتمع السليم والدولة المتحضرة المزدهرة.

وهذا كله واكثر منه، من صلب واساس مهمة الصحافة بل من اهم واعظم اسباب ظهورها وانتشارها واعتبارها السلطة الرابعة في الدول الديموقراطية والمتحضرة والمتقدمة. ولذا فان الصحافة ذات شأن عظيم في حياة الدول والشعوب وفي النضال من اجل الحرية والاستقلال والسيادة، وفي ازدهار الاوطان وتقدمها، وفي قيام المجتمعات المتحضرة والملتزمة بروح الدستور والنظام والقانون والبعيدة عن كل ما يحط من قيمتها وقدرتها على خلق اجيال سليمة صحياً وواعية ومتعلمة ومتقدمة وعلى خلق كريم.

والصحافة، عندما تكون عند حسن ظن الناس بها وعلى هذا المستوى من الفهم لرسالتها ومهمتها، تصبح مدرسة لها دورها الكبير في الدولة والمجتمع وفي الاسرة والعائلة وفي فكر وقلب وروح الانسان الذي يبحث عن المعرفة والعلم والثقافة ويعمل لخير المجتمع والناس ويخلص في القول والعمل ويحسن التصرف ويؤدي واجبه كما ينبغي.

والصحافة، في كلمة واحدة، هي الحضارة والتقدم وهي طريق الانسان والشعوب الى الحرية والديموقراطية والسيادة والازدهار وتجنب الاخطاء والعثرات والوصول بالمجتمع الى اعلى مراتب الحضارة والحياة الكريمة والى النصر على كل اعداء الحياة والصحافة في رأيي، هي سر كل تقدم في هذه الحياة، لانها مستمدة من الكلمة، وفي البدء كانت الكلمة.

لكأنني ولدتُ هناك

كمال بستاني

• لكأنني وُلدتُ في فلسطين
من لافح الشمس في تهليلة الجبل أرى فلسطين
البلاد التي روّعت طفولتي
وقطّرَ زيتَ ضحكتها
في بريق عيني.

لكأنني ولدتُ هناك، انا الذي وُلدت هنا
لأب تمشي خطوته في حقول صفراء لامعة
وأم ماتت ودفنت في كتاب.
تعال يا انطونيو،
وانت يا خوليو، رفيقاي، مذ اخضرّت ابيننا،
خذاني من هذا الكتاب لئلا أسقط في كآبته،
ولا ينتشلني احدٌ
إنه أخطر من بئر سييرا الهالكة في سفح الجبل،
ومن تموّج الإعماق في حجب النائم.
لكأنني ولدتُ في فلسطين، ثم طوتني، انا والأزرقُ بلاحـرةٌ غريبةٌ.
• مريم أمي
عرفتها من صورة على حائط في مقهى لعمال السفن.
صورة
على حائط في متجر للحبوب،
على حائط في منزل دخلته للمرة الأولى،
وفي المساحات الهائلة لإعلانات السينما.
صورة، تلو صورة،
وملامحها ترفرفُ في هواء مروري
وعندما وطأت بقدمي الراجفة صحنَ المعبد،

رأيتها في اعلى السلم
بيدها المضيئة تشعّ في الخشب
وحاجبها المتوتر
يتقوّس على الطفل الذي افلت من ثوبها
وتهيأ ليتلاشى.
كانت هي الاخرى، كلّما اقتربتُ تبهتُ، وتتوارى
هي
والسلّم
ورخام المدخل
ولا يبقى لي غير قدمي المتلاشية في رنين الخدَر.
• شاعر يكتب قصيدته
الصندوقُ يتهاوى على الماء
لكن الماء يتموّج ويضحك. يلعبُ ويتموّج.
يتلقى،
وينهب،
مرحباً، بالصندوق.
وانا انقلبُ هناك في فرح المسرع للقاء الملكة
عند صمت الغابة.
• حادثة مؤسفة
٢٢ كيلومتراً بين سفح الجبل ومدينة الساعة
ثلاث مرات في الشهر، او مرة كل اسبوع
بعربة مهشّمة، لأن القطار
بعيداً يمرّ وراء المنازل، ووراء الغابة.
الكيلومترات الضاحكة في رمل احمر،
الفلاحة التي اعترضت الطريق بقبعتها الخضراء
هي وموكبها،
ثلاث مرات في الشهر
ومرة كل اسبوع
السائق الكولومبي بشاربه الاسود الهائل
(يميل على النافذة ويرمق الطريق)،
مساعده الافريقي يتارجح بحقيبته الجلد واسنانه البيضاء،
الراعي الهائم هو وتيسه في عشب اصفر واسمال تحترق.
وفجأة،
عند ذلك المنعطف الهائل
حيث تتمايلُ اولى الاشجار

وتستعدُ الخضرةُ للهجوم
يظهر صبيٌ، ويتوارى وتتكسر الحركات في احشاء العربة
الألوان تتخطف.
الصرخات تنمي
والكولومبي ينحرف ويغيب بنا، حيث غاب الصبيُّ
ومن ثم يتقصّفُ في قمرته، كو والاغصان.
• رؤيا
وراء المنزل،
بينما الشمس تميل عن كتفه، وتبقى، قليلاً، على كتف
أنتظر
ظهور السلّم على الحقل
ونزول اللاعب بحمله الارجواني.
• ذلك الكتاب
لا وقت اشقّ من العودة الى ذلك الكتاب
تركته لي أمي
لأن احداً
تركه لها.
في سنّ أصغر كنتُ أنظر صوره،
والآن استلقي في غموض كلماته.
• بلا اسم، ولا ميلاد
التلفزيون هنا يكتب
ينقل جبلاً من بلد ويضعه في بلد،
ويستبدل شعباً بشعبٍ وأرومة بارومة.
لو كنتُ يابانياً، لو كنتَ هذا الشخص من سلالة صفراء،
ولا مشكلة عندي
في مغادرة طوكيو بالقطار والعودة اليها بالهليكوبتر
والوصول الى نيويورك بصفقة سيارات.
إذن،
لو لم أكن هذا الشخص الذي يمسح شعره بزيت الزيتون
ويترقب، من هذا الأبعد في الأرض،
ثلج حرمون، وخطوة جلجامش تهزّ جبل الأرز!

سأموت. إذن، وأُدفن في التلفزيون.

١٩٩٥ فنزويلا

كيفما اتفق

محمد العبدالله

مستويات

في احدى المدارس الفخمة (مدرسة خاصة طبعاً) اجتمع فريق من اهالي التلامذة (الاغنياء) وتقدموا من ادارة المدرسة بما يشبه الشكوى من ان اولادهم يختلطون في المدرسة بأولاد الآخرين الذين من غير طبقتهم ومستواهم ونظام عيشهم من عادات وتقاليد الخ...

وطلب هؤلاء من ادارة المدرسة النظر في هذا الأمر الخطير وإيجاد العلاج المناسب له لغاية فرز القمح عن الزوان والحابل عن النابل.

معهم حق هؤلاء ان يختاروا طريقة الحياة التي تناسبهم وتناسب أولادهم وتناسب ثرواتهم وتناسب خصوصية مستواهم (ولو ان هذا المستوى يحف به الغموض بعد التحولات الاجتماعية التي حدثت خلال سنوات الحرب)، ولا يستطيع احد ان يرغمهم على الاختلاط في المدرسة وخارج المدرسة. ولا نظن ان الفئات الادنى «مستوى» منهم ترسل اولادها الى مدرسة رغبة في هذا الاختلاط وتشوقاً اليه، بل على الارجح، ان تراجع المدرسة الرسمية خلال سنوات الحرب والمشاكل التي ما زالت تتخبط بها هذه المدرسة، جعل الكثيرين من ذوي الدخل المحدود والمحدود جداً، ان يبذلوا فوق وسعهم من الجهد ليتمكنوا من ارسال اولادهم الى مدرسة خاصة تؤمن لهم فرصة حقيقية في التعلّم. فترى الكثير من هؤلاء يقومون بأكثر من عمل، وتصل وتيرة عملهم الى خمس عشرة ساعة يومياً ليستطيعوا تلبية هذا الخيار.

معهم حق جماعة «المستوى» ان يميلوا الى الفرز والى الانعزال وأن يشكلوا ناديهم الخاص خارج المجتمع اللبناني، على رغم ان هذا الميل يثير نوعاً من الشعور بالخجل ونوعاً آخر من الشعور بالخطر، إذ ان المسؤوليات العامة في الدولة والمجتمع غالباً ما تسند الى اشخاص من هذه الفئات الغنية او التي أغتنت في ظروف استثنائية في بلد لا ينفك يجد نفسه في ظروف استثنائية. فاذا كان لدى هؤلاء مثل هذا الميل في الفرز وفي الانعزال وفي انشاء الاندية الخاصة، يمكننا تصور اي نوع من العمومية سيكون لمسؤولياتهم العامة التي غالباً ما تسند اليهم!

المهم ان ادارة المدرسة الفخمة المذكورة أخذت «شكوى» هؤلاء بالجدية المطلوبة ووعدت بالنظر الجدي فيها، وراحت بالفعل تنظر في الامر. وتبين لادارة المدرسة، بعد النظر في الامر، ان أولاد جماعة «المستوى» هم في الغالب الاقل اجتهاداً ومواظبة والاقل نجاحاً، بينما يحتل اولاد جماعة المستوى الادنى المراكز الاولى دائماً في جميع المجالات من الرياضة حتى الرياضيات، وان الاستغناء (بأية طريقة) عن هؤلاء يعني بالضرورة المغامرة بانهيار مستوى المدرسة انهياراً فورياً! وعلى ذلك تمّ تجميد المسألة في الوقت الحاضر على رغم اختلاط المستويات.

مدرسة اخرى فخمة جداً لم تنتظر اية شكوى ولا اضاعت وقتها في النظر بمثل هذا الأمر، بل ولأنها فخمة جداً استبقت رغبة الاهالي ذوي «المستوى» وعمدت الى رفع اقساطها من خمسة ملايين سنوياً الى خمسة عشر مليوناً، وأعطى هذا الإجراء مفاعيله على الفور، إذ عمد اهالي الأولاد من اصحاب الدخل المتوسط والأكثر من متوسط بقليل (وفيهم بعض معارفنا) الى تهجير أولادهم الى مدارس اخرى أقل «مستوى» وصفاء طبقياً ومالياً و... اخلاقياً!

«هدوء نسبي»

البلد هادئ. الأمن مستتب على رغم الإيقاع المستتب ايضاً للقصف المستتب من وقت الى آخر، على الحدود الجنوبية. لا إضرابات على رغم الكلام المستمر عن الضائقة الاقتصادية والتأزم الاجتماعي. حاول المعلمون مقاطعة تصحيح الامتحانات، الاضراب عن التصحيح. جرى تأمين بدائل فورية فغرطت المقاطعة وتمّ اختراق الرابطة نفسها. العمال لوحوا بالاضراب فتمّ التلويح بالأمن ووحدة الجبهة الداخلية... وانقضى الأمر. لا مظاهرات طبعاً والى أجل غير مسمى. المظاهرات «لن تؤدي الى نتيجة» ولا يبقى منها الا الفوضى التي يمكن ان تحدثها في الشارع وفي... الأمن. المسائل والمشكلات تستطيع التعبير عن نفسها في مجلس النواب في أبعد تقدير.

هناك حيث المسافة ضيّقة وملتبسة بين المعارضة والسلطة. المعارضة داخل السلطة. السلطة تقترح بضع اقنية تلفزيونية مفصلة على قياسها تفصيلاً دقيقاً بالعدل بين أطراف السلطة وأطراف التمثيل الطائفي. المعارضة التي هي داخل السلطة تطالب بتجميد الوضع الحاضر، وليس متوقعاً الاستجابة الى طلبها. طموح المعارضة الحالية هو التجميد. طموح أي «تغيير» في الوقت الحاضر هو تجميد الوضع الحاضر والتمديد له. الوضع الحاضر الذي عبر عن تغييرات موفوقة اقتضت حرباً اهلية طويلة. وأي تغيير في الوضع الحاضر، تغيير جوهري او حقيقي، او مشروع تغيير، يؤدي الى... مسألة الأمن والى مسألة الوحدة الداخلية والى... يقظة الحرب الاهلية النائمة. إذن لا سياسة الا داخل السلطة. السياسة كلها للسلطة. وسياسة السلطة دائماً ومنطقياً ان تتأبد في وضعها. إذن التجميد والتمديد. والاتجاه هو ان لا يكون الشعب ضرورياً. الاتجاه هو الاستغناء عن «خدمات» الشعب. حتى في بلد كفرنسا يجري التفكير بالاستغناء عن الشعب... وفي أمكنة اخرى ايضاً. الاتجاه العالمي العام هو اتجاه الاستغناء عن «الخدمات» السياسية للشعوب. الاتجاه العالمي العام هو اتجاه الاكتفاء الذاتي والاستغناء عن الشعوب واتجاه استبدال الشعوب اذا اقتضى الأمر. الشعوب متشابهة في مشاريع الاتجاه العالمي العام، انه اتجاه أممي.

لا حاجة للبنانيين، حصراً، في قيادة الجرافات. الجرافات يستطيع قيادتها اي كان. ولا حاجة اليهم في أمور ومشاريع اخرى مشابهة.

قال لي عشية الميلاد وهو جالس على رصيف «الموردكا» يحتسي القهوة ويدخن ويراقب حركة الناس في الشارع.

قال: إنني أتفرّج على الشعب اللبناني قبل ان يذهب.

قلت: والى اين يذهب الشعب اللبناني؟

قال: الى حيث ألقت...

قلت: لا حول ولا قوة الا بالله.

تبرّعم الصحراء

أصدرت النحاتة والشاعرة منى السعودي، بالتعاون مع «السيد فيليب كاردينال والملحقية الثقافية العلمية للسفارة الفرنسية في عمان» كاتالوكاً مصوراً بالألوان لنماذج من أعمالها النحتية في مختلف المراحل من ١٩٦٨ حتى ١٩٩٣ مترافقة مع قصيدة للشاعر والروائي والناقد الفرنسي «ميشيل بوتور» كتبها تحية للنحاتة وقام بترجمتها الى العربية الشاعر ادونيس، والنص الفرنسي للقصيدة والنص المترجم مثبتان في الكتاب مع صور المنحوتات. نقتطف من قصيدة ميشيل بوتور التي عنوانها «تبرعم الصحراء»:

-١-

في ليل الأزمنة
كان التيه
وكان الحجر ينتظر.
في البعيد،
كانت النار الأولى
وكان لها صبر الحجر.
في المسافة
كانت شعوبٌ لا نعرف ان نسمّيها
وكان نحت الحجر.
في النسيان،
كانت الكهوف
وكان تفتّت الحجر.

***

في التسارع،
كان اختراع الآلات
وكانت الأسوار
وحرارة الحجر
والرؤية التي يتجدّد فيها
في الرعب،
كان دوي القاذفات والمطاردات
وكانت الممالك
لكن كانت هنا وهناك العذوبة
وكان رصد الحجارة المعمارية يتواصل في الصحراء.
في الهول كان غزو الأوبئة الجديدة ويقظة الأوبئة القديمة،
وكان كذلك المنفى،
وكانت الأيدي التي تصقل وتنشّط الحجر
في حين كان العلماء الذين انذلّوا
يبحثون عن دواء فيما يستنطقون غبارهم.
في هذه الأونة الدّامية
هناك نشيد النحت
التي يعدنا بالخلاص
وهناك إشعاع الحفر
يبشرنا بلّنا بعد الحرب،
سننزل في سلام الحجر.

الدمية المستلقية على قوس قزح

مايا حبشي الأشقر*

■ ادرت المفتاح في الباب على مهل وكأني اخشى ان يسمعني احدهم ادخل. زار الباب بالم حين دفعت بمصراعه، فاجفلت.

دخلت على رؤوس قدمي كمراهقة تعود الى بيتها في ساعة متاخرة من الليل وتخشى ان يفيق والداها ويؤنباها لأنها خالفت الاوامر ولم تعد في الوقت المحدد لها.

بقيت واقفة في المدخل للحظات طويلة، اتساءل عن سبب مجيئي المفاجيء الى هذا البيت، وعن سبب غيابي الطويل عنه. لم اكن أعرف ما الذي أتى بي ولم أكن اعرف لماذا كنت اشعر بالخجل. الخجل من الجدران المقشورة العارية، الخجل من الأثاث القليل الباقي في بعض الزوايا، الخجل من البلاط المزركش الذي زاده الغبار زركشة وتصاوير، الخجل من حجر اساس طفولتي المتروك هنا منذ ارغمتنا الحرب على الهجرة. لم اكن اعرف لماذا جئت ولم اكن اجرؤ على الهروب. شعرت وكأنني عالقة بين العتبة والدرج، خفت ان يزيد هروبي على تقصيري خيانة.

خطوت خطوة مترددة على البلاط المزركش المغبّر. ارتسم اثر خطوتي في الغبار كوشم عميق في وجه حبيب، خلت من جرائه ان البلاط سيصرخ ألماً. منذ متى لم تملّس قدم لحدنا على هذا البلاط؟ منذ متى لم يشعر البلاط بحرارة خطوات كان يعرفها عن ظهر قلب؟ تراه تعرّف الآن على القدم التي هزت عزلته؟ *ام انه استغربها لانه لا يتذكرها الاّ صغيرة؟*

خطوت خطوة ثانية غصباً عني. لو كان لدي جناحان اطير بهما فلا اخدش البلاط مرة اخرى! ارتسمت قدمي في الغبار كبصمة في تفل فنجان قهوة. عنّ ببالي استقراء البصمة لكني لم اجرؤ، فحولت نظري عنها تلقائياً ونظرت الى ارجاء المدخل *حيث كنت واقفة.*

تحت المرآة المذهبة المعلقة وسط الجدار وعلى الطاولة العالية المغطاة بشرشف ابيض صار رمادياً، باقة زهور مجففة تزين (لست ادري) عالماً لا يسكنه الاّ العنكبوت والذكريات. ضحكت للباقة بحنان، تراها لم تزل تنتظر العودة؟ باقة زهور *في عالم مهجور! تراها الحياة في النهاية اقوى من الموت؟*

الكهرباء مقطوعة، لعبت بالزر الاسود في الجدار عبثاً. منذ متى مقطوعة؟ فكرت. منذ استحقاق آخر فاتورة ام منذ لم يعد لوجودها منفعة في هذا البيت؟ وحدها الصراصير تسكن الزوايا الحميمة اليوم وهي لا تحتاج النور لتشق دربها.

دخلت المطبخ. تناولت الشمعة الصغيرة التي كنت اعرف اني ساجدها على أحد الرفوف. نظرت الى الشمعة وابتسمت بحنان: «دامت يداك يا جدتي قلت، من غيرك يعرف مكان الاشياء؟».

اشعلت الشمعة، انطفأت. فضحكت ساخرة: «حتى الشمعة *غارقة في كسلها الزمن، من هي تلك الدخيلة التي اتت تنتشلها من نعاسها الطويل؟».*

اشعلتها مرة أخرى. انتظرت ان تقوى شعلتها قليلاً. نظرت الى حجمها الصغير، قلت وكأني اتحدى نفسي: «لن اغادر البيت قبل ان تذوب الشمعة بكاملها». انطفأت الشعلة من جديد، ضحكت: «خافت على نفسها قلت، ترفض ان تذوب وتموت على يدين غريبتين». اشعلتها مرة ثالثة «ما بك؟ صرخت» انسيت طعم الكبريت؟». استقامت الشعلة على مهل وكأنها ادركت انها لم تكن تحلم، ادركت ان اشعالها كان حقيقة وليس من ضروب الخيال.

تقدمت بها حتى البهو. وضعتها على طاولة الرخام المغطاة بشرشف احمر ووقفت برجلين مرتجفتين انظر الى أرجاء البهو الكبير. الى الجدران المقشورة، الى زجاج الواجهة المكسور، الى اكياس النيلون التي حلت محل الزجاج، الى ذكرياتي التي خرجت دفعة واحدة من خيوط العنكبوت في السقف، الى حجر اساس طفولتي الذي وحده ربما حال دون هبوط الجدران. احسست بقشعريرة تنتابني فجأة: «الهجرة اقوى من الموت»، فكرت.

نظرت الى الجدران. عنّ ببالي ان املأها رسوماً وعبارات. ان احولها *الواحاً* مدرسية، اكتب عليها وامحو، اشرح منها والفصّل، ادلّ عليها بالمسطرة واؤنب، تماماً كما كنت احلم ان افعل وانا صغيرة، حين كانت الطبشورة في يدي تدغدغ اصابعي ونظرة جدتي تهدد حلمي. الواحاً مدرسية رائعة صارت جدران البهو اليوم. لكن الصغيرة كبرت والحلم الفائت لا نفع له.

ملّست على الجدار ببطء. تفتت دهانه العتيق بين اصابعي ووقعت قشرته ارضاً. سمعت صوتاً يصرخ: «آخ». فتراجعت مذهولة مرتبكة وكان يدي احدثت في هذا الجدار جرحاً عميقاً فصرخ من الالم تماماً كما فعلت قدمي بالبلاط النائم منذ قليل. تراقص نور الشمعة فجأة. خفت ان تنطفيء من جديد فهرعت نحوها وما ان ضممت يدي حولها لاضبط جنون شعلتها، حتى استقامت الشعلة عالية قوية ولذعت اطراف اصابعي كالسحر. سمعت الصوت في رأسي يقول: «ما جئت تفعلين هنا؟ ما الذي ذكّرك بنا؟».

نظرت من حولي محبوسة الانفاس. غريبة غريبة صرت هنا تمتمت. فادركت بأسف كم اتى مجيئي متأخراً، وكم كان البيت يشعر بالوحدة والاهمال منذ ان هجرناه وكم كان على حق اذ غرق في حزنه وعمّر لنفسه قلعة لا يجتازها غريب واشهر لغة العتاب.

عنّ ببالي أن أبكي. عمري لم اشعر بالتقاعس والخيانة كما فعلت في تلك اللحظة. كم كان البيت على حق وكم كان غيابي مؤلماً وجارحاً لا يبرره شيء سوى الحرب!

الحرب: تذكرت فجاة الحرب! كيف عاش البيت سنواتها الطويلة وحده؟

حين كانت جدرانه تهتز تحت وطأة القذائف، من كان يهديء روعها؟ وحين كان اثاثه معرضاً لمخالب الخطر، من كان يزيحه ليهربه من رصاص قناص مجنون زادت جنونه الحرب؟ صغيرة، كنت أحلم بان الكراسي والطاولات وكل الاثاث المتروك وحده، يركض ويختبيء في ساعات القصف الشديد من تلقاء نفسه. *أوليس للكراسي والطاولات والخزائن والاسرّة اقدام* تقف عليها؟ كنت احلم بانها ستسير جميعها على اقدامها وتترك امكنتها مهرولة الى المدخل الصغير وتحمي انفسها من الخطر. وحين يسكت الجنون في الخارج، تعود وتحتل مراكزها وكان شيئاً لم يكن. وكم كنت افرح بحلمي هذا وكم كان بالي مطمئناً!

حين كنت صغيرة... وحين كانت الحرب...

لكن الحرب انتهت اليوم والصغيرة كبرت. كبرت وادركت ان حلمها عمره لم يتحقق وان الاثاث لم يخلص من مخالب الحرب الاّ صدفة وانه عاشها اكثر منها، لانه عاش اهوالها ووحدتها *في أن، بينما كانت الصغيرة بعيدة عن مخاطرها، تلعب في* الضيعة مع اولاد الحي.

شعرت بضرورة القيام بكفارة ما. ليس من اجل البيت اقوم بها بل من اجل راحة نفسي. خيوط العنكبوت المعششة في السقف العالي، كأنها تشد على عنقي، كيف اطالها؟ ادركت فجأة انني كبرت *في الخارج فقط فضمن هذه الجدران لم ازل طفلة* صغيرة تحاول عبثاً ان تقلد الكبار. ادركت انني لن اطال خيوط العنكبوت الاّ بعودتي الحقيقية، عودتي الى عالم فريد حجر اساسه لا يفنى لانه منحوت في الطفولة.

تنهدت طويلاً: «تراها العودة لا تزال ممكنة؟»

حملت الشمعة التي كانت استكانت شعلتها ودخلت غرفتي القديمة. نظرت الى المكتبة البنية اللون، على الرف الاول كتب مصورة تحكي حكايات رائعة تنصت اليها دمية مستلقية على الرف الثاني، لا يهز لها رمش ولا تقوم ببنت حركة منذ حوالي عشرين سنة. الدمية غارقة في نوم طويل، الدمية تبتسم في نومها، الدمية غارقة في حلم مزمن تبتسم له من دون انقطاع، من دون تعب لانه وحده يعني الخلاص. وهل يتعب الانسان من لغة الاحلام؟

كم كانت الدمية كبيرة في الامس وكم صغر حجمها اليوم: مقاييس الطفولة مقاييس غريبة عجيبة كم يجهلها الكبار: تاملت الدمية بحنان عارم. كيف نسيتها هنا عندما هربنا: ايعقل ان تكون الطفولة قاسية الى هذا الحد؟ ليست قاسية فكرت، الطفولة آفاق متجددة، الطفولة قوس قزح تقفز على لون من الوانه لتتركه وتلعب على لون آخر فتتركه وتنتقل الى آخر وآخر وآخر ولا تتعب، ولا تشبع، لان حدود الطفولة هي حدود الدنيا!

اقتربت من الدمية على مهل. ملّست على ثوبها الذي فقد الوانه الزاهية. ثوبها قوس قزح. «الأنك أبقيت عينيك مغمضتين وحبست فيهما احلامك، لم تفقدي الطفولة يا ترى؟».

نظرت الى ارجاء الغرفة، الدمية وحدها اليوم دليل صارخ على انني كنت فعلاً انتمي الى هذه الزوايا.

لولا الدمية لظننت اني ولدت كبيرة. الطفولة عالم مفقود، نتذكر اننا زرناه مرة ولكن كيف؟ واين؟ ومتى؟ تراه لم يكن الاّ وهماً؟

لم اشأ أن ازعج الدمية أكثر، خفت ان تتافف من وجودي هي ايضاً. خرجت على رؤوس قدمي من الغرفة وفي قلبي شعور بانها لم تعد لي. صارت للدمية وللمكتبة، صارت للكتب المصورة التي لم اعد افهم لغتها.

اجتزت الممر الصغير الذي يوصل الى غرفة جدي وجدتي. صورة العذراء المعلقة فوق بابها استوقفتني. رفيقة الايام الصعبة كنته، قلت لها بصوت عال، محاورة رائعة لا شك للاثاث والجدران والاقمشة: هل عرفتني؟

كنا صديقتين من زمان. متى افترقنا؟ لم اعد أذكر! عند انصرام عهد الطفولة ربما؟ متى انصرم؟ ربما عندما افترقنا!

وضعت الشمعة على الطاولة المستديرة وسط الغرفة. وقفت كالمسحورة انظر الى السريرين القديمين، الى الخزانة الكبيرة الجليلة، والاخرى الصغيرة التي كانت تسميها جدتي بالمغسلة. وقفت انظر الى الرائحة التي لم تفن: تلك الرائحة التي كانت تفوح من قمباز جدي ومن مريول جدتي، عمري لم أكن احلم باستعادتها يوماً. الآن اراها! لا اشمها فقط بل اراها! تخرج من كل انحاء الغرفة، ضباباً مرهفاً ولذيذاً يلفّ جسدي ويبلل شعري ويدمع عيني. تنشقت الرائحة طويلاً، وددت لو اتمكن من تخزينها في قارورة صغيرة احملها معي واتباهى بها عطراً ابدياً يهدهد بشرتي الى ما لا نهاية.

أحسست فجأة بأن جدي وجدتي معي في هذه الغرفة. وكان الموت لم يطلهما هنا، كأنه لم يأخذهما الاّ من البيت الآخر في الجبل.

جذبتني الخزانة الجليلة. مذ كنت صغيرة، تجذبني خزانة جدتي المليئة بالالغاز. اقتربت منها بحذر وكأني اخشى ان اسمع صوت جدتي يطلع فجأة ويؤنبني عندما افتحها، كما كان يفعل من زمان. قلت في نفسي: «ليتني اسمعه» وفتحت درفة من درفاتها الثلاث، لكني لم اسمع شيئاً.

تناعبت الخزانة طويلاً قبل ان تفتح درفتها اخيراً. صوت انسلاخ الدرفة عن الاخرى هزّ اعماقي.

شعرت وكأني احدث فعل قيامة لامتناهية في هذا البيت، منذ وصولي وانا اوقظ الاشياء من جمودها الطويل الاشبه بالموت. نظرت الى رفوف الخزانة المليئة بالغرائب والعجائب.

لم اجرؤ ان اعبث بالاغراض، لم اجرؤ على تحقيق حلمي المئوي. خزانة جدتي صندوق فرجة لا ينضب خزانة جدتي اشكال والوان، آفاق رحلات ومغامرات، بلدان نجهل ملامحها، خزانة جدتي هي الدنيا لان فيها كل ما في الدنيا.

ملّست على الاغراض على مهل، بحياء، بحنين، بحنان، بقداسة: لنا في معبد للذكريات فكرت، ساجدة لعالم عتيق عتيق أخال انني لم اره مرة في حياتي وان رأيته فلماحاً.

اقفلت الخزانة وحملت الشمعة ومررت بالمغسلة بخطوات بطيئة. استوقفتني المرآة المعلقة فوقها. سرقت النظر الى صورتي فيها، شعرت وانا ارى هذه الصورة على نور الشمعة، بانني لست انساناً حقيقياً، بل طيفاً غامض الملامح والهوية، شبحاً يجول مطمئناً في بيت لا تسكنه الاّ الاشباح!

اجتزت الممر من جديد كمن يمشي في جنازة. اليوم لبست ثياب الحداد على الطفولة، فكرت. اليوم ادركت انها ماتت فعلاً. قبل مجيئي الى هنا، كنت اشعر بانها صارت بعيدة فقط وبان عالمها يتلاشى قليلاً قليلاً، لكني كنت اظن بانه بوسعي ان اطال هذا العالم بيدي ساعة شئت وبانه بامكاني زيارته متى اردت لانه ما زال يلوح لي من بعيد. ادركت فجاة اني امشي في جنازتها. امشي في جنازة مزيفة لان الحقيقة حصلت، لست اعرف متى، وتقاعست عن الحضور.

نظرت الى باب الغرفة الاخيرة، غرفة والديّ المقفلة الباب. «هل تلقمني الشمعة نوراً كافياً لازور المعبد الاخير؟» فكرت. شعلة الشمعة لم تعد الى جنونها. تراها استكانت احتراماً للجنازة؟

دخلت الغرفة. لم السرير يبقى سريراً والكرسي يبقى كرسياً والخزانة خزانة. اما الناس فيرحلون؟ منفضة ابي نائمة على الطاولة الصغيرة ما بين السريرين، وابي نائم على غيم معلق ما بين العالمين. اتكأت على الخزانة. ابي ايضاً ما زال هنا، حياً هنا. هو ايضاً لم يأخذه الموت الاّ من بيت الجبل. صرت اعرف اين اجده الآن. صرت اعرف اين اجدهم جميعاً. هنا، في هذا البيت.

خرجت من الغرفة. نور الشمعة خفّ وهجه. الشمعة تكاد ان تختفي. يسبح ما تبقى منها في غشوة بيضاء غير متوازية الاطراف. لم اشأ أن اقضي على الشمعة. لم اشأ ان اطعن بفعل القيامة الذي شهدته عيناي. اسرعت الى الداخل ووضعت الشمعة على الطاولة العالية تحت المرآة المذهبة وقرب باقة الزهور المجففة. نفخت على الشعلة، انطفأت: «عودي الى نومك الهادئ» قلت بصوت منخفض.

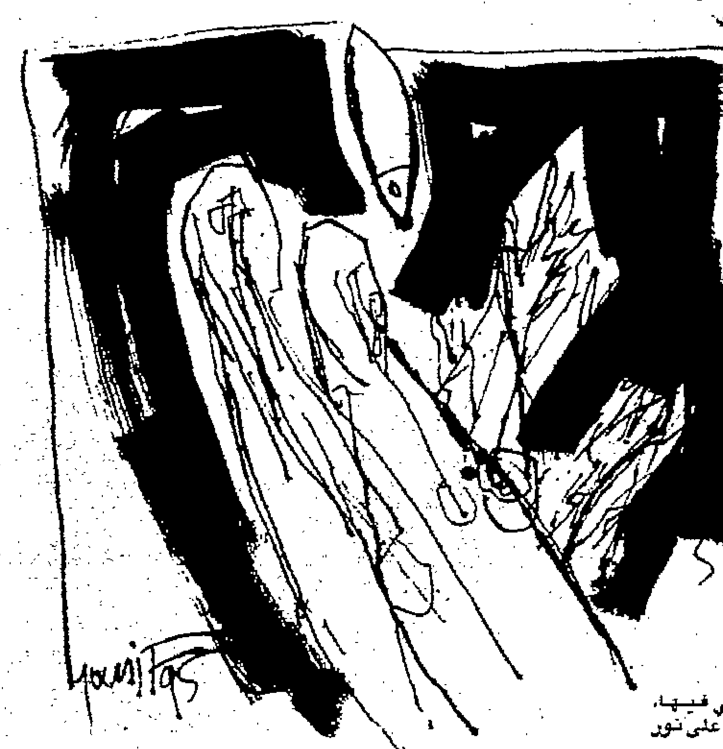
قبل ان اغلق الباب ورائي، رأيت صرصوراً يطل براسه من تحت كرسي صغير مغطى بشرشف اخضر. تعدد الوان الشراشف قوس قزح يمد رجليه في كل انحاء البيت، فكرت.

تأملت الصرصور قليلاً وابتسمت قائلة:

– اخرج، لا تخف، البيت بيتك.

اغلقت الباب ورائي على مهل. عرفت انني ساعود وبحوزتي شمعة جديدة.

* كاتبة لبنانية.



من ايقاع الثقيل الأول في مجرى البنصر

علي الشوك

■ اعترف الآن
انني كنت شارداً
عندما كنت تتحدثين
عن مونوفونية الحرب الساخنة
وبوليفونية الحرب الباردة.
اعذريني
لم تلتقط ذاكرتي سوى نُتَف متناثرة.
هل ذكرت فرقتين تعزفان في آن؟
وهل تطرقتِ الى الطيف الكهرو – مغناطيسي،
عندما كنت تتحدثين عن أوبرا حرب الخليج؟
اعترف انني كنت افتقر الى اللياقة
في شرودي هذا.
كنت مسكوناً بالحسن بن الهيثم
افكر في انكسارات الفعل الماضي،
والمضارع، والمستقبل
واتساءل ان كان بالامكان
ان يكون المستقبل ماضياً،
والماضي مستقبلاً
والحاضر غائباً
وأبحث عن معادلة اليوتوبيا بالمقلوب
تعلمين، مثل قصة روبنسون كروزو بالمقلوب.
ولانني كنت أعلم
أنك مولعة بالرياضيات
مثل ولعي بموسيقى فيفالدي
تصورت انك ستشاطرينني التفكير
في أمر هذه المعادلة،
مثلما تصورت انني سأشاطرك التفكير
في موسيقى الحروب الباردة والساخنة
انه سوء فهم طفيف، ليس إلاّ.
وأنا أعترف انني أصبت بعدوى الشرود
من نظرات نساء Paul Delvaux الذاهلة
في معرض لوحاته الذي شاهدناه سوية،
وتعثرت في تضاريس شرودهن الشيزوفريني،
ورحت أفكر منذ ذلك اليوم
بالمعادلة التي تحقق اليوتوبيا بالمقلوب،
وأقلب صفحات كتاب «الأغاني»
لأبي الفرج الأصفهاني
أبحث عن معادلات الحسن بن الهيثم
من الدرجة الرابعة
بأمل أن تقدم تفسيراً لهذه الانكسارات.
لكن ولحسرتاه،
لقد حرمنا أبو الفرج من الاشارة الى هذه المعادلات،
مثلما حرمنا من الحديث
عن قصائد الوليد بن يزيد الضائعة.
وهذا كل ما في الأمر،
لكنني احتكم الى لطفك،
وابتسامتك الجوكندية.

١٩٩٤/١٠/١٨



"البنك السعودي - البريطاني" يطرح البرنامج الرمضاني "ادفع أقل"

● طرح مركز البطاقات في «البنك السعودي - البريطاني» لمناسبة حلول شهر رمضان المبارك البرنامج الرمضاني «ادفع أقل» الذي يمكّن حملة بطاقة (ساب) فيزا او ماستركارد الصادرة من «البنك السعودي - البريطاني» الحصول على خصومات كبيرة تصل الى ٥٠ في المئة من أسعار الغرف ووجبات الإفطار والسحور في عدد من فنادق فئة الخمس نجوم في كل من الرياض وجدة والدمام.

وأوضح المدير العام لبطاقات الائتمان في «البنك السعودي - البريطاني» حمد العجاجي ان هذا البرنامج يأتي من منطلق حرص المصرف على توفير أفضل خدمة لعملائه من حاملي بطاقة (ساب) فيزا أو ماستركارد.

وأشار الى ان برنامج «ادفع أقل» سيستمر حتى آخر يوم من أيام عيد الفطر المبارك.

"تافت" للحفاظ على تسريحة الشعر

● من المهم الحصول على تسريحة شعر جديدة وعصرية لكن الأهم من ذلك هو المحافظة على هذه التسريحة كما هي ضد عوامل الطقس المختلفة مثل الرياح والرطوبة والحرارة وما أكثر هذه العوامل في منطقة الخليج



العربية.

وتقول احدى السيدات «الآن بعد أن بدأت استخدام مجموعة تافت لم تصبح مهمة المحافظة على تسريحة شعري مهمة صعبة بل هي سهلة وفعالة للغاية نظراً لأن تافت متوافر في أشكال مختلفة لتناسب الاحتياجات العصرية لجمال شعري، وهناك استعمالات عدة لمستحضرات «تافت» هي:

– «تافت جل» لتثبيت الشعر خصوصاً القصير.

– «تافت جل مبلل» لاعطاء الشعر المظهر المبلل المرغوب فيه أحياناً.

– «تافت بخاخ» يتم رشه على الشعر بعد تصفيفه.

– «تافت رغوة (موس)» لتثبيت جزء محدد فقط من الشعر أثناء التصفيف.

– «تافت» بخاخ قوي اللمعان لاعطاء الشعر لمعاناً قوياً عندما ترغبين في ذلك.

مزيل الشعر "أوبليكا"

● لن الانوثة في نظر عدد كبير من السيدات لا تكتمل من دون العناية والمحافظة على جمال البشرة ونظافتها بازالة الشعر الزائد غير المرغوب فيه، وكانت شركة «شوارتزكوف» من الشركات الرائدة في هذا المجال، وقدمت معامل الشركة كريم «أوبليكا» الى العالم بعد أبحاث طويلة في مجال ازالة الشعر.

ومنذ ذلك الحين يستمر البحث والتطوير حتى يظل «أوبليكا» محتفظاً بمكانته وثقة السيدات في عدد كبير من دول العالم. وكان آخر هذه الابتكارات هو «أوبليكا» بزيت المشمش ذي الأثر اللطيف على البشرة.

حقق «أوبليكا» المعادلة الصعبة وهي القوة في ازالة الشعر غير المرغوب فيه مع النعومة المتناهية للبشرة، وهو يحقق المعادلة الصعبة للقوة مع النعومة.

عطر "فاسونابل"

● تقدم عطورات «فاسونابل» عبيراً جديداً يحمل اسم «فاسونابل» انه يرمز الى مجموعة من الصفات الأصلية مضافاً اليها الحداثة المعاصرة.





شوارتزكوف تقدم "شامبو "جليمو"

■ قدمت شركة «شوارتزكوف» شامبو «جليمو» الى العالم للمرة الأولى عام ١٩٥٢ بعد ابحاث طويلة في مجال تنظيف الشعر والعناية به. ومنذ تلك الحين يجذب اسم «جليمو» كل يوم عدداً كبيراً من المستهلكين على مدى الأجيال حتى أصبح يحتل المرتبة الأولى في مبيعات الشامبو في المانيا وعدد من دول العالم.

ان شهرة «جليمو» جعلته يبيع في المانيا وحدها نحو ٣٠ مليون عبوة في العام الواحد. ويتوافر شامبو «جليمو» وبلسم «جليمو» في انواع مختلفة ليلائما الاحتياجات المختلفة للشعر لجميع افراد الأسرة. ولأن المحافظة على البقاء في القمة أمر صعب، تستمر شركة «شوارتزكوف» في ابحاثها لتطوير «جليمو» حتى يظل دائماً مواكباً لأحدث ما توصل اليه العلم في مجال العناية بالشعر ومحتفظاً بمكانته على القمة.

انه خليط من نبات الجنطيانا والنعناع البري الخام وزهرة البرتقال مضافاً اليه عود الصندل وخشب الأرز الذي ينبه الحس في دعوة قوية.

ان هذا العطر من أجل الأصلاء ويرمز الى البساطة والرشاقة والأصالة... انه يمثل الجودة وقوة الأثر ويتوافر في حجم ٥٠ ملل و١٠٠ ملل وفي شكل صابون ١٥٠ ملغ وبخار أي وي تي، ١٥٠ ملل بخاخ ماص للعرق والروائح.

وفد من "أميريكانا" يزور السعودية

● زار وفد من شركة «اميريكانا» الأم في الكويت يتكون من ٣٠ شخصاً للمملكة العربية السعودية حيث تم تنظيم جولة سياحية له من قبل «التشريفة للخدمات الفندقية» باشراف السيد خالد الهويدي رئيس مجلس ادارة «التشريفة». وشملت الجولة زيارة المواقع الدينية والتاريخية في مكة المكرمة وأداء العمرة. كما زار الوفد متحف أم القرى التراثي في مكة المكرمة.

وكان في استقبال الوفد في المتحف السيد حسن محمد خوجه رئيس مجلس الادارة والسيد خالد عبدالله هويدي عضو مجلس الادارة المدير العام للعلاقات العامة. وعبر السيد عبدالله العليمي المدير العام للعلاقات العامة في «اميريكانا» عن خالص شكره وتقديره للسيد حسن خوجه وللسيد خالد الهويدي على حسن الوفادة والاستقبال وتنظيم البرنامج لزيارة الوفد الأمر الذي يدل على تقدم السياحة في السعودية.

كما أشاد بجهود متحف أم القرى في عرض تاريخ المملكة العربية السعودية وتراثها التي تشهد تطوراً كبيراً في كل المجالات في مكة المكرمة وغيرها وذلك تحت رعاية حكومة خادم الحرمين الشريفين.

نصائح طبية من المستشفى الدولي في دبي أثناء رمضان

● قال الطبيب الاستشاري طارق السويفي الذي يعمل في المستشفى الدولي الخاص في دبي ان على الصائمين في شهر رمضان ان يتبعوا نظاماً غذائياً صحياً مع القيام بتمارين رياضية خفيفة لكي يستمتعوا بصيامهم.

وأضاف «عندما يحين الإفطار يقوم الصائمون عادة بالإكثار من تناول الطعام مما يؤدي الى حدوث مشاكل صحية لديهم».

وأشار الى ان تناول وجبات غذائية متوازنة تحتوي على البروتينات والكربوهيدرات والفيتامينات أفضل وسيلة لاتباع نظام غذائي صحي في شهر رمضان الكريم».

وشدد الطبيب على الصائمين الا يكثروا من تناول الطعام بسرعة كبيرة عند الإفطار لأن هذه العملية تؤدي الى اضطراب في النظام الهضمي وتعطيهم سعرات حرارية أكثر مما يحتاجونه. وعن اتباع التمارين الرياضية المتوسطة بانتظام في شهر الصيام الكريم قال السويفي «ان التمارين الرياضية خلال شهر رمضان مهمة جداً لأنها تحافظ على معدلات السعرات الحرارية التي تحتويها الأطعمة. وبعد تناول الطعام بساعات تبدأ عملية استيعاب الجسم لهذه الأطعمة اما على شكل طاقة أو يخزنه لحين استعمالها كطاقة، فالتمارين الرياضية تحول دون التراكم الذي يؤدي الى السمنة».

وأضاف «يمثل شهر رمضان الكريم فرصة جيدة لكي يرتاح الجسم فيها من العادات السيئة المتبعة في تناول الطعام التي ربما تتبع في باقي أشهر السنة. وعلى الصائمين تناول الإفطار مباشرة بعد اطلاق المدفع وتناول السحور المتأخر لكي لا يحسوا بالجوع في النهار».

"شل" توفر مأوى للنمر العربي

● ستوفر شركة «شل» مأوى دائم للنمر العربي النادر البالغ من العمر ثلاثة أعوام والقطط العربية البرية الأخرى المهددة بالانقراض، وذلك في مركز الاستيلاد الجديد في الشارقة الذي أسسته جمعية الرفق بالنمر العربي بهدف حماية هذه الحيوانات النادرة من الانقراض.

وتضع التقديرات عدد النمور العربية المتبقية في الجزيرة العربية عند مئة نمر فقط. وقدم روب سخونبرد، المدير التنفيذي لشل للتسويق الشرق الأوسط، تبرعاً بقيمة ٥٠ الف درهم الى الدكتورة ماريكي يونغبلود، منسقة جمعية الرفق بالنمر العربي



حتى تتمكن الجمعية من بناء أقفاص لإيواء النمر العربي وأنثى من الفصيلة نفسها وصلت أخيراً.

وحولت «شل» عملية احضار النمر العربي بالطائرة من اليمن خلال أيلول (سبتمبر) الماضي بعد أن وقع في الأسر، وذلك عقب حملة مكثفة وعملية انقاذ نظمتها جمعية الرفق بالنمر العربي.

وقال روب سخونبرد «ان شل مسرورة لتمكنها من دعم جمعية الرفق بالنمر العربي كما أنها تأمل أن يشكل مركز الاستيلاد في الشارقة حجر الأساس لاعادة فصائل السنور المهددة بالانقراض الى الحياة البرية في الجزيرة العربية».

"توماس كوك" عبر شبكة انترنت

● وفرت «توماس كوك» المجموعة الدولية لخدمات السفريات والخدمات المالية ومقرها الاقليمي في البحرين، موقعاً من صفحات للمجموعة في شبكة «انترنت». ويتوقع ان تجذب هذه الصفحات نحو ٥٠ ألف مستعمل للانترنت يومياً من جميع انحاء العالم.

وقالت الشركة ان صفحاتها، التي يمكن الوصول اليها على «http/www. thomascook. com.»، تتسم بسهولة الاستعمال وبالمتعة المرئية.

وتشتمل صفحات المجموعة على تفاصيل عن سفريات «توماس كوك» تظهر بأسلوب متعدد الوسائل، ويمكن الوصول من خلالها الى مواقع أخرى على شبكة انترنت، التي ستكون بشكل مبدئي للمجالس السياحية والمواقع التي تجتذب اهتمام المسافرين عامة مثل منظمة الصحة العالمية.

وقال احمد شكري، المدير الاقليمي لمنطقة الشرق الأوسط في شركة «توماس كوك» سيكون بامكان مستعملي «انترنت» زيارة القارات والبلاد والمدن والمعالم المهمة بالاضافة الى الحصول على معلومات اخرى تساعدهم في تخطيط رحلات سفرهم. وتحتوي هذه المعلومات بشكل مبدئي على تفاصيل عن مكاتب «توماس كوك» المنتشرة في جميع أنحاء العالم، والتأمين اثناء السفر، والشيكات السياحية، والعملات الاجنبية. كما تشمل قسماً بعنوان «السفر عبر الزمن»، المميز من نوعه على شبكة وورلد وايد ويب، ويعتمد هذا القسم على ارشيف سفريات «توماس كوك» الشهيرة لكنه يواكب أيضاً المستجدات في المستقبل».

وطورت المجموعة على مدى ١٨ شهراً عدداً من الأدوات والوسائل الالكترونية بهدف استكمال ودعم الدور الذي يؤديه اكثر من ١٤٠٠ مكتب ما بين مكاتب فروع وشركاء لمكاتب «توماس كوك» في جميع انحاء العالم.

شراكات "ماستركارد" تساعد على تنمية الأعمال

● حضر الى دبي أخيراً مصرفيون خليجيون للاشتراك في المؤتمر التسويقي الاقليمي الأول لشركة «ماستركارد العالمية» الذي ناقش لستراتيجية الاتصالات للشركة.

وناقش المؤتمر، الذي حضره ممثلون عن المصارف



الأعضاء في شبكة «ماستركارد» من كل من المملكة العربية السعودية والكويت والبحرين والامارات العربية المتحدة، السبل التي يمكن من خلالها تأسيس منصة قوية في القطاع التسويقي وقطاع الاتصالات، ستساهم في دعم الخدمات المتنامية في المنطقة. وقال انجيلو لتيمير نائب الرئيس المدير العام لقسم الشرق الأوسط/ افريقيا «سررنا جداً بالالتزام الكامل الذي أظهره المصرفيون الخليجيون تجاه برامج «ماستركارد». وسيساعدنا دعمهم ومبادراتهم على تطوير هذا السوق وخدمته بشكل أفضل».

"بروميل" الايطالية تطرح انطلاقة الشتاء

● درجة شركة «بروميل» لملابس الأطفال كبرى الشركات الايطالية المتخصصة، مجموعة جديدة من أحدث تشكيلات موديلات الشتاء والصيف للأطفال عبر معارضها الأربعة في الرياض والدمام والخبر.

واتيح لجمهور كبير من الاطفال وعائلاتهم الاطلاع عن قرب ومشاهدة منتجات «بروميل» ذات الجودة والذوق الرفيع لأرقى شركة متخصصة في أوروبا والمورد الرئيسي لأسواق لندن وباريس ونيويورك وطوكيو.

وتتضمن المنتجات الجديدة للملابس تشكيلة رائعة من الوان الصوف الزاهية والبلوفرات والتنانير والبلوزات الشتوية والقمصان والبنطلونات مما يعكس أحدث ما وصلت اليه بيوت الخبرة الايطالية من عراقة وإبداع منذ مئات الأعوام. وتمثل المنتجات الجديدة التي قدمتها «بروميل» الاتجاه الجديد في دمج مبتكرات الألوان والتصاميم خلال العقود الثلاثة الماضية مع ابداعات فترة التسعينات حيث تضفي بذلك بريقاً وهاجاً من الرقة والأناقة على عوالم الأطفال الباسمة.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض المقاولات من الباطن «بي اي تي ٩٦»	٣٠/١-٢/٢/٩٦	هولندا	هولندا - ٤-٥٥٥٩ (٣٠)
معرض رمضانيات شامية	٣-١٦/٢/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الأزياء الصيفية	١٠-١٦/٢/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض كوكب الشباب	٢٢-٢٧/٢/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
الحلقة: استخدام التفكير الابتكاري في اتخاذ القرارات	٢٤-٢٨/٢/١٩٩٦	الاسكندرية	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
معرض الشرق الاوسط التجاري العالمي	٢٥/٢-٢/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ١٣-٣٠٦٤٠ - ٤
مؤتمر الشرق الاوسط السابع حول تآكل المعادن	٢٦-٢٨/٢/١٩٩٦	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
المعرض الدولي للوكالات «صيف ٩٦»	٢٧/٢-٢/٣/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
المعرض الدولي للمكينات ومنتجات البلاستيك «بلاستيكي ٣»	٢٩/٢-٣/٣/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٢/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	٢-١٢/٣/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٢٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	٣-٦/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥٠٦٣٧
معرض الزراعة	٣-٨/٣/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٤/٣/١٩٩٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٦/٣/١٩٩٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	٦-١٥/٣/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	٩-١٣/٣/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٩-١٣/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	٩-٢٠/٣/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٠-١٢/٣/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٣٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١١-١٣/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الموانىء والجمارك	١١-١٣/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٤٥٩٥٧٥ - ٤
معرض الالعاب والدمى	١١-١٤/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٢-١٦/٣/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «ايتشه ٢»	١٤-١٨/٣/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٦-٢٧/٣/١٩٩٦	مسقط	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٦-٢٠/٣/١٩٩٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٦-٢٠/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٦-٢٠/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٧-٢٢/٣/١٩٩٦	جدة	جدة - ٦٥٠٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٨-٢٠/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	٢٠-٢٢/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	٢٠-٢٢/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	٢٠-٢٤/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	٢٢-٢٧/٣/١٩٩٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	٢٣-٢٦/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	٢٣-٢٩/٣/١٩٩٦	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	٢٣-٢٩/٣/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	٢٧/٣/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	٢٧/٣-٥/٤/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	٣١/٣-٢/٤/١٩٩٦	البحرين	المانيا - ٧٢٠١١٢١٣ - ٢١٨١
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	٢-٤/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	٢-٤/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمنتزهات	٢-٥/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	٦-٨/٤/١٩٩٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	٦-٩/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	٦-١٧/٤/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	٦-٨/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	٦-١٠/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	٦-١٠/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	٦-١١/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	٩-١٠/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	٩-١١/٤/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٣٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٣-١٧/٤/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٣-١٧/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٣-١٧/٤/١٩٩٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٣-١٧/٤/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٤-١٧/٤/١٩٩٦	دبي	بريطانيا - ٧٧٦٦١٠ - ٩٣٢
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجغرافية الخاص بصناعة النفط	١٥-١٧/٤/١٩٩٦	البحرين	المنامة - ٠٠٥٥٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٥-١٨/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	٢١-٢٥/٤/١٩٩٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	٢٢-٢٥/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٨٣٤٧٣٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	٢٤-٢٧/٤/١٩٩٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض الاعلان والاعلام والتسويق ٩٦	٢٦-٣٠/٤/١٩٩٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٢٣٥ - ٠١
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	٤-٨/٥/١٩٩٦	القاهرة	القاهرة - ٣٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	٤-٨/٥/١٩٩٦	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	٤-٨/٥/١٩٩٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٩٣	,٤٥١٠	٤,٩٦٣	٣٥٥,٣	١٧,٠٦	٤,٠٠٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٦٤٩	,٣٩٦٢	٢٨,٣٦	١,٣٦٢	,٣١٩٩
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٥٣٢	,٤٠٤٦	٢٨,٩٦	١,٣٩٠	,٣٢٦٦
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٦٧٦	٣,٩٤٣	٢٨٢,٣	١٣,٥٥	٣,١٨٤
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٧٩٩	٣,٨٥٩	٢٧٦,٣	١٣,٢٦	٣,١١٦
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٨٢	,٤٠٨٢	٢٩,٢٣	١,٤٠٣	,٣٢٩٦
الليرة اللبنانية	١٥٩١	٢٣٩٦,٦	١٠٧٠,٦	١٤,٩٥	٣١١,٤	١٣٣٦,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٧	٥,١١٧	,٤٣٧٣	٣١,٣١	١,٥٠٣	,٣٥٣١
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٦٦٥	٢,٠٩٨	١٥٠,٢	٧,٢١٥	١,٦٩٤
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٦٩٢	٤,٧٧٠	٣٤١,٥	١٦,٣٩	٣,٨٥١

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٦	–	,٤٤٦٧	,٠٠٦٢	,١٢٩٩	,٥٥٣٢
الدولار الاميركي	–	١,٥٠٦٤	,٦٧٢٩	,٠٠٩٣	,١٩٥٧	,٨٣٣٤
الين الياباني	١٠٦,٣٩	١٦٠,٢	٧١,٥٩	–	٢٠,٨٢	٨٨,٦٧
المارك الالماني	١,٤٨٦	٢,٢٣٨	–	,٠١٣٩	,٢٩٠٨	١,٢٣٨
الفرنك الفرنسي	٥,١٠٨	٧,٦٩٥	٣,٤٣٧	,٠٤٨٠	–	٤,٢٥٧
الفرنك السويسري	١,١٩٩	١,٨٠٧	,٨٠٧٤	,٠١١٢	,٢٣٤٨	–
الليرة الايطالية	١٦٠٤,٥	٢٤١٧,٠	١٠٧٩,٧	١٥,٠٨	٣١٤,٠	١٣٣٧,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٨	٥,٦٨	–	–	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ٣ اشهر	٦,٤٣	٦,٦٨	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,١٢	٥,٦٢	–	–	٥	٥,٣٧
لـ٦ اشهر	٦,٦٢	٧,١٢	٥,٥٠	٥,٦٢	٥	٥,٥٠	–	–	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ١٢ شهرا	٦,٦٢	٧,١٢	٥,٣١	٥,٣٧	٤,٨١	٥,٣١	–	–	٤,٦٨	٥,٠٦

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٢٥	٥,٤٣	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٨
الجنيه الاسترليني	٦,١٨	٦,٣١	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦,٠٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣١	٠,٤٣	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢
المارك الالماني	٣,٤٣	٣,٥٦	٣,٥٠	٣,٦٢	٣,٣٧	٣,٥٠	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١
الفرنك الفرنسي	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٥٦	٤,٧٥	٤,٥٦	٤,٧٥
الفرنك السويسري	١,٧٥	٢	١,٧٥	١,٨٧	١,٧٥	١,٨٧	١,٦٨	١,٨١	١,٦٢	١,٨١
الليرة الايطالية	١٠	١٠,١٢	٩,٨٧	١٠	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٠	٩,٦٢	٩,٣١	٩,٤٣

المعادن الثمينة دولار/اونصة *

المعدن	١٩٩٦ ١/٢٦	١/٢٥	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤٠٦,٥٠	٤٠٦,٦٠	٤٠٢,٥٠	٤٠٣,٦٥	٤٠٢,٢٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٦٢	٥,٥٧	٥,٥٤	٥,٥٧	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٢٤,٤٥	٤٢٢,٢٥	٤٢١,٢٥	٤٢٤	٤٢٠,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن بالطن

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ١/٢٦	١/٢٥	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢	تسليم ٣ اشهر ١/٢٦	١/٢٥	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢
نحاس (دولار)	٢٥٠٠,٥	٢٥٥٧	٢٥٢٩	٢٥٤٧	٢٥٠٤	٢٤٦٢,٥	٢٥١٠,٥	٢٤٩٥,٥	٢٤٩٩	٢٤٥٠,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٣١,٥	١٥٤٦,٥	١٥٣٤,٥	١٥٣٤	١٥٣٣	١٥٦١,٥	١٥٧٥,٣	١٥٦٨,٥	١٥٦٧	١٥٥٩
زنك (دولار)	١٠٢٤,٥	١٠٤٧	١٠٢٩,٥	١٠٢٤	١٠١٦	١٠٤٠,٥	١٠٦٦,٨	١٠٥١,٥	١٠٤٦,٥	١٠٣٦,٣
نيكل (دولار)	٨١١٠	٨٢٣٥	٨١١٦	٨١٩٠	٨١١٥	٨٢٠٠	٨٢٢٢,٥	٨٢٣٥	٨٣١٠	٨٢٤٠

النفط دولار/برميل *

الخام	١٩٩٦ ١/٢٦	١/٢٥	١/٢٤	١/٢٣	١/٢٢	اعلى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	اعلى مستوى التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٦ السعر	ادنى مستوى التاريخ
دبي	١٥,٤٥	١٦,٣٠	١٦,٣٠	١٦,٠٥	١٦	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٢٥	١٦,٩٠	١٧	١٦,٨٥	١٦,٨٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٤٠	١٨,٠٥	١٨,٢٠	١٧,٩٥	١٧,٩٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم آذار (مارس) ١٩٩٦

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٥٠	٥,٣٧

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٨	٩٩,٤٠	١٠١,٤٠	١١٠,٤٣
العائد	٥,١٩	٥,٣٩	٥,٦٨	٦,١١

* نيويورك ظهرا

السلع بالطن

السعر / السلعة	١٩٩٦ ١/٢٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٧	٣٦١	آذار
بن (دولار)	١٩٥٥	١٩٣٨	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٢٥	٩٠٧	آذار
قمح (جنيه)	١٢٢,٩	١٢٢,٠٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٤,٥	١١٤,٥	آذار
صويا (دولار)	٢٣٠,٧	٢٣٤,٧	آذار
بطاطا (جنيه)	١٨٤	١٨٧	نيسان

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٦	١/٢٥
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠,٠	٥٠,٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦٧٤	,٩٦٧٤
الجزائر	دينار	٥٣,٤٠	٥٣,٤٠
المغرب	درهم	٨,٦٤٦	٨,٦٤٦
موريتانيا	اوقية	١٣٤,٧٩	١٣٤,٧٩
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٥
سنغافورة	دولار	١,٤١٦٠	١,٤١٦٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٢	٢٧,٤٢
تايلاند	بات	٢٥,٣٣	٢٥,٣٠
العملة الاوروبية	ايكو	,٨١٣٨	,٨٠٦٣
اليونان	دراخما	٢٤٦,٥٤	٢٤٤,١٧
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٠	١٢٤,٦٦
الفرنك الافريقي		٥٠٤,٨٣	٥٠٤,٨٣
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥٠٤,٨٣	٥٠٤,٨٣
استراليا	دولار	١,٣٥٥٠	١,٣٦٠١
كندا	دولار	١,٣٧٨٥	١,٣٧٣٢
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٥٨	,٦٨٦٩
قبرص	جنيه	,٤٧٣٠	,٤٦٦٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية *

حركة اسهم سوليدير — تقرير عن حركة السوق ليوم الجمعة ١٩٩٦/١/٢٦

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
(أ) التداول العادي	٧٩٦٤	١٤٧٠٢	٧٧٠	١١٥,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧٩٦٤	١٤٧٠٢	٧٧٠	١١٥,٥٠
(ب) التداول العادي	٦٠٠١	٥٤٧٩	٢٣٠٣	١١٨,٥٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٦٠٠١	٥٤٧٩	٢٣٠٣	١١٨,٥٠
المجموع العام	١٣٩٦٥	٢٠١٨١	٣٠٧٣	–

* النشرة الثانية للسوق.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة												
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٧٣	١٠,٦٣٠	٣٣٥	٣٣٢	٣٣٤	٣٣٣	١٧٥	١٦,١	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٠	٢,٧٨٨	١٦٤	١٦٢	١٦٣	١٦٥	٨٤	٣٤	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٧	٧٨٨	٤٣٥	٤٣٣	٤٣٣	٤٣٤	٢٨٢	١١,٤	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١٢	٢,١٢١	٥٢٠	٥١٤	٥٢٠	٥١٦	٢٥٩	١٤,٨	٤,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣	٣٧٦	٣٧٨	٣٧٧	٣٧٨	–	١٣٨	١٦,٨	٣,٦	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٤٠٦	٤٠٦	٤٠٦	–	٢١٩	١١,٨	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	١٣	١,١١٢	٤٦٥	٤٦٤	٤٦٤	–	١٥١	١١	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٤٨	٥٣١	٥٣١	٥٣١	–	٣٠٥	٨,٧	–	٢٥
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١٤	٧٧١	٧٢٠	٧١٧	٧١٧	٧١٧	٣٧٢	١٢,٣	٥,٦	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٥١	١٢,١٣٦	٣٩٥	٣٩٣	٣٩٤	٣٩٤	٢٠٠	٩,٨	٥,١	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٩	٥٠٦	٧٦١	٧٥٨	٧٦٠	٧٦٠	٥٥٨	١٢,٢	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٤٢١	–	–	–
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢١١	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٢٥	٦٤	٤٩٩	٤٩٥	٤٩٦	٧٩٧	٢٩٤	٩,٥	٥	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	٨٤	٥٢	–	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢١	٣,٦٥٠	٢٠٥	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	٢١٠	٢٠,٩	٤,٩	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	٧	٨٣٣	١٢٨	١٢٧	١٢٧	–	١٢٦	١٨,١	٥,٥	٧
	الجبس	١٠٠	١٠٠	٣	٥٠٠	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	–	١١٨	٩,٨	٤,٧	١٥
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	٨	١,٦١١	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	١١٩	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٣	٥٧٥	١١٥	١١٥	١١٥	١١٥	١٥٩	١٧,٢	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	١١	١,٩٠٤	٨٦	٨٥	٨٥	–	١٠٦	٣٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	٢	٥٥٠	١٠٣	١٠١	١٠٢	١٠٣	٦٥	٩,٦	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٧	٦,٢٨٠	٢٧٩	٢٧٧	٢٧٩	–	١٣٤	٦,٦	١٢,٥	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٣٣	١٥,٩٩٦	١٢٨	١٢٧	١٢٨	١٢٨	١٠٠	٦,٨	٩,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٥	٨٧٧	٢٦٥	٢٦٤	٢٦٤	٢٦٣	١٧٠	٨	١١,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٢	٦٠٠	١٣٩	١٣٩	١٣٩	–	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٢١	٤,٣٢٨	٢٠٦	٢٠٤	٢٠٥	٢٠٥	١٠١	٢٥,٩	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٢	٦,٨٨٠	٥٨	٥٦	٥٦	–	٤٩	١٢,٨	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١١٤	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	١٨	١٤,٥٤٥	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥	٢,٠٠٠	٩٦	٩٦	٩٦	–	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١٠	١٣,٢٧٦	٥٥	٥٥	٥٥	–	٦٣	٨٧,٣	–	–
	المواشي	١٠٠	٢٤	١٢	٣,٣٠٠	٧٤	٧٢	٧٣	–	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	–	–	–	–	–	–	٩٥	–	–	–
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٣	٥٨٢	٨٤	٨٣	٨٣	–	١٠٣	١٠٠	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	١١	٨٠١	٤٠	٤٠	٤٠	–	٢٨	٥٨,٨	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٢	٣٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٨	٩٢	–	٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٠	٨٨	–	–	–
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٦	١,٩٦٤	١٢٠	١٢٠	١٢٠	–	٢٣٤	١٢	٥,٨	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٤	٢,٣٠٠	٨٣	٨٢	٨٣	٨٢	١٦٠	١٦,١	٦	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٩٠	٢٠٥	–	–	–
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٤	–	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

البحرين

القطاع	الشركة							
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٧٧٦٠٠	٩	٠,٤٢٤	٠,٤٣٦	٩٦/١/٢٤	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٤٠٠٠٠	١	٠,١٦٦	٠,١٦٦	٩٦/١/٢٤	–	٠,٣٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٣٦٨	٩٦/١/٢٤	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٤	٩٦/١/١٣	–	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	–	–	–	١٢,٨٥	٩٥/١٢/٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	–	–	–	٠,١٠٣	٩٦/١/٢٤	–	٠,١
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	١,٠١	٩٦/١/٢٤	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	–	٠,٠٤
	بنك طيب ($)	–	–	–		٩٥/١٠/٩	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	١,٠٢	٩٦/١/١٨	–	٠,٢٥٧
التأمين	شركة البحرين	–	–	–	٠,١٥٩	٩٥/١٢/٣١	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٨٨	٩٥/٩/٢٧	–	٠,٣٦٧
	شركة التأمين الاهلية	–	–	–	٠,٢٢٨	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٧	٩٥/١٠/٣١	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٦٥	٩٦/١/٢٣	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٤٢٤	٩٦/١/١٨	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٦٦	٩٥/٥/١٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٣٨٤	٩٥/١٢/١١	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٦٩	٩٦/١/٢٣	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/١/٢٢	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,١٣٨	٩٥/١٢/٣١	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٨	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٤	٩٥/١١/٧	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٢٢٢	٩٦/١/٨	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٦٧	٩٦/١/٢٣	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,٢٧	٩٥/١١/١٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٤	٩٦/١/١٦	–	٠,٢٠٥

الكويت

القطاع	الشركة	الاقفال ١/٢٧	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	٦٢٤٩٠٠	١٩	١١٩٠٠٠٠	٥٤٠	١/٢٤
	بنك الخليج	٣٣٠	٢٣١٠٠٠	٢	٧٠٠٠٠٠	٣٣٠	١/٢٤
	البنك التجاري	١٧٨	١٤٢٣٠٤٠	٦٨	٨٢٢٠٠٠٠	١٧٨	١/٢٤
	البنك الاهلي	–	–	–	–	١٧٦	١/٢٤
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٣٤	١/٢٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٠	١/٢٤
	بنك برقان	–	–	–	–	١٩٦	١/٢٤
	بيت التمويل الكويتي	٥٦٠	٧٢٨٠٠	٥	١٣٠٠٠٠	٥٦٠	١/٢٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٠٠	٥٨٥٠٠٠	٢٤	٦٥٠٠٠٠	٩٠٠	١/٢٤
	الساحل للتنمية	٨٧	١٣٩٢٠	٢	١٦٠٠٠٠	٨٧	١/٢٤
التأمين	الكويت للتأمين	–	–	–	–	٥٤٠	١/٢٤
	الخليج للتأمين	–	–	–	–	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتأمين	–	–	–	–	٤١٠	١/١٥
	وربة للتأمين	–	–	–	–	٣٩٠	١/٢١
العقار	عقارات الكويت	١٦٢	٣٦١٠٨٠	٣٥	٢٢٤٠٠٠٠	١٦٦	١/٢٤
	العقارات المتحدة	١٥٨	٧٨٢٠٨٠	٤٥	٥٠٠٠٠٠٠	١٥٨	١/٢٤
	الوطنية العقارية	٢١٦	٢٧٥٣٢٤٠	١٨٤	١٢٩٠٠٠٠٠	٢٠٦	١/٢٤
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٣٤٠	١/١٠
	لؤلؤة الكويت العقارية	–	–	–	–	٥٥	١/٢٢
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٤٠	٤١٣٦٠٠	١٦	٤٤٠٠٠٠	٩٣٠	١/٢٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	١٧٦	١/١٤
	اسمنت الكويت	٤٧٠	٤٧٠٠	١	١٠٠٠٠	٤٧٠	١/٢٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	١٠٢٠	١/٢٣
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٨٢	١/٢٤
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٠	٤٢٠٠٠	٦	٢٠٠٠٠٠	٢٠٨	١/٢٤
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	١١٢١٠٠	٦	٣٨٠٠٠٠	٢٩٥	١/٢٤
	الهواتف المتنقلة	١٠٢٠	٢٨٢٥٠٠	١٦	٢٧٥٠٠٠	١٠٢٠	١/٢٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٠	١/٢٤
	الخدمات التطبيقية	٣٠٠	٦٠٠٠	٢	٢٠٠٠٠	٣٠٠	١/٢٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	٤٩٦٠	١	٢٠٠٠٠	٢٤٦	١/٢٤
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٤٢	١/٢٤
	الكويتية للاغذية	٧٩٠	٧٩٠٠	١	١٠٠٠٠	٧٨٠	١/٢٤
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٨٠	١/٢٤
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	–	–	–	–	٢٢	١/٢٣
	اسمنت الشارقة	١٢٤	١٣٦٤٠٠	٤	١١٠٠٠٠٠	١٢٤	١/٢٤
	اسمنت الخليج	٢٣٦	٢٣٦٠٠	٢	١٠٠٠٠٠	٢٣٨	١/٢٤
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٦	١/٢٣

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٥٥,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٥,٠٠	٦٦٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٢,٥٠	٤٢,٥٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٣٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	–	–	–
التأمين	شركة ابوظبي الوطنية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٩٥,٠٠	٨٩٥,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتأمين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٨٠,٠٠	٧٨٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتأمين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٢	٩٣٥,٠٠	٩٣٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٤٥,٠٠	٩٤٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٢٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٥,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٥,٠٠	٧٣٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

تركيا بين الجذور والجسور!

عرفان نظام الدين *

■ لم يعد مهماً ما اسفرت عنه المشاورات الخاصة بتشكيل الحكومة الجديدة في تركيا ووسائل الخروج من المازق الراهن. ففشل نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامي او نجاحه في تشكيل حكومة ائتلافية او حتى المشاركة في الحكم لم يكن قضية اساسية في متغيرات الواقع التركي والمؤشرات التي حملتها الانتخابات العامة ودلائل نتائجها.

وقرأت عشرات التحليلات الاجنبية لهذه النتائج فوجدت معظمها سطحياً اذ استغل اصحابها هذه الفرصة للاساءة الى الاسلام والمساهمة في حملات جوقة المعادين الذين يدقون منذ فترة ناقوس الخطر بزعم ان الاسلام هو العدو المقبل للغرب بعد انهيار الشيوعية وتفكك الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي. ورغم خاصية التجربة الديموقراطية التركية واختلاف طبيعة الاحزاب السياسية والتركيبة العسكرية والبشرية والدينية والطائفية والعرقية التي تشكل «موزاييك» الدولة الحديثة بعد انهيار الامبراطورية العثمانية فإن التحليلات الخاطئة المغرضة او السطحية، تصر على شن حملات التخويف التي لا مبرر لها خاصة وان حزب الرفاه الاسلامي معتدل الاتجاه ينبذ العنف ويشارك في اللعبة الديموقراطية ويلتزم الدستور.

الذنب الوحيد لهذا الحزب الذي لا يغتفر بنظر هؤلاء المحللين، انه يرفع راية الاسلام ويطالب بالعودة الى الجذور والتمسك بمبادئ الشريعة السمحة بأسلوب عصري بعيداً عن العنف والارهاب، ولكن اغلبهم لم يقرأ تاريخ هذا البلد ولا استوعب عملية التحول التدريجي البطيء الذي توجته الانتخابات الاخيرة ولم تكن نتائجها ابنة الساعة ولا جاءت مفاجئة لمن يتابع عن كثب تطلعات الشعب التركي وتوجهاته الحقيقية. كما انه لم يدرك بعد ان حتمية التاريخ تقابلها حتمية الجغرافيا وحتمية المصالح وتجتمع كلها لتظهر حتمية رسوخ الاسلام في اعماق صدور وقلوب وعقول كل مسلم مؤمن مهما اشتدت عليه الضغوط وتضاعفت القيود وتعاقبت العقود. فأي مسلم قد يخرج عن الطريق او يتوه في مجاهل الحياة او يجبر على الهجرة والتشرد الجسدي والمعنوي لفترة من الزمن سرعان ما يكتشف بعدها انه لا يستطيع التنفس بلا «اوكسجينه» المميز ولا قدرة له على العيش خارج سربه فيعود راضياً مرضياً ومقتنعاً بحتمية ايمانه وقدره.

وللتذكير فإن ما يجري في تركيا الآن من عودة للجذور يأتي بعد ٧٠ سنة على صدور قوانين علمنة البلاد في عهد اتاتورك ثم على مراحل ١٩٢٥ – ١٩٢٦ – ١٩٢٨ وتناولت الملابس والقوانين والحروف اللاتينية بدلاً من الحرف العربي وعطلة الجمعة ووصلت مداها عام ١٩٣٧ بتأكيد تعديل الدستور لاعلان تركيا دولة جمهورية وقومية ودولية وعلمانية واصلاحية.

ولكن كل اشكال القمع والقهر وفرض التغيير بالقوة لم تفلح في هز اعماق ايمان الشعب التركي او تغيير قناعاته الراسخة. وهذا ما اثبتته الاحداث المتعاقبة خلال العشرين سنة الماضية والتضحت صورتها من خلال نتائج الانتخابات العامة. وهذا ما ظهر جلياً في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية اذ ما ان انهار الاتحاد السوفياتي وسقطت الشيوعية حتى تأكد لنا جميعاً ان ٧٠ سنة من الظلم والارهاب الشيوعي وعمليات التطهير العرقي والقتل والتشريد والنفي والتصفيات لم تفلح في محو الاسلام او التأثير في قناعاته الدينية وتمسكه بهويته الاسلامية والثقافية والحضارية.

ولا يحتاج المراقب كثيراً من الجهد ليتأكد من هذه الحتمية، خاصة اذا تجول في المدن والقرى خارج مدينتي انقرة واستانبول، وقد زرت تركيا عدة مرات عدت منها بانطباعات ثابتة بأن العودة الى الجذور آتية لا ريب فيها، وكتبت في هذا المجال تحليلات بينها تحليل قبل عشر سنوات اي عام ١٩٨٦ بعد زيارة أجريت خلالها مقابلة مع «رجل التغيير» الرئيس الراحل تورغوت اوزال (كان وقتها رئيساً للحكومة) واقتطف منه للتذكير هذه المقتطفات.

● تركيا... هذه الدولة الاسلامية الكبرى الجاثمة على حدود رأس امتنا لا نستطيع تجاهلها ولا الانتقاص من دورها مهما دارت الدوائر: فهي قبل كل شيء جزء منا، ومن تراثنا وتاريخنا بالاكراه او بالرغبة فقد امتزج التاريخان والشعبان والمصيران فترة طويلة من الزمن ثم افترقا جسداً، وبقيت صلة الروح قائمة لم تنقطع. والاسلام هو الجسر، وهو الرابطة الابدية التي لن تنفصم مهما اشتدت معاول الهدم والقطع والبتر.

● مرت تركيا بمتغيرات كبرى بعد المؤامرة الدولية الشرسة لضرب الامبراطورية العثمانية واقتسام تركة «الرجل المريض». ولعبت الصهيونية العالمية دوراً قذراً في هذه المؤامرة بعد ان رفض السلطان عبدالحميد بشدة وعنف منح فلسطين لليهود لاقامة دولتهم المزعومة على ارضها الطاهرة ودفع ثمناً غالياً لمواجهة ضغوط الوكالة اليهودية العالمية.

● لم تكتف المؤامرة بتفتيت الامبراطورية العثمانية بل خاضت حرباً لا هوادة فيها ضد كل ما هو اسلامي في تركيا الحديثة تحت ستار «الدولة العلمانية»، ثم توالت الاحداث وكرت سبحة الانقلابات العسكرية الى ان استقر الحال على ما هو عليه: الجيش، وهو حصن العلمانية، هو الحاكم الفعلي والقوة الخفية – الظاهرة في تسيير الامور من وراء ستار الديموقراطية.

● وصلنا استانبول لحظة الغروب لتمتعنا بشاعريته وصفائه ولوحته الرائعة التي يرسمها على صدر الطبيعة الفاتنة... الشمس القانية وكأنها قطعة ذهب متوهج تشبه اشواق العاشق بعد الفراق تتصل بحياء لتختبئ في فراش البحر الدافئ والسماء مصبوغة بألوان الشفق كخدود الفاتنات العذارى، والمدينة التاريخية الصاخبة يلفها سحر الالوان وروعة المشهد فلا تسمع الا صوت السكون، ولا ترى الا مشهد التاريخ وكأنه يحدثك عن ايام المجد والانتصارات قبل الانحسار والرحيل الحزين. وفجأة ينقطع حبل الصمت وتدب قشعريرة لذيذة في الاجساد عندما انطلقت اصوات المؤذنين بنداء «الله اكبر... الله اكبر... اشهد ان لا إله إلا الله...» من مآذن اكثر من ٤ آلاف مسجد، فقد حان موعد صلاة المغرب... وينطلق الصدى في شتى انحاء المدينة الواصلة بين آسيا واوروبا عبر جسر البوسفور ويعود التاريخ ليذكر بأمجاد الاسلام والمسلمين وعصر الخلافة الذهبي.

● الصورة الرائعة لواقع الاتراك وتمسكهم بدينهم وجذورهم لها جانب آخر يلاحظه الزائر العربي ولا يجد له تفسيراً، فحالة الانفصال القسري التي فرضت لحجب اللغة العربية أدت الى مرارة داخلية مكبوتة لانها لغة القرآن الكريم، ولغة سيد الخلق ونبي الهدى محمد صلى الله عليه وسلم، فقد كانت اللغة العربية هي الاساسية طوال فترة الخلافة العثمانية اذ حصل تزاوج فريد بينها وبين اللغة التركية الاصلية اضافة الى تزاوجها مع اللغة الفارسية الا انه عندما قامت الجمهورية التركية بقيادة مصطفى اتاتورك بدأت حملة التتريك ومحو الكلمات العربية من القاموس واستبدال الحرف العربي باللاتيني وتابع خلفاؤه هذا الطريق ولكن بشكل اكثر حزماً وقسوة دون ان ينتبهوا لمضار هذا التصرف على نفسية المواطن وشخصيته ولاحتمال قيام «حالة انفصام» اذ ان الحضارات لا تمحى بقرارات والجذور الاصلية لا تسحقها المعاول، فماذا يعني مثلاً ان تستبدل كلمة «صناعة» بـ «اندستري» او «مشكلة» بـ «بروبلم»... قد يكون التبديل مقبولاً لو تم ايجاد كلمة تركية مماثلة او مشابهة ولكنه مستغرب عندما يتم اختيار كلمة اجنبية غربية محل الكلمة العربية الاصيلة.

● الكنوز الاسلامية الهائلة وعوامل الايمان الكبير العامر في قلب اي مواطن تركي (المسلمون يشكلون ٩٩ بالمئة من السكان وعددهم ٥٢ مليون نسمة وينتظر ان يرتفع هذا العدد الى ٧٢ مليون نسمة عام ٢٠٠٠). جعلت من الهوية الاسلامية حقيقة ثابتة وراسخة لا يمكن التأثير عليها او هزها. ولكن بعد قيام الجمهورية وكردة فعل على انهيار الامبراطورية العثمانية ظهرت بعض النزعات العلمانية في صفوف القيادات كما زين بريق الحضارة الغربية لها ان التشبه بالافرنج يمكن ان يجد مخرجاً للحالة المؤسفة التي وصلت اليها تركيا بعد قطع اوصالها.

● ساهم اليهود لا سيما يهود الدونمة (بقايا يهود البلقان) في تشجيع الاتجاه نحو اوروبا وانفصال تركيا عن محيطها العربي والاسلامي خاصة وان الصهاينة لم يغفروا للسلطان عبدالحميد رفضه طلبهم اقامة اسرائيل على أرض فلسطين العربية وعملوا وما زالوا على حياكة المؤامرات لعزل تركيا ومنع اي تقارب بينها وبين الدول العربية.

الا ان كل هذه المؤامرات والمخططات رغم نجاحها لفترة من الوقت لم تفلح في طمس الهوية الحقيقية للشعب التركي الذي شعر بأنه كاد ان يصبح مثل الغراب الذي حاول ان يتعلم مشية الحجل فلم يتمكن من ذلك ونسي مشيته الاصلية. وفي السنوات القليلة الماضية عادت الصحوة من جديد وتعالت الاصوات داعية الى عودة تركيا الى جذورها وتعاونها الاخوي مع العرب والمسلمين وهذا ما بدأته حكومة اوزال الذي قال لي: «اننا اول حكومة تتمكن من تحقيق هذه الرغبة الشعبية».

الا ان هذه العودة ما زالت محفوفة بالمخاطر وتمر بمرحلة نقاهة نظراً لتكاثر قوى الشد والجذب في الداخل والخارج، كما ان اسرائيل والقوى المؤيدة لها تلجأ لشتى وسائل الترهيب والترغيب لمنع تحقيق هذه الرغبة ومن بين هذه الوسائل التلويح للاتراك «بالبعبع اليوناني» المؤيد للمواقف العربية ووعدهم بتأييدهم في الولايات المتحدة عبر اللوبي الصهيوني في الكونغرس وخارجه في وجه اللوبي اليوناني القوي والمتمكن.

كما ان هذه العودة تأتي بأسلوبين مختلفين الاول هادئ ومتزن يدعو الى التمسك بالاصالة والتراث والعلاقات القوية مع مختلف انحاء العالم الاسلامي لما فيه مصلحة الجميع وهو ينطلق من اعتبارات دينية ووطنية ومصلحية.

اما الاسلوب الثاني فهو حديث العهد ويأخذ جانباً متطرفاً يشبه الى حد بعيد بعض توجهات الجماعات الدينية في عدة دول عربية، وقد بحث موضوع هذه الظاهرة بشكل واسع لكن اوزال قال ان مسألة ظهور النزعة الاصولية في بلاده هي «امر مبالغ فيه وتم استغلالها الى حد كبير». وقال انه في تركيا شأنها شأن اي جزء من العالم لا بد ان تظل فيها جماعات متطرفة سياسياً ودينياً مسببة للمشاكل من آن لآخر.

هذا ما كتبته قبل عشر سنوات، وما يتناوله الكثيرون من الكتاب هذه الايام بعد الانتخابات الاخيرة، ولكن علينا ان لا نبالغ في تقييم المتغيرات التي افرزتها لان هذه المبالغة ستسهم مع حملات التخويف التي تشنها جهات معادية كثيرة لها مصلحة مباشرة في استمرار عزل تركيا عن واقعها الاسلامي ومحيطها العربي وفي اجهاض عودة «الابن الضال»، وبالتالي تعزيز قبضة التيار العلماني. ولا بد من الاخذ بعين الاعتبار عوامل كثيرة تحيط بملف تركيا ودورها المستقبلي في ضوء ترتيبات قيام نظام اقليمي جديد في المنطقة وقدرتها على الامساك بأوراق كثيرة الخصها هنا، على ان تكون لها عودة تفصيلية لكل ورقة من الاوراق عندما يحين وقتها.

● ان تركيا كانت وما تزال قوة اقليمية عظمى لها قدراتها الاستراتيجية والعسكرية والاقتصادية وتشكل عامل توازن مهماً في التناقضات العربية والاسلامية القائمة، وقد كانت من قبل أهم حصن للغرب في وجه المد الشيوعي نحو الشرق، ولكنها لم تفقد دورها الحيوي هذا بعد انتهاء الحرب الباردة وانهيار المعسكر الاشتراكي اذ انها تمكنت من سد الفراغ الحاصل في جمهوريات آسيا الوسطى الاسلامية والحد من المد الايراني، وهو ما نجحت فيه ايضاً بعد الثورة الايرانية وخلال الحرب الايرانية – العراقية. كما كان دورها حيوياً مع الحلفاء خلال حرب تحرير الكويت. وسيكون فاعلاً ومؤثراً ايضاً عند تحديد مستقبل العراق ووسائل الحفاظ على وحدته ومنع قيام دولة كردية مستقلة.

● ان الغرب ما زال يعتبر تركيا امتداداً له لتنفيذ مصالحه ليس من منطلق عضوية الحلف الاطلسي فحسب، بل لاهداف اخرى اهمها توظيفها كعامل توازن وسط المحيط الاسلامي الهادر. الا انه رغم الخدمات التي قدمتها للغرب وللمصالح الاميركية والاوروبية فانه ما زال يعتبرها «ابنة غير شرعية»، ولا يمنحها الامتيازات التي حصلت عليها دول حليفة اخرى مثل اليونان، كما ان الاتحاد الاوروبي ما زال يرفض طلب انضمام تركيا ويكتفي باتفاق شراكة تجارية وجمركية واعداً باعادة النظر بالطلب بعد خمس سنوات.

● ان اسرائيل تحرص على فصل تركيا عن محيطها الاسلامي والعربي وتحرض على اقامة حلف مشترك يمسك بزمام النظام الاقليمي الشرق اوسطي المقترح. وقد دعا شمعون بيريز رئيس وزراء اسرائيل صراحة اخيراً الى إحياء مشروع حلف بغداد القديم ليضم بشكله الجديد تركيا واسرائيل والعراق والأردن.

● ان تركيا تمسك بأوراق كثيرة في المنطقة مثل المياه والأكراد ومستقبل العراق والجمهوريات الاسلامية والبوسنة والتوازنات الطائفية، والقوة العسكرية والاقتصادية والقدرة على تغيير ميزان القوى او ترجيح هذه الكفة او تلك في «الشرق الأوسط الجديد» بعد اتمام عملية السلام بين اسرائيل والدول العربية. ولهذا فإنها، وهي جغرافياً تعتبر الجسر الموصل بين آسيا وأوروبا، تملك امكانات بناء جسور التواصل بين الغرب والشرق والفسيفساء العربي والاسلامي والتداخلات الاسرائيلية المفروضة عليها.

ولهذا أيضاً يجب تشجيع عودة تركيا الى الاصول والجذور لتكون عامل مد الجسور ولتسهم في تقوية الموقف العربي لا اضعافه، مما يتطلب جهوداً جبارة بعيداً عن التشنج والانفعال. وعلينا قبل كل شيء ان لا نستخف بوزن تركيا والدور المستقبلي المرسوم لها وبالتالي فإنه من الواجب اعادة قراءة المتغيرات من منطلقات الحنكة والحكمة والمصالح المتبادلة وعدم الانجرار وراء تحليلات وتفسيرات خاطئة. فالعودة الى الجذور، ولو ظاهرياً وشكلياً، هي عودة للعب دور الجسور بحزب الرفاه وبدونه.

* كاتب وصحافي عربي.

موقع القرار ٩٨٦

■ يجوز القول ان مقاطعة كوبا لم تجد نفعاً، ويجوز القول، كما يفعل الليبراليون الاميركان، ان المقاطعة لا تقوي إلا كاسترو. فالحاكم المستبد لا يتقوض حكمه إلا بالانفتاح على العالم الخارجي، وبإتاحة الفرصة لهذا العالم، بناسه وأفكاره وسلعه، لن يكسر عزلة المعزول. والمعزول، في المقابل، قد يستفيد من عزلته فيوطّد نظامه ويزيد قمعه فيما ينتفي الطرف الذي يكون له تأثير معاكس. وهذه تماماً حال كاسترو الذي اسكت الكوبيين، ومن لم يسكت صار في خارج البلد.

وضع صدام حسين مختلف عن وضع كاسترو. فالأخير لا يمكن ان يغري احداً في اميركا الوسطى والجنوبية بنموذجه الباهر. وأهم من هذا ان وقف المقاطعة لن يقوده الى الهجوم على جزيرة اخرى في جواره. أما الرئيس العراقي الذي سيصوّر إنهاء المقاطعة على النحو الذي يريده هو انتصاراً له، فسينفخ الحياة في نموذج ميت. وهناك كثيرون في المنطقة العربية مستعدون لاعادة تحنيط الميت وتصديق «المخلص» ونموذجه، حتى لو جاء التكرار على نحو الملهاة حين تكرر المأساة. وأهم من هذا ان صدام، بالعائدات التي يضع اليد عليها، يمكن ان يهاجم أبناء «شعبه» من الاكراد او من الشيعة، كما يمكن ان يجدد هجومه على جواره الكويتي او أي جوار آخر. وحتى لو قيل بتوفير ضمانات للخائفين تواكب رفع الحظر، فهذا يعني استنزاف المزيد من المال العربي المطلوب دفعه مقابل الضمانات والحماية. والأهم من كل شيء آخر ان صدام، المسكون بهاجس العسكر والردّ على ذله العسكري، قد لا يستخدم العائدات لانقاذ العراقيين من بؤس الجوع والمرض الذي رماهم فيه. وهذا ليس مستغرباً في الحكام الذين يغلّبون اعتبارات سلطتهم وجيوشهم وثاراتهم على موت الناس ومآسيها، وصدام شيخ هؤلاء الحكام.

وبين استمرار المأساة التي ادى اليها الحصار الناجم عن سياساته، وقيام مأساة اخرى اذا رُفع الحصار بشروطه، كان لا بد من مخرج رفضه صدام طويلاً، مخرج ينهي المأساة الانسانية ولا يخلق مأساة أخرى، او بالاحرى، يُنهيها من غير ان يقوّي سيد بغداد وسلطته المركزية.

وهذا بالضبط تمثله صيغة الامم المتحدة التي اضطر العراق الرسمي لأن يوافق على محاورة الهيئة الدولية استناداً اليها. ولدعم هذه الصيغة ينبغي حشد ما أمكن من قوى وقدرات، بحيث تُفرض فرضاً على الحاكم الماضي في بناء قصوره، فيما يفتك بـ «أهله» مكمّلاً عمل الجوع والمرض.

فترك الأمور على حالها وعدم الاكتراث بإنفاذ قرار الامم المتحدة، يشبه المطالبة برفع الحصار من دون أي التفات الى طبيعة النظام السياسي وامكانية استفادته من هذه الخطوة. في الحالة الأولى تتجاوز نزعة الثأر صدام لتطاول الشعب العراقي بأسره، وفي الثانية يكون رهانٌ ضمني على ان ينجح صدام في انزال الثأر بمزيد من العراقيين فضلاً عن الكويتيين. في الحالة الأولى يستقيل القلب، وفي الثانية ينتحر العقل. والقرار ٩٨٦ هو محاولة الاستجابة الوحيدة التي يلتقي فيها الانساني والعقلاني.

حازم صاغيّة

بيريز... الصهيونية... وصك الغفران

■ يعلم رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز جيداً ماذا يعني السماح لاعضاء المجلس الوطني الفلسطيني بالعودة الى فلسطين اليوم (لا فلسطين الأمس)، وليس هم وحدهم بل مع عائلاتهم. ولا يخفى عليه ما يعنيه الدمج بين المجلسين الوطني ومجلس الحكم الذاتي في مجلس واحد يشكل، ان شاء أو لم يشأ، ما يوازي مجلساً دستورياً لأي كيان يستطيع الفلسطينيون ان يطلقوا عليه اسم دولة، واذا كان بيريز تخفى وراء اعتبار الدولة حلم ياسر عرفات فإن بعض الاحلام تحقق، ليس اقلها رؤية عرفات نفسه يجول بين نابلس وخان يونس وبين بيت لحم ودير البلح. ولكن بيريز لا يركض وراء حلمه الشخصي وهو لا يختلف عن حلم الصهيونية بأكملها وانما وراء سراب يأمل بأن يحققه المجلس الوطني الفلسطيني له وللصهيونية.

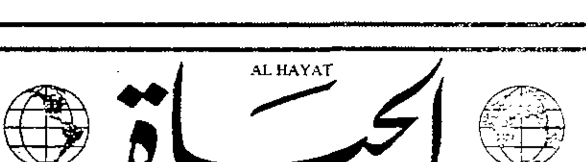
سوف يعقد المجلس الفلسطيني المنتخب خلال بضعة اسابيع اجتماعه الأول، وسيتبعه بعد شهرين أو أكثر قليلاً أول اجتماع للمجلس الوطني الفلسطيني على جزء من أرض فلسطين التي أعلنت محررة منذ العام ١٩٦٧. وسيجلس الاعضاء المنتخبون على المقاعد التي كانت مخصصة للداخل ثم يجد القائمون على المجلس طريقة لاستكمال العدد ما بين الخارج والخارج الذي اصبح داخلاً والداخل الذي لم يستكمل عدده. ولحظة تعقد تلك الجلسة بمن حضر ومن غاب، وأمام آلاف عدسات التلفزيون التي ستؤرخ لتلك اللحظة، ستبدأ الفكرة الصهيونية تعيد حساباتها.

فبسماحها لنايف حواتمة وجورج حبش وأبو العباس بحضور الاجتماع اعترفت اسرائيل بحق العودة لفلسطينيي الشتات بكل ما يحمله ذلك من رموز وابعاد تاريخية. وبانعقاد المجلس الوطني ثانية على جزء من أرض فلسطين اصبح للفلسطينيين مجلس تشريعي في الداخل تتخطى صلاحياته المجلس الذي صممه الاسرائيليون على مقاسهم في اوسلو وكبّلوه باللاءات والممنوعات. وبانعقاده بمن حضر حتى لو لم يحضر كل من كان شمعون بيريز يتمنى ان يحضر، فإن معارضة حقيقية دخلت الى الداخل على رغم كل ما تعانيه من ترهل، ولكنها ليست معارضة تتحكم اسرائيل بكيفية التعامل معها واسلوب قصاصها وشروط التفاوض معها.

كل هذا سمح به بيريز من اجل ان يحصل للشعب اليهودي على ما هو أثمن من الأرض والمياه والحدود: صك الغفران من الشعب الفلسطيني. فالصهيونية لن تتعافى الا اذا حصلت من ضحيتها على العلاج لعقدة الذنب التي حملتها معها منذ العام ١٩٤٨، بأن يقرر الشعب الفلسطيني، عبر أعلى سلطة تتوازى في أهميتها مع المؤتمر الصهيوني، إلغاء ذلك السطر في الميثاق الذي يدعو الى تدمير اسرائيل.

ولكن سيكتشف بيريز ومعه الصهيونية أنهما يركضان وراء سراب. فقد يصادق المجلس على إلغاء بند هو اصلاً لاغ بالتقادم، او «كادوك»، كما قالها لهم ياسر عرفات بنفسه منذ سنوات، ولكنه لن يحصل من ابناء الضحية على المغفرة الا اذا أعاد ما لقيصر لقيصر. وهذا بدوره يوازي انكار الذات، وهو ما لا يمكن ان تفعله الصهيونية، حتى لو كبرت أو شاخت.

ربى الحصري



AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٣٥ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠١٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقاً).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٣٨١١
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

توقد الروح المعنوية وحده عاجز عن بث الحياة في النظم الاجتماعية والاقتصادية

الحرارة تعود الى المفاوضات في سياق أزمة السياسات القومية والاسلامية

سليمان تقي الدين *

■ ايا تكن النتائج المباشرة لجولة المفاوضات الجديدة السورية – الاسرائيلية، التي استؤنفت بعد ان توقفت لبضعة شهور، وما يعلن منها وما يظل خافياً وهو شرط لنجاح الضغوط من خارج مسرح المفاوضات، فإنها تشكل استجابة لمسار ما عاد ممكناً الخروج عليه او عن احكامه، وهو الذي يقرر في نهاية المطاف شرطاً كبيراً من مكونات نظام الشرق الاوسط الاقليمي بإغلاق ملف الصراع العربي – الاسرائيلي الذي يكاد يختصر نصف قرن من تاريخ المنطقة.

الا ان اكتمال هذا الحدث، على النحو الذي تتهيأ له شعوب المنطقة ودولها، لا يجعل من السلام الموعود ركناً ثابتاً تنشدّ اليه قوى المنطقة كلها، وجهاتها واتجاهاتها: بل لعل صدمة هذا السلام الاضطراري بمقاييس القوى المعنية به، يحدث ارتجاجاً حاداً في اوضاع ومؤسسات وتوازنات كان استقرارها مستمداً الى حد بعيد، في الكثير من وجوه شرعيته من اطوار هذا الصراع القومي ومضاعفاته. وربما لهذا السبب الوجيه بالذات تدير سوريا واسرائيل مفاوضات معقدة طويلة النفس، شديدة التركيز على التفاصيل بهدف تضمين المفاوضات شكلاً صراعياً ذا قيمة سياسية وازنة وراجحة بمعزل عن المحطة النهائية شبه المحسوبة والمحسومة النتائج. فالتركيز الاسرائيلي على الترتيبات الامنية وترجمتها السابقة في محطات الإنذار المبكر في الجولان ليس إلا تكثيفاً لخطاب الخوف الاسرائيلي، ولمطالب اسرائيل في الحدود الآمنة وتسويغ ذلك لجميع حروبها الوقائية على المنطقة. اما التركيز السوري على مطلب السيادة على الارض المحتلة بعد الرابع من حزيران (يونيو) عام ١٩٦٧، فهو تجسيد مباشر لحصر الدور الاسرائيلي قدر الامكان خارج التفاعلات الداخلية للنظام العربي. وهذا ما يختصره الجانبان عملياً في التجاذب حول موضوع التطبيع.

وتضطلع في كلا الجانبين الحركات الاصولية بدور التحريض اللازم لمد التفاوض بحرارة موروث العداوة التي يجرّدها منها تماماً الاقبال على مبدأ التفاوض نفسه حول مصالح سياسية ترسو في خاتمة الشوط على مطالب لاسرائيل في حق المشاركة الحرة في حياة المنطقة والتعاون مع دول الجوار على قاعدة المنافسة الاقتصادية وبمعزل عن الحواجز السياسية والامنية والنفسية، فيما يرمي الجانب السوري الى تكريس الاعتراف بدوره الاقليمي، والحاجة لهذا الدور الامني وتخصيصاً في لبنان، واضفاء الطابع السياسي على هذا الدور وادراجه في خانة مشروعية المصالح القومية.

من هنا يطل عنوان لبنان في هذه المفاوضات بين الاقرار الاسرائيلي بدور سورية الأمني، كجزء من مطالب الأمن الاسرائيلي، وكضامن جدي لهذا الامن في البلد الضعيف في حكومته المركزية، كما يريد المسؤولون الاسرائيليون، وبين مطلب سوري لتحويل هذه الوظيفة الامنية مشروعاً ثابتاً للاحتواء السياسي. ومن غير ان يكون هناك اعلان يتضمن اية اجراءات، فإن خطوات الفريقين تتم وفق حسابات واضحة في محاولة لتحقيق التوازن بين اسرائيل الكبرى، بمفهومها الراهن بعد سياسة الحاق الفلسطينيين ووقوع الاردن ضمن مداها الحيوي الاقتصادي والسياسي وطبعاً الامني، وبين نسخة معدلة ومنقحة لمشروع سورية الكبرى، اذا جازت التسمية بمفهومها الراهن، اي بتغليب منطق الجغرافيا السياسية والاقتصادية والامنية على ما عداها من الشعارات القومية، بواقعية سياسية لا تمس الكيانات الحقوقية والحدود والاوضاع التي تتمتع بحصانات دولية معينة.

وقد يشكل هذا المنحى للتطورات في المنطقة، من منظور لبناني، ضامناً لحماية لبنان من الوقوع في دائرة النفوذ الاسرائيلي جرّاء هذا التجاذب الحقيقي، وهو امر يبرر على نحو اكيد السياسات الرسمية اللبنانية في التشديد على وحدة المسارين السوري واللبناني في التفاوض. بل هو يبرر، في المدى المنظور ايضاً، حاجة لبنان لهذا المدى الحيوي العربي المباشر الذي تمثله سورية جغرافياً وسياسياً وامنياً واقتصادياً. الا ان ما يعوز هذه السياسة هو رؤية شاملة للمنطقة في مرحلة ما بعد توقيع السلام، وقدرة دولها السياسية الراهنة على التماسك في وجه تجاذبات بين كياناتها من خارج وتفاعلات تياراتها داخل هذه الكيانات. وقد سبق للعاهل الاردني الملك حسين ان دعا المعارضة العراقية للاجتماع حول نظام فيديرالي يوحّد العراق المقسّم والمتعب، في ما يشبه الإعلان عن الافخاخ المزروعة في المنطقة وفي ما يشبه التحذير من ان التوازنات السياسية الحالية التي تحكم اطرافها على تلامية الصورة، هي ارحم مما ينتظرها في حال عدم الاستقرار.

وعندما التقى ممثلو دول اعلان دمشق (٢٨/١٢/٩٥)، وهم يشكلون جزءاً يسيراً من اطراف العالم العربي، حملوا معهم قائمة طويلة من المشكلات يمكن تحديدها، ولكن لا يمكن حصر تفاعلاتها: من النزاع اليمني – الاريتري المستجد على جزر حنيش وخليج عدن تالياً، الى ملف العلاقات العربية – التركية المتصل بالمشرق العربي عبر سورية ومشكلة مياه الفرات، وبدول الخليج، عبر العراق ومشكلة الاكراد، الى ملف العلاقات العربية – الايرانية المتصل بمستقبل العراق ودول مجلس التعاون الخليجي؛ ومن مشكلة امن دول الخليج الى مشكلة الجزر (طنب الكبرى والصغرى وابو موسى)، فالى عناوين ليست محصورة في الدول، كملف «الارهاب» وما استجد عليه من ابعاد، كما عبّر عن ذلك في بيان اعلان دمشق الاخير.

واشار البيان الى «السياسات والممارسات التي تستخدم اسم الدين الحنيف بينما تتنافى مع مبادئه وسماحته» والى «الحملات المغرضة ضد بعض دول الاعلان بغية تشجيع الاضطراب واعمال الارهاب والتخريب فيها والنيل من امنها واستقرارها».

ويكاد هذا العنوان يصبح هاجساً بل هماً عربياً واحداً لجميع دول المنطقة. وقد دخلت تركيا في رحابه اخيراً بصعود الاسلاميين السياسي، وبعدما اصبحت الحركات السياسية الاسلامية هي القطب المحرك للعملية السياسية في مواجهة الانظمة القائمة. فقد ورثت هذه الحركات خطاب هذه النظم الى حد بعيد، وطورت منه منظومات فكرية وشعارية سياسية متطرفة.

والحركات الاسلامية الغالبة ليست منبتة الجذور عن التراث الذي تكونت في احضانه النظم العربية في مرحلة الاستقلال. بل لعلها تظاهرات لسياق تاريخي مختلف. فقد استنفدت الانظمة إمكاناتها في تأكيد الهوية والاستقلال، بالمعنى السياسي لعصر الاستعمار، كما استنفدت قدرتها على بناء نمط اجتماعي ذي قاعدة شعبية بافتقارها اليوم لعنصري الشرعية اللذين حملاها الى السلطة: المواجهة القومية، واتجاهاتها السابقة لتوسيع قاعدة الهرم الاجتماعي والوطني.

الا ان مشكلة هذه الحركات السياسية تبدو جلية في ان عنفها موجه الى جسد مجتمعاتها، فيما كانت في الماضي على تماس مع قوى اجنبية، كما هي الحال مع الاستعمار الفرنسي في الجزائر. اما العنف الذي تمارسه الحركات المعاصرة فيبدو قاصراً حتى عن اضفاء ولو دلالة رمزية لهذه المواجهة مع الاجنبي، والتي لا تصيب الا بعض الافراد او بعض المرافق، فتزيد من قدرة الغرب على حشرها في خانة الارهاب دون سواه من الابعاد السياسية.

ان الحجة التي يرفعها التطرف السياسي تفترض ان الانظمة القائمة هي وكيلة او حارسة للتبعية على المستوى الدولي. لكنها حجة لا تجعل مثلاً من النظام الايراني او السوداني نموذجاً لتحقيق منطق معاكس في العلاقات الدولية. الا اذا حمّلنا هذا او ذاك من الانظمة المسماة اسلامية ما حمله الماركسيون من قبل للقطب السوفياتي من ابعاد كمرجع لقلب العلاقات الدولية، وفي حين كان النظام السوفياتي يفتح آفاقاً ايديولوجية كونية يحجزها الاسلام السياسي داخل حدود جغرافية معروفة. واذا كان للاسلاميين ان يحيلوا جانباً على طموحهم لبناء نموذج انساني فإن ذلك يتعارض مع جميع اشكال المصادرة والعسف اللذين يمارسان في التعامل مع المسلمين ومع التراث الاسلامي. وحين تنفتح امام الحركات الاسلامية مجالات المشاركة السياسية، عبر الوسائل السلمية، تنزع الى احتكارها بقوة لتصبح وسيلة سياسية لا قيمة انسانية لها، وتنقلب الى ادعاء حصري بتمثيل ضمير الامة او الاكثرية الضمنية غير الواعية لحقيقتها ولمصالحها، وتصبح نزعة الاستبدال قرينة لتجربة الحزب اللينيني او النواة الانقلابية او تجارب الانقلابيين القوميين.

وفي واقع الامر تعلن تظاهرات هذه الحركات عن ازمة المسلمين مع انفسهم، ولا تطاول النظام العالمي والغربي، او «الاستكبار» اية اضرار جراء غرق الاسلام (السياسي) في بعد سياسي يتعثر حتى عن تحقيق مرجعية عامة، او رابطة عامة، او يؤسس لهوية جماعية، فضلاً عن تحويل نظام القيم الاسلامية مجرد «أثريات» تحتفظ بدلالاتها التاريخية والعاطفية لكنها لا تحمل قيم استعمال جدية في مواجهة أدوات الغرب المعاصرة. فلم تعد الروح المعنوية قادرة على تحويل الكرامة الوطنية او القومية تجسيداً سياسياً ذا قيمة انسانية بل اصبح النظام الاجتماعي والاقتصادي هو مركز الثقل لتحديد معنى هذه الكرامة في هذا العصر.

ان «اعلان دمشق» يصوّب المواجهة لهذه الحركات بوصفها ادوات إخلال بالامن، وهي في المحصلة حركات اضطراب فعلي للاستقرار السياسي، كأنه يحصر المعالجة في الجانب الامني، فلا يقطع وترها، بل ربما زاد من حدة تعاطيها مع المشكلات السياسية.

فالانتخابات المصرية الاخيرة تعدت نتائجها حدود المقاومة لهذه الحركات، لتضعف مشاركة قطاعات واسعة من المجتمع، وبالتالي مناعته، للدفاع عن التقاليد الديموقراطية الحديثة العهد. وفيما ترتفع من هنا وهناك البيانات المطالبة بالصمود والتحذير من مخاطر النظام الشرق اوسطي، ومن الاعتداءات على أمن العالم العربي، وعلى التضامن العربي، لا يختط العرب لانفسهم مسالك تشيع قيم التضامن هذه داخل اقطارهم، وفيما بين هذه الاقطار ويتحول النقد الصاخب لنزعات الانفراد الى تبرير لسياسات عدم الاعتراف بثقل الفريق الآخر وخصوصياته. وهذا لا يضطلع باعباء سياسة فاعلة.

* كاتب سياسي لبناني.

في تقرير صادر عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية

خلفيات النزاع اليمني ـ الاريتري حول جزر جنوب البحر الأحمر

تنشر «الحياة» سلسلة من الدراسات في شأن البحر الاحمر والنزاع اليمني – الاريتري على جزر حنيش تساهم في القاء الضوء على جوانب غير معروفة من النزاع وللظروف السياسية والاقليمية والقانونية المحيطة به.

وصدرت هذه الدراسات عن المركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي مقره دمشق ولديه ايضاً مكاتب في القاهرة ويشرف عليه الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد.

تصاعدت الخلافات حول الجزر في عدد من مناطق العالم، وشهد الشرق الأوسط بعض المشاكل المرتبطة بالجزر كما حدث بين الكويت والعراق عام ١٩٩٠ بشأن وربة وبوبيان، وكما حدث بين ايران والامارات العربية المتحدة عام ١٩٩٣ بشأن «ابو موسى» و«طنب الكبرى» و«طنب الصغرى». وتشير مصادر مختلفة الى ان مثل هذه النوعية من الخلافات سوف تستمر في التصاعد خلال السنوات المقبلة.

يعتبر البحر الأحمر واحداً من أهم البحار التي تشهد مشاكل تتصل بالجزر البحرية اذ تنتشر فيه مجموعات كبيرة من الجزر تصل الى حوالى ٣٧٩ جزيرة، معظمها من الحجم الصغير يقع بعضها عند مدخل خليج العقبة مثل تيران وصنافير، وبعضها على مدخل خليج السويس مثل الأشرفي وزنيم وشدوان. وتوجد بعض الجزر البركانية التي تحيط به الشعاب المرجانية كجزيرتي «الاخوان» و«الزبرجد» وعدد كبير من الجزر غير المسكونة التي تستخدم، او يمكن استخدامها، للأغراض العسكرية.

توجد حوالى ٤١ جزيرة في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر تبعاً للتقديرات الشائعة. فالأعداد في تلك المنطقة تحتمل التقديرات تبعاً لتعريف «الجزيرة» منها حوالى ٢٣ جزيرة كانت خاضعة للمجال الاثيوبي أهمها حاليه ودهلك، وفاطمة، الا ان معظم الجزر المهمة في تلك المنطقة تخضع للمجال اليمني وأهمها:

– جزيرة بريم، وتقع عند مضيق باب المندب، وتبتعد عن الأراضي اليمنية حوالى ٣ أميال، وهي أهم الجزر في المنطقة، اذ انها تشطر المجرى المائي الى قناتين، شرقية عرضها ٢ ميل وعمقها أقل من ١٠٠ قدم، وغربية عرضها ٩ أميال وعمقها ١٠٠٠ قدم، تسير الملاحة عبرها غالباً.

– مجموعة «جزر حنيش» التي تسمى أحياناً «ارخبيل حنيش» وتقع عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، في مواجهة باب المندب، وتخضع للسيادة اليمنية، وهي الجزر، خصوصاً حنيش الكبرى، التي تفجر بشأنها النزاع الأخير.

كما توجد في تلك المنطقة مجموعة اخرى من الجزر الأقل أهمية مثل ابو عيل وزقر، وجيرة كمران.

استخدمت كثير من تلك الجزر، التي كانت خاضعة لاثيوبيا او التابعة لليمن لأغراض عسكرية في فترات مختلفة، من جانب الدول المسيطرة عليها، او صديقة لها، او متعاونة معها، مثل مصر، والثوار الاريتريين (قبل الاستقلال) بالنسبة لليمن، واسرائيل بالنسبة لاثيوبيا، ثم اريتريا. وادت مشاكل صيد الأسماك في جنوب البحر الأحمر، الى نشاط حركة التجارة والتهريب والتوجهات الخاصة بتطوير اوضاع الجزر، الى تصاعد اهميتها.

لذلك ليست مشكلة جزر جنوب البحر الأحمر «صغيرة» كما انها ذات خلفية تاريخية ترتبط بدلالات مختلفة بأمن دول جنوب البحر الأحمر، ووضعها السياسي، ومواردها الاقتصادية، وعلاقاتها الخارجية.

في هذا الاطار، يمكن رصد عدة نقاط ترتبط بالنزاع الذي تفجر بين اريتريا واليمن على «جزر حنيش» كالآتي:

أولاً، الاطار السياسي: يمثل الصدام المسلح بين اريتريا واليمن حول جزيرة «حنيش الكبرى» اتجاهاً جديداً في علاقات الدولتين، اذ حرصت الدولتان على الاحتفاظ بعلاقات سياسية مستقرة بينهما منذ استقلال اريتريا عام ١٩٩١ فتم تبادل زيارات رسمية بينهما على مستويات قيادية، وتم توقيع اتفاقات ذات اهمية خاصة، ووصل مستوى علاقاتهما الى التفاهم على امور تتصل بأمن كل منهما، خصوصاً من جانب اريتريا. وصرح الرئيس اسياس افورقي اثر زيارته لليمن عام ١٩٩٤ بأن الدائرة الاستراتيجية لمنطقة القرن الافريقي لا تكمل من دون اليمن التي ترتبط معه بعلاقات حضارية وتاريخية قديمة، واشار في تصريح آخر الى «اننا قد ارسينا اسساً لتعاون امني وتعليمي، ونسعى الآن لاعطاء دفعة للتعاون الاقتصادي بين البلدين» وقد اوضح هذا التوجه في امرين على الأقل:

أولاً، توقيع مذكرة التفاهم والتعاون الامني والفني بين وزارتي الداخلية في البلدين، خلال زيارة الرئيس افورقي لليمن في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٣ ويرتبط هذا الاتفاق بالتعامل مع مشكلة الجماعات الاسلامية المتطرفة.

ثانياً، تشكيل لجنة مشتركة بين البلدين تضم وزراء الداخلية والصناعة والتجارة والطاقة والحكم المحلي والثروة البحرية من الجانب الاريتري، ووزراء الداخلية والنفط والمعادن والمواصلات، والتجارة والتموين والثروة السمكية من الجانب اليمني، عقب الزيارة الثانية لافورقي لليمن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٤.

الأهم انه كان هناك اتجاه لاستكمال تفاصيل الاتفاقات الموقعة، والتفاهم على الجوانب التنفيذية لها، كما اوضحت زيارة الوفد اليمني الذي رأسه وزير الثروة السمكية عبدالرحمن بافضل لاريتريا في تشرين الثاني (١٩٩٤) كما ساد اتجاه لوضع اسس لعلاقات اقتصادية قوية على النحو الذي اوضحته قرارات ضبط الاستثمار التي اصدرتها اريتريا، ومنحت «الجيران اليمنيين» امتيازات واولويات واسعة، اضافة الى ما قدمته الحكومتان من تسهيلات لانعاش التبادل التجاري بين الأقاليم الواقعة على الساحل.

ان نمط التفاعل المشار اليه يؤكد انه كانت هناك اهتمامات متبادلة ومصالح مشتركة بين الدولتين خصوصاً من جانب اريتريا، على الأقل عندما يوضع مؤشر من تصعيد الموقف بشأن الجزر، الذي يقترب من كونه «انقلاباً» يفترض ان القيادة الاريترية تدرك انه قد يؤدي الى انهيار نمط العلاقات القائم، الا اذا كان هناك خطأ في التقديرات، او تصورات بشأن الاستخدام السياسي للقوة المسلحة للحصول على مكسب ما. وعموماً، تشير التقديرات السائدة الى وجود دوافع مركبة وراء انفجار نزاع جزر حنيش.

ثانياً الوضع الجيو – استراتيجي: لا يتعلق النزاع الاريتري على جزر جنوب البحر الأحمر عموماً، انما ينصب اساساً على مجموعة ارخبيل حنيش، خصوصاً جزيرة حنيش الكبرى، وتبعاً لبعض المصادر تتألف هذه المجموعة من ٩ – ١٢ جزيرة، معظمها صغير للغاية الا ان السائد بهذا الشأن، هي انها تتكون من ثلاث جزر هي: حنيش الكبرى وحنيش الصغرى، وجبل زقر، وهي مجموعة تحتل جزءاً من العتبة القارية لليمن (وهي قليلة العمق دون ١٠٠م)، ولا تقع في منطقة المياه العميقة في البحر الأحمر بل الى الشرق من خط الأعماق، اذ لا يزيد عمق المياه فيها عن ٢٠٠ متر، وتتفاوت تلك الجزر من حيث المساحة او من حيث اقترابها او ابتعادها عن اليمن شرقاً، او اريتريا غرباً.

ولا يوجد تقدير محدد للأهمية الاستراتيجية لتلك الجزر، فعادة ما يثار انها تتحكم في باب المندب بشكل من الأشكال، الا ان بعدها عن باب المندب يلقي الشكوك حول ما يثار بهذا الشأن، لكن يظل مؤكداً انها قريبة من خط الملاحة البحري في البحر الأحمر المار غربها وشرقها، وان اهميتها الاقتصادية تتصاعد.

وتعد جزيرة حنيش الكبرى مركز الثقل في الارخبيل، وتقع تلك الجزيرة على بعد ٧٥ ميلاً (١٢٠ كم) شمال مضيق باب المندب، عند تقابل خط عرض ١٣/٤٣ شمالاً، وخط طول ٤٢/٤٤ شرقاً الى الجنوب من جزيرة حنيش الصغرى بمسافة خمسة كيلومترات كما تبعد ٣٥ – ٤٥ كم غرب الساحل اليمني المقابل. وتبلغ مساحة الجزيرة ٧٠ كيلومتراً مربعاً وهي طولية الهيئة تتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي.

وسطح الجزيرة جبلي شديد التضرس، توجد عليه العديد من التلال تقطعها الأودية العميقة. ويبلغ اقصى ارتفاع في الجزيرة ٤٠٧ امتار فوق مستوى سطح البحر وهو عبارة عن قمة جبل يتوسط الجزيرة، وتغطي سطحها فرشات من الرمال والحصى.

تقترب الجزيرة اقتراباً شديداً من خطوط الملاحة في هذه المنطقة من البحر اذ تمر من غربها وشرقها، وتحيط بها مجموعة من الجزر الصغيرة التي تشكل في مجموعها ارخبيل جزر جبل زقر وحنيش.

ثمة نقطتان لا بد التأكيد عليهما وهما: ان جزيرة «حنيش الكبرى» أقرب الى الساحل اليمني منها الى الساحل الأريتري (٣٥ كم للأول و٣٦ كم للثاني). وان معيار المسافة لا يكتسب اهمية في هذا الاطار لأن الجزيرة تقع على العتبة القارية لليمن وكانت خاضعة دوماً للسيادة اليمنية. وهما معياران اكثر أهمية من المسافة.

هكذا تعد مجموعة حنيش من الجزر الحيوية متصاعدة الأهمية، التي لا يتصور ان يتم التساهل بشأنها، الا ان جزيرة «حنيش الكبرى» تحديداً هي جوهر النزاع.

ثالثاً الوضع القانوني: بعيداً عن التاريخ القديم لتلك الجزر، ظلت جزر حنيش تابعة للسلطة العثمانية حتى القرن التاسع عشر. وبعد اختفاء الدولة العثمانية، آلت ملكية الجزر الثلاث الرئيسية الى بريطانيا، وظل هذا الوضع قائماً حتى عام ١٩٧٢ حين سلمت في تلك السنة الى حكومة «جنوب اليمن»، ولم تكن تلك الجزر آنذاك آهلة بالسكان تقريباً، واقتصرت اهميتها على كونها معبراً بين اليمن واريتريا. وكانت تلك الجزر موضع نزاع بين اليمن واثيوبيا قبل استقلال اريتريا عام ١٩٩١، وشهدت بعض [illegible] ان اثيوبيا اعترفت بتبعية تلك الجزر في ذلك الوقت كما اشارت كل الخرائط الى ذلك.

لكن النزاع على تبعية تلك الجزر استمر على رغم ذلك بين اريتريا واليمن، خصوصاً وانه لا توجد اتفاقات او معاهدات سابقة لتسوية قضية ملكية الجزر، فتبعاً لتصريح وزير الخارجية اليمني في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ لم يتفق اليمن في الماضي مع الحكومات الاريترية لوضع اسلوب تحديد الحدود البحرية بين البلدين، واشار السفير الاريتري في اليمن في كانون الأول ١٩٩٥ الى «انه لا يوجد أي اتفاق بين اليمن واريتريا حول السيادة على المياه الاقليمية في البحر الأحمر».

ومن المتصور ان أي معاهدة تبرم لاحقاً بهدف وضع حد نهائي للنزاع، لا بد ان تستند على اتفاقية «قانون البحار» في حال ابرامها. وتنص الاتفاقية على ان الحدود البحرية بين بلدين متواجهين، يفصلهما بحر، تكون خط الوسط الذي يتم في اطاره تحديد مسافة البحر الاقليمي (١٢ ميلاً)، والمنطقة المجاورة (١٢ ميلاً)، التي تمتد الى المسافة المتبقية حتى خط الوسط، وبموجب ذلك، فان جزيرة «حنيش الكبرى» تدخل ضمن سيادة اليمن باعتبارها اقرب الى ساحله.

في الواقع، تؤكد معظم المبادئ القانونية الدولية الحاكمة لنزاعات الحدود، خصوصاً المتصلة بالجزر البحرية، كمبدأ نهاية الحدود واستقرارها، ومبدأ السلوك اللاحق، والقيمة الاستدلالية للخرائط، ومبدأ احترام السلامة الاقليمية، على تبعية جزر حنيش لليمن في ظل وقائع ثابتة، ترتبط بالوقائع التاريخية المتصلة بوضع تلك الجزر (الوجود السكاني والعسكري الممتد بها) وتشغيل الفنارات الموجودة بها من قبل الموانئ اليمنية منذ عام ١٩٨١، وما تم بشأنها خلال جولات الصراع المسلح العربي – الاسرائيلي، واستخدام الثوار الاريتريين انفسهم لها كمنطلق لكفاحهم من اجل الاستقلال، بموافقة يمنية ومن دون رد من جانب اثيوبيا.

وبالتالي، فإن المشكلة من زاوية القانون الدولي ميسرة، لكن المشكلة تكمن في وجود أمر واقع عسكري فرضته اريتريا، وفي الاعتبارات التي تحيط باللجوء الى الحلول القانونية لمثل هذه المشاكل عادة.

رابعاً تطور النزاع: يتمثل جوهر المشكلة الحالية بشأن جزر حنيش (او حنيش الكبرى)، ليس في وجود «نزاع» حول ملكية الجزر، لكن في قيام اريتريا باتخاذ خطوات عسكرية والاستيلاء على الجزيرة، وفرض سيادتها عليها بالقوة المسلحة، على النحو الذي لا يقبله اليمن. ففي ١٩٩٥/١١/١٠، قامت حكومة اريتريا بتوجيه انذار الى المواطنين اليمنيين، والحامية العسكرية اليمنية المرابطة في «حنيش الكبرى» بمغادرة الجزيرة ووقف العمل في مشروع لانشاء مجمع سياحي. وفي تلك الفترة وضح ان الجانبين يحرصان على تسوية الأزمة سلمياً على رغم الانذار. وجرت اتصالات بين الرئيسين اليمني والاريتري (١٩٩٥/١١/١٨)، وعقدت عدة اجتماعات في صنعاء واسمرة على مستوى وزيري الخارجية، الا انهما فشلا في التوصل الى تسوية، واكتفيا بالتأكيد على عزم دولتيهما على حل المشكلة عبر القنوات الديبلوماسية. واكدت اليمن على استعدادها للتوقيع على مذكرة تفاهم مع اريتريا تتضمن اسس التفاوض حول الحدود البحرية، عن طريق «المفاوضات الثنائية» وفي حال عدم التوصل الى حل يمكن اللجوء الى التحكيم او محكمة العدل الدولية، على ان يتم احتواء اي خلاف ينشأ، وان يتم استكمال «الحوار» بعد نهاية شهر رمضان.

لم تمر سوى عدة ايام، حتى قامت القوات الاريترية بشن هجوم مسلح على الجزيرة ابتداء من ١٩٩٥/١٢/١٥ وقامت بالسيطرة (او استكمال السيطرة) على الجزيرة تماماً وصدر بيان رسمي يمني في ١٩٩٥/١٢/١٧ وبيان اريتري (١٩٩٥/١٢/١٨) يحمّل كل منهما الآخر مسؤولية ما حدث. وتشير مواقف كل دولة ازاء المشكلة، الى الآتي:

أ – تأكيد اريتريا ان «مجموعة ارخبيل حنيش ظلت منذ القدم، وبمقياس التاريخ المعاصر خلال فترة الحكم، ثم الاستعمار الايطالي والاثيوبي ارضاً اريترية لا لبس ولا خلاف عليها» مع ابداء الاستعداد لحل الخلاف بالطرق السلمية وفقاً لأحكام القانون الدولي.

ب – تأكيد اليمن على موقفه الثابت بشأن الجزر مؤكداً «انهم يدعون ان الجزر اريترية بينما لم تكن هناك اساساً دولة اريترية قبل عام ١٩٩١، مع قبول الجلوس على مائدة المفاوضات لكن بشرط انسحاب القوات الاريترية، واطلاق سراح الأسرى.

ويحمل الموقف الحالي بين جوانبه ملامح مختلفة من ازمة الخليج (١٩٩٠ – ١٩٩١) خصوصاً ما يتعلق بالمقولات والتحركات الاريترية، اذ قررت اريتريا ان تحقق اهدافها عن طريق القوة المسلحة، وان تفرض واقعاً جديداً، ثم تطالب بالتفاوض على هذا الأساس، واليمن لا يقبل التفاوض الا بعد انهاء الموقف الحالي، باعتبار ان اريتريا قد تجاوزت مسألة التفاوض فعلياً، باستخدامها القوة المسلحة، كما أشير الى تورط عناصر اسرائيلية مسلحة في الهجوم على «حنيش الكبرى» انطلاقاً من جزيرة دهلك وقوى مختلفة وراء قرار الهجوم الاريتري، ويخشى من وجود «سيناريو معين» يتم الدفع بالأمور اتجاهه. فالصورة العامة معقدة نسبياً وكل الاحتمالات تقريباً مفتوحة.

خامساً مستقبل النزاع: يصعب تصور استمرار الأزمة الناتجة عن استخدام اريتريا للقوة المسلحة في «حنيش الكبرى» لفترة طويلة، اذ خلقت الأزمة ضغوطاً واسعة على كل اطرافها، خصوصاً الطرف اليمني، وقد لا تحتمل الأمور مساومات طويلة المدى، كما وضح ان أطرافاً مختلفة دولية (الولايات المتحدة – الأمم المتحدة)، وأطرافاً اقليمية (مصر – السعودية – اثيوبيا) تعمل على انهاء الموقف المترتب عليها، الى ذلك تتطور مواقف الطرفين المباشرين لها (اليمن واريتريا) بشكل سريع.

ويصعب ايضاً تصور استمرار الوضع القائم على ما هو عليه، على النحو الذي يطرح سيناريو اشبه بما حدث في «ابو موسى» فحال «اللاسلم واللاحرب» لن تصمد طويلاً ومسألة «الجمود المزمن» غير محتملة، فاريتريا ليست على اي حال «العراق» او «ايران». وعلى رغم ان هناك اكثر من اتجاه محتمل لتحرك النزاع حول جزر حنيش في الفترة المقبلة الا ان ثنائية الحل السلمي/ العسكري هي التي تسيطر على الأذهان في المرحلة الحالية، شأن المراحل المبكرة للأزمات، مع بقاء احتمال تبلور «سيناريو ثالث» اكثر تعقيداً، ويمكن رصد نقاط محددة بشأن هذين الاحتمالين:

١ – سيناريو الحل السلمي، تسيطر التوجهات الخاصة بالحل السلمي على تفاعلات الأزمة في المرحلة الحالية، لكن استمرار هذا التوجه يعتمد على سلوك القيادة الاريترية في الفترة المقبلة. واعلنت القيادة اليمنية موقفاً محدداً يتمثل في قبولها للحل السلمي بشرطين هما:

أ – انسحاب القوات الاريترية من جزيرة حنيش الكبرى (رفضت اسمرا قبوله).

ب – تسليم الأسرى اليمنيين (من ١٨٠ – ٢٠٠ اسير وهو ما تم بالفعل).

ويمكن تصور ان اليمن يرغب فعلاً في انهاء المشكلة سلمياً، فهناك توجسات حول ما وراء خطوة الفورقي، وحسابات داخلية معقدة ترتبط باستخدام القوة المسلحة، وضغط خارجي عام باتجاه الحل السلمي للأزمة وحال من عدم اليقين بشأن مرحلة ما بعد استعادة الجزيرة بالقوة، اضافة الى ما يبدو من ان اريتريا قد تستجيب بدرجة ما لمثل هذا الحل.

وتصيغ اليمن موقفها بشأن الحل السلمي بصورة جامدة (شروط) تشير من خلالها الى انها لن تقبل تجاوزها، وانها قد عبرت خط العودة، ويصعب بالفعل ان تتراجع القيادة عن شروطها المعلنة (خصوصاً شرط الانسحاب) من دون ان يخلق ذلك مشاكل مختلفة في الداخل، وربما على المستوى الاقليمي في مرحلة تالية.

بالنسبة الى اريتريا، اعلنت استعدادها للحل السلمي بعد استكمال سيطرتها على الجزيرة، لكن في ظل ادراك واضح من جانب قيادتها بان هذا الموقف يتسم بالتناقض وعدم المنطقية، اذ انها قد استخدمت القوة المسلحة فعلاً، ولا يتيح لها حجمها، او قوتها ان تفرض مثل هذه المواقف كما ان قبول الأطراف الدولية والاقليمية لذلك محل شك على رغم ان بعض تلك الأطراف يعبر عن مواقفه بشكل «محايد» لأهداف مختلفة تتصل بتسهيل مهمة ديبلوماسيتها في التحرك لاحتواء النزاع. لذلك طورت اريتريا موقفها بشكل سريع يوم ١٩٩٥/١٢/٢٢ في عدة اتجاهات:

أ – الاستجابة لأحد الشروط اليمنية الخاصة بالخيار السلمي وهو اطلاق الأسرى، مع مرافقة ذلك بعبارات تشير الى انها لا ترى ذلك «شرطاً» تمت الاستجابة اليه.

ب – محاولة طرح صيغة حل تحقق لها مكسباً محدداً هو اخلاء ارخبيل حنيش (كل الجزر) من القوات اليمنية، طالما انها لن تحتفظ بها، مع امكان مرابطة قوات محايدة فيها.

ج – تحديد «الأسلوب» الذي يمثل مضمون الخيار السلمي، وهو «التحكيم الدولي» الذي يعتبر – حسب التعبيرات الاريترية – الحل الدائم والوحيد لتلك المشكلة، وليس اي حل آخر كالمفاوضات المباشرة مثلاً.

وبهذا الأسلوب تهدف اريتريا الى اخلاء الجزر (وليس حنيش الكبرى التي يركز عليها الموقف اليمني) من القوات اليمنية، مع اتباع صيغة حل سلمي تستغرق عادة عدة سنوات، وتمثل موافقة اليمن عليها اضعافاً لموقفها الخاص بتبعية الجزر لها، وتشكيكاً في سيادتها عليها.

بدأت اتصالات واسعة بين الأطراف المعنية بالبحر الأحمر، وبدأت جهود الوساطة والمساعي الحميدة في التحرك، ويتوقف نجاح الحل السلمي على ما اذا كان اليمن سوف يقبل بما تحاول اريتريا طرحه من «حلول وسط» كالاخلاء المتبادل للجزر، او السيطرة المشتركة عليها، او تقاسم السيطرة على جزر الارخبيل بصورة ما (وهي صيغ قد تبرز بعد ذلك). وهي مسألة صعبة الى حد ما، وسيتوقف على ما اذا كانت اريتريا سوف تقبل بعودة الأوضاع الى ما كانت عليه قبل ١٥ كانون الأول الماضي مع «ترضيات» مختلفة كقبول صيغة التحكيم كاسلوب للحل السلمي (فاليمن يركز على صيغة المفاوضات الثنائية)، وهي مسألة ممكنة، لكنها معقدة للغاية.

٢ – سيناريو الحل العسكري، يمثل الحل العسكري لأزمة جزر حنيش احد الاحتمالات المطروحة للتعامل معها في المرحلة المقبلة، لكنه – مثل كل الحلول العسكرية – يعتبر الخيار الأخير، لما يحيط به من تعقيدات، وتكاد احتمالاته المشار اليها ترتبط بالكامل بقرار الحكومة اليمنية، فاذا كان ثمة استخدام قادم للقوة المسلحة سيأتي هذا الاستخدام من جانب القوات اليمنية لاخراج قوات اريتريا من الجزيرة بالقوة. وتشير المصادر الرسمية اليمنية الى ان اليمن يعتمد اسلوب «الحوار السلمي» للتعامل مع المشكلة، وانه لم يغلق باب الاتصال مع الاريتريين ويرحب بكل المبادرات المطروحة لتسوية المشكلة. لكن كل ذلك مرهون بالنتائج التي سيتم التوصل اليها، فقد تجد الحكومة اليمنية نفسها مضطرة في النهاية الى استخدام القوة المسلحة، اذا لم تنسحب القوات الاريترية من جزيرة [illegible]

استخدام القوة المسلحة لاستعادة الجزيرة المحتلة.

ب – ان التسويات السلمية المطروحة لا تدفع في اتجاه اعادة الامور الى ما كانت عليه (حتى الآن) تبعاً لمنطق «عدم مكافأة العدوان» الذي برز في ازمة الخليج.

ج – ان الفورقي قد يصر على تحقيق مكسب ما حتى النهاية حتى لا تبدو المسألة وكأنها مغامرة فاشلة.

لا يمكن بالطبع تصور ان الموقف اليمني المعلن يمثل قيداً على اللجوء الى الخيار العسكري، فثمة شعور داخل اليمن بان هناك شرعية لاستخدام القوة المسلحة، بل يجوز – من واقع خبرة ما حدث قبل حرب اليمن ١٩٩٤ – افتراض انه يتم الاستعداد عملياً بالفعل لمثل هذه الاحتمالات، وان القيادة اليمنية سوف تتخذ قراراً باستخدام القوة العسكرية متى وجدت ان استخدامها سوف يحقق اهدافه، بخسائر مقبولة، اياً كانت مواقف القوى الاقليمية والدولية بهذا الشأن، لكن في الوقت ذاته يصعب تصور ان اللجوء لاستخدام القوة العسكرية من جانب اليمن يعتبر خياراً سهلاً يتوقف على مجرد اتخاذ القرار بذلك، فهناك بعض القيود المحتملة التي تحيط به، ومنها:

١ – القدرة على استعادة الجزيرة بالقوة المسلحة، فعلى رغم ان اليمن هي الدولة الأقوى بمعيار عدد السكان (١٤ مليون نسمة) في مواجهة اريتريا (٣ ملايين نسمة)، كذلك الوضع الاقتصادي، الا ان موازين القوة العسكرية قد لا تتناسب تماماً مع عناصر القوة الثابتة تلك فلدى اريتريا عدد ضخم من المقاتلين غير النظاميين (حوالى ٦٠ الف مقاتل)، وبعض عناصر التسلح البحرية المهمة، مقابل ٥٠ الف جندي يمني (حسب تقديرات معهد IISS)، الا ان القوات اليمنية تمثل جيشاً نظامياً، تدعمه حوالى ١٠٠ طائرة قتالية، و١٢ هليوكوبتر مسلحة، و١٤ زورقاً (دورية، ومسلح) وعدد من وحدات الصواريخ أرض – أرض. مع هذا، تشير كثير من التقديرات الى ان الحسم العسكري لن يكون «سهلاً».

ب – مشاكل اسلوب العمليات العسكرية التي يمكن اتباعها لتحرير الجزيرة. بعد الانتهاء من عملية تسليم الأسرى سيكون على اليمن تحديد اسلوب عملياته العسكرية المحتمل. ويرجح ان يعتمد على الاستخدام الكثيف للقوات الجوية والصواريخ ارض – ارض ضد الجزيرة، ثم القيام بعملية انزال بحري على الشاطئ لاستعادتها. وتكمن المشكلة في حجم الخسائر الذي ستسببه اعمال القصف الجوي، ومدى موثوقية الاعتماد على نتائجها في التمهيد لانزال بحري فعال، وقدرة اليمن على نقل قوة عسكرية كافية الى الجزيرة بقدراتها البحرية القائمة.

ج – احتمال تدخل اطراف ثالثة في اعمال القتال. هناك هاجس – لا يستند الى معطيات ملموسة – حول احتمالات تدخل اسرائيل في العمليات العسكرية الى جانب اريتريا بمستوى ما. فتبعاً لمصادر مختلفة تتمتع اسرائيل بتسهيلات عسكرية في جزيرة «دهلك» الاريترية، ويمكنها امداد القوات الاريترية باسلحة، وخبراء، ومعلومات وتسهيلات لوجستية تؤثر على فعالية الأعمال العسكرية اليمنية، كما ان احتمالات تأثر الملاحة في البحر الاحمر بالعمليات العسكرية قد تؤدي الى تدخل اطراف أخرى في القتال.

في هذا السياق، يبدو ان التفكير في استخدام القوة المسلحة، وهو امر يحتاج الى حسبان دقيق وتأمل الموضوع من جوانبه العسكرية والسياسية، ويحمل معه مخاطر اتساع نطاق المعارك، وتدخل أطراف ثالثة، بما يقلص من تأثير ميزان القوة العسكرية للطرفين المباشرين للنزاع على تقرير الأوضاع النهائية للصراع. يضاف الى كل ذلك تلك الحسابات الخاصة بالتعامل مع اوضاع ما بعد نهاية الحرب في حال قيامها.

لا تزال الأزمة في بدايتها، ولا يزال الخيار السلمي يسيطر على تطوراتها، لكنها، كما يبدو، سوف تتطور بشكل سريع، وسوف تتصاعد احتمالات اللجوء للقوة العسكرية مع الوقت، ويصعب الى حد ما التكهن بالصورة التي ستسير بها الأمور، فمن الممكن ان يتم حل الأزمة سلمياً اذا قامت اريتريا بالتراجع عن ادعاءاتها الخاصة بالجزر المتنازع عليها، واذا تمكنت القيادة اليمنية من مقاومة الضغوط المحيطة بها. اما [illegible]

اليمن — اريتريا — الحديدة — الخوخة — تعز — المخاء — خور ام عميرة — باب المندب — جيبوتي

مشاكل الجزر البحرية في القانون البحري

■ حسمت اتفاقية الأمم المتحدة لعام ١٩٨٢ موضوع اتساع البحر الاقليمي عندما قررت المادة ٣ منها ان لكل دولة الحق في ان تحدد عرض بحرها الاقليمي بمسافة لا تتجاوز ١٢ ميلاً بحرياً مقيسة من خطوط الاساس المقررة لهذه الاتفاقية.

أولاً، البعد الاقليمي:

١ – الجزر:

جاء الجزء الثامن من الاتفاقية الجديدة منطوياً على نص وحيد، هو نص المادة ١٢١ التي قررت ان:

«١ – الجزيرة هي رقعة من الأرض متكونة طبيعياً ومحاطة بالماء، وتعلو عليه في حالة المد.

٢ – باستثناء ما هو منصوص عليه في الفقرة ٣، يحدد البحر الاقليمي للجزيرة ومنطقتها المتاخمة ومنطقتها الاقتصادية الخالصة وجرفها القاري، وفقاً لأحكام هذه الاتفاقية المنطبقة على الأقاليم البرية الأخرى.

٣ – .....»

اما الفقرة الثالثة فهي الخاصة بالجزر غير القابلة للسكنى، او التي ليس لها حياة اقتصادية خاصة بها.

وتنص الفقرة ٣ على الآتي:

«٣– ليس للصخور التي لا تهيئ استمرار السكنى البشرية او استمرار حياة، منطقة اقتصادية خالصة او جرف قاري».

وهذه المادة (التي تقابل المادة العاشرة من اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨) تضع المبدأ العام في تعريف الجزيرة، وتقرر تطبيق القواعد العامة المتعلقة بقياس البحر الاقليمي الواردة في الاتفاقية بشأن الجزر ايضاً.

وتجدر الاشارة هنا الى نص المادة (٦) من الاتفاقية الجديدة، والخاصة بالجزر التي تكون واقعة فوق شعاب مرجانية أو محاطة بها حيث جاء بها الآتي:

«في حالة الجزر الواقعة فوق حلقات مرجانية او الجزر المحاطة بشعاب مرجانية، خط الاساس لقياس عرض البحر الاقليمي هو حد ادنى الجزر للشعبة المرجانية بتجاه البحر مبين بالرمز المناسب على الخرائط المعترف بها رسمياً من قبل الدولة الساحلية».

ومن ناحية أخرى فان نص المادة (١٣) من الاتفاقية الجديدة (والذي يقابل نص المادة ١١ من اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨) تضمن حكماً بشأن المرتفعات التي تنحسر عنها المياه عند الجزر والتي لا تعتبر جزراً في مفهوم الاتفاقية، حين قررت:

«١ – المرتفع الذي تنحسر عنه المياه عند الجزر هو مساحة من الأرض متكونة طبيعياً ومحاطة بالمياه وتنحسر عنها في حالة الجزر، ولكنها تكون مغمورة عند المد. وعندما يكون المرتفع الذي تنحسر عنه المياه واقعاً كلياً او جزئياً على مسافة لا تتجاوز عرض البحر الاقليمي من البر او من جزيرة، يجوز ان يستخدم حد ادنى الجزر في ذلك المرتفع كخط اساسي لقياس عرض البحر الاقليمي.

٢ – عندما يكون المرتفع الذي تنحسر عنه المياه عند الجزر عن البحر واقعاً كلياً على مسافة تتجاوز عرض البحر الاقليمي من البر او من جزيرة لا يكون له بحر اقليمي خاص به».

وهو الامر الذي يعني ان وجود مثل ذلك المرتفع الذي تنحسر عنه المياه في وقت الجزر، لا يكون له تأثير فيما يتعلق بخط الاساس، الا حيثما كان واقعاً في دائرة البحر الاقليمي للدولة، وهنا يجوز استخدام حد ادنى الجزر في ذلك المرتفع كخط اساس لقياس عرض البحر الاقليمي.

٣ – تعيين حدود البحر الاقليمي في حالة الدول المتقابلة او المتلاصقة:

تبنت المادة ١٥ من اتفاقية البحار الجديدة القاعدة التي كانت تأخذ بها المادة ١٢ من اتفاقية جنيف عام ١٩٥٨، بشأن تعيين حدود البحر الاقليمي في حالة الدول المتقابلة او المتلاحقة حين قررت انه حيث تكون سواحل دولتين متقابلة او متلاصقة، لا يحق لأي من الدولتين، في حالة عدم وجود اتفاق بينهما على خلاف ذلك، ان تمد بحرها الاقليمي الى أبعد من الخط الوسط الذي تكون كل نقطة عليه متساوية في بعدها عن أقرب النقاط على خط الاساس الذي يقاس منه عرض البحر الاقليمي لكل من الدولتين.

غير ان هذا الحكم لا ينطبق حين يكون من الضروري بسبب سند تاريخي او ظروف خاصة اخرى تعيين حدود البحر الاقليمي لكل من الدولتين بطريقة تخالف هذا الحكم.

ثانياً، تعيين حدود المنطقة المجاورة في حال الدول المتقابلة او المتلاصقة:

على حين كانت المادة ٣/٢٤ من اتفاقية عام ١٩٥٨ تقرر تطبيق قاعدة خط الوسط في حالة التقابل او التجاور بين سواحل الدولتين، عند عدم وجود مساحات مائية تكفي لحصول دولة على منطقة ملاصقة كاملة، فان الاتفاقية الجديدة لم تشر الى هذا الوضع على الاطلاق.

وليس من السهل ان يتم تحديد ما اذا كان هذا الموقف نتيجة سهو أم انه كان مقصوداً باعتبار ان المنطقة الملاصقة هي – من حيث نطاقها المكاني – جزء من المنطقة الاقتصادية، ومن ثم يسري عليها ما يسري على المنطقة الاقتصادية بشأن التحديد في حالة التقابل او التجاور بين دولتين ساحليتين؟

ثالثاً، تعيين حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة في حال الدول المتقابلة او المتلاصقة:

حرصت الاتفاقية على وضع قواعد واضحة لتحديد حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة [illegible] ذات السواحل المتقابلة او المتلاصقة، وذلك تجنباً للخلافات التي يمكن ان تثور بين هذه الدول عندما لا تسمح المساحات البحرية بينهما بامكان تخصيص الحد الاقصى للمنطقة لكل منهم.

وفي سبيل ذلك وضعت المادة ٧٤ القواعد الآتية:

١– يتم تعيين حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة بين الدول ذات السواحل المتقابلة او المتلاصقة عن طريق الاتفاق على أساس القانون الدولي، كما أشير اليه في المادة ٣٨ من النظام الاساسي لمحكمة العدل الدولية، بغية التوصل الى حل منصف.

٢– اذا تعذر التوصل الى اتفاق في غضون فترة معقولة من الزمن لجأت الدول المعنية الى الاجراءات المنصوص عليها في الجزء الخامس عشر.

٣– في انتظار التوصل الى اتفاق وفقاً لما هو منصوص عليه في الفقرة ١ تبذل الدول المعنية بروح من التفاهم والتعاون، قصارى جهودها للدخول في ترتيبات مؤقتة ذات طابع عملي، وتعمل خلال هذه الفترة الانتقالية على عدم تعريض التوصل الى الاتفاق النهائي للخطر او اعاقته، ولا تنطوي هذه الترتيبات على أي مساس بأمر تعيين الحدود النهائي.

٤– عند وجود اتفاق نافذ بين الدول المعنية، يفصل في المسائل المتصلة بتعيين حدود المنطقة الاقتصادية الخالصة وفقاً لأحكام ذلك الاتفاق.

ويلاحظ ان اتفاق الدول المتقابلة او المتجاورة على تحديد مناطقها الاقتصادية على اساس المادة ٧٤ من الاتفاقية الجديدة يتعين ان يتم الاتفاق على أساس مبادئ القانون الدولي، وهنا يتعين البحث في قواعد المعاهدات الدولية النافذة، وقواعد العرف والمبادئ العامة للقانون، ومن هذا المنطلق ايضاً يكون من المتعين الالتجاء الى القواعد المتعلقة بالتحديد، التي سبق ان ارستها المادة ٦١ من اتفاقية جنيف لعام ١٩٥٨، وللقواعد (العرف الدولي) التي حاول القضاء الدولي استخلاصها وبلورتها، كما هو الشأن في حكم محكمة العدل الدولية في قضية بحر الشمال في عام ١٩٦٩، أو حكم محكمة التحكيم الفرنسية البريطانية في النزاع بين الدولتين بشأن الجرف القاري الصادر في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٧٧.

ويقوم النص الجديد على أساس فكرة الحل المنصف، أي يعود الى تأكيد فكرة العدالة أو الانصاف التي يتعين ان يستند اليها تحديد المناطق الاقتصادية الخالصة. وهو الأمر الذي يثير الكثير من الخلاف لصعوبة الاتفاق على مفهوم واضح ومحدد للعدالة والحل المنصف في [illegible]

واخيراً في حال عدم الاتفاق بين الدول المعنية على تعيين حدود مناطقها الاقتصادية فيكون الالتجاء الى وسائل تسوية المنازعات المنصوص عليها في الجزء الخامس عشر من الاتفاقية أمراً ضرورياً.

بريد

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مناورات المعارضة العراقية

■ كثرت في الآونة الأخيرة التصريحات والاجتماعات بين فصائل المعارضة العراقية على الساحة الخارجية، خاصة بعد دخول الأردن بثقله وبشكل مكشوف لم يسبق له مثيل لمساعدة العراقيين لتوحيد صفوفهم كخطوة أولى لتغيير النظام. وبدلاً من استغلال كل مبادرة باتجاه التغيير، بدأ المعارضون ومن يقف خلفهم بترديد أقوال العاهل الأردني (كونه اطلع على معاناة الشعب العراقي من الفريق حسين كامل بعد وصوله الأردن)، واتهام الأخير بأنه جزء من النظام ومشارك بكل ما حدث في العراق إلى آخر الاتهامات.

ولسنا هنا في صدد الرد على هذه الاتهامات ولا نكر التضحيات التي تحملها ليكون في الجانب المضاد للنظام، رغم كل ظروفه المعروفة. كما لا نريد أن نناقش التشكيك بما استنتجوه من تصريحات العاهل الأردني، خصوصاً أن اكثر من ثمانين في المئة من المعارضة على الساحة الخارجية كان في خدمة النظام... وبدلاً من ذلك كان عليهم مناقشة كيفية انقاذ الشعب العراقي الذي ينزف في الداخل وماذا فعلوا من أجله طيلة هذه السنين غير الثراء على حسابه والمزايدة عليه لارضاء الممول ولضمان استمرار التمويل الذي اصبح احد اهم أسباب تفرق المعارضة «القابضة» لأن كلاً منها ينفذ رغبات وتوجهات الجهة الممولة المرتبط بها، وليصبح المواطن العراقي مهما كانت تضحياته معارضاً درجة ثانية لأنه لا يملك المال. أما الذي يقبض فهو المعارض المعروف بجريدته وتصريحاته وولائه وهو بهذا معارض درجة أولى (بفلوسه).

ولأن المعارضة ضعيفة فهي تتأثر بالأحداث لأنها لا تستطيع خلقها، ليزيد المدى، مهما كان ايجابياً في التوجه لانقاذ العراق، من اختلافاتها وتفرقها، آخرها حدث لجوء الفريق حسين كامل إلى الأردن الذي عقدت على أثره الاجتماعات وصدرت التصريحات المنددة بالفريق حسين والذي آواه، وتحميله مع عائلته مسؤولية ما حدث بشكل مطلق ودون تحديد لأن يخدم إلا نظام بغداد (...) فكم من مرة أصدر رعيل معارض العفو عن ضباط ومنتسبي القوات المسلحة وكأن جميعهم مجرمون ليقوم النظام بتصوير الخبر والتعليق عليه وتعميمه على تشكيلات القوات المسلحة أن الشعب العراقي الذي لا يجد لقمة العيش والدواء ويعيش التعذيب بأنواعه والتشريد والاغتصاب والقتل على الشك والشبهة لن يتمكن من التأثير على النظام ولا تلومه لأنه مغلوب على أمره، وسيبقى الأمل معقوداً على القوات المسلحة المهيأة نفسياً الآن لتنفيذ واجباتها. أما ما نسمعه من أعمال ميدانية تجري بين فترة وأخرى خاصة في جنوب العراق، فهي ليس لها تأثير على النظام وانما تزج المعارضة القابضة بأبرياء إلى المناطق المنكوبة لتقوم بأعمال فردية ليبدأ النظام بالرد عليها بعمليات انتقامية تزيد من محنة ساكن هذه المناطق.

لقد اضطررنا في الأيام التي أعقبت حركة أبو غريب الباسلة إلى الاعلان أنه لا يوجد ناطق باسمنا خارج العراق وان حركتنا حركة داخلية بحتة بين عشائر الدليم وصدام ونظامه، لأنه وللأسف استغلها فريق معارض قابض في صحفه وتصريحات ممثليه إلى الحد الذي قيل للبعض إنهم خططوا لها وعينوا ساعة صفرها وتحملوا مسؤولية تنفيذها وأداروا معاركها. ان دماء الشهداء هي أسمى وأغلى من أن تستغل اعلامياً ويتاجر بها لاستجداء الأموال.

لقد استغل بعضهم مقترح الفيديرالية للعراق ما بعد صدام واعتبروه تقسيماً للعراق وهددوا به الدول العربية والمنطقة، وان التقسيم سيطالها.

إن جميع رعائل المعارضة ومنذ ظهورها تطالب بتوحيد أطرافها وهذا صحيح لأن بتوحيدها ووضوح آلية عملها هو الأساس للبدء في العمل الصحيح لتحقيق غاية الجميع التي هي تغيير صدام ونظامه.

إن الذين بدأوا بالعويل على الفيديرالية المطروحة كمشروع للمناقشة هم أنفسهم أيدوا الحكم الفيديرالي في شمال العراق وباركوه وأرسلوا برقيات التأييد، رغم انها عزلت قسم مهم من الشعب العراقي في منطقة محمية وأدت إلى تقوية صدام ونظامه لأنه أصبح في مأمن من ثوار الشمال، وجعلت النظام يتفرغ لباقي أجزاء العراق.

ثم أما كان من الأجدر استغلال وجود النظام تحت طائلة قوانين الأمم المتحدة ودول التحالف لكونه منحسراً عسكرياً ويعيش هدنة وقف اطلاق النار، ولا يستطيع استخدام الأسلحة المحرمة وحتى أسلحته الثقيلة بما فيها طيرانه الحربي لتنشطها حرباً كالسابق خاصة بعد أن تطور تسليحهم نتيجة لما غنموه من أسلحة ومعدات عند انسحاب الجيش من الشمال، اضافة إلى انهم ليسوا وحدهم الآن كما كانوا يقاتلون في السابق، بل العراق كله سيكون ثائراً معهم ضد النظام؟ أما كان من الأفضل ان يستغلوا ذلك ويرفضون الحماية ويطلبونها حرباً شعواء؟ إلا ان هذه استبدلت بالقتال فيما بينهم من أجل الزعامة وجمع الغنائم.

أما باقي رعائل المعارضة التي كانت أيدت فيديرالية الشمال (التي أقرها النظام) على سلبياتها التي تركتها على واقع العراق، فإنها استنكرت الفيديرالية المطروحة للمناقشة حالياً، إما لأن جهات أخرى دعيت ولم تدع هي، أو لأن الدول التي يعملون تحت رايتها منعتهم من المشاركة فخلقوا هذه الضجة لتبرير موقفهم.

فهل بهذه المناورات يريدون اسقاط النظام؟

سامحك الله يا شعب العراق وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لندن – العميد مخلف الدليمي

ثنائي الحياة والموت في ظل عصر الصورة!

عبدالسلام بنعبد العالي *

■ لن يكون من اليسير على المحللين السياسيين ان يفسروا «الأسى العميق» الذي خلفه موت الرئيس الفرنسي الراحل فرنسوا ميتران سواء عند اليمين او عند اليسار. ليس مقنعاً ان نقول ان الامر يعود الى عظيم المنجزات التي تحققت في عهده. فالاضرابات الاخيرة شاهد كاف على ان العهد السابق لم يخلف الايجاب وحده، وان كثيراً من المظاهر السلبية لم تزد الا تفاقماً. والظاهر ان الفرنسيين لم يعودوا يطرحون هذا السؤال في ما يخص «الأب» الراحل. فما يربطهم بالرئيس السابق ليس كونه حكم البلاد خلال مدة ليست بالقصيرة، وانما تشدهم اليه عوامل أخرى ربما لم تكن مرتبطة اشد الارتباط بالسياسة.

فقد عزا البعض الأمر الى طول مدة الرئاسة. إذ صرح كثير من الشباب المراهق ان عمره السياسي مساو لمدة رئاسة ميتران، فهو لم يعرف رئيساً لفرنسا الا ميتران. كما ربط آخرون الامر بالشجاعة التي ابداها الرئيس ازاء المرض. وعلى كل حال يبدو ان المرض لعب دوراً اساسياً لا في موت الرئيس بل في حياته بالاساس، هو الذي حرص اشد الحرص على ان يطلع الفرنسيين دورياً على تطور ملفه الصحي خلال مدة رئاسته كلها.

الا ان آخرين عزوا الامر الى الدور الذي اصبحت تلعبه شاشات التلفزيون في خلق الإلفة بين الحاكم والمحكوم، وغرس صورته في اذهان المتلقين. قال احد المعلقين ان موت الرئيس وما خلفه من اسى جماعي تذكره بموت فيكتور هوغو. والسبب في الحالتين هو هو، وان تغيرت الوسيلة واختلفت الحدة. ففيكتور هوغو كان يدرس ويلقن ويحفظ في المدارس الفرنسية منذ عهد الصبا، الكل كان يتغنى باشعاره ويعطف على جان فالجان، ويعرف شخصيات «البؤساء» اتم المعرفة واحر التعارف. ما قامت به الكتابة في حالة هوغو قامت به الصورة في حالة الرئيس، تلك الصورة التي مكنت الفرنسيين من ان يتابعوه الى قبره ويشيعوا جنازته في مأتمين، احدهما رسمي دولي عام، والآخر عائلي اسروي خاص. لقد حظي اغلب ملوك فرنسا عبر التاريخ بهذين النوعين من تشييع الجنازة: جنازة يحضرها الميت بجثته واخرى يحضر فيها كرمز. لكن عصر الصورة مكن الشعب الفرنسي ان يشيع الرئيس – الأب في جنازة مزدوجة، هو الذي، كما قيل عنه، عاش حياة مزدوجة، وكان شخصية مزدوجة.

* كاتب وجامعي مغربي.

ذاكرة القرن العشرين

٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢

اليابان تغزو الصين

■ يتذكر الذين شاهدوا فيلم «امبراطورية الشمس» من اخراج ستيفن شبيلبرغ عن رواية ج. ج. بالارد، تلك المشاهد الرائعة والمرعبة التي تصور دخول الجنود اليابانيين الى مدينة شانغهاي الصينية، والهلع الذي ساد في المدينة وجعل السكان، من صينيين وأجانب، يتراكضون في كل مكان هرباً من بطش اليابانيين. يقيناً أن الذين عاشوا تلك المرحلة ادركوا ان شبيلبرغ لم يكن مغالياً حين صور فوضى الحرب والقتل والغزو في فيلمه. ومن اولئك الذين وافقوا على صدق الصورة التي يرسمها الفيلم، كاتب الرواية بالارد الذي استقى احداثها من ذكرياته الشخصية، هو الذي كان طفلاً يعيش في شانغهاي في ذلك الحين.

والحال ان غزو اليابان لشانغهاي، هذا الفصل التاريخي الذي يكاد ينسى اليوم، لولا عودة السينما لاحيائه (في فيلم شبيلبرغ، طبعاً، ولكن كذلك وان بشكل اقل قسوة، في فيلم «الامبراطور الأخير» لبرتولوتشي)، هذا الفصل أثار العالم كله يومذاك، وكان الفاتحة الحقيقية لمجازر وتقلبات وأهوال الحرب العالمية الثانية، كما انه كشف امام عيون العالم كله عدوانية اليابانيين ورغباتهم التوسعية.

مهما كان فإن سكان شانغهاي لن ينسوا ابداً يوم التاسع والعشرين من كانون الثاني (يناير)، اليوم الذي جرى فيه دخول القوات اليابانية الى المدينة حيث اعتباراً من الساعة الحادية والنصف فجراً، تمكن أربعة آلاف من رماة البحرية اليابانية من السيطرة على الجزء الاكبر من المدينة الصينية العريقة. في البداية قاومتهم القوات الصينية بعض الشيء، لكن هذه القوات سرعان ما وجدت نفسها مرغمة على الهرب واللجوء الى الاحياء المخصصة للأجانب (وكان في شانغهاي في تلك الحين احياء من ذلك النوع تعتبر حرماً تبعاً للمواثيق وللمعاهدات الدولية). وفي تلك الاحياء راح يخيم مناخ من الفوضى والهلع العظيمين، في الوقت الذي راح يتدفق عليها الوف المدنيين العسكريين الصينيين الهاربين. ولقد وصل الامر الى ذروته في المنطقة الفرنسية التي شهدت زحاماً لم يعد رجال الشرطة قادرين على التحكم به.

من الناحية السياسية، اعلنت الحكومة اليابانية يومها، انها وجدت نفسها مرغمة على القيام بذلك التدخل من اجل انقاذ حياة ثلاثين الف ياباني يعيشون في الصين ويشعرون انهم باتوا مهددين من قبل الصينيين.

هذه الحجة لم تقنع احداً بالطبع، بل وجدت القوى الغربية المعادية لليابان، ان غزو هذه الأخيرة لشانغهاي، ليس سوى مقدمة لعمل توسعي اكثر اهمية، ومن هنا استبد القلق بالعواصم الغربية، وسارعت هذه الى التوجه نحو عصبة الامم طالبة منها التدخل ووضع حد للعدوان الياباني. وفي الوقت نفسه اعلنت الولايات المتحدة الاميركية، انها تعارض وبكل حزم اية محاولة قد تقوم بها القوات اليابانية للدخول الى منطقة الحرم الدولية. ولقد فهم الكثيرون من هذا يومها ان الولايات المتحدة ليست متشددة في موقفها حيال غزو اليابان للأراضي الصينية نفسها، خاصة وان واشنطن نثت على تحذيرها بالقول انها تأمل في الا تتخذ السلطات البحرية اليابانية، ضد الصينيين، اية اجراءات قد يكون من شأنها أن تمس بمواثيق التجارة الدولية التي كانت الصين قد انفتحت عليها تبعاً لاتفاقيات واشنطن الموقعة في العام ١٩٢٢.

وفي الوقت نفسه قامت فرنسا بإرسال اسطولها المرابط في بحار الشرق الأقصى الى المنطقة في الوقت الذي قرر فيه الزعيم الايطالي موسوليني ارسال فرقاطتين ومدمرة الى شانغهاي.

وهكذا بات واضحاً ان احتلال اليابان لشانغهاي حتى ولو كان قد قسم الغرب تجاهه، فإن من شأنه ان يهدد باندلاع صراع دولي متعدد الأطراف. ومن هنا بدأت اليابان تتراجع تدريجياً، خاصة وان عصبة الامم بدأت تتصل باليابانيين لاعادتهم الى حالة الصواب، اعتباراً من ١٩٣٢/٢/٢. وبالفعل ما ان مر اسبوعان حتى بدأت الأمور تتحلحل، ولا سيما في منشوريا حيث تم الاعلان عن قيام دولة مستقلة على راسها بويي، امبراطور الصين السابق. وفي الوقت نفسه اندلعت معركة، بدا انها حاسمة، في شانغهاي. ولكن رغم ضراوة المعركة، كان من الواضح انها ليست بالنسبة الى اليابانيين سوى ذر للرماد في العيون. اذ في الوقت ذاته بدأت المفاوضات بين الصينيين واليابانيين، من أجل ايجاد حل للصراع، وتوقفت معركة شانغهاي فور اندلاعها، خاصة وان الصينيين سارعوا بسحب قواتهم مفسحين المجال لليابانيين كي يتراجعوا.

وهكذا ما أن حلت نهاية آذار (مارس) ١٩٣٢ حتى اعلنت هدنة بين الفريقين. وفي الاسبوع الاول من شهر أيار (مايو) التالي، سحبت اليابان قواتها منهية بذلك واحدة من أخطر الأزمات السياسية والعسكرية التي تعرضت لها منطقة الشرق الأقصى في ذلك الحين.

ابراهيم العريس

في ظاهرة العنف والتطرف الديني (٤ من ٤)

تداعيات ونتائج... واقتراحات لمواجهة تضع حداً للتدهور العام

خليل علي حيدر *

☐ بعد ان تناولت حلقة الأمس الأولى جذور الظاهرة وتطورها انطلاقاً من تجارب معينة، هنا الحلقة الأخيرة.

■ من الأسباب الأخرى لتنامي ظاهرة العنف والتطرف حب السلطة والمال والزعامة والبروز والانتهازية لدى بعض الزعامات الدينية او السياسية او الفكرية، وكذلك التعصب للرأي والاصرار على التميز. كما ان بعض هذه التنظيمات الصغيرة العنيفة تظهر بسبب طغيان الزعامات القديمة والافكار المحافظة وتزايد مصالح قادة الحركة الأم مع الأوضاع القائمة. كما انها قد تنمو لأسباب غير دينية وغير سياسية. وقد تحدث أشد الانحرافات خطورة عندما تمتزج الرغبات والطموحات الشخصية ببعض الآراء «الفقهية» التي تبدو شرعية من الظاهر، كفكرة جاهلية وكفر المجتمع القائم وبالتالي جواز قتل الناس وسبي النساء ونهب الأموال، او نظرية «الاستحلال» التي روج لها احد «المغرضين» الاساسيين الكبار للجماعات الارهابية عبدالله السماوي. وخلاصة هذه «النظرية»، كما فهمها امير جماعة الشوقيين، «ان الله خلق المال لكي يستعين به المسلمون على طاعة الله، فاذا اخذ المشركون هذا المال واستعانوا به على معصية الله، وجب على المسلمين سلب هذا المال من ايدي المشركين ويردونه الى اصحابه الاصليين». وقال السماوي له «ان الله أباح للنبي سليمان عرش بلقيس بكفرها».

ويشيد احد الاسلاميين السابقين بالنواحي العملية للأحزاب الاسلامية المتطرفة مثل جماعة التكفير والهجرة التي «حلت» لعناصرها ببعض الفتاوى مشكلة الزواج وما يرافقه من مصاريف باهظة. «فجماعة شكري مصطفى كان جميع اعضائها في العشرينات من عمرهم وينتمي معظمهم لأصول فلاحية معدمة، وكان عليهم ان يحلوا تلك المشكلة بالنسبة لانفسهم».

وقد حلت جماعة شكري مصطفى، التكفير والهجرة، مشكلة الزواج بتطبيق الحياة التكافلية المشتركة. وقد زادت الامكانيات المالية للجماعة الاسلامية عندما توفرت لعناصر كثيرة منها فرص للعمل في بلدان النفط العربية. ومن مداخيلهم الكبيرة، التي كان معظمها يحول باسم شكري مصطفى، تم تجهيز المزيد من المساكن المفروشة، بحيث كان كل اخ يعود فيجد الزوجة الصالحة والسكن الملائم في انتظاره. كل ذلك من ترتيب الجماعة واختيارها، فالعروس لم يعرف عنها سوى صورتها، والسكن لا يعرف الا عنوانه».

وقد اعترف عادل عبدالباقي، امير الشوقيين بأن عمليات السرقة والنهب التي يمارسها تنظيمه كانت توفر العمل ولوازم الحياة لعناصر الجماعة: «نجد اناساً تدخل وهي بلا عمل فتوفر لهم شغلاً من هذه السرقات. عايز يتزوج فنبر له نفقات الزواج. وفجأة يجد الفرد نفسه متزوجاً، اشتغل، لديه قطعة ارض يبنيها، ببساطة عنده بيت. واغلب الذين دخلوا بعد عام ١٩٨٥ جاءوا من هذا الباب. في اربعة شهور يصبح له كيان».

ومن الجماعات الارهابية حالياً في دول عدة ما تعمل لحساب خاص لا علاقة له باية مبادئ او اتجاهات أياً كانت. فهذه التنظيمات كما يقول خبير دولي «قد تنبت من العدم، وهذه بلا شك رحلة شديدة الخطورة من مراحل تدهور الأمن الاجتماعي في العالم».

وقد يكون الدعم الخارجي من الدول الراديكالية، او التمويل الاجنبي لأسباب عقائدية او سياسية من اسباب ظهور الانشطة المتطرفة والأعمال الارهابية حيث تتهم الولايات المتحدة الاميركية حالياً بعض الدول الاسلامية بدعم الارهاب مثل جمهورية ايران الاسلامية وليبيا والسودان. ومما يلفت النظر في مجال العلاقة بين التطرف الديني السني والشيعي ضعف بل انعدام العلاقة بين الاثنين خلال الفترة ١٩٥٠ – ١٩٧٨، رغم تلك العلاقة المؤقتة بين جماعة فدائيان اسلام والاخوان المسلمين في مصر وذلك بالطبع قبل اعدام قائد الحركة الايرانية نواب صفوي عام ١٩٥٦. ومع ان اعمال سيد قطب كانت قد ترجمت الى اللغة الفارسية خلال فترة الخمسينات والستينات، الا ان تأثير افكاره في تركيا كان اوسع بكثير منها في ايران بسبب الحاجز المذهبي دون ريب. ولم يترجم كتاب الخميني «الحكومة الاسلامية» الصادر عام ١٩٧١ الى العربية الا عام الثورة في ١٩٧٩، عندما قامت «دار الطليعة» اليسارية في بيروت بترجمته، كما تولى الباحث المصري المعروف حسن حنفي اصدار ترجمة ثانية للنشر في مصر.

ويقول باحث في الاصولية الاسلامية ان الجماعات السنية تعلمت من التجربة الايرانية درساً هاماً وهو ان الجيوش وقوى الأمن لا تستطيع التصدي لثورة شعبية واسعة النطاق، كما اكتشفت هذه الجماعات الدور الفعال لتداول اشرطة التسجيل والخطب الثورية بهدف تحريك الجماهير.

ومن المعروف ان التنظيم الدولي للاخوان المسلمين في العالم قد اصدر مع مجموعة من التنظيمات الاخرى، بياناً لتأييد الثورة في ايران، وشكل وفداً لمقابلة قائدها، آية الله الخميني. الا ان العلاقة بين الاخوان المسلمين وايران الاسلامية سرعان ما توترت بسبب التنافس المذهبي وعدم اطلاق الحريات للسنة في ايران، وبسبب الحرب العراقية – الايرانية وافرازاتها. وفي تموز (يوليو) ١٩٨٥ دعا مرشد الاخوان في مصر عمر التلمساني الى «ان يبذل فقهاء الطائفتين كل ما في وسعهم للتقريب بين المذاهب كلها، هذا التقريب الذي يتمناه كل مسلم في مشارق الأرض ومغاربها».

ويعكس فتور علاقة الاخوان بايران تنامي هذه العلاقة مع التنظيمات الاسلامية السنية الاكثر اعلاناً عن راديكاليتها في الجزائر وفلسطين ومصر. واعلن احد هذه التنظيمات انه سيقتدي دوماً بالنموذج الايراني في سعيه باتجاه ثورة اسلامية في مصر، «لأن نموذج الثورة الايرانية لا يستطيع احد ان ينكر انه نموذج ناجح استطاع ان يستوعب معطيات الواقع، وان يتفاعل معه بصورة كفلت له الانتصار». ويبدو ان ثمة تعاوناً واضحاً بين ايران والاصولية السنية في السودان وفلسطين وربما اماكن اخرى، وقد حدد الدكتور فتحي الشقاقي الامين العام للجهاد الاسلامي في فلسطين ان الدعم الايراني ينحصر في «مساعدة عوائل الشهداء والأسرى وجرحى الانتفاضة» واكد ان الدعم الايراني في غير هذه المجالات سياسي ومعنوي». ورأى الشقاقي ان الثورة في ايران «ثورة اسلامية، ولنها ليست ثورة طائفية دون طائفة».

ويشتكي بعض المسؤولين السودانيين من مبالغة اجهزة الاعلام العربية والعالمية في حجم الدعم الذي تتلقاه من الايرانيين، كما نفى الفريق عمر البشير قيام ايران بتمويل الحرب في جنوب السودان.

وقد تكون ايران بريئة من بعض التهم المنسوبة اليها في مجال دعم التنظيمات الاسلامية المتطرفة على هذا النطاق الواسع، على الاقل بسبب التكلفة الباهظة لمثل هذه السياسة. غير ان في دستورها الاسلامي ١٩٧٩ المادة ١٥٤ واعلامها الراديكالي ومجمل سياساتها ومواقفها عن قضايا المنطقة وقضايا العالم الاسلامي وكذلك في قضايا الدعم والمساندة التي تأكدت بالأدلة، مؤشرات كافية لاثبات العلاقة.

ومن الدول الاخرى التي شكلت لبعض الوقت وربما لا تزال ملاذاً آمناً للمتطرفين الاسلاميين ومكاناً معروفاً للتكاثر والتدريب باكستان وافغانستان. وتقول التقارير انه منذ عام ١٩٧٨ تدرب اكثر من اربعة الاف اسلامي متطرف في معسكر مدينة ميرام شاه بباكستان على عمليات صنع القنابل واستخدام الاسلحة، بينهم بعض رعايا باكستان والهند والدول العربية وبعض المسلمين الاميركيين. ويقدر المسؤولون الباكستانيون انه منذ نهاية الحرب في افغانستان عام ١٩٨٩، تم على الاقل تدريب عشرة آلاف متطرف اسلامي عن طريق الجماعات المختلفة في منطقة الحدود بين باكستان وافغانستان. وعندما قامت رئيسة وزراء باكستان بينظير بوتو بزيارة رسمية للفيليبين في شباط (فبراير) ١٩٩٥، قدم الرئيس فيليب راموس احتجاجاً حول مشاركة الباكستانيين في القتال الى جانب المتطرفين الاسلاميين هناك، كما اتهمت روسيا ايضاً الباكستانيين بمساعدة الشيشان في الحرب الانفصالية الدائرة هناك. وذكرت التقارير ان العرب يقومون في هذه المعسكرات بتدريب خاص للمجندين القادمين من الشرق الأوسط، وان المدربين من السودانيين والمصريين والليبيين ممن شاركوا في حرب افغانستان. وتتحدث تقارير اخرى عن ان هناك الآن ما بين ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ جزائري قاتلوا في افغانستان خلال الثمانينات يحاول العديدون منهم مواصلة حربهم داخل الجزائر نفسها.

وتشكل الاموال التي تجمعها الجماعات الاسلامية واحياناً الهيئات الخيرية في مختلف المناسبات داخل الدول العربية والاسلامية وفي اوروبا والولايات المتحدة مصدراً اساسياً لتمويل هذه الحركات.

ولا شك ان الاموال الكويتية بالذات والتبرعات الخليجية قد لعبت على مدار عشرات السنين دوراً مهماً في تمويل حركة الاخوان المسلمين وغيرها في مصر وبلاد الشام بما في ذلك حركة حماس الفلسطينية. وقد جاء في اعترافات عادل عبدالباقي «امير الشوقيين» ان احد قادة الاخوان المسلمين في مصر اعطى لرفاعي سرور الذي يعتبر المرجع الاصلي لجماعات الجهاد في مصر شيكاً بمبلغ ٢٥٠ الف جنيه «من اموال الزكاة الخاصة باحدى الدول العربية، لينفق منها على الاخوة المعتقلين».

والى جانب هذه الاسباب الرئيسية في نمو تنظيمات وحركات التطرف والعنف الديني في المنطقة العربية، هناك عوامل اخرى ربما كانت اقل اهمية:

● من هذه العوامل استمرار حال التوتر والحرب بين الدول العربية واسرائيل وما نجم عن ذلك من تغذية للميول العسكرية وللتطرف الديني والنظرة الاحادية الجانب لعملية التطور السياسي والتقدم الاجتماعي.

● وضعف البنية العامة للدولة في العالمين العربي والاسلامي، وضعف البنية الاجتماعية للطبقة المتوسطة، وضعف اسهام المرأة في مجالات العمل خارج المنزل في الوظائف والمهن المختلفة.

● وهيمنة الثقافة التقليدية والقيم الريفية على الحياة الاجتماعية وعدم تصدي الثقافة العربية المعاصرة لمفاهيم العنف الدينية، وعدم اتساع نطاق الدعوة الى اطلاق حرية اعتناق الاديان في العالم الاسلامي.

● والحجم الهائل الذي تحتله الدولة كسلطة سياسية عليا تقرر وترفض كل شيء، وتدير الاقتصاد فتخلق وتبيد الطبقات، وكجهاز واسع طويل الاطراف يهيمن على الامن والاعلام والتربية وغيرها مما جعل سيطرة اية جماعة متطرفة على مقدرات الدولة سيطرة مباشرة على البلاد كلها والمجتمع برمته بسبب ضعف اجهزة المجتمع المدني في العالمين العربي والاسلامي.

هذه الاسباب وغيرها تشكل في رأينا الاسباب الحقيقية لنمو وازدهار الارهاب والعنف والتطرف في المنطقة العربية.

اما على صعيد ايديولوجيتها، فيمكن القول باختصار شديد، ان اهم سبعة افكار تناقشها كتب ومنشورات هذه التنظيمات هي ما يلي:

١ – تكفير المجتمع العربي والاسلامي كلياً او بشكل جزئي اذا اعتبر مجتمعاً مسلماً بيد قادة وحكام كفرة.

٢ – فشل اساليب التدرج في تطبيق الشريعة وحرمة المشاركة السياسية في الاوضاع القائمة والدعوة الى الجهاد على كل صعيد.

٣ – مهاجمة الديموقراطية كبدعة غربية والدفاع عن الشورى والخلافة وذم القيم الليبرالية والهجوم الساحق على العلمانية.

٤ – مهاجمة كل ما له علاقة بالفهم العصري لدور المرأة وحقوقها السياسية، ودعوتها الى الانعزال والانصراف الى الاعمال المنزلية وتربية الاطفال.

٥ – التهجم على غير المسلمين وتوعدهم بفرض الجزية عليهم وتقليص مكاسبهم وحرياتهم وحرمانهم من حق المواطنة بتحويلهم الى رعايا من الدرجة الثانية.

٦ – معاداة الغرب وتفسير التطورات الدولية كافة من خلال نظرية المؤامرة الكبرى التي تخطط لها الصليبية الحاقدة والصهيونية الماكرة وينفذها العملاء والجواسيس العرب والمسلمين.

٧ – المبالغة في اطراء النظام الاسلامي كما يتصورونه في اطار من التفكير الطوباوي الذي لا يأخذ ابدا بالاعتبار الواقع المتخلف للعالم العربي والاسلامي ومشاكل بناء الدولة الحديثة واختلافات الجماعات الاسلامية.

اما في ما يتصل بمخاطر تداعيات تنامي هذه الظاهرة في العالم العربي والنتائج السياسية الاقتصادية، الاجتماعية التي ستترتب على استيطانها المنطقة، فقد يطول الحديث وتكثر الاقتباسات والاحصائيات. ولكننا نختصر النقاط والتفاصيل في المخاطر الآتية:

١ – ضرب الاستقرار السياسي للمنطقة العربية وتحويلها الى منطقة دائمة الغليان والفوضى مما يهدد الوجود العربي باعظم المخاطر.

٢ – نزوح رؤوس الاموال المحلية والاجنبية وما يترتب على ذلك من نتائج اقتصادية خطيرة.

٣ – ضرب السياحة العربية التي تشكل في بعض الاحيان احد اهم مصادر الدخل.

٤ – تضاعف مصاريف الامن والانفاق على الجيوش وقوى الشرطة وغيرها، على حساب عملية التنمية.

٥ – زيادة تسلط الانظمة على الشعوب واستمرار حال الطوارئ والاوضاع اللادستورية، وتراجع المكاسب الديموقراطية والنقابية والفكرية في العالم العربي.

٦ – ارهاب المفكرين والفنانين والنساء العاملات واتباع الديانات الاخرى واحياناً المذاهب الاخرى، باسم النقاء الاسلامي ومحاربة الردة والبدع.

٧ – هيمنة الغوغاء على الحياة الفكرية والسياسية وعلى المؤسسات الدينية في الدولة.

٨ – وقوع عدد لا يحصى من الضحايا البريئة من عامة الشعب.

٩ – تعمق ميول العنف والاجرام في المجتمع وتقلص المرونة المدنية في الحياة العامة.

١٠ – تشوه صورة العرب والمسلمين في مختلف اجهزة الاعلام الدولية.

فالتطرف الديني وما يرافقه من عنف وارهاب لا ينال الموافقة العلنية حتى من حركة الاخوان المسلمين. وقد صدرت عدة ادانات من هذه الحركة ضد النشاطات الارهابية منذ البداية.

فعندما قام عضوان من جهاز الاخوان السري باغتيال القاضي المصري احمد الخازندار في آذار (مارس) ١٩٤٨، صرح المرشد حسن البنا، مؤسس الحركة، قائلاً «ان هذه الرصاصات انما انطلقت في صدري». وعندما اصيب اثنان من الاخوان في صدامات مع تنظيم «الجهاد» في شباط (فبراير) ١٩٨٨ اصدر الاخوان منشوراً هاجموا فيه جماعة الجهاد ووصفوا اعضاءها بانهم «يلطخون العمل الاسلامي بالافعال المخجلة وبالدماء». واكد المرشد العام للاخوان محمد حامد ابو النصر في رسالة نشرها في «صحيفة» الشعب في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ ان الاخوان «لا يؤمنون بالارهاب والعنف ويلتزمون الديموقراطية والتعددية الحزبية». وفي الأردن صرح عبدالمجيد الذنيبات، المراقب العام الجديد للاخوان المسلمين الاردنيين ان جماعته تنبذ العنف «ايا كان مصدره كاسلوب من اساليب التغيير في الوقت الحاضر وان ما يجري في مصر الآن هو نقيض لمشروعنا الاسلامي».

وفي الجزائر هاجم ممثل تيار الاخوان المسلمين، الشيخ محفوظ النحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي الجزائرية، الجماعات المسلحة وقال «لقد دخلها انتهازيون باسم الاسلام حيناً، ودخلها لصوص ومجرمون. واصبحت العمليات المسلحة التي تطاول أرواح الناس وأموالهم ومكتسباتهم لا تراعي في الناس لا ديناً ولا ذمة».

غير ان جماعات الاخوان المسلمين ليست واحدة في كل مكان وليست على نفس الدرجة من الحنكة السياسية كما ان في بعض تصريحاتها ومواقفها تناقضات معروفة. يضاف الى هذا ان مؤلفات المودودي وسيد قطب وسعيد حوى وفتحي يكن، وبعضها يشكل اهم ادبيات العنف والتطرف، لا تزال من الكتب الواسعة التداول في صفوف الاخوان داخل العالم الاسلامي وفي اوروبا والولايات المتحدة. ولا تزال كذلك الكثير من الافكار الدينية المتزمتة الشديدة الخطورة على الحريات العامة وحقوق المواطنة وحقوق المرأة تجد بيئة خصبة في صفوف «الحركة»، وان كانت ميول العنف المبنية عليها والناتجة عنها في حال كمون خلال هذه المرحلة.

الى جانب هذه التصريحات، قامت حركة الاخوان وكتاب ضمن التيار الاسلامي الحركي والعقائدي، باصدار العديد من الكتب والمقالات كما اشرنا، لنقد التطرف. ويمكن الاشارة في هذا المجال الى كتابات الدكتور يوسف القرضاوي والشيخ محمد الغزالي ومجلة المسلم المعاصر ومجلة الامة في قطر (توقفت منذ اعوام). ومن الكتب الصادرة حديثاً ذات الاهمية الخاصة في الرد على افكار وحجج جماعات العنف والتطرف، كتاب «الجهاد في الاسلام» للداعية السوري المعروف للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي.

غير ان هذا الجهد مهما كان مخلصاً في التصدي للظاهرة والحد منها الا انه لصدوره عن التيار الاسلامي الحركي، وللثغرات فكرية وسياسية وعوامل اخرى، يبقى محدود الأثر. وفي احيان كثيرة قد يؤجل العنف المسلح ولكنه في المقابل يبرر لتنامي التزمت الفكري والانغلاق الاجتماعي.

ان التصدي لظاهرة العنف والتطرف عامة، والديني منه على وجه الخصوص عملية شاقة ومعقدة، تستدعي تنسيقاً واسعاً بين اجهزة الحكومة والهيئات التشريعية والشعبية والسياسية واجهزة الاعلام والمفكرين ورجال الدين والاقتصاديين وغيرهم. ومن الخطأ والخطورة بمكان الاكتفاء بالمعالجة الامنية والقمعية للظاهرة. ومن الخطوات الضرورية لمعالجة هذه الظاهرة على المدى البعيد ما يلي:

١ – تعزيز الاوضاع القانونية والدستورية في الدول العربية ونبذ وسائل الارهاب والتعذيب والتسلط والاستبداد، مع العمل على نشر الوعي المعمق بالقوانين الدولية حول حقوق الانسان.

٢ – بذل الجهود كافة لرفع المستوى المعيشي للسكان وذلك عن طريق تشجيع تحديد النسل وتعميق التنمية الاقتصادية وتطوير الريف وزيادة فرص العمل.

٣ – تعميق القيم والمفاهيم الليبرالية في الحياة العربية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية، داخل جهاز الدولة ومجالات العمل والاحزاب السياسية وجمعيات النفع العام وغيرها.

٤ – احداث تغييرات عميقة في الثقافة العربية عن طريق تطوير مناهج التعليم، وخلق العقلية المستنيرة الناقدة، واطلاق حرية التعبير، واشتراك القطاع الخاص في مجالات التعليم الاكاديمي وامتلاك وسائل الاعلام، كل هذا بهدف خلق ثقافة عربية تعددية تشارك فيها كل التيارات الليبرالية والاسلامية وغيرها.

٥ – فتح حوار ديني – ثقافي موسع لتطوير الفهم الديني، ونقد المفاهيم الارهابية في ادبيات الفكر الاسلامي الحركي وتنظيمات العنف الديني، وتبيان مخاطر الفهم المتطرف للآيات القرآنية والاحاديث النبوية والآراء الفقهية، وبخاصة ما يتعلق منها بالجهاد والتكفير وحرية العقيدة وحقوق المرأة واوضاع غير المسلمين وقضية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ – زيادة مساهمة المرأة في الحياة الاقتصادية والانتاجية العامة، وتوعية القطاع النسائي وبخاصة القطاعات الشعبية بمخاطر العنف والارهاب الديني، وخطورة هذه التنظيمات على حقوق المرأة السياسية وحرياتها الاجتماعية.

٧ – انهاء بؤر التوتر والحرب في العالم العربي والاسلامي، وترسيخ مفاهيم السلام والتعايش والتنمية والتطور الاقتصادي كبديل للحرب والغزو والتوسع.

٨ – بذل اهتمام خاص بالطلبة والشباب وذلك بتحسين احوالهم المعيشية وتوفير فرص التعليم والعمل وتوعيتهم بمخاطر الاتجاهات الاصولية ووسائل الجماعات الدينية المتطرفة في الاستقطاب.

٩ – بذل اقصى درجات الحذر من انتقال جماعات العنف او افكارها المتطرفة الى جهاز الدولة والقوات المسلحة والشرطة مع متابعة النشاط العملي والمالي للجماعات المتطرفة والجهات التي تدعمها.

١٠ – الاشتراك في الجهود الدولي لمكافحة الارهاب والتعاون الكامل مع الدول والهيئات في سبيل القضاء على العنف والارهاب ونبذ التعاطف مع الدول التي تساندها مهما كانت المبررات الدينية او القومية او المصلحية.

* كاتب وجامعي كويتي.

بالعودة الى اتفاق دايتون:

غلبة الخارجي على الداخلي مجدداً

فردريك معتوق *

■ ما ان تم عقد اتفاق انهاء الحرب في البوسنة والهرسك في قاعدة جوية اميركية في دايتون (ولاية اوهايو) حتى دب الخلاف بين العسكر المسلم والعسكر الكرواتي وذلك بعد ان حسبنا انهما اصبحا ينتميان الى العسكر البوسني، تبعاً لما تفترضه نصوص الاتفاقية العتيدة وحواشيها وملاحقها. الا ان الانقسام المللي ما زال موجوداً والتسميات التي يستخدمها مراسلو الصحف والاذاعات ومحطات التلفزة معبرة جداً في هذا المجال، حيث انها نفسها تلك التي كانوا يلجأون اليها لتوصيف المعارك منذ اندلاعها عام ١٩٩١.

فما سر ذلك وما سر حرق البيوت الصربية في سراييفو؟ نبدأ اولاً بتهنئة البوسنة ككل بالسلام الذي تم الاتفاق عليه في دايتون والذي اشرفت على توقيعه في باريس القوى العظمى الغربية منذ اسابيع قليلة. وفي الصورة التذكارية الملخونة نشاهد الاساتذة (كلينتون وشيراك ومايجور وكوهل وتشيرنوميردين) يتابعون بنظرهم، من فوق اكتاف الطلاب الانجباء (بيغوفيتش، تودجمان، ميلوسيفيتش) مسابقة التوقيع وتمرين الخط.

لا باس بالمشهد المدرسي، فالبوسنة وصربيا وكرواتيا لم ترتفع الى اكثر من هذا المستوى طوال النزاع. بل اننا نقول، كفى لتشاجر التلامذة الدموي واهلاً بحل الاساتذة الذين تنازلوا، اخيراً، فهبطوا الى الملعب بغية فك الشجار ذي الافق المسدود. فصحيح كل الصحة، كما يعتبر الرئيس البوسني بيغوفيتش، ان السلام السيء افضل من الحرب الاسوأ. هذا هو مصير الحروب الاهلية، على اي حال، عندما يختتمها الكبار، عند الشعوب الاندماجية الصغيرة. وهذا ما حصل في الكثير من البلدان العالمثالثية والعالمرابعية قبل ان يحصل في البوسنة. فهذا اقصى ما يمكن ان تحصل عليه البلدان الصغيرة المتخاصمة اثنياً او قبلياً او طائفياً. فلا مكافأة على هذا النوع من الحروب بل تغريم دولي حتمي.

انما المسألة التي تهمنا ليست هنا. فالاتفاق خطوة ايجابية، من اي افق اتى، والسلام طعمه غير طعم الموت. فالعلاقات الانسانية يصعب عليها التفتق في ظل القصف والقصف المضاد والتذابح والتهجير. غير ان اتفاقية دايتون للسلام تعاني من مشكلة كبيرة جداً، وهي انها لا تشكل، موضوعياً، اكثر من اتفاقية ديبلوماسية. وهي، من هذا المنطلق، ليس باتفاقية سياسية.

ذلك ان البعد الداخلي ينقصها، بل ويبتر افقها الذي كنا نريده واسعاً فسيحاً. فقد تمخضت هذه الاتفاقية عن جملة اتصالات دولية بين منظمة الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية والولايات المتحدة، وعن مشاريع عدة شارك فيها موفدون امثال فانس واوين وستولتنبرغ. فتمخض هذا الجهد الديبلوماسي الدولي العنكبوتي عن مشروع للسلام مفصل من منظور خارجي وجيو – سياسي، على قياس مصالح هذا العملاق الكرتوني المعروف بالنظام العالمي الجديد.

فهو لذلك اتفاق ديبلوماسي (بين دول بدأ يزعجها استمرار البركان البوسني مشتعلاً) اجنبي الخيط والحياكة. اما على الصعيد الداخلي فلم تستكمل العملية، لا لأن احداً لم يرض بالحصة التي كانت من نصيبه في النصوص، بل لان لا مستقبل سياسياً لهذا الاتفاق. انه يوقف الحرب ويعيد كل طرف الى ما وراء خطوط القتال ويفصل بين المتقاتلين، لكنه يترك المشكلة عالقة.

فماذا سيفعل البوسنيون كافة بعد التزامهم باللا حرب؟ هل ان هذه الوضعية تعني السلام فعلاً، وكيف؟

اكتفى الغربيون بالشق العام من الموضوع، الامني والديبلوماسي، وتركوا للبوسنيين ان يتفقوا فيما بينهم. فصلوا بين المتقاتلين دون ان يصالحوهم، فبقيت المشكلة السياسية حيث كانت. ومن هذا المنطلق، وبالمقارنة معها، فإن اتفاقية الطائف التي انهت الحرب اللبنانية هي اكثر تقدماً وجدية من اتفاقية دايتون/ باريس. فقد كانت اتفاقية الطائف انذاك اتفاقاً سياسياً بين نواب البرلمان اللبناني كافة وقد تمخضت عن وثيقة عرفت بوثيقة الوفاق الوطني، حتى ولو لم يستفد منها بعد بالشكل الكلي والصحيح حتى اليوم. الا ان اتفاقية الطائف تبقى نتاجاً سياسياً يحمل دمغة «صنع في لبنان» لان الذين قاموا بوضعها قاموا بجهد سياسي وتشريعي لبناني، ولو بعيداً عن الاراضي اللبنانية. لذلك لم ينقض احد جدياً اتفاق الطائف في لبنان، بل ما انتقد فيه هو الطريقة الاستنسابية التي يتم التعامل من خلالها مع نصوصه ومضامينه. فما من احد يمكنه ان يزعم ان هذا الاتفاق، المعقود بين لبنانيين، ليس اتفاقاً داخلياً لبنانياً. وهذا الامر لا يصح في ما يتعلق باتفاقية دايتون/ باريس حول البوسنة. فاتفاقية الطائف قد الزمت اللبنانيين في ما بينهم، داخلياً، في اطار مشروع تغيير دستوري طال عمق الحياة السياسية في البلاد لاحقاً، اما اتفاقية دايتون/ باريس الديبلوماسية فلا تلزم البرلمان البوسني ولا تدعو الى تعديل دستوره. لذلك فانها هدنة مسمومة الى حد ما كونها ترى العلة في عمق الجسم البوسني وتحجم عمداً عن معالجتها، تاركة الجسم لافاعيل هذه العلة الفتاكة على المدين القريب والبعيد.

اين هو الاتفاق الوطني الذي تتضمنه هذه الاتفاقية؟ واين هي هوية الانسان البوسني الجديد المنبثق من عهد [illegible] جديد ومن نظام سياسي جديد؟ اين [illegible] العقد الاجتماعي الجديد الذي سوف [illegible] بين المسلم والكرواتي والصربي في البوسنة والهرسك؟ وما طبيعة هذا العقد الجوهري؟ فالاتفاقية المعقودة اتفاقية هدنة طويلة، وُصفتْ باتفاقية سلام، كونها لم تتطرق، لا من قريب ولا من بعيد، الى آليات بناء السلم الاهلي الدائم في الحياة التربوية والسياسية والثقافية والاقتصادية لاهل البوسنة كافة. بل ان الغربيين يغسلون الآن ايديهم من دم هذا البريء الذي تُركَ (ولا نعرف الى متى) في هدنة عسكرية طويلة، دون استئصال علته، في محيط بلقاني متفجر ودائم الغليان.

فلم نسمع حتى الآن ان احداً من الاطراف البوسنيين المتخاصمين نضالياً قد اعلن التوبة (على طريقة ما بعد الحرب في اسبانيا) او بادر الى النقد الذاتي، بل اننا نشتم رائحة صوملة من مرحلة ما بعد الحرب في البوسنة، حيث يتابع جميع الفرقاء الشجار، على الارض، وكان شيئاً لم يكن. هكذا لا فائدة سياسية، على الصعيد الداخلي، من اتفاقية دايتون/ باريس. اذ ان تجاهلها تام للعلة وللمريض. وكان المسألة فقط مسألة فك شجار عشائري بين متقاتلين. وهنا تغفل اتفاقية السلام في البوسنة ان الذين كانوا يتخاصمون في هذه البلاد انما كانوا يفعلون ذلك من منطلق نضالي. فكل طرف منهم يحمل ايديولوجية متماسكة، مشتقة عن تجربته الملية العثمانية ثم النازية، ولن يكتفي المقاتل (الصربي او المسلم او الكرواتي) بالاتفاق الفوقي، كونه لا يعنيه في همومه.

فها هي نيكاراغوا تعاني اليوم من مشكلة مشابهة. فبالرغم من انهاء حالة الحرب نظرياً في البلاد، فإن افاعيل هذه الحرب لا زالت حية في حياة النيكاراغويين. فالساندينيون يشعرون ان الاتفاق المعقود لا يفيدهم في حياتهم اليومية والسياسية وكذلك قدامى الكونتراس الذين يعتبرون انفسهم مغبونين بعد الحرب اكثر مما كانوا قبلها. ثم اين هي ملامح صيغة العيش المستقبلية في اتفاقية دايتون/ باريس التي اكثرت من ملاحق الخرائط (مئة وخريطتين) ولم تهتم بالقدر نفسه بمصير الانصهار الوطني بين البوسنيين. فما كان يشغل بال القوى العظمى المشرفة على الاتفاق هو طابعه الجيو – سياسي (من هنا هذا العدد الهائل من الخرائط) وليس طابعه الداخلي (ومن هنا غياب معالجة المسألة السياسية في البلاد).

كل هذه الامور تجعلنا نتساءل عن جدوى نجاح ايقاف الحرب في البوسنة على النحو الذي حصل. وكل هذه التساؤلات تجعلنا نضع نقاط الاستفهام حول هذه الاتفاقية التي شارك فيها طباخون كبار والتي لم ينتج عنها سوى حساء رديء لا طعم له ولا لون ولا طاقة حرارية. حساء لا تستحقه البوسنة، هذه التجربة الاندماجية الجميلة – والوحيدة في منطقة البلقان – والتي لا يراد لها ان تكون نموذجية على الاطلاق، مع الاسف. فلو اريد لها ذلك لكانت المعالجة مختلفة ولأتت الاتفاقية حول البوسنة بالحلول الناجعة التي تطال الكائن السياسي في البوسنة وليس فقط الكائن الجغرافي فيها.

فالبوسني اليوم (الى اي ملة انتمى) كائن جغرافي، مطلوب على خريطة البلقان الملتهبة، الى أجل غير مسمى.

* كاتب وجامعي لبناني.

ايطاليا وفرنسا وبريطانيا في المقدمة

انتهاكات حقوق الانسان في أوروبا

□ بروكسيل -
من اسماعيل زاير:

■ على نقيض ما هو شائع على نطاق واسع عن أوضاع حقوق الانسان في أوروبا، سجلت المؤسسات القانونية المختصة على المسرح الأوروبي ظاهرة الارتفاع المطرد في انتهاكات الحقوق الأساسية للمواطنين. وبلغ عدد القضايا المنظورة من قبل المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان رقماً قياسياً العام الماضي وصل الى ١٠٢٠١ قضية مقارنة بـ ٩٩٨٦ للعام الذي سبقه. غير ان القضايا المسجلة رسمياً تزيد زيادة كبيرة عما أوردته تقارير المحكمة الأوروبية. فالرقم يشير الى عدد القضايا التي تم فحصها واعتبارها قانونية ومشروعة، فيما لا تزال الملفات الأخرى من دون فحص بسبب الكم الهائل من القضايا والمتراكم منها من الاعوام السابقة، وبسبب النقص الفادح في عدد الموظفين والمتخصصين القانونيين المكلفين بدراسة مشروعية الشكاوى ومطابقتها للقياسات القانونية المعمول بها في المحكمة. ومن هذه الزاوية بلغت القضايا المقدمة ٣٤٨١ قضية للعام ١٩٩٥ مقابل ٢٩٤٤ للعام الذي سبقه.

واكدت دراسة مقارنة اصدرتها المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان على ان اثنين من كل ثلاث قضايا مقدمة للمحكمة يصرف النظر عنها لأسباب مختلفة اما بسبب عدم المتابعة او التوصل الى ترضية مقبولة من قبل الطرفين المعنيين. كما ان اكثر من ثلثي القضايا الباقية يظل من دون نظر قانوني بسبب الضغط الكثيف على ديوان المحكمة مما يستدعي تدويرها وتاجلها للعام اللاحق.

وترجع المصادر الرسمية في المحكمة التي يقع مقرها في ستراسبورغ بفرنسا أسباب الزيادة الكبيرة في القضايا الى التوسع الاوروبي وزيادة عدد أعضاء المنظمات الشريكة في القارة الأوروبية ومنها المجلس الأوروبي، وكذلك التحول المميز في انتباه المحامين والمواطنين الأفراد والتجمعات العامة لرفع القضايا أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان كفرصة ثانية بعد ان تغلق في وجههم طرق العدالة عن طريق المحاكم المحلية الاعتيادية. وينطبق هذا الوضع بالدرجة الأولى على محامي ومنظمات دول أوروبا الشرقية التي لا تزال تشريعاتها الداخلية في طور التحوير والتحول نحو النموذج الأوروبي الموحد في الحقوق والتشريعات.

والملاحظ ان القضايا المتصلة بشكاوى أوروبية المصدر لا تزال كبيرة ...اً مقارنة بمثيلاتها من البلدان ...ديدة التي تطرقنا اليها، وتبدو ...وال حقوق الانسان في بلدين أساسيين من الأعضاء التاريخيين وهما فرنسا وايطاليا في حالة مثيرة للقلق إذ تقف ايطاليا في أعلى السلم وتتبعها فرنسا في عدد القضايا الفعلية التي تحت نظر المحكمة الأوروبية لحقوق الانسان.

فالارقام التي نشرت عن المؤسسة الأوروبية تقول ان ١٤٥٥ قضية سجلت ضد المؤسسات الايطالية و١٦٢٠ قضية ضد فرنسا في العام الماضي وتليها انكلترا بواقع ١٢٤٩ قضية ثم بولندا التي رفعت ضدها ١١٢٣ قضية ومن ثم المانيا بـ ٨٩٠ قضية، ومن بين ٨٠٨ قضايا يجري التحقيق فيها او تجري بشأنها محاكمات فعلية من قبل هيئات المحكمة بلغ عدد القضايا ضد ايطاليا ٥٤٥ قضية وفي حالة فرنسا ١٠٨ قضايا.

وحسب الأرقام والتقارير التي نشرتها المحكمة فإن القضايا المطروحة امامها عن بلدان اوروبا الغربية تختلف عما في بلدان أوروبا الشرقية. ففي الشرق غالباً ما تختص الدعاوى بمواضيع رد الملكية المصادرة من قبل النظام الاشتراكي والمطالبة بتحسين الرواتب التقاعدية والظروف القضائية المعقدة وطول فترات الانتظار بالنسبة الى الموقفين على ذمة المحاكمة، إذ يتعين على السجناء البقاء في السجون سنوات عدة قبل المثول أمام القضاء. فعلى سبيل المثال تلقت المحكمة ٣٥٠٠ رسالة من بولندا العام ١٩٩٥ وأحياناً بمعدل ثلاثين حالة يومياً تشكو بمجملها الظروف المعيشية المتدنية وظروف ممارسة السلك القضائي.

اما بالنسبة الى تركيا فتلقت المحكمة ٦٠٠ شكوى منها ٤٠٠ قضية مشروعة قانوناً، و٢٠٠ لم يتم النظر فيها بعد. وهذه القضايا مرتبطة بالأوضاع الاستثنائية في المنطقة الكردية جنوب شرق البلاد وتتعلق بالاعتقال العشوائي او غير القانوني وسوء المعاملة والتعذيب من قبل المؤسسات الرسمية وتدمير قرى كردية واتباع وسيلة النفي والابعاد بحق المناوئين للحكومة. وتبلغ القضايا المحالة الى المجلس الاوروبي السياسي والمفوضية للمتابعة واجراء الاتصالات حوالى اربعين قضية تنكر الحكومة التركية مسؤوليتها عنها ولا تعترف بجهة الادعاء فيها. كما تتضمن قضايا عدة (حوالى ٦٠ قضية) شكاوى تتصل بحرية الصحافة واغلاق الصحف والرقابة غير المشروعة دستورياً عليها.

اما في البلدان الغربية الشمالية فتعود الشكاوى الى طبيعة أخرى كالاحتجاج ضد تشريعات دستورية وفرض ضرائب غير مقبولة كما في شان ضريبة الراس في المملكة المتحدة او شكاوى الغجر الذين يريدون الحصول على حقوق الاقامة في مساكن مستقلة والحصول على الخدمات المدنية من قبل المجالس والبلديات التي لا تزال غير متحمسة للاعتراف بقانونية الطريقة المتبعة للسكن اضافة الى شكاوى اللاجئين الذين تمتنع بريطانيا عن السماح لعوائلهم بالالتحاق بهم والحصول على الحق الشرعي للاقامة في البلاد. وفي المانيا ازداد عدد القضايا المطروحة امام المحكمة بعد التوحيد او بسببه، واغلبيتها من مواطنين صادرت الحكومة الاشتراكية ملكياتهم وبيوتهم نتيجة عدم امتثالهم للنظام السياسي. وثمة قضايا أخرى في حالة المانيا تقدمت بها منظمات حقوق الانسان لرفض قرارات الابعاد والاخراج من البلاد بحق اللاجئين والمهاجرين.

اما في فرنسا فإن أغلب القضايا يتعلق بسوء المعاملة من قبل السلطات الرسمية واتباع التعذيب على يد البوليس وقوات الأمن ومشكلات الجيل الثاني من ابناء المهاجرين في الحصول على الوثائق والتمتع بحقوقهم المدنية.

وتؤكد الوثائق الرسمية للمحكمة الأوروبية لحقوق الانسان الطبيعة العسيرة للمسار القانوني إذ ان النظر في القضايا المرفوعة امامها قد يستغرق ست سنوات، منها حوالى أربع سنوات امام اللجنة الأوروبية لحقوق الانسان وما بين ١٣ الى ١٦ شهراً امام المحكمة والقضاة. وبسبب التراكم الفائق للقضايا المنتظرة، قررت المحكمة مضاعفة عدد الجلسات ليصل الى ثلاث يومياً يجري خلالها تخصيص ساعتين لكل قضية. ومن الجدير بالذكر ان المحاكمات تجري ضمن مدة اسبوع من كل شهر. إلا ان الاتحاد الأوروبي والمنظمات الأوروبية يوشكان على تشريع نظام عمل بدوام كامل ودائم للمحكمة، وصدقت ١٨ دولة على البروتوكول، وهناك دول اخرى في طريقها الى التصديق النهائي عليه. وسيسمح هذا الأمر بفض النزاعات القائمة في مجال حقوق الانسان والمكدسة منذ سنوات على نحو فعال وسريع.

وتعيش المحكمة مرحلة جديدة في علاقاتها مع الدول الأوروبية بعد سلسلة من الخلافات والمخاوف من ان تتحول المحكمة الى جهاز فوق المؤسسات الدستورية المحلية، إلا ان الكثير من الحكومات بدا بعد سنوات من الشكوك اكثر استعداداً للتعاون والاستجابة واخذ يدرك انه يمكن ان يربح القضايا التي ترفع ضده وليس خسارتها في مجمل الأحيان. ويشار الى ان الحكومات نجحت في التوصل الى اتفاقات تسوية مع خصومها من المؤسسات والافراد بعد تقديم الشكوى، وبلغ عدد القضايا التي تم سحبها بفضل تسويات حبية بين المتخاصمين ٦٠ قضية العام الماضي.

حوار شامل عن بداياته الفنية... ومشاريعه المستقبلية

«المختار» محمد شامل: الفن عندي رسالة يجب ايصالها إلى الناس

□ بيروت - من باسم زين:

■ اكثر من ستين عاماً في التمثيل والفن، ولم يبلغ سن التقاعد بعد، ربما لأنه لا يريد هو نفسه بلوغه. من المسرح الى الاذاعة فالتعليم، وصولاً للتلفزيون... تحمل هذا الفنان المعاناة كلها، تناسته حفلات التكريم لكنه لا يريدها، فهو بكل ذلك حقق شيئاً ما في داخله. إنه «المختار» محمد شامل، الذي ما زال يطمح في متابعة مسيرته الفنية وهو يحضر الآن لبرنامج تلفزيوني جديد بدأ بتسجيل حلقاته. لا يخاف على نوعية ما يقدمه، فهو يملك رصيداً يزيد عن الستين عاماً و٢٥ الف نص مكتوب. عن بدايته، وعن اكتشاف شوشو وصباح ومهرجانات بعلبك حدثنا محمد شامل مطولاً، واضعاً ما في جعبته في تصرفنا.

● من التعليم الى الفن مسافة بعيدة، كيف جمع محمد شامل ما بين الاثنين؟

- أولاً انا كنت اتابع السينما دوماً، وكنت في اثناء الفرص اجرب ان انفذ ما شاهدته ورايته في السينما الصامتة، واطبق اسلوب الابطال والحرامية على اصحابي في المدرسة، وكنا ننقسم الى فريقين متضاربين مما يؤدي الى جرح العديد منا حتى انهالت شكاوى اهالي التلاميذ عليّ انا، فتم طردي من المدرسة. عندما تركت المدرسة كنت لا اتقن اي مهنة او حرفة، فتنقلت كثيراً حتى تحرك في نفسي عنصر الفن، وكان ذلك في مطلع الثلاثينات حينما اسسنا فرقة اسميناها «جمعية التمثيل الادبي» وكان على راسها المرحوم الشاعر والصحافي احمد دمشقية. وبعد تاليف الفرقة، حاولنا تقديم شيئ جديد على رغم صعوبة هذا الامر في ذلك الزمان. عندها الف لنا الاستاذ احمد مسرحية اسماها «بيروت على المسرح» ومثلناها على خشبة مسرح «كريستال» الذي كانت ترتاده الفرق الآتية من مصر. وكان بذلك اول نجاح لنا، بعد ذلك عملنا على مسرحية مترجمة عن الفرنسية اسمها «القناع الحديدي» وهي تروي قصة ملكة انجبت توامين، فتقرر اقصاء احدهما افساحاً في المجال امام الآخر لتولي شؤون الملك، وهذا الملك هو لويس الرابع عشر الذي كان يقول «انا الدولة». بعد ذلك تابعنا مع عدد كبير من المسرحيات، وكنا في اثناء ذلك نستقبل الفرق المهمة الزائرة من الخارج ومن مصر تحديداً، وكان هدفنا ربط فرقتنا مع الفرق القادمة باواصر الصداقة من اجل الاستفادة منها.

وعملنا على مسرحية مترجمة اسمها «القبلة القاتلة»، نالت اعجاب الجمهور. كان العرض على خشبة المسرح الكبير عندما اهدانا اياها صاحبها، ولكن كان يراودنا الشك في قدرتنا على تمثيلها امام الجمهور الكبير، وذلك في عهد رئيس الجمهورية الاول شارل دباس، يومها تناولت الصحف المحلية المسرحية بطريقة ايجابية جداً. وصداقتنا مع المرحوم جورج ابيض لعبت دوراً مهماً، عندما قدم مسرحية من النوع الدرامي العنيف اسمها «عاصفة الامس» في المسرح الكبير ايضاً. بعد عروضه اعطانا جورج ابيض حق لعب هذه المسرحية، وعندما اردنا البدء بها كان وجود الممثلات نادراً جداً، وكان الاعتماد كله على ممثلة واحدة اسمها فيكتوريا حبيقة، لكنها هاجرت الى مصر ولم نعد نراها. وهنا وقعنا في عجز، فقصدنا عيسى النحاس الذي كان يؤجر الملابس للممثلين، وسالناه عن احداهن، فدلنا على لمياء فغالي، وعندما قصدناها خرجت العائلة كلها لملاقاتنا، وبالمناسبة هي اخت جانيت المعروفة باسم المطربة صباح حالياً. كن كثيرات، طلبنا من العائلة ان تعمل لمياء معنا، فوافقوا، اعطيناها نصاً للتجربة، ونجحت فعملت معنا. اصبح عدد الفرقة آنذاك كبيراً جداً من الهواة والمحترفين، وكنا نقوم بالتدريبات في اكبر بيت لأحد اعضاء الفرقة. وعندما بدانا التدريبات كانت ام لمياء وجانيت (صباح) تاتيان لمشاهدة التدريبات وكنت الاعب جانيت الصغيرة، واكتشفت انها تملك صوتاً رخامياً، فعرضت عليها الغناء على خشبة المسرح في وصلة الاستراحة بين فصلي المسرحية. وحدث هذا بالفعل، واثارت اعجاب الجمهور كثيراً، وبعدها انطلقت جانيت واصبحت صباح.

● ماذا عن الثنائي شامل ومرعي (عبدالرحمن)؟

- عبدالرحمن مرعي كان ممثل دراما وتراجيديا ناجحاً. اقترحت عليه تغيير هذا النمط والابتعاد عن ابكاء الناس وتصوير المعاناة والماساة، استغرب الفكرة اولاً وخاف من السقوط. اقنعته بالمحاولة في مشهد صغير جربناه في مخيم للكشاف في منطقة شانتاي. وكنّا من الكشافة، وكان اهالي المنطقة يزوروننا كل ليلة في المخيم ويشاركوننا امسياتنا، فقدمنا عرضنا الصغير هناك وكنّا غير واثقين من نجاحه. وفوجئنا بنجاح هذا المشهد الصغير بشكل ملفت للنظر، وعندها بدانا مسيرتنا، ورحنا نعمل بالاذاعات قبل وجود التلفزيون. آنذاك كنّا مقربين جداً من ادارة الجامعة الاميركية فسمحوا لنا باستعمال المسرح عندهم. في تلك المرحلة كنا الثنائي المرح الوحيد المتوافر، مع أن الكثيرين مروا قبلنا وقدموا عروضاً جيدة جداً. استخدمنا مسرح «الوست هول» في الجامعة الاميركية وكان يغص بالجمهور عند كل عرض.

استمرينا انا ومرعي على هذا المنوال، وساهم معنا حينها صديق لنا اسمه ادمون فارس واخوه ايضاً، كانوا اصدقاءنا والداعمين لنا، وفي العام ١٩٥٩ توفي عبد الرحمن مرعي. عندها اعلنت التوبة عن كل شيء فني.

● هل صحيح ان وفاة الفنان عبد الرحمن مرعي فتحت المجال واسعاً امام شوشو؟

- هذه هي الحقيقة، لو لم يمت مرعي لما وجد شوشو على الساحة الفنية. بعد وفاة مرعي، ابتعدت عن الفن وامتهنت التعليم في عدد من المدارس، وافتتحت مدرسة خاصة بي بدعم من لجنة اسمها «لجنة التعليم الاسلامي» وكان ذلك في سنة ١٩٣٧. كنت اكرس وقتاً للفن ووقتاً آخر للمدرسة، لكن بعد وفاة مرعي تفرغت للمدرسة، وتركت الاذاعة ايضاً.

● متى بدات المرحلة الاذاعية؟

- بداتها باكراً جداً.

● كيف تصفها؟

- كانت غنية جداً. بدات مع الاذاعة اللبنانية عندما كانت في السراي مع الاستاذ محمد كريم الذي له فضل كبير على الثنائي مرعي وشامل لانه كان مخرج كل الفقرات التي اعطيناها. في احد الايام عدت الى البيت بعد المدرسة فقالت لي زوجتي ان اربعة شباب وجهوا لي دعوة لحضور مسرحية هواة في كرم «كركون الدروز» فطلبت منها التخلص من الدعوات. إلا انني فوجئت انها قررت يوم الافتتاح اصطحابي الى المسرحية وشددت على ان حضوري العرض الاول بادرة مني لتشجيع الفن والهواة والناشئين. يومها ذهبنا الى اسوا مسرح في التاريخ، البناء من الباطون ولا وجود للكراسي فيه والديكور معدوم. وعندما بدأ العرض حاولنا ان نفهم ما يقدمه هؤلاء ولكن عبثاً. فجاة قام احدهم من بين الجمهور، وكان يرتجف كثيراً وشكله غريب، واخذ بالصراخ وتفاجات بانه احد الممثلين وهذا دوره. في اليوم التالي، جاء هذا الشخص الى المدرسة لمقابلتي، عرّفني عن نفسه مجدداً لانني لم اتذكره فعلاً، فسالني عن عرضه ولجنته رأيي بصراحة بانه كان سلبياً جداً. قال لي انه سيلازمني دائماً ولو اقتضى الامر عشر سنوات. استغربت الفكرة وطلبت منه ملازمة زملائه لكنه لازمني على الدوام، وبدات اصطحبه معي كل يوم، وتبين لي انه مثابر فعلاً.

● هل تركت برامجكم الاذاعية الاثر الكبير في الجمهور كما ترك المسرح؟

- طبعاً، المسرح كان اختيارياً، بينما الاذاعة منتشرة في كل مكان، ونحن استفدنا منها. منذ فترة سمعت لاذاعة الشرق من باريس تبث برامج خاصة لنا، سحبوها من الاذاعة اللبنانية وهي عبارة عن ٣٠ حلقة من «عالماشي» و٣٠ حلقة «الشعب والكندي» و٣٠ حلقة «شامل ومرعي» و٣٠ حلقة «الضاحكون»... اي ١٢٠ حلقة لم اعلم بها، ولم يطلب مني اي اذن. هذا يسمى سرقة، وانا اعرف المسؤول عن سحب هذه البرامج.

● ماذا عن التجربة التلفزيونية التي بدانا الكلام عنها؟

- طلبوا مني اعداد برنامج للاطفال، فثارت ثائرتي لانني لست معداً لبرامج الاطفال. بعدها اتفقنا على كل شيء، وكان ذلك الشاب حسن علاء الدين ما زال يلازمني، اعطيته ثلث ساعة من برنامجي واطلقت عليه اسم «شوشو» واسندت اليه الفقرة وطلبت منه بعض التحضيرات لإعداد فترة للاطفال. يوم الافتتاح الكبير دعوا كل الناس، وكنت خائفاً من ان لا يستوعبنا جمهور الطبقة المخملية. كان الجمود يخيم على الاستديو إلى ان دخل «شوشو» فلاحظت ان الناس بداوا يتفاعلون مع العرض، فقدمنا فقرتنا سوياً وكانت ناجحة فعلاً. من يومها بدانا كثنائي، واعطينا بعد برنامج الاطفال برنامجاً آخر اسمه «يا مدير» وكان هذا البرنامج يعطل مواعيد السينما، والناس ينتظرونه ويتوقفون عن اعمالهم لمشاهدته... حتى مجلس النواب كان يرتاح عند «يا مدير» وكان ذلك في العام ١٩٦١.

بعدها اختلفت مع شوشو لتصلبه في رأيه في ما يتعلق بافتتاحه مسرحاً مستقلاً وقد نهيته عن ذلك مبرراً بعدم امكان افتتاح مسرح يومي في لبنان. ولكن يبدو انني كنت مخطئاً تماماً، فاتفق شوشو مع المرحوم نزار ميقاتي وافتتحا المسرح الوطني، وسارا قدماً واشتهرا كثيراً.

● يقال ان الرئيس كميل شمعون اوكل لمحمد شامل مسؤولية تنظيم مهرجانات بعلبك. لماذا اشتهر كل من مر على بعلبك، ولم تلحق الشهرة بك؟

- فعلاً اوكل اليّ الرئيس شمعون هذه المهمة. ولكن ما هو متعارف عليه ان المخرج لا يظهر للجمهور كما هي الحال مع الممثل. نحن كنا مخرجين للمهرجانات، وكنا هيئة ادارية. كانت لجنة مهرجانات بعلبك تتالف من حوالي ٣٠ شخصاً من المثقفين والطبقة العالية، وكانوا يستقدمون فرقاً اجنبية للعرض في بعلبك. لذا شمعون قررت التغيير، واحبت التحضير لفولكلور لبناني. جمعت اعضاء عدة منهم صديق لي اسمه خليل الهبري، وكان آنذاك نائب رئيس اللجنة. في العام ١٩٥٤ اتصلوا بالثنائي بديعة الجرار وزوجها مروان وكانا يمتهنان الرقص، وارسلوهما الى موسكو واجتمعا بالفولكلوري العالمي موسوييف، وتعلما منه خطوات كنا نجهلها، واستمرت هذه الخطوات حتى اليوم، لان خطوات الرقص عندنا محصورة بالدبكة. استمرت الحال على هذا الاساس، وكانت اللجنة لا تملك الا الرقص في جعبتها. عندها جمعني الهبري مع الرئيس شمعون وزوجته، واكدت لهما في العام ١٩٥٦ اننا نستطيع خلق فولكلور لبناني جيد. اصريت على اعطائي مبلغ ٧٥٠٠٠ ليرة لبنانية، وكان مبلغاً ضخماً جداً، فاعتذر الرئيس شمعون لانه كان وزع المخصصات ولا يملك اكثر من ٥٥٠٠٠ ليرة. بدانا التحضيرات، واقترحت آنذاك الرحابنة وفيروز وزكي ناصيف وتوفيق الباشا. تقبل الرئيس الافكار وكان معنا الاستاذ نجيب حنكش. وزعنا المصاريف وكانت ضخمة جداً وخاف بعضهم تقديمها لرئيس الجمهورية، والرئيس نفسه استكثرها اولاً عند اطلاعه عليها، لكننا اكدنا له ان المهرجانات تعوض المدفوعات وتحقق انجازاً هائلاً، فاشترط علينا النجاح والا نقلنا من الوسط الفني.

بعدها بدانا بالعمل الميداني، وجمعنا الراقصين والممثلين والموسيقيين. كنا نقوم بالتدريبات في القصر الجمهوري، فاقترح علينا حبيب ابي شهلا الانتقال الى فيلته نظراً إلى ضيق المكان في القصر الجمهوري بوجود الوزراء والزوار يومياً. فعلاً انتقلنا الى الفيلا، ولكن مع ازدياد عدد المشاركين ضاق فينا المكان مجدداً، فاعطانا الرئيس شمعون قصر الاونيسكو. بعد استكمال التحضيرات، افتتحنا المهرجانات في قلعة بعلبك. لمعت الاسماء الكثيرة الا اسمي. ولكنني لا اهتم لذلك لانني اشبعت رغبة في نفسي قبل كل شيء.

● من المسرح الى الاذاعة الى التلفزيون، ما الهدف الذي وضعته نصب عينيك وسعيت إلى تحقيقه في الفن؟

- لم افكر بترك الفن يوماً الا مع وفاة مرعي، ولكن بعد تلك الفترة بدات الاستمرارية لانني كنت املك تلك الحس في داخلي، كان الامر بالنسبة اليّ كالرسالة التي يتوجب عليّ ايصالها. لقد تجاوزت الآن سن التقاعد بكثير، لكنني لا ازال اواظب على عملي الاذاعي والتلفزيوني. وعندي الآن برنامجان، احدهما تلفزيوني على شاشة «التلفزيون الجديد» والآخر مع اذاعة «صوت الوطن».

دنيا

تكريم الشهر

الاصل في شهر رمضان انه سباق في العبادة اثناء النهار واثناء الليل.

تأخذ العبادة اثناء النهار شكل الصوم، وتأخذ اثناء الليل شكل القيام في صلاة التراويح والتهجد.

بعد دخول التلفزيون الى عالمنا العربي تغير هذا التقليد، صار الصائم يسلي نفسه بالفرجة على التلفزيون، اما الليل فقد احتجزه التلفزيون لنفسه لكي يخرج على الناس بفوازيره ومسلسلاته وافلامه ورواياته.

وهكذا انكمش وقت التعبد واتسع مجال الفرفشة، ولا اعتراض لنا على الفرفشة والسرور.

انما التساؤل الاصلي عن المقادير. ان التوازن مطلوب كما يقول المثل الشعبي «ساعة لربك وساعة لنفسك».

اما ان يصير معظم الساعات للنفس وتبقى ساعة الرب تشكو قلة الطالبين، فهذا هو الامر العجيب.

والحق انني حاولت ان اعثر على علاقة بين رمضان وفوازير رمضان الراقصة فلم اجد.

نفهم ان تكون هناك فوازير ومسلسلات وبرامج جديدة، لكن الذي لا نفهمه ان يشيع الرقص في الفوازير وتصبح سباقا بين الالوان والاضواء والملابس وهز الوسط.

كانت الفوازير في بداية امرها عملا اذاعيا، وكان يكتبها بيرم التونسي، اي ان مستوى الفوازير كان عاليا ويتسم بالاحترام والوعي.

ثم نقل التلفزيون عن الاذاعة، والتلفزيون صورة، واذن يجب ان نبتكر حركة تناسب طبيعة التلفزيون. ولم نجد اسهل من الرقص نقحمه على الناس إقحاما في رمضان.

ان شهر رمضان احتفال كوني بنزول الرسالة الاخيرة على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هو احتفال بالهداية التي بعثها الله للبشر، وهو احتفال بالرحمة التي اهديت للعالمين.

وبسبب تشريف الناس بالايمان جاء الامر بصوم شهر رمضان. وشاء الله تكريم الشهر وتكريم الناس، ومن ثم فقد اخفيت في شهر رمضان ليلة تساوي عبادتها وقيامها الف شهر... بل ان ليلة القدر خير من الف شهر.

هذه الفرصة الالهية التي تقدم للناس كل عام لكي يتوبوا ويرجعوا الى الله بالتقوى تحتاج لتركيز وتفرغ واستعداد وتهيؤ، وليس من الذكاء تضييعها او التشويش عليها او شغل الذهن بغيرها. ان شهر رمضان موسم كما يقول العامة، ولكنه موسم للغفران، والتعبد ورضا الحق، وليس موسما للطعام والفرجة فحسب.

ان المملكة العربية السعودية تذيع في شهر رمضان الصلوات الخمس المفروضة في التلفزيون، وتذيع معها صلاة التراويح، كما تذيع صلاة التهجد في العشر الاواخر من رمضان.

وهذا هو التكريم اللائق بشهر رمضان.

ان الذين تسعدهم الظروف ويزورون مكة والمدينة في شهر رمضان يحسون بجلال الشهر ومعناه. اما الذين لم يسعدهم الحظ بالزيارة فهم يفتحون التلفزيون على المحطات الفضائية ويعيشون ساعات وسط احساس علوي يصعب التعبير عنه او وضعه في كلمات. لماذا لا تذيع دول العالم العربي صلاة التراويح والتهجد من تلفزيوناتها في محاولة للاقتراب من معنى الشهر الذي كرمه الله وأهدى فيه الهدى للناس؟

أحمد بهجت



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٤٠	٦.٥٦	١٢.٣٥	١٥.٤٦	١٨.١٠	١٩.٤٠
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٤١	١٨.٠٤	١٩.٣٤
[illegible]	٥.٠٨	٦.٣٠	١١.٥٤	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٠
[illegible]	٥.٤٤	٧.٠٠	١٢.٣٥	١٥.٤٣	١٨.٠٦	١٩.١٨
[illegible]	٥.٠١	٦.٢١	١١.٥٢	١٤.٥٨	١٧.١٩	١٨.٣٣
[illegible]	٦.٢٠	٧.٤٨	١٣.٠١	١٥.٤٨	١٨.١١	١٩.٣٣
[illegible]	٥.٠٣	٦.١٥	١٢.٠٣	١٥.٢٠	١٧.٤٧	١٨.٥٦
[illegible]	٥.١٦	٦.٣٨	١٢.٠٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٤٢
[illegible]	٥.٥٨	٧.٢٣	١٢.٤١	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.١٥
[illegible]	٥.١٥	٦.٣٣	١٢.٠٧	١٥.١٥	١٧.٣٧	١٩.٠٧
[illegible]	٤.٥٧	٦.١٥	١١.٤٨	١٤.٥٤	١٧.١٧	١٨.٣٠
القاهرة	٥.١٥	٦.٤٤	١٢.٠٩	١٥.٠٩	١٧.٣٠	١٨.٥٢
بيروت	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٥٢	١٤.٤٥	١٧.٠٧	١٨.٢٦
بغداد	٥.٢٣	٦.٥٧	١٢.١٦	١٥.٠٩	١٧.٣٣	١٨.٥٢
تونس	٥.٥٣	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.٢٠	١٧.٤١	١٩.٠٦
[illegible]	٥.١٥	٦.٣٩	١٢.٢٢	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.١٨
[illegible]	٥.٥٤	٦.٣٠	١١.٤٨	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٤٢	٧.٠٠	١٢.٣٣	١٥.٣٩	١٨.٠٢	١٩.١٥
[illegible]	٥.١٥	٦.٣٠	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٠	١٩.١٠
طرابلس الغرب	٥.٣٦	٧.٠٠	١٢.٢٠	١٥.١٦	١٧.٣٧	١٩.٠٧
[illegible]	٥.٠٥	٦.٢٩	١١.٥٠	١٤.٤٦	١٧.٠٨	١٨.٢٦
[illegible]	٥.٢٧	٦.٤٤	١٢.٢٠	١٥.٢٨	١٧.٥٢	١٩.٠٣
[illegible]	٤.٥٥	٦.٠٦	١٢.١٣	١٥.٣٥	١٨.١٤	١٩.٢١
[illegible]	٦.١٩	٧.٣٣	١٣.١٨	١٦.٣٣	١٨.٥٧	٢٠.٠٧
[illegible]	٥.٢٤	٦.٥٧	١٢.٠٣	١٤.٤٣	١٧.٠٤	١٨.٣٣
طهران	٥.٣٣	٧.٠١	١٢.١٦	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٤٩
[illegible]	٥.٥٩	٧.٢٩	١٢.٣٩	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.١٠
[illegible]	٦.٠٣	٧.٤٩	١٢.٢٠	١٤.٢٢	١٦.٤٧	١٨.٣٦
[illegible]	٦.٣٣	٨.٢٠	١٢.٥٦	١٥.٠٥	١٧.٢٩	١٩.٠٧
باريس	٦.٣٩	٨.٣٣	١٣.٠٥	١٥.٢٠	١٧.٤٤	١٩.٢١
جنيف	٦.١٧	٧.٥٩	١٢.٥٠	١٥.١٣	١٧.٣٦	١٩.١١
روما	٥.٤٦	٧.٣٣	١٢.٢٤	١٤.٥٨	١٧.٢٢	١٨.٥٢
[illegible]	٥.٢٥	٧.٠٣	١٢.٠٠	١٤.٣٠	١٦.٥٢	١٨.٢٦
[illegible]	٦.١٩	٨.٠١	١٢.٠١	١٣.٣٣	١٥.٥٨	١٧.٤٤
[illegible]	٦.٢٦	٨.٠٥	١٢.٢٤	١٤.١٣	١٦.٣٧	١٨.١٩
[illegible]	٥.٥٥	٧.٤١	١٢.١٥	١٤.٢٠	١٦.٤٥	١٨.٢٣
[illegible]	٦.٥٠	٨.٢٤	١٣.٢٨	١٦.٠٧	١٨.٣٠	١٩.٥٧
[illegible]	٥.١٧	٦.٤٥	١٢.٠١	١٤.٥٠	١٧.١١	١٨.٣٣
[illegible]	٥.٤٣	٧.١٤	١٢.٣٣	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٢
[illegible]	٥.٤٤	٧.٢٤	١٢.١٦	١٤.٤٣	١٧.٠٦	١٨.٤١

البطولة الاسترالية المفتوحة في كرة المضرب

مزيج القوة والفن يعطل «نشاط» تشانغ ويهدي بيكر لقباً طال انتظاره

ملبورن - «الحياة» رويتر - وضع الالماني بوريس بيكر، حداً لخمس سنوات «نائفة» في البطولات الاربع الكبرى عندما تغلب امس الاحد على الاميركي مايكل تشانغ في اربع مجموعات في الدور النهائي لبطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، ليحرز لقبه السادس في الدورات الكبرى والاول منذ ١٩٩١.

وتغلب المصنف الرابع الذي احرز اخر القابه الكبرى في استراليا ايضاً، على خصمه المصنف الخامس «المجتهد» (٦/٢، ٦/٤، ٢/٦، ٦/٢) في ساعتين و٣٣ دقيقة. ولم يصل مستوى المباراة الى القمة لكن بيكر الذي بدا هادئاً تقدم بسرعة البرق بمجموعتين مقابل لا شيء. ورغم خسارته المجموعة الثالثة بعدما فقد تركيزه قليلاً، استعاد توازنه في الرابعة ليحسم المباراة، وهو وجه ١١ ارسالاً ساحقاً تماماً مثل تشانغ. وعموماً كان لعب بيكر مزيجاً من القوة والفن فاثمر الانتصار لقباً طال انتظاره.

شريط المباراة

كسب بيكر القرعة قبل بداية المباراة فطلب من تشانغ الارسال اولاً. وكان قراره مصيباً لانه كسر ارسال الاميركي في الجولتين الاولى والثالثة وحافظ على ارساليه ليتقدم (٤/صفر) وسط دهشة تشانغ والجمهور. ثم حافظ كل لاعب على ارساله لتنتهي المجموعة في ٣٠ دقيقة (٦/٢).

وحصل بيكر على فرص كثيرة لكسر ارسال تشانغ في بداية المجموعة الثانية، لكن الاميركي زرع الملعب حركة لينقذ نفسه من المازق. وبقي التعادل مسيطراً حتى (٤/٤) عندما تمكن بيكر من فرض قوته وكسر ارسال تشانغ في الجولة التاسعة ليفوز بالمجموعة (٦/٤).

وفجأة ارتخى بيكر وراحت الاخطاء «تتسلل» الى اسلوب لعبه، في حين راح تشانغ يرفع مستواه شيئاً فشيئاً، فظن الجمهور ان المباراة لم تنته بعد. وكسر تشانغ ارسال البطل الالماني في الجولة الثانية ليتقدم (٢/صفر) ثم كرر انجازه في الجولة الثامنة ليحرز المجموعة (٦/٢).

ولم ينهار بيكر في بداية المجموعة الرابعة بل حافظ على رباطة جاشه ورفع نمط لعبه واستعاد السيطرة على مجريات اللعب. وتمكن من كسر ارسال الاميركي في الجولة الثالثة ليتقدم (٢/١)، ثم كرر الامر في الجولة السابعة ليتقدم (٥/٢). وتقدم الالماني بسرعة الى (٤٠/صفر) ولحرز تشانغ نقطة لكنه لعب كرة طويلة وراء الخط الخلفي في النقطة التالية فحسم المباراة لمصلحة خصمه.

وكانت ردة فعل بيكر عادية مقارنة باحتفاله بفوزه هنا العام ١٩٩١، اذ رفع يديه في الهواء فقط. وكان بيكر بعد فوزه العام ١٩٩١ واحتلاله المركز الاول في التصنيف العالمي، خرج من الملعب راكضاً وعدا حول حديقة مجاورة قبل ان يعود ليتسلم الكاس. وهو صعد السلالم لاستلام الكاس هذا العام ومبلغ ٤١٥٩٠٠ دولار اميركي، اما تشانغ فحصل على ٢٦٠ الف دولار. وسيبقى بيكر في المركز الرابع وتشانغ في المركز الخامس في التصنيف العالمي الذي تذيعه جمعية اللاعبين المحترفين اليوم، لكنهما من دون شك قلصا الفارق بينهما وبين اصحاب المراكز من واحد الى ثلاثة على التوالي الاميركي اندره اغاسي والنمسوي توماس موستر والاميركي الاخر بيت سامبراس.

وقال بيكر في المؤتمر الصحافي: «انا في خريف حياتي الرياضية. اعتقد انني قادر على تحقيق الفوز في دورة او دورتين كبيرتين طالما تسمح لي زوجتي وتدعمني ساستمر». واضاف: «حلمي الفوز بلقب في رولان غاروس. ساطارد هذا الحلم واحاول تحقيقه هذا العام».

اما تشانغ فقال: «لعبت اليوم جيداً وقدمت كل ما املك لكن بيكر كان افضل مني». يذكر ان تشانغ لم يخسر اي مجموعة في طريقه الى الدور النهائي واجتاز في نصف النهائي المصنف الثاني اغاسي. اما بيكر فكاد يخرج من الدور الاول امام البريطاني غريغ روسيدسكي، ثم تاخر بمجموعتين في الدور الثاني امام السويدي توماس يوهانسون قبل ان يفوز عليه، واقصى السويدي الاخر ماغنوس لارسون في ثلاث مجموعات في الدور الثالث والنيوزيلندي بريت ستيفن في اربع مجموعات في الدور الرابع. وقدم افضل عروضه في الدورين ربع النهائي ونصف النهائي ليفوز مرتين بثلاث مجموعات نظيفة على الروسي يفغيني كافلنيكوف والاسترالي مارك وودفورد على التوالي.

وكان بيكر احرز اول لقب في بطولات الغران سلام في سن السابعة عشرة على عشب ويمبلدون العام ١٩٨٥. وكرر انجازه في العام التالي وسنة ١٩٨٩ ثم احرز لقب بطولة فلاشينغ ميدو العام ١٩٨٩ ولقب استراليا ١٩٩١.



بيكر يقبل الكاس بعدما وجه الضربة القاضية لتشانغ (في الاطار الاعلى)، امام فرحة زوجته بربارة (في الاطار الاسفل). (رويتر)

كأس الامم الافريقية

غانا في نصف النهائي وزامبيا «تحطم» مصر

CAF

بورت اليزابيث (جنوب افريقيا) - أ ف ب - فازت غانا على زائير (١/صفر) بعد ظهر امس الاحد على ملعب بوت ايراسموس في بورت اليزابيث في الدور ربع النهائي لكاس الامم الافريقية العشرين في كرة القدم. وسجل انطوني ييبوا لاعب ليدز يونايتد الانكليزي الهدف (٢٣). وتلتقي غانا في نصف النهائي جنوب افريقيا على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ الاربعاء المقبل.

وحفلت المباراة بالخشونة من جانب لاعبي زائير الذين حاولوا بشتى الوسائل وقف ييبوا وعبيدي بيليه، فاضطر الحكم الى طرد نزيلو ليمبي في الدقيقة العشرين لركله بيليه، والى انذار اربعة اخرين. وليمبي هو ثالث لاعب يطرد في هذه البطولة بعد حسن كاماغاتي من بوركينا فاسو وروي الفيش حارس موزامبيق. واثرت الخشونة كثيراً على المباراة التي توقفت مرات عدة واحتسبت فيها ٣٣ ركلة حرة للغانيين.

وسيطرت غانا التي تسعى الى احراز اللقب لمرة قياسية خامسة والاولى منذ ١٩٨٢، على مجريات اللعب من دون ان تستثمر فرص كثيرة امام مهاجميها.

وفي الدقيقة الـ٢٣ وصلت الكرة الى مالام يحيى فارسلها امامية الى بيليه الذي استدار على نفسه وحولها عرضية نحو ييبوا فسددها من زاوية ضيقة محرزاً هدف المباراة الوحيد.

وهو الهدف السبعون لغانا في النهائيات كما انه الثاني لييبوا في البطولة الحالية بعد الذي سجله في مرمى ساحل العاج. ثم لعبت زائير بعشرة افراد ولم تستغل غانا النقص. وكاد بيليه يعزز تقدمها من ركلة حرة لكنه اخطأ المرمى (٣١).

وسنحت الفرصة الابرز لزائير عندما سدد موتامبا كرة قوية صدها الحارس الغاني لتتهيا امام كاسونغو لكن صاموئيل كوفور لاعب بايرن ميونيخ الالماني انقذ الموقف عندما ابعدها قبل ان تجتاز خط المرمى (٣٦).

وانحصر اللعب في وسط الملعب في الشوط الثاني ولم تشكل خطورة على المرميين. وتبادل فرانك امانكوا وتشارلز اكونور الكرة لكن الاول سددها ضعيفة بين يدي الحارس (٤٩)، واصيب بيليه في كاحله وخرج ولم تعرف مدى خطورة اصابته.

خروج مصر

وكانت مصر تقدمت على زامبيا بهدف ثم خسرت امامها (٣/١) مساء اول من امس السبت على ملعب فري ستايت في بلومفونتين امام حوالى ٧ الاف متفرج، فخرجت من الدور ربع النهائي. وسجل اهداف زامبيا اليجا ليتانا (٥٨) وفنسنت موتالي (٦٦) ودينيس لوتا (٧٧) وهدف مصر سمير كمونة (٤٤). وكانت مصر تغلبت على زامبيا في دورة جنوب افريقيا الرباعية الدولية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وهي المرة الثانية على التوالي التي تخرج فيها مصر من الدور ربع النهائي بعد خسارتها امام مالي في البطولة التاسعة عشرة العام ١٩٩٤ في تونس.

واثبت المنتخب الزامبي انه ليس فريق اللاعب الواحد (كالوشا بواليا). فهو يدين بالفضل لجميع لاعبيه الذين بذلوا جهداً كبيراً في هذه المباراة. وفي كل حال فانه اول منتخب في هذه البطولة يتمكن من قلب تاخره فوزاً.

ودانت السيطرة في الشوط الاول للمنتخب المصري الذي تمكن مدافعوه من احتواء خطورة كالوشا بواليا فتناوب على مراقبته هاني رمزي ومدحت عبدالهادي. وكان بواليا سجل ٥ اهداف في المباريات الثلاث الاولى لفريقه منها ثلاثة ضد بوركينا فاسو.

وبعد فترة جس نبض طويلة مرر يامر رضوان كرة عرضية رائعة داخل منطقة الجزاء فانسل احمد الكاس من وراء المدافعين الزامبيين وسددها براسه لكن الحارس جيمس فيري كان لها بالمرصاد (١٩).

وسنحت فرصة خلال هذا الشوط امام زامبيا عندما سدد كينيث ماليتولي كرة من خارج منطقة الجزاء مرت قرب القائم الايمن (٣٧). وقبل نهاية الشوط بدقيقة واحدة سدد سمير كمونة كرة لولبية من حدود منطقة الجزاء لتعانق الشباك.

وانتفض الزامبيون في الشوط الثاني وفرضوا طوقاً على منطقة جزاء مصر. وفي الدقيقة الـ ٥٨ وصلت الكرة الى كالوشا بواليا ومررها الى لوتا فرفعها الاخير داخل المنطقة ليخطفها مدافع الهلال السعودي اليجا ليتانا براسه داخل الشباك.

ووجد المنتخب المصري نفسه في مازق خصوصاً ان مدربه رود كرول كان اخرج المهاجم علي ماهر وادخل مكانه المدافع فوزي جمال للمحافظة على النتيجة. ولما كان احمد الكاس مصاباً في ساقه لم يتمكن من اختراق الدفاع الزامبي وحده.

وحمي وطيس اللعبة وتابعت زامبيا ضغطها الذي اثمر هدفاً ثانياً عندما رفع تيمبو الكرة داخل المنطقة وسددها بواليا براسه فصدها الحارس المصري نادر السيد ليتابعها موتالي داخل الشباك (٦٦).

ورمى المنتخب المصري بكل ثقله في محاولة لتعديل النتيجة، واعتمد الزامبيون الهجمات المرتدة. ومن احداها مرر ماليتولي كرة الى دينيس لوتا الذي انفرد بالحارس قبل ان يسدد بين ساقيه (٧٧).

الاتحاد العربي لكرة القدم يحدد مواعيد مسابقاته

■ الدمام (السعودية) - أ ف ب - حددت لجنة المسابقات في الاتحاد العربي لكرة القدم في اجتماعها في الدمام (شرق السعودية) مواعيد البطولات العربية للموسم الحالي.

وقررت اللجنة اقامة بطولة النخبة الثانية في تونس في الفترة من ٢٨ نيسان (ابريل) الى ٢ ايار (مايو) المقبلين لكنها اجلت تحديد النادي المستضيف الى ٢١ شباط (فبراير) موعد لاجتماع تنسيقي في العاصمة التونسية للاندية الاربعة المتاهلة: الهلال السعودي وثلاثة اندية تونسية هي النجم الساحلي والنادي الافريقي والترجي.

واوضح مقرر لجنة المسابقات السوري فاروق سرية في بيان صحافي للجنة في ختام اجتماعها ليل امس «ان الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم عثمان السعد سيعقد اجتماعاً مع الجامعة التونسية لكرة القدم ورؤساء الاندية الاربعة المتاهلة في تونس لمناقشة اسم النادي المستضيف لبطولة النخبة الثانية والتي يدور نزاع بشان تنظيمها بين الافريقي والترجي».

واضاف ان اللجنة قررت كذلك اقامة مسابقة كاس الكؤوس العربية السابعة في الفترة من ٩ الى ٢٥ ايار المقبل. ولم تحدد النادي المستضيف، واعطت مهلة شهر واحد تبدأ من الآن للاندية لتعلن مشاركتها واستضافة المسابقة لمن يرغب. ولم يتقدم لاستضافة هذه البطولة حتى الآن إلا النادي العربي من قطر.

وقررت اللجنة ايضاً اقامة البطولة الثانية عشرة للاندية العربية ابطال الدوري في الفترة من ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ الى ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧. وقد تقدم لاستضافتها رسمياً كل من الاهلي المصري والوحدات الاردني والترجي التونسي. وتم تمديد فترة تقديم الطلبات شهراً واحداً من الآن.

وقررت اللجنة ان يصار الى ارسال تقارير الحكام الخاصة ببطولات الاندية العربية الى الاتحادات القارية التابعة لها الاندية المشاركة «بناء على طلب الاتحادين الافريقي والآسيوي» لتطبيق عقوبات الاتحاد العربي لكرة القدم خلال بطولات الاتحادين.

وقرر الاتحاد الموافقة على مشاركة ٣ لاعبين اجانب في البطولات المقبلة على ان يكونوا مسجلين في الاتحاد المحلي، ومنع اعارة اللاعبين المحليين للاندية الاخرى قبيل المشاركة في بطولات الاتحاد العربي.

وشارك في اجتماع لجنة المسابقات التي عقد برئاسة عبدالله الدبل كل من عثمان السعد والامين العام المساعد وليد الكردي والعميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام العربية..

البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم

باريس سان جرمان يوسع الفارق في الدوري الفرنسي

■ باريس، لندن، مدريد، غلاسغو - أ ف ب - ابتعد باريس سان جرمان في صدارة الدوري الفرنسي لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه كان بهدفين سجلهما لوكو (٤٣ و٦١) مقابل هدف واحد سجله شارقيه (٧٨) مساء أول من امس السبت امام ٣٣٤٣٦ متفرجاً في المرحلة الخامسة والعشرين. وتاجلت مباراة متز الذي كان ثانياً مع ليون لعدم صلاحية أرضية الملعب.

وفاز اوكسير على لوهافر بهدف سجله صبري لموشي (٢٦) وصار ثانياً. وخسر لنس الرابع خارج ارضه امام رين (٣/١) بعدما طرد لاعب الاول اديوفي بوكو في الدقيقة الـ٤٤. وسجل سيبريان (١) وانده (٧٤) للفائز وفيريل (٧٧) للخاسر. وفاز مارتيغ على ستراسبورغ بهدفين لسولير (١١) والعاجي جويل تييهي العائد لتوه من جنوب افريقيا (١٧)، وبوردو على غوينيون بثلاثة اهداف لتولو (٥٦) والدنماركي فريس هانسن (٦٩) مقابل هدف واحد لبواسون (٤٢). وتعادل ليل وموناكو سلباً، وخسر باستيا امام غانغان بهدف سجله غرافلين (٨٩)، ونيس امام مونبلييه بهدف لابيوا (٤٧) مقابل هدفين لسانشيز (٣٦) ولوفيفر (٥٧).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- سان جرمان ٥١ نقطة من ٢٥ مباراة

٢- اوكسير ٤٥

٣- متز ٤٤ من (٢٤ مباراة).

انكلترا

واقيمت ثلاث مباريات فقط في اطار الدور الرابع من مسابقة كاس انكلترا، فاسفرت عن تعادلين وفوز واحد لمانشستر يونايتد على مستضيفه ريدينغ من الدرجة الاولى بثلاثة اهداف سجلها الويلزي راين غيغز وبول باركر والفرنسي اريك كانتونا في الدقائق الـ٣٦ والـ٥٦ والـ٨٩ امام ١٤ الف متفرج.

واتيحت في بداية اللقاء فرص عدة لريدينغ الذي بلغ الدور ربع النهائي لكاس الاندية المحترفة فلم يستثمرها ودفع بالتالي الثمن غالياً.

وتعادل ايفرتون حامل اللقب مع فريق الدرجة الاولى بورت فايل (٢/٢). وسجل النيجيري دانيال اموكاتشي والاسكوتلندي دنكان فيرغسون هدفي ايفرتون في الدقيقتين الـ٤٠ والـ٨٨، ومارتن فويل وايان بوجي هدفي بورت فايل في الدقيقتين الـ٥٩ والـ٩٠. كذلك تعادل توتنهام حامل اللقب ٨ مرات وفريق الدرجة الاولى ولفرهامبتون حامل اللقب ٤ مرات (١/١). سجل للاول كلايف ويلسون (١٣) وللثاني دون غوديمان (٢٨). واجلت العاصفة الثلجية ١١ مباراة اخرى وهذا ما لم يحدث منذ ٣٣ عاماً.

اسبانيا

وتغلب ديبورتيفو لا كورونا على مضيفه سلمنقة (٥/صفر) في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين من الدوري الاسباني. وسجل الاهداف الدانا (١٥ و٣٦) والبرازيلي بيبيتو (٣٨ و٨١) ومانخارين (٦٠). وانفرد بيبيتو بصدارة لائحة الهدافين برصيد ١٩ هدفاً مقابل ١٧ لبيتزي (تينيريفي).

اسكوتلندا

وتمكن رينجرز متصدر بطولة الدوري من تحقيق فوز كبير على كيث (١٠/١) في الدور الثالث من كاس اسكوتلندا. وسجل كل من ايان فيرغسون واليكس ليلاند ٣ اهداف من الاهداف العشرة مقابل هدف واحد لغوردون ديوري (ركلة جزاء) وديفيد روبرتسون وتشارلي ميلر واليكسي ميخائيليتشينكو. ويتقاضى كل لاعب من لاعبي رايث غير المتفرغين نحو ٤٠ دولاراً اسبوعياً.

وفاز ايضاً رايث روفرز على كوينز بارك (٢/صفر)، وكيلمارنوك على هيبرنيان (٢/صفر)، وفوركار على روس كاونتي (٣/صفر)، وتعادل كاليدونيان وايست فايف (١/١).

قوى: رقم عالمي داخل القاعة

■ زيندلفينغن (المانيا) - أ ف ب - سجل العداء الاثيوبي المعروف هايله جبريسيلاسي رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ ٥ آلاف متر داخل قاعة بلغ ١٣.١٠.٩٨ دقيقة مساء اول من امس السبت في لقاء زيندلفينغن الالماني الدولي لالعاب القوى. والرقم السابق هو ١٣.٢٠.٤ دقيقة وقد حققه التنزاني سليمان نيامبوي في ٦ شباط (فبراير) ١٩٨١ في نيويورك.

وفي سباق ٦٠ متراً، اطاح الكندي بروني سورين بمواطنه دونوفان بايلي بطل العالم في سباق الـ١٠٠ متر الصيف الماضي في غوتبورغ (السويد). وتعادل سورين وبايلي بعدد مرات الفوز هذا الشهر (مرتين لكل منهما) اذ سبق ان اقيمت ثلاثة لقاءات في كندا ففاز الاول في لقاء ساسكاتون والثاني في لقاءي مونتريال وهاملتون.

وهنا النتائج، رجال

- ٦٠م: ١- الكندي بروني سورين ٦.٥٥ث، ٢- الكندي دونوفان بايلي ٦.٦٠ ث، ٣- النمسوي مارك ماكوي ٦.٦٩ ث.

- ٦٠م حواجز: ١- الصيني لي تونغ ٧.٥٨ث.

- ٢٠٠م: ١- الكندي دونوفان بايلي ٢١.٠٥ث، ٢- الالماني فلوريان شفارتهوف ٢١.٢١ث، ٣- تروي دوغلاس من برمودا ٢١.٣٣ث.

- ٤٠٠م: ١- الاميركي دارنيل هال ٤٦.٧٧ث.

- ٨٠٠م: ١- الجامايكي كلايف تيربلونغ ١.٤٨.٧٥د.

- ٥٠٠٠م: ١- الاثيوبي هايله جبريسيلاسي ١٣.١٠.٩٨د، ٢- الالماني ستيفان فرانك ١٣.٣٧.٤٩د، ٣- الالماني كارستن ايش ١٣.٥٩.٨٠د.

- القفز بالزانة: ١- الروسي روديون غاتولين ٥.٥٠م.

- الوثب الطويل: ١- البلجيكي الكسندر غلاواتسكي ٨.٠١م.

الانصار يشدد قبضته على المركز الاول في الدوري اللبناني لكرة القدم

■ بيروت - «الحياة» - شدد الانصار قبضته على المركز الاول في ترتيب الدوري اللبناني لكرة القدم في نهاية المرحلة الـ١٩ بفارق ١٦ نقطة عن الثاني اثر فوزه على الهومنتمن (٢/صفر). وثار بالتالي من الخسارة الوحيدة التي تعرض لها هذا الموسم (٢/١) في مرحلة الذهاب.

وعاد البرج ليهدد الصفاء في المركز الثاني اثر فوزه على الاخاء الاهلي عاليه (٢/صفر)، في حين خسر الصفاء امام النجمة (٢/١). تقدم النجمة عبر بسام شبيب، وعادل الصفاء من ركلة جزاء انبرى لها بنجاح حسن ايوب قبل ان يسجل السوري عساف خليفة من ركلة جزاء هدف الفوز. واستعاد الفريق النبيذي المركز الخامس (٣١) نقطة خلف الهومنتمن الرابع (٣٢) الذي اكتسح الاهلي صربا (١/٥).

وتجاوز شباب الساحل التضامن صور (٢٨ نقطة) بهدف مقابل لا شيء ليرفع رصيده الى ٣٤ نقطة ويخرج من منطقة النيل. واقترب الحكمة من منطقة القاع اثر خسارته امام الرياضة والادب (٢/١) في مقابل فوز الراسينغ على حركة الشباب (١/٢) ايضاً.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مسرحية لنجاح الموجي وعايدة رياض.

ع	م	ر	ة	ب	ا	ب	ل	ا	ي	ن	ي	غ
ش	ت	ب	س	ك	غ	ن	ا	ء	ل	ل	م	ق
ي	ا	ة	س	ا	ر	ك	ص	ت	ك	س	ذ	ع
ر	ن	ا	ك	ا	ر	ع	و	ع	ت	ش	ز	ة
ة	ة	ى	ن	ث	م	ا	ل	ن	و	و	ك	غ
ع	د	ر	ا	م	ن	ل	ق	ب	ب	م	و	د
ص	ب	و	ك	ي	ط	ع	ع	ي	ء	ا	ج	ك
ا	ح	ج	ا	م	ل	غ	ة	ت	ن	ا	ا	م
ع	ا	و	ة	س	ض	ي	م	ي	ا	د	ج	ل
ن	ث	ج	ع	ب	س	ب	ع	ب	ح	ل	ا	ع
ق	ف	ل	ا	ة	ل	ت	ك	و	ي	ج	ة	ل
م	م	ن	ل	س	ع	ة	ن	ك	ى	ن	و	ث
غ	ط	ا	ء	ب	ا	ب	ك	ء	ع	ز	م	م

ع: عبس، عتالة، عجائب، عراك، عزم، عزوبية، عسل، عشيرة، عصا

غ: غضبان، غطاء، غناء، غواني، غينيا

ك: كاندون، كباب، كتلة، كراسة، كسب، كشف، كوب

ل: لاجئ، لبابة، لتوانيا، لثم، لجوج، لثة، لسعة، لطمة

م: مارد، مبين، مثانة، مثنى، مجموع، مستنقع، مقنع، مفتاح

حل العدد السابق: عبده خال.

الكلمات المتقاطعة

افقياً

١- صحيفة لبنانية - للتذمر
٢- تتقوهم بالحجارة
٣- بلدة اثرية سورية - عفيف
٤- سرير - محوّل عن وجهه
٥- علم مذكر - نصف عانينا
٦- خيار الشيء وافضله
٧- جمع حصى - متشابهان
٨- إلهام - علم مذكر
٩- نصبان

عمودياً

١- بحيرة مصرية
٢- غشيه الأمر - صيام
٣- ابدي - يحض
٤- ضوء الصباح - مصائب عظيمة
٥- بحر - جسم
٦- حسن واشراق - نوتة موسيقية
٧- ضرب من المسرحيات - من الضمائر
٨ - من يجهلون القراءة والكتابة - من الضمائر
٩- متجهم

حل العدد السابق

افقياً: ١- رمبرانت ٢- ولو - لسانه ٣- ديناصور ٤- وا - لاهور ٥- سروال - دنا ٦- قمح ٧- ١١١١ - تبع ٨ - يلمع - شد ٩- قبة - تشتعل.

عمودياً: ١- رودوس - الق ٢- مليار ٣- بون - وقاية ٤- الامال ٥- الصالح - مت ٦- نسوه - عش ٧- تارونت ٨ - رن - بشع ٩- شهر - العدل.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): لا تفرغ ما في جعبتك من اسرار مرة واحدة، بل احفظ قليلاً من المؤونة لايام الشدة.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): مصلحتك محفوظة ما دمت بعيداً عن الاشخاص النفعيين.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): لا تواجه مسائل مهمة بخفة قد تكون مكلفة جداً ساعة الحساب.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): امامك متسع من الوقت للتفكير في المستقبل ووضع أسس سليمة للغد.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): اعترض على كلام يقال في حقك جهاراً وليس فيه من الحقيقة ذرة واحدة.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): باب القلب يجب أن يبقى موصداً في المرحلة الحالية.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قل ما تريد قوله اليوم لان الجو مؤات وثمة استعداد للتجاوب معك من قبل الأطراف الآخرين.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): تحتاج إلى مزيد من الوقت لترتب أوضاعك المهنية بما يضمن حقوقك وتقدمك.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): الخسارة المعنوية قد تكون اكبر مما تصورت عندما قمت بما قمت به.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): لا تستنجد بشخص تسببت في إيذائه في الماضي القريب، لانه لن يتجاوب معك بطبيعة الحال.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): في محيط شخص يقول عكس ما يضمر وعليك ان تكون بالغ الحذر تجاهه.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): من يطرق الباب يسمع الجواب... وما تتعرض له من متاعب إنما هو نتيجة اخطائك المتكررة.

برامج ...

M.B.C

١٠,٣٠ خدمات المعلومات، ١١,٠٠ القرآن الكريم، ١١,٠٥ دين ودنيا، ١١,١٥ افلام كرتون، ١١,٤٠ رسوم متحركة، ١٢,٠٠ برنامج الاطفال، ١٢,٢٥ القيم في الاسلام، ١٢,٥٠ يالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، ١٣,٢٠ المسلسل الديني «الامام مسلم»، ١٤,٢٠ اللغز النبوي، ١٤,٤٥ عالم الصحافة، ١٥,٠٠ موجز الأخبار، ١٥,١٠ اذان المغرب، ١٥,٢٠ انتبه كاميرا، ١٥,٤٥ حتى تكتمل الصورة، ١٦,١٥ فوازير رمضان «خذ وهات»، ١٦,٤٥ المسلسل الاجتماعي «أبو الهنا»، ١٧,٢٥ سهرة وجوائز، ١٧,٣٠ المجلة الرياضية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ صلاة التراويح، ١٩,١٥ سهرة وجوائز، ١٩,٢٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ٢٠,١٠ خاتم سليمان، ٢٠,٢٥ المسلسل الكوميدي «مرايا»، ٢٠,٥٥ سهرة وجوائز، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ المسلسل الاجتماعي «أولاد حضرة الناظر»، ٢٢,٣٠ سهرة وجوائز، ٢٢,٣٥ لا ارى لا أسمع لا أتكلم، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج «الغني والفقير»، ٠٠,٢ سهرة وجوائز، ٠٠,٢٥ الفيلم العربي، ٠٢,٠٥ العلم مسلم (اعادة)، ٠٢,٥٠ دعاء، ٠٣,٠٠ القرآن الكريم، ٠٣,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٤٥ بلاد الناس اللي بتضحك، ٨,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١١,٠٠ اكلات بكل اللغات، ١١,١٥ برنامج المرأة، ١١,٣٠ استعراض برامج اليوم، ١١,٤٥ بوجي وطمطم، ١٢,٠٠ الجائزة الكبرى، ١٢,٢٥ أماني وأغاني، ١,١٥ المسلسل العربي «الضمير في الملاحات»، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,٣٥ عمو فؤاد، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٤,٢٥ فتاة في الامتحان، ٤,٣٠ تيكيت، ٥,٠٠ حديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ٥,٤٥ المسلسل العربي «عظمة يا ست»، ٦,١٥ فوازير نيللي، ٦,٤٥ قولوا الحقيقة، ٧,٠٠ المسلسل العربي «الف يوم ويوم»، ٧,٣٠ حوار مع الكاميرا، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ سينمائيات، ٨,٤٥ المسلسل العربي «من القلب لا يسبيقاطمة»، ٩,٣٠ كلام من ذهب، ١٠,٠٠ عملت ليه كده مهنتك، ١٠,٣٠ الفيلم العربي، ١٢,٠٠ الطيور المهاجرة، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ مسلسل «الابطال»، ٢,٠٠ نجوم لها تاريخ، ٣,٠٠ منوعات عربية، ٤,٠٠ مسلسل ديني، ٥,٠٠ صلاة الفجر، ٥,٣٠ اسماء الله الحسنى، ٦,٠٠ ايمن استاذنا الظريف، ٦,٣٠ بوجي وطمطم.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٨,٠٠ الاخبار، ٨,٥٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج إخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مهمة، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,٣٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ١,٠٠ «نيوز روم» (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج إخباري).

* توقيت غرينيتش

ART قناة الأفلام

١,٠٠ فترة دينية، ١,٢٠ His Name is Ghost، ٣,٠٠ Dressed to Kill، ٤,٣٠ قصة حبي، ٦,٣٠ The Green Promises، ٨,٠٠ بنت قالت لا، ١٠,٠٠ بنات اليوم، ١٢,٠٠ The Other Kingdom، ١٣,٢٠ امير الحبايب، ١٥,٣٠ قليل البخت، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ الليلة الاخيرة، ٢١,٠٠ Diamond Fleece، ٢٣,٠٠ تلاث قصص مؤلفات.

* توقيت غرينيتش

في مئويتها الأولى

الكرة الطائرة تغزو العالم و«الباليه الهوائي» يشد ملايين المشاهدين

□ بيروت - «الحياة»

■ ما هو القاسم المشترك بين عامل ياباني وموظف في زامبيا ومراهق في أزقة البيرو وطالب إيطالي وفتى في كاليفورنيا وجامعي عربي؟ الجواب هو لعبة الكرة الطائرة، ولعل هذا القاسم المشترك هو خير تحية نرفعها للعبة التي انطلقت واتسعت وبات اتحادها الدولي في مئويتها الأولى يضم ٣٥٠ مليون لاعب مسجل رسمياً (بينهم ١٩٢,٥ مليون لاعبة أي نسبة ٥٥ في المئة من مجموع اللاعبين) وهم موزعون على ٢١٠ اتحادات وطنية.

ابتكر هذه اللعبة الجذابة القس ويليام مورغن في العام ١٨٩٥ وكان تورياً في «اكتشافه»، لأنها لعبة بعيدة عن أي احتكاك جسدي مباشر.

وأبصر الإتحاد الدولي النور العام ١٩٤٩، بعد فترة قصيرة من اقامة بطولة العالم الأولى في براغ... ودخلت لعبة الكرة الطائرة برنامج الألعاب الأولمبية في دورة طوكيو ١٩٦٤. ومنذ تسلم المكسيكي روبن أكوستا مقدرات الرئاسة العام ١٩٨٤، طرأ تغيير جذري وسريع على هيكلية الإتحاد الدولي وبرنامج نشاطه.

الرشاقة والسرعة

ولا يقتصر تطور اللعبة على فئة الرجال فقط فالعاب السيدات باتت «مشهدية مثيرة»... وتجدر الاشارة الى ان الإتحاد السوفياتي فرض وجوده على الساحة العالمية عن خلال تقنيات فنية عالية ولياقة بدنية مميزة. وتقدمت اليابان بثقة الى المركز الثاني عالمياً العام ١٩٦٠ تحت عنوان الرشاقة والسرعة.

ولاحقاً أصبح ما كان يعرف بالألعاب الهجومية الساحقة يدعو الى إيجاد التوافق في التحرك على أرض الملعب، بعدما كان هناك فاصل بين الصد والدفاع الصلبين، ما جعل الفارق شاسعاً بين الدول العشر الاولى وسائر الدول التي تسعى الى اللحاق بالركب.

كان التساؤل مع توالي الاعوام: هل فقدت اللعبة هويتها؟ طبعاً لا، انما أصبحت اقوى وأسرع واعلى. وحين حاولت البرازيليات تحديد هوية أسلوب خاص بالكرة الطائرة النسائية، أبقين على الصفة الأخيرة فقط فحولن اللعبة الى باليه هوائي طائر، وموزاييك فني يؤكد ان المرأة أكثر جمالاً وهي تلعب الكرة الطائرة.

برنامج المستقبل

في مسيرته الجديدة، وضع الإتحاد الدولي «البرنامج العالمي ٢٠٠١»، وهو بادرة قام بها رئيس الإتحاد روبن اكوستا والدنماركي لارمس هاري بيدرسون وتقضي بإيجاد مراكز تدريب وتطوير للاعبين والمدربين ذات امتداد إقليمي، فانشئت المجمعات المتخصصة في البحرين وسري لانكا والباراغوي وفنزويلا وتونس والسنغال والسودان وانكلترا. وقد استفادت ٤٦ دولة هذه السنة من المساعدات التي قدمتها الدول المتقدمة والغنية (اختصاصيون، معدات وتجهيزات والبسة...). وتعددت الدورات والبطولات الدولية وكلها سوق دعائي رائج ومربح، وحققت الكرة الطائرة على الشاطئ نجاحاً لافتاً وبات الإتحاد الدولي ينظم «الليغا» العالمية للرجال والجائزة الكبرى للسيدات، وكلتاهما تحظى بتغطية تلفزيونية واسعة.

وقد بلغت قيمة جوائز الليغا العالمية ما يزيد على ٦ ملايين دولار، وارتفع عدد المشاركين في مبارياتها من ٨ الى ١٢ منتخباً، موزعين وفق المستوى الفني للمناطق في العالم.

تخوض الفرق موزعة على مجموعتين الدور التمهيدي ذهاباً واياباً ثم ينتقل الفريقان الأولان في كل مجموعة الى الدور النهائي، ويحرز صاحب اللقب مليون دولار، (احرزته إيطاليا الفائزة بخمس من ست مسابقات أجريت حتى تاريخه)، وحصدت البرازيل ٤٥٠ ألف دولار لحلولها ثانية، وكوبا ١٥٠ ألفاً لحلولها ثالثة. ومنح اللاعب الروسي ديمتري فومين مبلغ ١٤ ألف دولار مقابل فوزه بلقب افضل لاعب والبرازيلي برنانو جيلسون مبلغ ١٦ الف دولار مقابل فوزه بلقب افضل مهاجم ولاعب صد.

وقد شاركت في «ليغا ٩٥» منتخبات البرازيل وكوبا والولايات المتحدة وإسبانيا وبلغاريا واليونان وإيطاليا وهولندا والصين واليابان وكوريا الجنوبية وروسيا.

وأجريت ٦٢ مباراة تابعها ٦٢٠ الف متفرج بينهم أكثر من ٢٥ الفاً حضروا المباراة النهائية، ونقلت الى ١,٧ بليون مشاهد.

وعند السيدات، تشارك ٨ منتخبات في مسابقة الجائزة الكبرى تنتقى في ضوء نتائج بطولة العالم، وتشارك الفرق الثلاثة منها المتأهلة للدور النهائي الى جانب حامل اللقب.

وتبلغ جوائزها النقدية الإجمالية نحو مليون دولار، ويمنح حامل اللقب ٢٨٠ الفاً، وتجرى لقاءاتها في مدن اميركية وأسيوية، وستحظى بعض المدن الأوروبية بتنظيمها ابتداء من السنة المقبلة. واستمتع نحو ٣١٠ آلاف متفرج بأداء «الغزلان» وبثت وقائع المباريات على امتداد ١١٠٩ ساعات تلفزيونية مباشرة.

وفضلاً عن المسابقتين الدسمتين مادياً، وبطولة العالم وكأس العالم هناك الإستعراض العالمي «الغالا العالمية»، والكرة الطائرة الشاطئية التي ستدخل الألعاب الاولمبية رسمياً في الصيف المقبل في اتلانتا بعدما أجريت لقاءاتها على سبيل الإستعراض في برشلونة ١٩٩٢.

وعلى غرار سامبا كرة القدم، هناك سامبا برازيلية في الكرة الطائرة على الشاطئ، والبداية كانت في كاليفورنيا لمجرد التسلية بين ستة لاعبين من كل طرف واتسع انتشارها بعد الحرب العالمية الثانية، بفضل الجيش الاميركي، فاضحت موضة خاصة، لها قوانينها وانظمتها والبستها وادواتها وجمهور كبير وجوائز مغرية وبطولات رسمية...

ظاهرة أكوستا

واصبحت الكرة الطائرة ذات شعبية عالمية منذ تسلم اكوستا مهامه العام ١٩٨٤، فهذا المحامي المكسيكي (٦١ عاماً) وجد في صغره في اللعبة ما لم يجده في اية رياضة أخرى زاولها كالبيسبول وكرة السلة والملاكمة واعتبر أن الأداء المتقن فيها يتجسد من خلال المشاركة والتعاون والتضحية الشخصية...

زاول اكوستا اللعبة ما بين ١٩٤٩ و١٩٥٥ ضمن فريق المدرسة فاحرز بطولة المقاطعة، ولاحقاً ترجم كتاباً اميركياً مختصاً بفنون التدريب فاصبح مدرباً... ثم حكماً... واتصل بصحيفة راح ينقل إليها نتائج المباريات فعهدت إليه الكتابة عن اخبار اللعبة والتعليق عليها...

وفي الجامعة أسس فريقاً احرز لقب المقاطعة ايضاً، وحين انتقل لإكمال دراسته في العاصمة مكسيكو، كانت الكرة الطائرة سبيله الوحيد لاحتمال العيش في مدينة لا يعرف فيها أحداً...

ويتذكر اكوستا دورة الألعاب الأميركية في مكسيكو ١٩٥٥، والمواجهة التاريخية بين المنتخبين الأميركي والمكسيكي. يومذاك خسر فريقه في المجموعة الحاسمة (١٤ - ١٦) على الرغم من فارق الإمكانات. والى بطولة العالم في باريس ذهب رئيس الاتحاد من دون ان يصطحب معه اللاعبين الجديرين بالمشاركة واكتساب الخبرة، فاصيب هؤلاء بخيبة كبيرة، ومنذ ذلك الحين قرر اكوستا ان يتولى مسؤولية هذا المنصب ويقوم الإعوجاج... وقد بلغ ما يصبو إليه العام ١٩٦٥.

تسلم أكوستا مهمة المدير التقني للمنتخب الأولمبي العام ١٩٦٨، ونظمت بلاده افضل بطولة للعالم، في ست مدن رئيسية، وبفضلها «تعلمت اصول العلاقات والتعاطي مع الجمهور والصحافة والمعلنين».

وكان أكوستا انتخب عضواً في الإتحاد الدولي العام ١٩٦٦ ثم انتخب نائباً للرئيس، فرئيساً.

اتحاد هواة

ويقول اكوستا ان الإتحاد الدولي كان اتحاد هواة مئة في المئة، وكانت موازنته السنوية تتراوح ما بين ٣٠٠ و٥٠٠ الف فرنك سويسري، موارده محدودة، وموظفوه يعدون على أصابع اليد الواحدة، ولم يعد أي برنامج تخطيطي للمستقبل ونشاطاته الميدانية لم تكن واضحة... «فوضعنا خطة تطوير عاجلة، وباشرنا برنامج مساعدة للاتحادات الضعيفة فنياً. موازنتنا الحالية ٣٠ مليون فرنك سويسري ومواردنا المالية تؤمن تغطية لبرامجنا حتى سنة ٢٠٢٠، وتضم الهيكلية الإدارية ٢٥ موظفاً وهناك دائرة مالية واخرى للنشاطات والبطولات على مختلف انواعها، ودائرة مختصة بالكرة الطائرة على الشاطئ، وقسم للتسويق وآخر لإصدار المجلة والتعاطي مع وسائل الإعلام».

ويعتبر اكوستا ان إدارة لعبة الكرة الطائرة مع كل تشعباتها ليست من واجب الإتحاد الدولي بل واجبه تطوير وتسويق نشاطاتها وإبراز فنياتها وتقدمها. ويقول اكوستا: «انا لا اؤمن بالرياضة التجارية او تجارة الرياضة. الرياضة تبقى رياضة بكل معانيها واعتباراتها، نحن نسوق الحدث لنؤمن الموارد المناسبة لخدمته وبالتالي المساعدات والدعم للدول النامية». ويكشف اكوستا ان المهمة لا تخلو من الصعوبة «هناك مئة إتحاد سجلت تطوراً ملحوظاً وتسعى الى بلوغ المستوى الفني المرموق عن طريق الإحتراف وهدفنا المقبل ان ينظم دوري للمحترفين في هذه البلدان».

المباراة الحلم

وبالمقارنة مع كرة السلة، يرى اكوستا انه من الضروري إيجاد الحافز لإبراز نجوم الكرة الطائرة على غرار نجوم كرة السلة الأميركيين خصوصاً، «لكن بشخصية مختلفة، فالالعاب الجميلة تثير المشاهد وتستقطب المعلن من خلال النقل التلفزيوني المتقن. الكرة الطائرة من اكثر الألعاب مزاولة في العالم، وبين الألعاب الخمس الاولى من حيث الأهمية. لقد تابع مشاهدو ١٣٠ دولة في العالم مباشرة نهائيات بطولة العالم الأخيرة. وحتى الآن لا نملك الفريق الحلم لكي نقدم المباراة الحلم مع ان شمولية الكرة الطائرة تفوق بكثير كرة السلة التي تستقطب الأميركيين خصوصاً وبعض الأوروبيين مثل اليونان...».

الزعامة السوفياتية

أحرز الإتحاد السوفياتي السابق اللقب العالمي للرجال ست مرات، مقابل مرتين لكل من إيطاليا وتشيكوسلوفاكيا ومرة واحدة لكل من بولونيا والمانيا والولايات المتحدة.

كما استأثر الإتحاد السوفياتي السابق باللقب العالمي للسيدات، فحققه خمس مرات، مقابل مرتين لكل من اليابان وكوبا والصين.

وعلى الصعيد الأولمبي، فاز رجال الإتحاد السوفياتي باللقب ثلاث مرات، والولايات المتحدة مرتين، وكل من بولونيا والبرازيل واليابان مرة واحدة.

كما فازت السوفياتيات اربع مرات، واليابانيات مرتين، وكل من الصينيات والكوبيات مرة واحدة.

محطات

* ما بين ١٩٧٢ و١٩٧٦ فرض الأسلوب الياباني وجوده من خلال المدرب ياشوتاكا ماتسودايرا ثم أوجد البولوني فوتيرفيتش أسلوب الهجوم الخلفي.

* برز ثلاثي سوفياتي لا يقهر ما بين ١٩٧٧ و١٩٨٣، مؤلف من الموزع زياتسيف والمهاجم الرئيسي سافين والمدرب بلاتونوف.

* ١٩٨٤ - ١٩٨٨: تدرب الفريق الأميركي أربعة أعوام متواصلة ليلحق بالركب السوفياتي المتقدم ٣٠ عاماً، وحقق المنتخب الأميركي الميدالية الذهبية في لوس انجلوس ١٩٨٤، ويعود الفضل الى المدرب دوغ بيل واللاعب المبدع كارش كيرالي الذي يعتبره خبراء كبار الأفضل في كل العصور.

* على صعيد النجمات، تألقت في الهجوم الأميركية بيفرلي أردن (١,٨٩م) والكاريبيات ميريـلا لويز (١,٧٥م) وريغلا بيل وريغلا توريس (١,٩١م) والبرازيليات مارسيا كونها وماغالي كارافال (١,٩١م) وآنا موزر.

في الصد: برزت الكوبية سوزان لهمي (١,٨٣ م) والألمانية إيكوليار سوميراغو التي أوصلت فريقها الى المركز الثالث في بطولة العالم الأخيرة خلف الصين وروسيا.

وتميزت كل من الصينية ون لي بان والأميركية إيليا اودن والروسية ناتاليا موروزوفا في الأداء الفردي.

* تحتل الصينية يونغ في كوي المقدمة من دون منازع في أداء الإرسال، وكانت الكوبية ليليا إيزيكويردو الفضلى في البطولة الأخيرة ويشار الى أن نقطة الضعف في الإرسال هي السبب المباشر في إخفاق البرازيل في أن تصبح بطلة أولمبية او بطلة العالم بينما تكدس كوبا الإنتصارات منذ ميداليتها البرونزية العام ١٩٧٤.

* في الدفاع، لا تجارى الليونة الآسيوية، وتتقدم كل المزايا البدنية وتحتل الكوريات المقدمة، وأولهن سووجيونغ بارك.. وأحرزت البرازيلية هيلما كالديرا جائزة هذا المركز (١٠٠ الف دولار) في بطولة العالم التي اقيمت على أرضها.

* تتفوق «ثلاث ساحرات» في التمرير هن الروسية تاتيانا غراتشيفا والأميركية لوري انديكوت والبرازيلية فرناندا فانتوريني.

* يبقى الفريق الروسي اكثر فاعلية في الإستقبال من خلال عروض ناتاليا موروزوفا وماريـنا نيكولينا وإيلينا باتوكهتينا، ويتسم العرض الياباني بالتناسق بزعامة موتوكو اوبياتشي (٢٨ عاماً) وكيوكو فوكودا (٢٥ عاماً).

مباراة من كأس اوروبا العام ١٩٦٠.

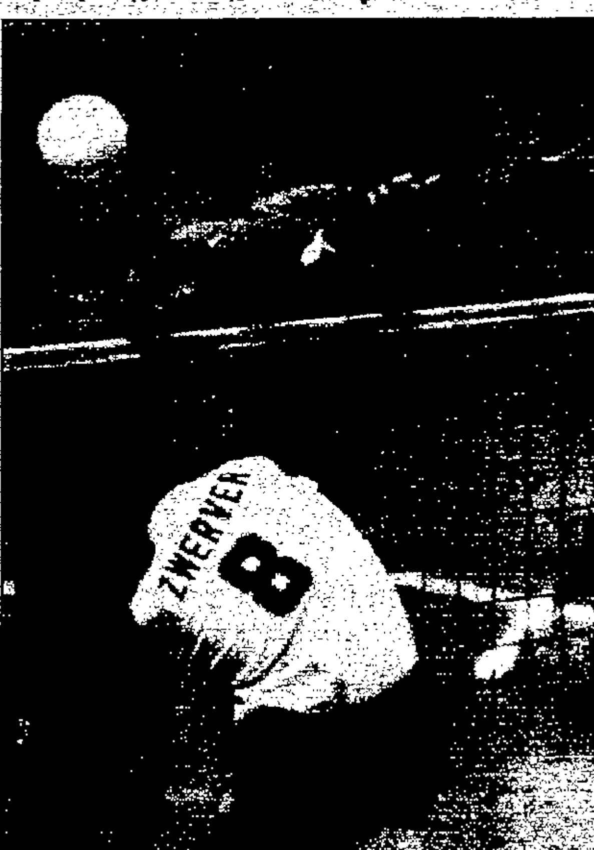
وليام مورغان «والد» الكرة الطائرة



رئيس الاتحاد الحالي روبن كوستا



جنود اميركيون يمارسون اللعبة في «استراحة المحارب» خلال الحرب العالمية الثانية.



«الباليه الهوائي» شعبية تتعاظم

اول بريطاني يحرز اللقب العالمي

كولن ماكراي «المتهور» روض نفسه فاعتلى ارقى مرتبات الراليات

□ لندن — من مروان بورعد:

■ تعتبر بريطانيا من ابرز الدول في رياضة السيارات وكل شركة تسعى الى النجاح تعرف ان الوصول الى الهدف يمر عبر موطئ قدم لها في انكلترا كما هي الحال بالنسبة الى شركات فيراري وبنيتون (الايطاليتين) وليجييه (الفرنسية) في سباقات فورمولا واحد. وفرض الانكليز انفسهم في فورمولا واحد عبر ابطال مثل جيمي هيل وجيم كلارك وستيرلينغ موس لكنهم عجزوا عن احراز بطولة العالم للراليات التي انطلقت في العام ١٩٧٩.

وعلى مرور السنوات لم تخرج المدرسة البريطانية اي سائق من الطينة النادرة حتى جاء الفرج على يد شاب اسكوتلندي في السابعة والعشرين من العمر في نهاية العام الماضي تمكن من انتزاع لقب بطولة العالم للراليات ليصبح بالتالي اول بريطاني يحقق هذا الانجاز. وهكذا دخل كولين ماكراي التاريخ من بابه الواسع اذ بات ايضاً اصغر سائق يحرز اللقب العالمي.

ولا يمكن للسائق مهما علا شأنه تحقيق لقب عالمي وانتصارات في سباقات عدة من دون ان تتوفر له سيارة قوية. وهذا ما حصل عليه ماكراي اذ قاد سيارته سوبارو امبريزا» التي ترعاها شركة السجائر «٥٥٥» الى القمة.

واحرز ماكراي اللقب العالمي في ثاني موسم كامل يخوضه في بطولة العالم وهو امر لا يستهان به. ويأخذ البعض على السائق براعته في القيادة فقط على الطرقات الرملية المغطاة بالحصى، لكنه اثبت عدم صحة هذه الاقاويل خلال رالي كاتالونيا واثبت ان بامكانه القيادة على الاسفلت ايضاً.


ماكراي اثبت موهبته على مختلف الارضيات هذا الموسم (رويتر)

انجاز

ولم يكن فوز ماكراي سهلاً فقد عانى السائق الشاب الامرين قبل تذوق حلاوة الفوز. وحقق سائق سوبارو انطلاقة سيئة لبطولة العالم في رالي مونتي كارلو الصعب اذ ارتكب خطأ في القيادة ادى الى خروجه عن المسار وبالتالي من الرالي. ثم واجه متاعب في محرك سيارته في رالي السويد ادت الى انسحابه قبل ان يحتل المركز الثالث في البرتغال من دون ان ينافس على المركز الاول.

وفجأة تبدل الوضع وفاز للسنة الثالثة على التوالي بلقب رالي نيوزيلندا قبل ان ينافس السويدي اريكسون سائق ميتسوبيتشي على لقب رالي استراليا مكتفياً بالمركز الثاني بفارق ثوان قليلة، وحقق ايضاً المركز الثاني في رالي تالونيا الاسباني قبل ان يفوز بلقب رالي لومبارديا البريطاني ليخطف اللقب من امام الاسباني كارلوس ساينز زميله في سوبارو وبطل العالم مرتين سابقاً.

وبعد البداية السيئة تعرض ماكراي لانتقادات شديدة من فريقه ومن الصحافة لقيادته المتهورة ولم يعطه احد فرصة في العودة الى المنافسة. لكنه تمالك نفسه وكان قوي الشخصية عندما دعت الحاجة فخرج من المأزق واثبت لكل من شكك بقدرته انه الابرز على الساحة حالياً على الرغم من وجود سائقين اصحاب خبرة امثال الفنلندي يوها كانكونن «تويوتا سيليكا» والفرنسي ديدييه اوريول «تويوتا سيليكا» وساينز وكلهم سبق ان توجوا ابطالا للعالم.

ولم تكن الانتقادات التي انهالت على ماكراي وليدة المصادفة فالسائق الاسكوتلندي له «سوابق» في خرق القوانين والقيادة المتهورة ما دفع البعض الى اطلاق لقب «المجنون» عليه.

فخلال رالي الاكروبوليس اليوناني للعام ١٩٩٤، كان ماكراي في المركز الاول، وبعدما كشف المسؤولون على محرك سيارته خلال احدى فترات التوقف لم يقفلوا غطاء المحرك كما يجب. وعندما توجه ماكراي لاخذ اشارة المرحلة التالية طار الغطاء وكسر الزجاج الامامي للسيارة. وعندما طلب السائق وقتاً اضافياً لاصلاح العطل نال عقوبة جزاء. وطبعاً احتج على الامر لان الخطأ ليس خطأه فواجه تعنتاً من المنظمين. ومع تطور الخلاف اوقف ماكراي سيارته في عرض الطريق ولم يسمح لاي سيارة في اخذ شارة الانطلاق. وطرده المنظمون من الرالي ومنعه الاتحاد الدولي من المشاركة في راليين.

وهو كاد يفقد مركزه في سوبارو بعد هذه الحادثة وحوادث اصطدام اخرى في ذلك العام لكن مدير الشركة ديفيد ريتشاردز عدل رأيه بعد فوز البطل الاسكوتلندي في رالي نيوزيلندا ولومبارديا في ذلك العام. ويقود ماكراي احدى سيارات سوبارو منذ العام ١٩٩١ اي انها اطول علاقة بين سائق وشركة في الوقت الحالي. وبعد نصره هذا العام كان ماكراي عند حسن ظن ريتشاردز الذي راهن على الشاب فقطف الثمار لقباً عالمياً.

التتويج

ترك ماكراي التنافس على اللقب العالمي في الشق الاول من الموسم يدور بين زميله ساينز وسائقي تويوتا اوريول وكانكونن فتبادلوا احتلال المركز الاول. ثم دخلت ميتسوبيتشي على خط التنافس عبر سائقيها اريكسون والفنلندي تومي ماكينن لكنها سرعان ما فقدت الامل في احراز اللقب لان المسؤولين فيها كانوا قد قرروا عدم خوض البرنامج كاملا في بداية العام.

وعاد ماكراي الى الواجهة بعد فوزه في نيوزيلندا وحلوله ثانياً في استراليا. وعاد السائقون الى اوروبا لخوض المرحلتين الاخيرتين في كاتالونيا ولومبارديا.

وقبل بداية الرالي الاسباني كان كانكونن في المركز الاول يليه اوريول ثم ماكراي وساينز علماً ان اياً منهم لم يفقد الامل في احراز اللقب.

وقاد ماكراي سيارته الى المركز الاول معظم فترات الرالي متفوقاً على «المحلي» ساينز. لكن فرحته لم تكتمل اذ طلب منه مدير الفريق التخلي عن المركز الاول لساينز لان فوز الاسباني في بلده يساعد اكثر في الترويج لسوبارو! فقبل ماكراي على مضض وبات عدد نقاط كل منهما ٧٠ نقطة قبل مرحلة من النهاية. وانحصر الصراع بين السائقين لان الاتحاد الدولي اكتشف ان تويوتا تغش فشطب كل نتائجها خلال الموسم ومنعها من المشاركة في بطولة العام ١٩٩٦، فخسر بالتالي كانكونن واوريول محركتهما في منافسة ماكراي وساينز.

وكثر الحديث عن العقوبات القاسية على تويوتا قبل انطلاق رالي لومبارديا البريطاني لكن ماكراي بقي مركزاً على السباق فقط وبالفعل تصدر المراحل الاولى قبل ان يوقف ثقب في احد اطارات سيارته اندفاعه اذ افقده دقيقتين وسرق منه المركز الاول الذي بات يحتله ساينز.

وابى الاسكوتلندي الا ان يستعيد زمام الامور فراح يقلص الفارق شيئاً فشيئاً حتى انه تفوق في احدى المراحل القصيرة بفارق ٢٨ ثانية عن اقرب منافسيه. ويعتبر ذلك انجازاً كبيراً لان الراليات هذه الايام تكسب بفارق ثوان قليلة لكن ماكراي تفوق بحوالى نصف دقيقة على خصومه في مرحلة واحدة قصيرة.

وقضم دقيقتين من تفوق سائق عادي قد يكون سهلا لكن عندما يكون سائق من طينة ساينز وهو يتقدم بهذا الفارق ويقود سيارة مماثلة لسيارة الخصم ثم يفقد تقدمه بهذه السرعة فلا بد من ان يكون «المطارد» صاحب موهبة نادرة.

وعلى الرغم من مواجهته متاعب اخرى واضطراره الى تصليح سيارته بنفسه مدة عشرين دقيقة، اجتاز ماكراي خط الوصول في المرتبة الاولى ليحرز لبريطانيا اول لقب في بطولة للراليات. وكان الدرس قاسياً لسائق مثل ساينز الذي احرز اللقب العالمي مرتين ويعتبر من افضل السائقين في العالم في السنوات الست الاخيرة. لكن الامر لم يمنعه من الاعتراف بان ماكراي استحق اللقب عن جدارة لكفاحه في الاوقات الصعبة.

البداية

نشأ كولن ماكراي في قرية صغيرة جنوب مدينة غلاسغو ولم تكن عائلته غريبة عن عالم الراليات لان والده جيمي ماكراي هو بطل بريطانيا خمس مرات. واعتبر جيمي ان الطريق الوحيد للخروج من التواضع التي تعيش فيه عائلته يمر عبر وحول الراليات. ولئن اكتفى الوالد بالانجازات المحلية فالابن كان له رأي آخر.

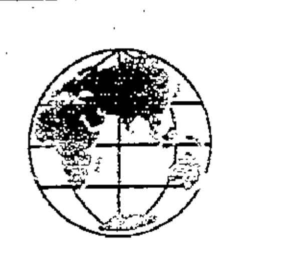
بدأ كولن مشاركاته الرياضية في سباقات الدراجات النارية على الطرقات الوعرة الا انه سرعان ما اكتشف ان قيادة سيارات الرالي لا تقل اثارة وتشويقاً عن سباقات الدراجات. وفي العام ١٩٩١ بات سائقاً لفريق سوبارو وشارك في راليات بريطانية قبل ان يشارك في بطولة العالم. وتجدر الاشارة الى ان شقيقه الصغير اليستر احرز اللقب البريطاني هذا الموسم بعد حلوله رابعاً في لومبارديا.


البطل الاسكوتلندي روض طباعه فقطف الثمار (رويتر)

واختار كولن الاستقرار في موناكو مثله مثل كثير من الرياضيين في العالم لان نسبة الضرائب في بلاده عالية جداً في حين انها منخفضة جداً في الامارة. ومن الناحية المادية يبدو انه في حالة جيدة خصوصاً بعد اللقب العالمي اذ بدأت تنهال عليه العروض الاعلانية من كل صوب.

ويأمل المسؤولون في بريطانيا ان يساعد نصر ماكراي في نشر هذه الرياضة اكثر في بلادهم مع العلم بان الصحف خصصت لفوز ماكراي مساحة اكثر من التي تعطيها لهذه الرياضة عادة. ومع دخول شركات التلفزيون على خط التنافس لبث بعض الراليات مباشرة يبدو مستقبل هذه الرياضة في ازدهار مطرد. ويبقى معرفة موقف الاتحاد الدولي للسيارات من هذا التطور وهو الذي يفضل ان تبقى سباقات فورمولا واحد قوية لان مجالات الدعاية فيها اكبر وبالتالي تكون الارباح نسبة اكثر، في حين انه من الصعب وضع اعلانات على الطرقات خلال الراليات. ويرد البعض العقوبات على تويوتا التي ستؤثر سلباً على الراليات الى سعي الاتحاد الدولي الى منع تطور هذه الرياضة كي تبقى فورمولا واحد «جنة الاعلانات» في القمة!

والفرصة سانحة امام ماكراي للاحتفاظ باللقب العالمي لان ساينز ترك سوبارو ووقع عقداً مع فورد فلم يعد هناك من ينافس الاسكوتلندي نظرياً على اللقب خصوصاً في ظل العقوبة المفروضة على تويوتا. ولا تبدو سيارة فورد قادرة على اقلاق راحة سوبارو، وقد يأتي الخطر فقط من ميتسوبيشي في حال قرر المسؤولون فيها خوض برنامج بطولة العالم كاملا.





AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٢٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ الموافق ٩ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٢٨

AL HAYAT MONDAY 29, JANUARY, 1996 ISSUE NO 12028

قطاف

■ أول الكلام:

● قال الشاعر الغنائي المصري «عبدالرحمن الابنودي»:

– «إن ثمة شيئاً اسمه «الغد»... عليه أن يُسقط الباطل. وإن كنت على باطل فليُسقطني. وإن كنت على حق فسوف تسقط عني كل الاتهامات الباطلة»!

● ● ●

● أصداء من موشح قديم: عاودتني في دفء ليالي القاهرة وبرودة طقسها، حين تتراكم الظلال على الظلال، وحين لحظة الخروج من زمن الاعتياد والتبلد، إلى: لحظة ضوئية مانحة للاكتشاف، وللفرح، وللرؤية الانسانية الأبعد.

تلك عمق شعوري في أصداء تلك الليلة التي استضافنا فيها: أصحاب بيت كريم، عربي، سخّي بالود وبالألفة... ورأيت أمامي الصوت الذي ينثر الشجن العذب: «محمد منير»، وكأنّ الشجن في صدري كان محبوساً في لوعة الوحدة، وأطل الآن عبر صوت «محمد منير» لتتلاحق وعود النفس، وتدعني أردد مطلع ذلك الموشح:

– «جادك الغيث... إذا الغيث همى»!

ولعل هناك مَنْ لا يطربه أو يجذبه صوت محمد منير، كالمطر: له محب وكاره، كما يقولون في المثل الشعبي... ولكني أشعر بنفسي تنطلق، تنتثر – كماء النوافير!– وأصغي إليه يردد من شعر «عبدالرحمن الأبنودي»:

– «... وشجر الليمون: دبلان على أرضه»!

● ● ●

● و«عبدالرحمن الأبنودي»: شاعر أرض أصيل، مغروس مع كل شجرة في ريف مصر، ومعجون بتربتها السمراء... متدفق العواطف، والغضب، والصدق... كالنهر الخالد!

في أكثر دواوينه يصور «واقع حياة طبقة فقراء الفلاحين»، ويقول عن صوره الشعرية هذه:

– «الكلمات في هذه الاماكن ليست مجرد كلمات، وانما هي التاريخ الحي المجسد للفرد»!

■ «أحلى ما يعمل انسان في حياته

يا ولدي... يزرع ضلْ

أحلى ما تحس... لما الضل اللي زرعته...

تشوفه مرمي على وشوش الناس»!

– ويضيف الأبنودي الشاعر: «البيت، الغيط، الدكان، الموت، الأفراح الفقيرة، الجامع، الأحلام الجافة، الأفكار المحسومة، المعتقدات العتيقة، الحياة الضيقة الحدود... هذه هي أيامهم»!

وهو يشير بهذه الأماكن والواقع إلى أهالي جبلاية الفار، في ديوانه عن «حراجي القط، العامل في السد العالي وزوجته فاطنة»... وفي صوره، وتشبيهاته تكاد وأنت تقرأ... تشم رائحة الارض مختلطة برائحة الانسان!

● ● ●

● ومهما بلغ الاختلاف في وجهات النظر بين «الابنودي»/ شاعر الأفراح الفقيرة، وبين «محمد منير/ صوت شجن انسان الأرض... فالعلاقة بينهما ليست بين انسان وانسان... هي بين صوت يترجم تعبير شاعر، وهو الصوت التوأم لقصائد الأبنودي، أو هكذا ارتبطا معاً في أذهان الناس، بل وفي تلقّيهم لعمل فني متكامل!

– وأقول لهما... ما صاغه الابنودي:

● «فرَعت يا شوق عيدانك من عيون نايي

وأنا بأملك إيه غير: مودّة، وحزن، وتوابي

والقلب ساقية بكا... فاضي وملآني»!!

عبدالله الجفري

«الحياة» في مهرجان روتردام السينمائي

لقاء مخرجين وممولين وفيلم يحذر من الادمان

□ روتردام (هولندا) – من محمد رضا:

■ افتتح الفيلم الفرنسي «مرغوري الصغير» الدورة الخامسة والعشرين من مهرجان روتردام السينمائي الدولي.

وتستقبل الدورة هذا العام ١٥٠٠ ضيف ما بين سينمائي وناقد، ما يعكس نشاط المهرجان وحجمه الذي يزداد، كما يعكس اهتمام السينمائيين الطامحين الى عرض اعمالهم عالمياً. وسيتم عرض ٢١٦ فيلماً طويلاً ونحو ٤٠ فيلماً قصيراً اكثرها لم يعرض في اي مهرجان دولي آخر.

واهم ما يميز هذا المهرجان هو السوق السينمائي الذي يقوم على فكرة الجمع ما بين المخرجين والكتاب من ناحية وشركات الانتاج والتمويل من ناحية اخرى. ففي كل عام – ومن اصل نحو ١٠٠ سيناريو يتسلمها المهرجان – يتم اختيار ثلث هذا العدد لدعوة اصحابها الى لقاء الممولين المحتملين وبحث مشاريعهم وجهاً لوجه.

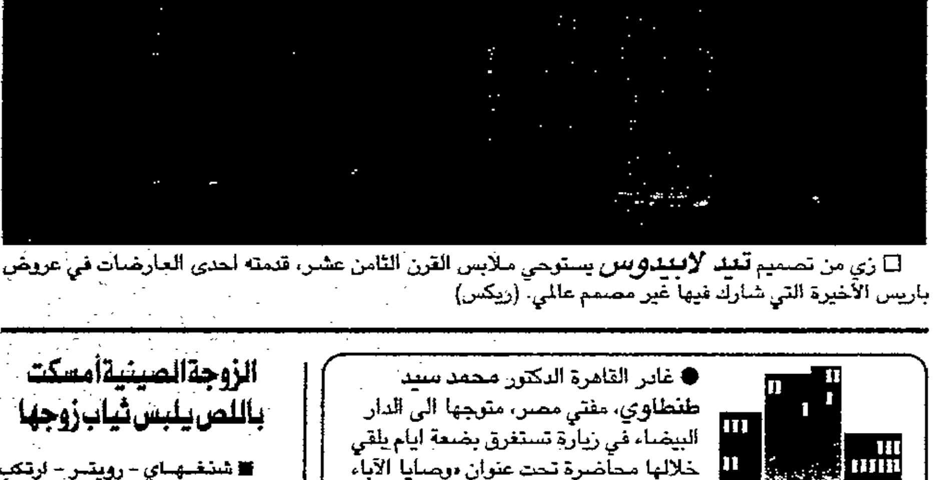
لهذا الغرض هناك، الى الآن، ثلاثة مخرجين عرب هم نبيل المالح ورضوان الكاشف ومحمد كامل القليوبي يأملون في جولة مباحثات ناجحة.

لم يكن فيلم الافتتاح عملاً خارقاً للعادة على رغم الجهد المبذول. انه قصة حول مجموعة من الشخصيات ذات الانماط المختلفة تلتقي في مطعم سيغلق ابوابه قريباً في ما هو اقرب الى عشاء اخير فيه. خلال الفيلم تتبادل الشخصيات الانطباعات والمشاعر. يضحك البعض ويبكي البعض الآخر، وفي اول الفيلم يقطع الطباخ اصبعه اثناء فرم البصل.

على ان افضل فيلم شاهدناه في اليوم الأول من المهرجان (الخميس) هو الفيلم الاميركي «مغادرة لاس فيغاس» المعروض تجارياً في اكثر من عاصمة اوروبية حالياً. هذا فيلم لا يُنسى عن مأساة شاب (نيكولاس كايج في افضل أدواره) مدمن على الشراب حتى التهلكة. ادمانه جعله يخسر زوجته وبيته ووظيفته وكل علاقاته فيقرر التوجه الى مدينة لاس فيغاس والشرب حتى الموت. هناك يتعرف على امرأة ليل (اليزابث شو) ويقع في حبها كما تقع هي في حبه. يشترط لاستمرار علاقتهما الا تطلب منه التوقف عن الشرب فتنصاع الا مرة واحدة يرفض فيها الشاب الى الطبيب. تمر علاقتهما بمرحلة انقطاع وتنتقل الاحداث حيناً لمتابعة ما يحدث معها من قبل ان يلتقيا في ليلة اخيرة يموت في نهايتها كما أراد.

الى جانب تمثيل جيد من كايج وشو، هناك مقدرة المخرج مايك فيغيس على المزج ما بين المدينة والشخصية واعطاء المكان حيزاً مهماً من الحياة. بطبيعة الحال كان يمكن للاحداث ان تقع في اي مكان (ومثيلها يقع في كل مكان بالفعل) لكن المخرج ومدير تصويره دكلان كوين يستفيدان من مظهر وشخصية المدينة الغارقة في الخطيئة. المكان الذي يتوافد اليه لاعبو القمار يربحون ويخسرون ولا هم لهم سوى ذلك. في هذا الهامش تتوالى حكاية بطلي الفيلم وحسناً يفعل المخرج في تقديمها من دون وعظ لكن من يعاني من الشرب عليه مشاهدة هذا الفيلم الذي سيجعله يفكر عشر مرات قبل ان يرفع الكأس التالي الى شفتيه.

خارج اطار الافلام يتحدث المهرجان عن بيروت، او لبنان، ليس من باب سياسي او من باب وجود فيلم بديع سيكون مفاجأة المهرجان بل من باب ما حدث لرئيس المهرجان السابق ماركو ميلر (الذي يرأس مهرجان لوكارنو حالياً) الذي كان في زيارة اخيرة لبيروت بدعوة من وزير الثقافة فاذا به يحتجز حين وصوله المطار بعدما اعتقدت السلطات بانه «مارك ميلر» المطلوب من الانتربول منذ عام ١٩٨٩. عبثاً حاول ماركو ايضاح الحقيقة والقي به في زنزانة يقول انها ضمت ٤٥٠ موقوفاً آخر، ولم يُفرج عنه الا من بعد ثلاثين ساعة من الاعتقال وبفضل «اصدقاء لبنانيين والسفارة السويسرية التي نقلت الى الحكومة اللبنانية احتجاجاً شديد اللهجة. ولم يستطع ماركو مغادرة الاراضي اللبنانية الا من بعد عشرة أيام على وصوله بسبب اصرار السلطات على انهاء تحقيقاتها حول الموضوع.



□ زي من تصميم **تيد لابيدوس** يستوحي ملابس القرن الثامن عشر، قدمته احدى العارضات في عروض باريس الأخيرة التي شارك فيها غير مصمم عالمي. (ريكس)

عيون وآذان

نص اتفاق دايتون على ان تغادر اي قوات اجنبية حاربت الى جانب البوسنيين البلاد يوم الجمعة الماضي، ١٩ الجاري. ولا تزال الولايات المتحدة تضغط منذ توقيع الاتفاق في دايتون وابرامه في باريس لتنفيذ هذا الجزء من الاتفاق، فالقوات المعنية التي يقلق الولايات المتحدة وجودها هي ميليشيات ايرانية مع بعض المجاهدين العرب.

الولايات المتحدة هددت حكومة البوسنة بوقف كل دعم لها اذا لم تنسحب القوات الاجنبية، واذا لم تفرج عن الأسرى الصرب، كما نص اتفاق دايتون.

ولا شكوى من هذا الموقف الاميركي، طالما انه يستند الى اتفاق وقعته الاطراف المتقاتلة طوعاً او رغماً عن انفها. وتظل الشكوى محدودة حتى اذا علمنا ان الاميركيين انفسهم لا يعتقدون انه بقي من الايرانيين اكثر من ١٠٠ رجل الى ١٥٠ رجلاً، وان حكومة البوسنة اخرت الافراج عن الاسرى الصرب، لأن السلطات الصربية اخرت الافراج عن الاسرى البوسنيين، والضغط يجب ان يكون متساوياً على الطرفين.

هناك سبب اهم للشكوى من الموقف الاميركي، او لمناقشة حكمته، هو محاولة الاميركيين منذ اوائل ١٩٩٤، اي قبل حوالى سنتين من توقيع اتفاق دايتون، دمج الجيش البوسني النظامي، الذي يتألف من حوالى ١١٠ الاف مقاتل، مع الميليشيات الكرواتية في البوسنة التي يقدر عدد مقاتليها بحوالى ٥٥ الف رجل.

والحكومة البوسنية لا تستطيع مقاومة الضغط الاميركي، فالتدخل الاميركي المباشر هو الذي أنهى القتل والدمار في البوسنة، والدعم الاميركي لاعادة بناء البلاد، بما في ذلك جيشها، لا بديل له البتة.

ومع ذلك فالبوسنيون يعلمون ان املهم الوحيد بالاستمرار كدولة، او على وجه الدقة نصف دولة طالما ان الصرب اعطوا ٤٩ في المئة من بلادهم، هو ان يكون لهم جيش مستقل قوي، خاضع لقيادة بوسنية مباشرة، فمن ناحية هناك عدو واضح هو الصرب، ومن ناحية اخرى هناك عدو في ثياب صديق هو كرواتيا. واذا انسحبت القوات الدولية خلال سنة، حسب الخطة المرسومة، فالبوسنة لن تجد من يساعدها اذا لم تساعد نفسها. لذلك فالحكمة تقضي ان تلبي الحكومة البوسنية الاسهل من الطلبات الاميركية لتستطيع المفاوضة على الاصعب ورفضه او تعديله.

تقول المصادر الاميركية من عسكرية واستخباراتية في البوسنة، ان الحكومة البوسنية بدأت تطهر جيشها من كبار الضباط غير المسلمين، وقد عزل الشهر الماضي الكولونيل رايكو ميهايلوفيتش من قيادة اللواء الاول حول ساراييفو، فلم يبق على رأس الألوية اي قائد غير مسلم.

ويبدو من التعليقات الاميركية ان هذه التصرفات مع وضوح الهدف منها اقل اثارة لقلق الاميركيين من استمرار التعامل مع ايران. ولعل الحكومة البوسنية ستحسن قراءة الموقف، فتنهي العلاقة مع الايرانيين لتستطيع مقاومة الضغط الآخر نحو دمج الجيش البوسني والميليشيات الكرواتية.

ويقدر المراقب العربي والمسلم ما تجد الحكومة البوسنية من صعوبة في طرد مقاتلين وقفوا الى جانبها خلال سنوات الحرب الثلاث والنصف سنة، الا ان الحكومة البوسنية لا تملك خياراً في الموضوع، ومسؤوليتها الأولى بناء جيشها بسرعة تحسباً لمستقبل من دون قوات دولية. وقد بدأت الولايات المتحدة فعلاً تقديم المساعدات الى الجيش البوسني، وهي تقدر حاجته بحوالى ١٠٠ مليون دولار من التدريب و٤٠٠ مليون دولار من المعدات. وتم التعاقد مع تركيا لبدء تدريب القوات البوسنية.

هذا الاتجاه يجب ان يعزز ويسرع لضمان مستقبل البوسنة، واذا كان ثمنه ان يترك المقاتلون الايرانيون البوسنة، فان واجب الحكومة البوسنية ان ترحلهم، بل ان واجبهم هم ان يسرعوا الى ترك البوسنة اذا كانوا يحبونها حقاً.

جهاد الخازن

مدفع رمضان في القاهرة اسمه «الحاجة فاطمة»

□ القاهرة – من نهاد إبراهيم:

■ «مدفع الافطار، اضرب» وينطلق المدفع ويعقبه آذان المغرب ليفطر الصائمون في شهر رمضان.

أصبح المدفع عبر سنوات طويلة جزءاً لا يتجزأ من الشهر الكريم، وضيفاً منتظراً طوال أيام الشهر.

ولتاريخ المدفع قصة طويلة بطلتها الصدفة في عصر الخديوي اسماعيل – الذي عُرف عنه البذخ والترف المفرطان. ففي أحد أيام رمضان، تقرر نقل مقر الحكم إلى قصر عابدين، واثناء قدوم اسماعيل في عام ١٨٧١ حل موعد الإفطار. وفي الوقت نفسه، خطر لأحد الجنود في القلعة أن ينظف المدفع الضخم هناك، فإذا بطلقة بارود طائشة تنطلق في الهواء، وأذن بعدها المؤذن.

واستحسن الشعب تلك الإشارة المدوية، وطالب باستمرار ذلك التقليد. وضمت الأميرة فاطمة – إحدى بنات الخديوي اسماعيل – صوتها إلى صوت الأهالي، ومن وقتها لم يهدأ المدفع بقية أيام الشهر.

واطلق على المدفع اسم «الحاجة فاطمة» اعترافا بموقفها المؤيد للشعب. وإن كان البعض يتصور أن «فاطمة» هي سيدة كانت تقطن في المنطقة المجاورة للقلعة.

ومن المرات القلائل التي استخدم فيها المدفع في غير رمضان كانت عند افتتاح الخديو اسماعيل لقناة السويس، واقام وقتها حفلة عالمية ابتهاجا بالمناسبة، وانطلقت الطلقات متتالية من المدفع تحية للخديوي ولمصر وللشهداء في ذلك الحدث التاريخي.

مدفع رمضان في القاهرة كان بريطاني الصنع، وكان موقعه الدائم في القلعة. وانتقل المدفع بعد ذلك إلى منطقة الدراسة في القاهرة، لكنه أعيد مرة أخرى إلى القلعة، في مناسبة افتتاح متحف الشرطة في عام ١٩٨٦.

وفي عام ١٩٩٣، أصدرت لجنة هندسية مُشكلة من هيئة الآثار تقريرا اكدت فيه حدوث ضرر بالغ بسبب دوي الطلقات على جدران القلعة والمساجد الاثرية حولها. واتخذ قرار نهائي بعودة المدفع إلى منطقة الدراسة حيث المساحات الواسعة البعيدة عن المناطق الاثرية.

لكنهم لم يأخذوا «الحاجة فاطمة» وتركوه في القلعة، واستخدموا «دوبليرا» شبيها في الدراسة.

والضحية الوحيدة لذلك التقليد هو الجندي الموكل إليه مهمة إطلاق المدفع، فهو لا يتناول الافطار في بيته ولكن أسرته – على اي حال – تطمئن عليه مع كل طلقة مدفع.

حول العالم

● غادر القاهرة الدكتور محمد سيد طنطاوي، مفتي مصر، متوجها الى الدار البيضاء في زيارة تستغرق بضعة ايام يلقي خلالها محاضرة تحت عنوان «وصايا الآباء للابناء كما صورها القرآن الكريم».

● عاد الى بيروت امس السيد خالد سلام رئيس مجلس ادارة شركة طيران الشرق الأوسط بعد ان أمضى في لندن يومين التقى خلالهما مسؤولين في شركات طيران بريطانية بهدف التنسيق.

● تلقى المستشار اسماعيل الجوسقي محافظ الاسكندرية دعوة للمشاركة في المؤتمر الدولي الخامس للمدن ذات العراقة التاريخية الذي يعقد في بكين في ايلول (سبتمبر) المقبل.

● الوزير اللبناني السابق الياس سابا وصل امس الى لندن ترافقه عقيلته السيدة هند، ويمضيان اجازة قصيرة يلتقيان خلالها اصدقاء.

● افتتح السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري امس معرض الخط العربي للفنان حميد مجاهد الذي يستمر في اتيليه القاهرة لمدة اسبوع.

● دعت رابطة القلم في ديربورن (ميتشيغان، الولايات المتحدة) الى أمسية شعرية ليوسف عبدالصمد، وذلك في قاعة النادي اللبناني – الأميركي – شارع شيفر الرقم ٦٩٤١، في السادسة والربع من مساء الجمعة ٢ شباط (فبراير) ١٩٩٦.

● يغادر القاهرة غدا راقص الباليه المصري احمد فاروق متوجها الى طوكيو للمشاركة في المسابقة الدولية الثانية للباليه.

الزوجة الصينية أمسكت باللص يلبس ثياب زوجها

■ شنغهاي – رويتر – ارتكب لص سطا على منزل في شنغهاي خطأ فادحاً في اليوم التالي لسرقته عندما سأل سيدة واقفة في محطة عن اتجاه سير بعض الحافلات، وتعرفت السيدة عليه لأنه كان يرتدي ملابس زوجها المسروقة. وقالت صحيفة «شنغهاي ليبريشن» امس إن السيدة امسكت بتلابيب اللص بمساعدة بعض المارة وسلمته إلى الشرطة.

تمثال لقائد عسكري روماني اكتشف في شرق سورية

■ دمشق – أ ف ب – عثرت بعثة للتنقيب عن الآثار في تل الفخيرية قرب بلدة رأس العين في محافظة الحسكة (شرق سورية) على تمثال من الرخام الأبيض يمثل «قائداً رومانياً بلباسه العسكري القصير». وذكرت معلومات صحافية أن طول التمثال يبلغ مترين وأن البعثة لم تعثر بعد على الرأس واليدين لكن أعمال التنقيب مستمرة في الموقع.

واشنطن: تأشيرة مقروءة آلياً للسعوديين المسافرين

■ جدة – «الحياة» – اعلنت السفارة الأميركية في السعودية انه اعتباراً من اليوم الاثنين ٢٩ كانون الثاني (يناير) يبدأ العمل بنظام جديد لتأشيرة السفر الى الولايات المتحدة وفق نظام التأشيرة المقروءة آلياً.

وأوضحت نشرة اعلامية أصدرتها السفارة ان التأشيرة الجديدة تختلف عن سابقتها اذ تحتوي على صورة رقمية للمسافر وصفات امنية اخرى. وأشارت الى ان الصورة الرقمية تزيد من أمان التأشيرة ومن سرعة دخول المسافرين.

□ يحاول بعض سكان هامبورغ عبور **بحيرة الستر المتجمدة** بقواربهم الشراعية، على رغم تحذيرات السلطة من سوء الاحوال الجوية المترافقة مع موجة برد تركزت أمس في شمال شرق اوروبا. (رويتر)

طبعت بمطابع دار أخبار اليوم ★★